



0022553045

893.7112 K5212

Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



هـ _____ ذ

الجزء الاول من كتاب وفيات

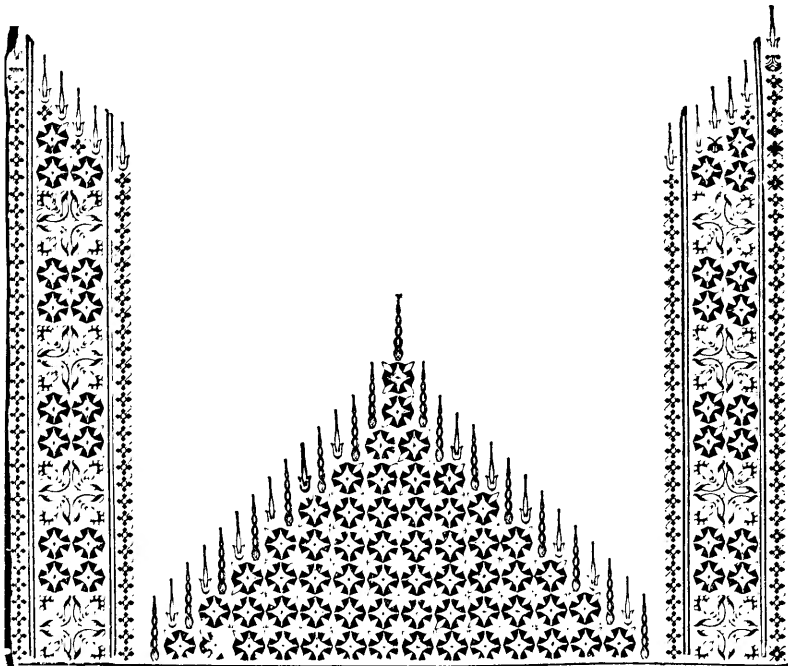
الاعيان وانباء ابناء الزمان

تأليف القاضي أحمد

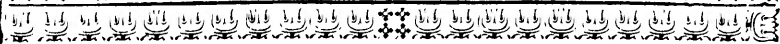
الشهري بن خلسكان

عليه رجة الله

تعالى المنان



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *



يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن أبي بكر بن خلف كان الشافعي رحمه الله تعالى * بعد حمد الله الذي نقر
بالبقاء * وحكمكم على عباده بالموت والفناء * وكتب لكل نفس أجلا
لا يتجاوزها عند الانقضاء * وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء
والضعفاء * أحمده على سوابغ النعم وضوافي الآلاء * حمد معترف
بالقصور عن ادراك أقل مراتب الثناء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مخلص في جميع الآناء * راج رحمة ربه في الاصباح
والامساء * وأشهد أن محمد عبده ورسوله أفضل الانبياء وأكرم الاصفياء *
والداعي الى سلوك المحبة البيضاء * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء *
صلاة دائمة بدوام الارض والسماء * ورضى الله عن أزواجه وأصحابه البررة

الانتقاء

الاتقياء * هذا مختصر في علم التاريخ دعاني الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولى النباهة وتواريخ وفاتهم ومولدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شئ جاني على الاستزادة وكثرة التتبع فعدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له ما لم أجده في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا أصل اليه الا بعد التعب في استخراج له لكونه غير مرتب فاضطرت الى ترتيبه فرأيت على حروف المعجم أسير منه على السنين فعدت اليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهـمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهـمزة أو ما هو أقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على أجدلات الباء أقرب الى الهـمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لئلا يفسد هذا المصلحة أحوجت اليه ولم أذكر في هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لئلا يكثر جماعه من الافاضل الذين شاهدتهم ونقات عنهم أو كانوا في زمنى ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدى ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرت وأنت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تخميفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعرا أو رسالة لئلا يتفكك به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيله والدواعى انما تتبع لتصفح الكتاب اذا كان مغمنا وبعده أن صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وحيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسى * (وسميتها) * كتاب وفيات الاعيان * وأنباء أبناء الزمان * مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتة العيان * ليستدل على مضمون الكتاب

بمجرد العنوان * فن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشأن ورأى فيه خلافا
فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان
الحجة ولم اتساهل في نقله عن لا يوثق به بل تحررت فيه حسبما وصلت القدرة
اليه وكان ترتيبه له في شهر سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة
مع شواغل عاتقة * وأحوال عن مثل هذا متضايقة * فليعذر الواقف عليه *
وايعلم أن المحاجة المذكورة أبحاث اليه * لأن النفس تحذرها الاماني من
الانتظام في سلك المؤمنين بالمحال * ففي أمثالهم السائرة لكل عمل رجال * ومن
أين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور * والمتشبع بما لم يعط كلابس
ثوب زور * خرسنا الله تعالى من التردى في مهاوى الغواية * وجعل لنا من
العرفان بأقدارنا أمتع وقاية * بمنه وكرمه آمين

*(حرف الهمزة) *

ابراهيم النخعي
التابعي
أبو عمران وأبو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن سعد بن مالك بن النخع الغنمية الكوفي النخعي

أحد الأئمة المشاهير تابعي رأى عاتقة رضى الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له
منها سمع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة
وقيل ثمان وخمسون سنة والاول أصح وإنما حضرته الوفاة جرع جرحا شديدا
فقبل له في ذلك فقال وأي خطر أعظم مما أنا فيه إنما أتوقع رسولا يرد علي من
ربي أما بالجنة وأما بالنار والله لوددت أنها تلجج في حلقى الى يوم القيامة * وأمه
مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضى
الله عنه * ونسبته الى النخع بفتح النون والحاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهى
قبيلة كبيرة من مدح باليمن * واسم النخع جسر بن عمرو بن عله بن خالد بن مالك
ابن أدد * وإنما قيل له النخع لانه انتخع من قومه أى بعد عنهم وخرج منهم
خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جهرة النسب لابن
الكلبي

فعلى الأصح
يكون ميلاده
سنة سبع أو
ست وأربعين
ووفاته أم المؤمنين
كانت سنة ثمان
وخمسين للهجرة
اه م

أبو ثور صاحب
الامام الشافعي

(أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلابي الفقيه البغدادي)
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان أحد
الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام
جمع فيها بين الحديث والفقه وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرى حتى قدم
الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاقل ولم يزل على ذلك
الى أن توفي في ثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بقبرة
باب الكاس رحمه الله تعالى وقال أحمد بن حنبل هو عندى في صلاح سفيان
الثوري أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

أبو اسحق المروزي

(أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي)
الفقيه الشافعي امام عصره في القموى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس
ابن سيرين وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سيرين وصنف
كتباً كثيرة وشرح مختصر المزني وأقام ببغداد دهر اطول لا يدرس ويفتي
وأنجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي
في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في أوخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع
خاؤون من رجب سنة أربعين وثلاثمائة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي
رضي الله عنه وقيل انه توفي ببغدة من ليلة السبت لاجدى عشرة ليلة خلت
من رجب من السنة المذكورة * والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو
وبعد ما زاي مجة نسبة الى مرو والشاهجان وهي احدى كراسى خراسان وكراسى
خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو والشاهجان
لتمييز عن مرو الروذ والشاهجان له فطمحى تفسيره روح الملك فالشاه الملك والشاهجان
الروح وعادتهم أن يقعدوا كالمضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها
الاسكندر ذوالقرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زاي كما
قالوا في النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخر رزى على احدى النسبتين الا بالياء بعد
لأن هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك الالف وفي
يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الاصل بالمهمز
لا وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهم ما هو من باب تغيير الهمز

الذنب وسيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن عامر المرور وروزي الفقيه
الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

أبو اسحق
الاسفرائني

* (الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهراڤ الاسفرائني
الملقب بركن الدين) *

الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاکم أبو عبد الله وقال أخذ عنه
الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له بالعلم أهل العراق وخراسان
وله التصانيف الجليله منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في أصول الدين
والرد على الملحدين رأيت في نسخة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه
القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه باسفران وبنيت له المدرسة المشهورة
بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في سنياق تاريخ نيسابور فقال
في حقه أحدهم بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه
شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور
حتى يصلى علي جميع أهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة
وأربع مائة ثم نقلوه الى اسفران ودفن في مشهد رجه الله تعالى واختلف الى
مجلسه أبو القاسم القشيري وأكثر المحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه
وغيره من المصنفين رجهم الله أجمعين وسمع بخراسان أبا بكر الاسماعيلي
وبالعراق أبا محمد علي بن أحمد المجرى وأقرانهما وسيأتي الكلام على
اسفران في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الاسفرائني

أبو اسحق
الشيرازي

* (الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزاباذي
الملقب جال الدين) *

سكن بغداد وتفقّه على جماعة من الايمان وصحب القاضي أبا الطيب الطبري
كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقة وصار امام وقته
ببغداد والساجي نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها
لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاها اول
يزل بها الى أن مات وقد بسط القول في ذلك في ترجمة الشيخ أبي نصر عبد
السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه ووصف التصانيف المباركة

الفيضة منها المذهب في المذهب والتنبيه في الفقه والمع وشرحها في أصول الفقه
والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك
وانتفع به خلق كثير وله الشعر المحسن فيه

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما لي هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الا في ذكره ان شاء الله تعالى كان
ببغداد شاعرا مرفقا يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا اسحق قدس الله سره

تراه من الذكاء نحيف جهم * عليه من توقده دليل

اذا كان الفتي ضخما المعالي * فليس بضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد
في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بغير وزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين
من جمادى الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني
أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغديباب ابن زرجه الله
ورثاه أبو القاسم ابن ناقياء واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهرق * خطب أقام قيامة الآفاق

مالليالي لا تؤلف شملها * بعد ابن يجدها أبي اسحاق

ان قيل مات فلم يمت من ذكره * حتى على مـرّ اليلالي باقي

وذكره محب الدين بن البخاري في تاريخ بغداد فقال في حقه امام أصحاب الشافعي
ومن انتشر فضله في البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الامصار
من تلامذته ولد بغير وزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه
على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة
وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على
أبي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله
الحجدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين قال
ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر وأربعمائة وقيل ان مولده في سنة
خمس وتسعين والله اعلم وجلس أصحابه للعرض بالمدرسة النظامية ولما انتضى
العرضاء رب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعيد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام

الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لاجله
وزرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن
الصباغ في مكانه رحمهم الله تعالى * وفيروز ابا ذيب كسر الفاء وسكون الياء المثناة
من تحت وضم الراء المهملة وبعده الواو الساكنة تزاى مفتوحة معجمة وبعده
الالف باء موحدة وبعده الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله
المحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتابه الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله أعلم

هررى أى عتب
اهم

* (أبو اسحق إبراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري
المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر) *

الخطيب أبو اسحق
العراقي

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبي اسحق الشيرازي
رحمه الله تعالى في عشرة أجزاء شريحا جيداً ولم يكن من العراق وإنما سافر الى
بغداد واشتغل بهامدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على أبي بكر محمد بن الحسين
الارموي وكان من أصحاب الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلى أبي الحسن محمد بن
المبارك بن الخليل البغدادي وثقة ببلده على القاضي أبي المعالي مجلي بن جميع
الأتقي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى
مصر قيل له العراقي والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبي اسحق المذكور أنه
كان يقول أنشدني شيخنا ابن الخليل المذكور ببغداد ولم يسم قائلاً

في زخرف القول تزيين لباطنه * والمحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذمت تقل في الزناير
مدحا وذا وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسة مائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين
من جادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسة مائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه
الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نزيل القدر اسمه
أبو محمد عبد المحكم ولي الخعاية بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطبة
جيدة وشعر لطيف (فن شعره) في العماد بن جبريل المعروف بابن أخي العلم وكان
صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانه كسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أخي علم * له يد أصبحت مدمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهي سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس
 الخلافة الآتي ذكره والله أعلم ومن شعر عبد المحكم المذكور في رجل وجب
 عليه القتل فرماه المستوفى للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال عبد المحكم

أخرجت من كبد القوس ابنها فعدت * تئن والأم قد تحنو على الولد
 وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبد إلا إلى كبد

قلت البيت الأول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جرحي ليدنهم * يوم النوى وأنا أخوالهم

فالقوس من خشب تئن إذا * ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمنى الآتي ذكره إن شاء الله
 تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هنالك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى
 إلى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفاتر عيسى بن الظافر
 العبيدي ووزيره الصالح طلائع ابن رزيك وكلاهما مذکوران في هذا
 التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي جمته إلى مصر

ورحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا إلى كعبة المعروف والكرم

فهـل درى البيت أنى بعد فرقتـه * ما سرت من حرم إلا إلى حرم

ومن شعر عبد المحكم أيضا

قامت تطالبني بأؤلؤ نحرها * لما رأته عيني تجود بديرها

وتبسمت بحبا فقلت لصاحبي * هذا الذي اتهمت به في نعرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق

الاندلسي البلمسي

وشادن طاف بالكوس ضحى * فثما والصباح قد وضحا

والروض بيدي لناشقاته * وآسه العنبري قد نفضا

قلت وأين الاقح قال لنا * أودعته نعر من سقى القحطا

فظل ساقى المدام يجحدا * قال فلما تبسم افتضحا

كان الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك

عادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد المحكم المذكور عن خطابه جامع مصر

لكتب إليه

فلأى باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع
 سددت على مسالكى ومذاهبي * الا اليك فدلنى ما أصنع
 فكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليفة أجمع
 قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلاى الشاعر المتهور وهو
 فبشرت آمالى بملك هو الورى * ودارهى الدنيا ويوم هو الدهر
 وسىأتى ذكرا فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى
 ولعبد المحكم المذكور يستجلى زوجته
 سترت وجهها بكف عليه * شبك النقش وهى تجلى عروسا
 قلت لم يغن عنك سترك شياً * ومتى غطت الشباك الشمس
 وله أيضاً

ومأدية بتنا بها فى لذادة * يخيل لى أنا على الماء نؤم
 فن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * فى تلك أقمار وفى تيك أنجم
 وله أيضاً

على مهل فى الاحوال ريث * أتخشى أن تضام وأنت لىث
 بمصر ان أقت فأنت نىل * وان سرت الشائم فأنت غىث
 وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جادى الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسة مائة
 وتوفى بكرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر
 ودفن من الغد بسفح المقطم رحمة الله تعالى عليه وأنشدنى ولده شياً كثيراً من
 شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العباد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبى الامانة
 جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلاً مشهوراً بكثرته الامانة فيما يتولاه
 وتقلب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين
 وخمسة مائة وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمة
 الله تعالى

أبو اسحق * (أبو اسحق ابراهيم بن نصر بن عبد كرا الملقب بظهير الدين قاضى السلاىة
 الفقيه الشافعى الموصلى) *

ذكره ابن الديبى فى تاريخه فقال أبو اسحق من أهل الموصلى تفقه على القاضى
 أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خديس الموصلى بالموصلى وسمع منه قدم به
 وسمع

وسمع بهامن جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامة احدى قرى الموصل
وروى بأربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيا من
مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيرا
فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع
الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامة وهي بلدة بأعمال الموصل وطالت
مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فن شعره

لا تنسبوني يا ثقاتي الى * غدر فليس الغدر من شيتي
أقسمت بالذاهب من عيشنا * وبالمسرات التي ولى
انى على عهدكم لم أحل * وعقد الميثاق ما حلت
ومن شعره أيضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدى بوارقها * نفعا اذا هي لم تطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت * يدها من بعد طول المظل بالبدر
يادوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر
وكان بالبوازيج وهي بلدة بالقرب من السلامة زاوية بجماعة من الفقراء
اسم شيخهم مكي فجعل فيهم

الاقبل لمكي قول النصوص * فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى المحشاجانعا * لمأدار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذلك الحير اذا أخصبت * ينقزها ريبها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع
عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكروا الجماد الكاتب في الخريدة فقال شاب
فاضل ومن شعره قوله

أقول له صاني فيصرف وجهه * كما أنى أدعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلاي * فن أعظم الاثم قتلة مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامة رجه الله تعالى وكان له ولد اجتمع به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه كثير وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامة بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مشناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد غربت السلامة القديمة التي كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسموها السلامة أيضا

أبو اسحق ابراهيم * (أبو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله ابن المهدي ابن العباس بن عبد المطالب الهاشمي أخو هرون الرشيد) * أخو هرون الرشيد

كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالماهى وحسن المنادمة وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرهما وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجمثة ولهذا قيل له التمتين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا أبو يعقوب له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وأقام خليفة بها مقذار سنتين وذكر الطبري في تاريخه أن أيام ابراهيم بن المهدي كانت سنة وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي أن المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهد له علي بن موسى الرضى الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدي المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لمجلس بقمين من ذى الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه أهل بغداد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخالعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لمجلس خلون من المحرم أظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضى بولاية العهد أمر الناس بترك لباس السواد الذي هو شعار بني العباس وأمرهم بلباس الخضر فبرز ذلك على بني العباس أيضا وكان من جملة الاسباب التي تقمها على المأمون ثم أعاد لبس السواد يوم الخميس ليلة بقميت من ذى القعدة سنة سبعمائة ومائتين

وما ثبت من اسباب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفي وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وما ثبت من ذلك بعد أمور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع وما ثبت من استخفي ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي

نعرا بن شكاة بالعراق وأهله * فهما اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطعا بها * فلتصلحن من بعده لخارق
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ومخارق بضم الميم ونجح الحاء المحجة وزلزل بضم الزائين المجتهين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين في ذلك العصر وأخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى أنت الخليفة الاسود فقلت يا أمير المؤمنين أنا الذى مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى المحساس أشعار عبد بنى المحساس قن له * عند الفخار مقام الاصل والورق ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود الخاق انى أبيض الخاق فقال لي يا عم أخرجك المزل الى الجذو وأنشدي يقول

ليس يزرى السواد بالرجل الشهـم ولا بالفتى الاذيب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيب
قلت وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعمـز أبو القتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسياى نذى ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون هذا المعنى وزاد فيه وأحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سواد وهى بيضاء فعـل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور
وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن عيـنه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم بن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتما في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنـته فى أيام أبيك فما فـكـه كـتـه الا فى أيام أمير

المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أبا علي حتى دمك مع عظيم جرمك
لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فأفحمه وهذا ابراهيم في حديثه طول
كتب وأورده أرباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونهت على المقصود
منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور
فيه أجد بن أبي خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتلتاه فلك نظراء
وان عفوت عنه فمالك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين
ومائة وتوفي يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين
وما تين بسر من رأى وصلى عليه ابن أخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى
فيها ست لغات حكها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل راي وهن سر من
رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف
على الهمزة في اللغتين وساء من رأى وسامرأ واستعمله البحترى مدودا في قوله
ونصبتة على اسامراء ولا أعلم هل هي لغة شائعة أو استعماله كذلك ضرورة وسر
من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب
الذي ينتظر الامامية بخروج الامام منه وسيا تى ذكره في حرف الميم في المحجدين
ان شاء الله تعالى

* (أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له أيضا يمون بن بهمن بن نسك التميمي
بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلى) *

أبو اسحق ابراهيم
المعروف بالنديم
الموصلى

ولم يكن من الموصلين وانما سافر اليها وأقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره
أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده
ماهان الى الكوفة وأقام بها وأول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن
في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور
المعروف بنزل اهترلهما المجلس وكان ابراهيم زوج أخت نزل المذكور
وأخباره ومجاسمه مشهورة (وحكى أن هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة
هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن
الاحنف أن يعمل في ذلك شيئا فعجل

راجع أحببتك الذين هجرتهم * ان التميمي قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلولة فحز المطاب

وأمر إبراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر إلى ما ردة فترضاها فسألت
 عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس وإبراهيم بعشرة
 آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لها بأربعين ألف درهم وكان
 هرون قد حبس إبراهيم في المطبق فأخبره سلم الحاسر أبا العتاهية بذلك
 فأنشده

سلم ياسلم ليس دونك سر * حبس الموصلي فالعيش مر
 ما استطاب اللذات من ذناب في المطبق رأس اللذات في الناس حر
 ترك الموصلي من خلق الله جميعا وعيشهم مقشع
 حبس اللهو والسرور يخاف في الأرض شئ يلهي به ويسر
 ولد إبراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان
 ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول أصح رجحه
 الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فليتنظر فيها وقيل مات
 إبراهيم الموصلي وأبو العتاهية الشاعر وأبو عمر والشيداني النحوي في سنة ثلاث
 عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان أباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم
 وربوه ونشأ فيهم فنسب إليهم والله أعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وأرجان
 بتشديد الراء المهملة - كماه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة أجد
 الارتجاني

* (إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور) *
 كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره
 قوله

ذنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها
 وان مقيمات بمنعرج اللوى * لا أقرب من ليلى وهاتيك دارها
 وله نثر يديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين إلى بعض البغاة الخارجين
 يتهديهم ويتوعدهم وهو أما بعد فان لا أمير المؤمنين أناة فان لم تكن عقب بعدها أناة بوزن حصابة
 وعيد فان لم يكن أغنت عزائمها والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية اهم
 الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له أوله (أناة فان لم تكن عقب بعدها * وعيدا
 فان لم يكن أغنت عزائمها) وكان يقول ما اتكأت في مكاتبتي قط الأعلى ما يحبله

خاطري ويحيدش به صدرى الاقولى وصار ما يجرزهم ببرزهم وما كان يعقلهم
 يعقلهم وقولى فى رسالة أخرى فأنزلوه من معقل الى عقال و بدلوه آجالا من آمال
 فانى أملت بقولى آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد ا لا نصارى المعزوف
 بصريع الغواني وهو

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كانه أجل يسنى الى أمل
 وفى المعقل والعقال بقول أبى تمام

فان بأشرا الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناها له
 وان بين حيطانا عليه فانما * أوأئلك عتالانه لامعاقبه
 والا فأعلمه بأنك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن أخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جدّه
 صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان وأسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبى
 صفرة وقال الحافظ أبو القاسم جزء بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى
 جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد أبى
 بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزراء وغيره من
 المصنفات فانهم يحببتهم فى العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن
 داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن وصول
 بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر نظرائه الككتاب وأرقهم لسانا
 وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله
 غير مدافع وأصله تركى وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان تركان تجسبا
 وصارا أشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان آمنهما
 فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العترة وكان أبو عمارة محمد بن
 صول أحدا جلة الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عم السفاح والمنصور لما
 خلع مع مقاتل بن حكيم العكبى وغيره واتصل ابراهيم وأخوه عبد الله بن ذى
 الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل فى أعمال السلطان ودواوينه الى أن توفى
 وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة
 ثلاث وأربعين وما ثنين قال دعبل بن على الخزاعى لوتكسب ابراهيم بن العباس
 بالشعر اتر كفى غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانها
 ونقلت

وتقلت منه أشياء منها قوله وهذا البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد
الانصارى والله أعلم

لا يمنعك خفض العيش في دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادان حالت بها * أهـ لابأهل وجيرانا يجيران
وله ويقال انه ما رددهما من نزلت به نازلة الا فرج الله تعالى عنه
ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها الا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور والذى واساك في المحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكر وا * من كان بأنفهم في المنزل المحسن
وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم
وكنت أختي باخاء الزمان * فلما نبتا صرت حرا بعوانا
وكنت أذم اليك الزمان * فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات * فها أنا أطلب منك الامانا

وله أيضا

كنت السواد لمقاتي * فبكي عليك الناظر
من شاء بعدك فليت * فعليك كنت أحاذر
وأورد له أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب
ونبت ليلى أرسلت بشفاقة * الى فهلا نفس ليلى شفيها
أأكرم من ليلى على فتبتني * به الجاه أم كنت امرأ أطيعها
وله كل مقطوع يديع والاختصار أولى بالختصر وسيأتي ذكر ابن أخيه محمد
ابن يحيى الصولي في الحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور
منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب

ابن أبي صفرة الأزدي الملقب بقطويه النحوي الواسطي) *

نقطويه النحوي

التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين

ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسطة وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة
ثلاث وعشرين وثلاثمائة يوم الاربعاء لست خـ لـون منه بعد طلوع الشمس
بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله أعلم
ودفن ثاني يوم بباب الكوفة ترجمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من
اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سرى نغطويه ومن شعره ما ذكره أبو علي القالي
في كتاب الامالي

قلبي عليك أرق من خديك * وقواي أوهي من قواي جفنيك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه * ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور
صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم وغيرهما في نظميه

من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نغطويه

أحرقه الله بنصف اسمه * وصيرا لباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذکور سنة سبع وقيل سنة ست وثلاثمائة رحمه الله
تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن
سريع وأبو بكر محمد بن داود الظاهري وأبو عبد الله نغطويه الى وليمة دعوا لها
فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم
عليه فقال ابن سريع ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه
يعرف مقادير الرجال فقال نغطويه اذا استحكمت المودّة بطات التكاليف
ونغطويه بكسر النون وفتحها واو الكسر أفصح والفاء كنة قال أبو منصور
النعالي في أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نغطويه لدمامته وأدمته
تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيديويه لانه كان ينسب في النحو اليه
ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نغطويه ونظائره كالـ كلام
على سيديويه وهو مذکور في ترجمته واسمه عمر وفيا كشف منه

* (أبو اسحق ابراهيم بن محمد السري بن سهل الزجاج النحوي) *

أبو اسحق
الزجاج النحوي

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكر
وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق و

العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق
 الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا
 ينصرف وكتاب شرح أبيات سيديويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك
 وأخذ الادب عن المبرد ونسب اليه ورجعهم الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه
 واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بحجة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب
 وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه ما لا يجزيلا
 وحكى الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج
 على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فسأره بسر استبشر له ثم نهض فلم
 يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان
 بينهما فقال له كانت تحتاف المناجارية لاحدى القينات فسمعتها أن تبيعي
 اياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينحجها بأن تهديها الى رجاء أن
 أضعف لها ثمنها فلما جاءت أعلني الخادم بذلك فنهضت مستبشرة لاقتضاها
 فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحزبته * حاذق بالطعن في الظلم

رام أن يدعى فريسته * فاتقتة من دم بدم

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت المحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة
 أخرى فيما جرى للمامع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية
 المأمون مع بوران هي الاصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه
 القضية والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقل
 سنة احدى عشرة وقل سنة ست عشرة وثلثمائة ببعدها درجة الله تعالى وقد
 أناف على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب
 المجال في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته ورجه الله عنه
 أخذ أبو علي الفارسي أيضا

*) أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن أبو القاسم ابراهيم
 خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالأفلي من أهل قرطبة) الأفلي
 كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح

ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الاماني لابي علي القمالي وكان متصداً بالاندلس لا قراء الادب وولي الوزارة للمكتبة في بالله بالاندلس وكان حافظاً للاشعار ذكراً للاخبار وأيام الناس وكان عنده من أشعار أهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقاداً للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتبجة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة المحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر من القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد نجرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * والافليل بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الراء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى الافليل وهي قرية بالشام كان أصله منها

أبو اسحق * (أبو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن جبون الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع) *

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الذي لا حتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤمله ففقد عليه فلما قتل عز الدولة ومالك عضد الدولة بغداد ادعت له في سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت أيدي الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه في سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتاباً في أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجي فقبل لعضد الدولة ان صديقاً للصابي دخل عليه فراه في شغل شاغل من التعليقات والتسويد والتبديع فسأله عما يعمل فقال انا بطبل أتمها وأكاذيب ألفتها فركت ساكنه وهيجت حقدته ولم يزل مبعداً في أيامه وكان متشدداً في دينه وجهده عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله في رسائله وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فن جاز ما ذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال يمين وهو أسود للذي * بياضه استعلى علو الخائن
 ما خروجهك بالبياض وهل ترى * أن قد أهدت به مزيد محاسن
 ولوات منى فيه خالا زانه * ولوات منه في خالاشاني
 قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومي من جملة أبيات في جاريته
 السوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به * والمحق ذو سلم وذو نفق
 أن لا يعيب السواد حيا كتبه * وقد يعاب البياض بالهق
 وهي أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالبي فيه أيضا
 لك وجه كأن يمسى خطه * هـ بلفظ تمهله آمالي
 فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالي
 لم يشك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالي
 فبالي أفديك ان لم تكن لي * وبروحى أفديك ان كنت مالي

وله كل شيء حسن من المنظوم والمنثور وتوفي يوم الاثنين وقيل يوم الخميس
 لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره
 احدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابي
 يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست أن الصابئي المذكور ولد سنة
 نيف وعشرين وثلثمائة وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشويزي ورثاه
 الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

أرأيت من جملا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النامى

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفاً يرثي صابئاً فقال انما رثيت فضله
 وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعث الوائون
 وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعث الوائون والصابئي
 بهزة آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقول انما الى صابئي بن متوشلح بن
 ادريس عليه السلام وكان على الخنيفة الاولى وقيل الى صابئي بن ماري وكان
 في عصر الحليل عليه السلام وقيل الصابئي عند العرب من خرج عن دين قومه
 ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئاً لخروجه عن دين
 قومه والله أعلم

قرله صابئي بن
 متوشلح الذي
 رأته في تاريخ
 أبي الفداء أن
 صابئاً بن شيث
 عليه السلام
 حيث قال وتقول
 الصابئة انه ولد
 لشيث ابن آخر
 اسمه صابئي بن
 شيث واليه
 تنسب الصابئة
 ومثله في المصباح
 فإينظرا هـ صححه

أبو اسحق
ابراهيم المعروف
بالمحصري

(أبو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالمحصري القيرواني)
الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الآلباب جمع فيه كل
غريبة في ثلاثة أجزاء وكتاب المصون في سمر الهري المكنون في مجلد واحد فيه
ملح وآداب ذكره بن رشيق في كتابه الانمذج وحكي شيأ من أخباره وأحواله
وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون
عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته واثالث عليه الصلات من
الجهات وأورد من شعره

انى أحبك حب الـيس يبلغه * فهم ولا يفتى وصفى الى صفته

اقصى نهاية على فيه معرفتى * بالعجز منى عن ادراك معرفته

وأورد له أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
يتين في ضمن حكاية وهما

أورد قلبي الردى * لام عـذار بدا

أسود كالـكفر فى * أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبي الحسن علي المحصرى الشاعر وستأتى ترجمته في حرف العين
توفى أبو اسحق المذکور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام
في الذخيرة بلغنى أنه توفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والاول أصح رحمه الله
تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب المـجـنـان فى الجزء الاول فى ترجمة ابى
الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفـكـيـك أن المحصرى المذکور ألف كتاب
زهر الآداب فى سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام
والله أعلم والمحصرى بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء
مهملة نسبة الى عمل المحصر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الـياء
المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعدها واو ألف ونون مدينة بافريقية بناها
عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن
صيفى الجبرى وهو الذى افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ
سميت البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم ويقال افريقس والله أعلم والقيروان فى
اللغة القافلة وهو فارسى معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت
المدينة

المدينة في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن القطاع
اللاغوي القيروان بفتح الراء الجديش وضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

(أبو اسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر) ابن خفاجة
ذكره ابن بسام في الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقبلا بشرق الأندلس ولم
يتعرض لاستماتة ملوك طوائفها مع تهاوتهم على أهل الأدب وله ديوان شعر
أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشى أنس أضحيتني نشوة * فيه تمهـدمضجبي وتدمت
خلعت على به الأرا كة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تخبج للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنث
وله أيضا وهو معنى حسن

مال العذار كأن وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محررا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد خرف فيه راسكما وأنا با
ولقد علمت بكون نورك بارقا * أن سوف يرنجى للعذار سحبا
وله أيضا

أقوى محل من شبابك أهل * فوقفت أندب منه رهما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه ائافيا
وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو علي بن عبد النور الزنبي الموصول
وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال
ومعقرب الصدغين خلت عذاره * نؤيا ائافيا رسمه الخيلان
فوقفت أبكيه بعيني عروة * أسفا عليه كأنه غيلان

ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الأندلس في سنة
خمس مائة وأربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من
شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي
بلدية بين شاطبة وبلنسية واما قيل لها جزيرة لأن الماء محيط بها وبالبنسية
بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء
المثناة من تحتها والأندلس بفتح الهجزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم

اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل
بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بهامن
جهااتها الا جهة الشمالية وهي مائة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل
يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلاط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد
الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

أبو اسحق
السكرابي الغزوي

(أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد السكرابي الاشهبى)

وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر
ابن عبد الله الاشهبى السكرابي الغزوي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره المحافظ
ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بهان الفقيه نصر المقيدي
سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية
سنتين كثيرة ومدح وورث غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان
وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من
الشعر وأثنى عليه انتهى كلام المحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في
خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وقال انه
جاء البلاد وتغرب وأكثرت النقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان
وأقرب الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي
يقول فيها ولقد أبدع فيه

جملنا من الايام ما لانظيقه * كما جل العظم الكسير العصائب

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل زجوناً أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قات ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجي * منه النوال ولا ملبج يعشق

ومن الجحائب أنه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد وسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الالسة والخضوع لناقص * أمران في ذوق النهى مران

والراي

والرأى أن يختار فيما دونه ال * مران ونز أسنة المـ مران

ومن شعره أيضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك الخيتمه في حال اعياء

ان الوزير ولا أزر يشـئـه * مثل العروض له بحر بلاماء

وله أيضا

وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يبل به المحفون

فما يندى لمدوح بنان * ولا يندى لهجوجين

وله في القصائد المطولات كل يدبـع ومن شعره أيضا وهو مما استملحه الادياب
وتستطرفه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تغنيني وأحسن ما * ردا السلام غداة البين بالعم

حتى اذا طاح منها المرط من دهش * وانحل بالضم سلك العقدي الظلم

تسمت فأضاء الليل فالتقطت * حسان منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذلك الثغري يوضح لي * مواقع التسم في داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغاددة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يمتقيدون بالاعراب
فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلي ظفرة المجنون * وقلت وافي تحظى طالع ميمون

تسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحي فاستيقظ المواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبي الطمحان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم المجزع ناقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهي

واني من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم المجزع ناقبه

ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو أ كذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا سود * تسير المنايا حيث نارت كتابه

وهذا أبو الطمحان هو حنظلة بن الشمرقي من شعراء الجاهلية * ولدا الغزى

المدكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين
وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد
خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو
أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء كوني من بلد الامام الشافعي وأنى شيخ كبير وأنى
غريب رجه الله تعالى وحق رجاءه وغزة بفتح الغين وتشديد الزاى المجتئين
وبعدها هاء وهى البلدة المعروفة فى الساحل الشامى وقد يقع هذا الكتاب
فى يدم من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف أين تقع هذه البلدة ويتشوق الى
معرفة ذلك فأقول هى من أعمال فلسطين على البحر الشامى بالقرب من عسقلان
وهى فى أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهى احدى الرحلتين
المدكورتين فى كتاب الله العزيز فى قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق
أرباب التفسير أن رحلة الصيف بلاد الشام ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت
قريش فى متاجر هاتأتى الى الشام فى فصل الصيف لاجل طيبة بلادها فى هذا
الفصل وتأتى اليمن فى فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها
فى فصل الصيف وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام فى أوائل سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن
عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجر ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن
كعب الخزاعى يبكى بنى عبد مناف جميعا وذكرا القصيدة ومن جملتها

وهاشم فى ضريح وسط بلقعة * تسقى الرياح عليه بين غزات

قال أهل العلم باللغة انما قال غزات وهى غزة واحدة كأنه سمي كل ناحية منها
باسم البلدة وجعلها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان
قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجزت بها فلم يكن
عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح
الخطيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التى فى طريقه
فقال

طوالب بار كان غزة هاشم * وبالفزما من حاجه شقور

وفى بيت أبى نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفزما وهى بفتح الفاء

والراء

والراء المدينة العظيمة التي كانت كرمى الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التي منها جرم اسمعيل بن الخليل عليه السلام والفرما في أول الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد عرفت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تال عال ومن الاتفاق الغريب أن اسمعيل أبو العرب وأمه من أم العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت شعور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين أيضا والضم أصح لان الشعور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقاب المهمة الواحد شعور والله أعلم

* (أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد أبو اسحق
ابراهيم
المعروف بابن
قرقول

الحجزي المعروف بابن قرقول)*

صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم أوقف على شيء من أحواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمريّة من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسة مائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسة مائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم شهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمريّة بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحجزي بفتح الحاء المهملة وبعدها الميم الساكنة زاي معجمة الى حزة آشير بمد المهمزة وكسر الشين المثناة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحزة هي بلدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد كما ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

الامام أحمد بن حنبل * (الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حبان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني المرزوي الاصل) *

هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله أعلم خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو ورجل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعي رضي الله عنهم ما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها أتق ولا أفقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يتخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سودا أخذ عنه الحديث جماعة من الامثال منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عمره مثله في العلم والورع * توفي في نحوة نهار الجمعة اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الاخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبي جعفر المنصور والى حرب هذا اتنسب الهلة المذرووفة بالحربية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بهما نزار رحمه الله تعالى وحزمن حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار بشر بن الحرث الحنفي رضي

اللغة: في الباب السادس والاربعين ماصورته حدث ابراهيم الحربي قال رأيت
بشر بن الحرث الحماني في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كفه شيء
يحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وأكرمني فقلت ما هذا الذي في كلك
قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل فشر عليه الدر والياقوت فهذا ما
التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زار رب
العالمين ووضعت لهما المواثيق فلم لتأكل معهما أنت قال قد عرف هوان
الطعام على فأباحني النظر الى وجهه الكريم وفي أجداده حييان بفتح الحاء
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة
الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدها ورأيت
في نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما
صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين
وما تين وكان قاضي أصبهان مات بها ومولده في سنة ثلاث وما تين وأما
عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين وما تين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من
جمادى الاولى وقيل الاخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه
كان يكنى الامام أحمد رحمه الله أجدنين

(* أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي) *

أبو العباس بن سريج

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في حقه في كتاب الطبقات كان من عظماء
الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له البارز الأشهب ولي القضاء بشيراز وكان
يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه
كانت تستعمل على أربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعي ورد على
المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ أبو حامد
الاسفراينى يقول نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ
الفقه عن أبي القاسم الانساطى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب
الشافعي في أكثر الافاق وكان يباظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري وحكى أنه
قال له أبو بكر يوما أبلغني ربي فقال له أبو العباس أبلغتك دجاله وقال له يوما
أهأنى ساعة فقال أههأتك من الساعة الى أن تقوم الساعة وقال له يوما أكلك

من الرجل فحييني من الرأس فقال له هكذا البقرة اذا حفت اظلافها ذهبت
 قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة
 من الهجرة اظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين
 بالامام الشافعي حتى اظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس
 الثلثة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن
 وتوفي لخمس بقين من جادى الاولى سنة ست وثلثة مائة وقيل يوم الاثنين الخامس
 والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب
 الغربى بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر ورحمه الله
 تعالى وقبره ظاهر في موضعه بزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو مفرد هناك
 وكان جدته سر يجر رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح
 الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورايت في بعض الاجزاء أنه
 كان أجميلا يعرف بالعربية شياً وأنه رأى البارى سبحانه وتعالى في النوم
 وعادته وقال له في الاخر يا سر يجر طلب كن فقال ياخذ اسر بسر قالها اثلاثا
 وهذا اللفظ عجمي معناه بالعربية يا سر يجر اطاب فقال يا رب رأس برأس كما
 يقال رضيت أن أخاص رأس برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد أن صاحب المنام
 المذكور هو سر يجر بن يونس بن ابراهيم بن المحرث المروزي الزاهد العابد
 صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
 ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بالمنام جزءا مفردا متصل السماع
 بالاسناد الى سر يجر المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ
 والله أعلم

ابن القاضى
 الطبرى
 أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاضى الطبرى الفقيه الشافعى
 كان امام وقته في طبرستان وأخذ الفقه عن ابن سر يجر المقدم ذكره وصنف
 كتبا كثيرة منها التلخيص وأدب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد
 شرح التلخيص أبو عبد الله الحنن والشيخ أبو على السنجى وهو كتاب صغير ذكره
 الامام فى النهاية فى مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة
 الفائدة وكان يعظ الناس فانه يفتى فى بعض أسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى

بها القضاء فعدله مجلس وعظ وأدر كنه رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى
فخره غشا عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقبل سنة ست وثلاثين رجه
الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والانا * وطبرستان
بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة
وفتح التاء المثناة من فوقها وبعء الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد النجم يجاور
خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منبوع بالودية والحصون وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعء الواو سين مهملة وهي
مدينة في الثغور الرومية عند المصبصة وأذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد
وقد ذكرها في كتاب المذهب والوسيط في باب الوقف

القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المرورودي الفقيه الشافعي
أخذ الفقه عن أبي اسحق المرورزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر
الزني وصنف في أصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها
وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدى سمعت أبا حامد المرورودي
يقول ليس ينبغي أن يحمدا الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح
الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه * وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى ونسبته الى مرور وبعء فتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو
وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعء الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر
وهي أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو والشاهجان أربعون فرسخا والنهر يقال
له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعء هذا ذال معجمة وهاتان المدينتان
هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احدهما الى الشاهجان الفداء
وهي العظمى والنسبة اليها مرورزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق
بينهما والنسبة اليها مرورودي ومرورزي أيضا قاله البعماني وهي من فتوح
الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان
أمره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما
أطأت الكلام في هذا التليق الالتباس على أحد بين البلدين فيقع الخطأ
عند ذلك

ابن القطان
أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغدادي
الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الاصحاب أخذ الفقه عن أبي سريج ثم من بعده عن أبي اسحق
المرزقي ودرس به بغداد وأخذ عنه العلماء وله من مصنفات كثيرة وكانت الرحلة
اليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكره
الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى وزاد الخطيب في جاري الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله
مصنفات في أصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد في شذور العقود سنة ست
وأربعين ومائة

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي
الفقيه الحنفي

انتهت اليه رياسة اصحاب أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي
المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لاجاء منك شيء فغضب أبو جعفر من
ذلك وانتقل الى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره
قال رحمه الله أبا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر أبو يعلى
الحلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي المذكور كان ابن أخت
المزني وأن محمد بن أحمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخبرت
مذهب أبي حنيفة فقال لاني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة
فلذلك انتقلت اليه وصنف كتابا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء
ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاة في
كتاب المحظوظ فقال كان قد أدرك المزني وعامة طبقة وبرع في علم الشروط
وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فأغناه
وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله أبو عبيد علي بن الحسين بن جرب القاضي
عقيب القضية التي جرت لمصور الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلاثمائة
وكان الشهود يمتسرون عليه بالعدالة لثلاث تجمع له رياسة العلم وقبول الشهادة
وكان جماعة من الشهود قد جاؤا ورواها في هذه السنة فاعتنم أبو عبيد غيبتهم
وكان

عَدْلُ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَذْكُورِ بِشَهَادَةِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَأْمُونِ وَأَبِي بَكْرٍ سَعْدِ قَلَابٍ
وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ وَقَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَوُلِدَتْ سَنَةَ
تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتِينَ وَهِيَ الْحَجَّجُ وَزَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ لِأَيِّلِهِ الْأَحَدُ عَشْرَ خَلْوَانٍ مِنْ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَتُوفِيَ سَنَةَ أَحَدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ مَسْتَهْلِ ذِي الْقَعْدَةِ
بِمِصْرَ وَوُفِنَ بِالْقِرَافَةِ وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ بِهَا وَوَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجُمَةِ الْفَقِيهِ مِنْ صُورِ بْنِ
السَّمْعِيلِ الضَّرِيرِ فَيَنْظُرُ هُنَاكَ وَتُوفِيَ وَالِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتِينَ رَجَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى * وَنَسَبَتْهُ إِلَى طَحْطَاحٍ بَنِيهِ الطَّاءُ وَالْحَاءُ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا أَلْفٌ وَهِيَ قَرْيَةٌ
بِمِصْرَ مِصْرٌ وَالِى الْأَزْدِ بَنِيهِ الْهَمْزَةُ وَسُكُونُ الزَّيِّ الْمَعْجَمَةُ وَبِالْدَالِ الْمَهْمَلَةُ وَهِيَ
قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ مِنْ قِبَاثِلِ الْيَمَنِ

السَّيِّحُ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسْفَرَايِنِيِّ
الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ

أَبُو حَامِدٍ
الْأَسْفَرَايِنِيُّ

انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ الدُّنْيَا وَالِدَيْنِ بِبَغْدَادٍ وَكَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ فَقِيهِ
وَعَلَّقَ عَلَى مَخْتَصَرِ الْمَزْنِيِّ تَعَالَى بِنِي وَطَبَّقَ الْأَرْضَ بِالْأَصْحَابِ وَوَلَهُ فِي الْمَنْذُوبِ
التَّعْلِيمَةُ الْكَبِيرَى وَكُتَابُ الْبَسْتَانِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَذَكَرَ فِيهِ غَرَائِبٌ وَأَخَذَ الْفَقِيهِ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ ثُمَّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الدَّارِكِيِّ وَاتَّفَقَ أَهْلُ عَصْرِهِ عَلَى
تَفْضِيلِهِ وَتَقْدِيمِهِ فِي جُودَةِ النَّظَرِ وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ إِنَّ أَبَا حَامِدٍ
حَدَّثَ بَشَى بِسِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَى وَأَبِي بَكْرٍ الْأَسْمَاعِيِّ وَأَبِي إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْفَرَايِنِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَكَانَ ثِقَةً وَرَأْيَتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَحَضَرَتْ تَدْرِيْسُهُ فِي مَسْجِدِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَهُوَ الْمَجْدُ الَّذِي فِي صَدْرِ قَطِيعَةِ الرَّبِيعِ وَسَمِعْتُ مِنْ يَدِ كَرِ
نَهْ كَانَ يَحْضُرُ دَرْسَهُ سَبْعًا مِائَةً مُتَّفِقَةً وَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَوْ رَأَى الشَّافِعِيُّ لَفَرِحَ بِهِ
حِكْمَى الشَّيْخِ أَبُو اسْحَقٍ فِي الطَّبَقَاتِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْقَدَوْرِيَّ الْحَنْفِيَّ كَانَ يَعْظَمُهُ
وَيُفَضِّلُهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ وَأَنَّ الْوَزِيرَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ حَكَمَى لَهُ عَنِ الْقَدَوْرِيِّ
أَنَّهُ قَالَ أَبُو حَامِدٍ عِنْدَى أَفْقَهُ وَأَنْظَرُ مِنَ الشَّافِعِيِّ قَالَ الشَّيْخُ فَقُلْتُ لَهُ هَذَا الْقَوْلُ
مِنَ الْقَدَوْرِيِّ حَمَلَهُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ فِي الشَّيْخِ أَبِي حَامِدٍ وَتَعْصِبَتُهُ بِالْحَنْفِيَّةِ عَلَى
الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ أَفَأَنْ بَا حَامِدٍ مِنْهُ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ وَأَقْدَمُ عَلَى
بَعْدِهِ مِنْ تِلْكَ الطَّبَقَةِ وَمِثْلُ الشَّافِعِيِّ وَمِثْلُ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

نزولها بمكة في قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وروى عنه أنه كان يقول ما قلت من مجلس النظر قط فندمت على معنى يذبحي
أن يذكر فلم أذكره وروى أنه قاله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق
ثم أتاه في الليل معتذرا إليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهر الدى الناس وانديسط * وعذرائى سرا فأ كدمافرط
ومن ظن أن يحوجلى جفائه * خفي اعتذار فهو في أعظم الغلط
وكانت ولادته سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلاث وستين
وثلثمائة وقال الخطيب سنة أربع وستين ودرس الفقه بهامان سنة سبعين إلى
أن توفي ليلة السبت لآحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة
ببغداد ودفن من الغدي داره ثم نقل إلى باب جرب في سنة عشر وأربعمائة ترجمه
الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته في الحجرة وراء جسر أبي الدن
وكان الامام في الصلاة عليه أباعبدالله بن المهدي خطيب جامع المنصور
وكان يوما مشهورا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء * ونسبته إلى
اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الغاء والراء المهملة وكسر
الياء المثناة من تحتها وبعد هانون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على
مئة نصف الطريق إلى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ أبو اسحق له ثمان وهو
حذرا عليها من مقالة كاشح * ذرب اللسان يقول ما لم أفعل

أبو الحسن * (أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن
الحاملي
سمعيل بن أبان الضبي الحاملي الفقيه الشافعي) *

أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني وله عنه تعاليم تنسب إليه ورزقه
من الذكاء وحسن الفهم ما أرى على أقرانه وبسرع في الفقه ودرس في حياة شيخه
أبي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى
الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمنقح وهو
مجلد واحد والباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس
ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه * توفي يوم الاربعاء التاسع بقين من شهر ربيع
الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة ترجمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان

وستين وثلاثمائة * والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى
قبيلة كبيرة مشهورة والحمامي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام
ونسبته الى الحمام التي يحمل عليها الناس في السفر

* (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو جردى أبو بكر البيهقي
الفيقيه الشافعي المحافظ الكبير المشهور) *

واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحما كم أبي عبد الله بن البيهقي
في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد
العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق الخسرو جردى
والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى هـ وبضم الحاء
اليها وشرح في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو وسكون السين
أول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ومن وفتح الراء
مشهوره صنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار المهمتين
وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطايع ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وسكون الواو
وكان قانعاً من الدنيا بالقليل وقال امام الحرميين في حقه ما من شافعي المذهب الا
وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان أكثر الناس
نصر المذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان
على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الايمان منهم زاهر الشحامى في تقـويم
ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم * وكان مولده في شعبان سنة
أربع وثمانين وثلاثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخسين
وأربع مائة بنيسابور ونقل الى بيهقي رحمه الله تعالى * ونسبته الى بيهقي بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثلثا من تحتها وبعد الهاء المقفوحة قاف وهي
قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسرو جردى من قرىها وهي
بضم الحاء المعجمة

(أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي المحافظ) أبو عبد الرحمن
كان امام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بصرى وانتشرت بها النسائي
تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصمغاني سمعت هشام بن عمار يقول

يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسمي عن معاوية وماروي من فضائله فقال اما برضى معاوية ان يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية أخرى ما عرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشبع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصيه وداسوه ثم جعل الى الزملة فأت بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال اجلوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلاثمائة وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضى الله عنه وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقبل له الا تصنف كتابي فضائل الصحابة رضى الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضى الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى به هذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له أربع زوجات يتقسم لهن وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين ثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة جرحها الله تعالى وقيل بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه أن ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي أن مولده بنسأفي سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين والله تعالى أعلم ونسبته الى نسأفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

* (أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي

أبو الحسين

المعروف بالقـدورى) *

القـدورى

انتهت اليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث

الحنفي

و روى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أباحامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة أبي حامد وما بالغ في حقه * وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببعداد ودفن من يومه بداره في درب أبي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجانب أبي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمه الله تعالى * ونسبته بضم القاف والذال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدر التي هي جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره العمدة في كتاب الانساب

أبو اسحق
العلابي

* (أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم العلبي النيسابوري المفسر المشهور) *

كان أوحداً زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفسيرين وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له العلبي والعلابي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني وأخطبه فـكان في أنشاء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبيل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد العلبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سيات تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدثت عن أبي طاهر بن خزيمة والامام أبي بكر بن مهران المقرئ وكان كثيراً الحديث كثير الشيوخ * توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والعلابي بفتح الاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها لام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثلثة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها الالف باء موحدة مضمومة وبعدها الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي من أحسن مدن خراسان وأعظماها وأجملها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان ساويرذ الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخر لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصده فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبني

المدينة فقبل لها نيسابور والتي القصب بالعجمي هكذا قاله المعاني في كتاب
الانساب

القاضي أحمد

ابن أبي داود

* (أبو عبد الله أحمد بن أبي داود فرح بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عبد بن
بسلام بن مالك بن عبد هذيل بن محمد بن مالك بن قنص بن منعة بن بركان بن دوس
ابن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهير بن اباد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي
القاضي)*

كان معروفا بالمروءة والعصية وله مع المعتصم في ذلك أخبار ما ثورته ذكره أبو
عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في أخبار المتكلمين فقال قيل ان أصلهم من
قرية بقدمسرين وتجربأبوه الى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ أحمد في طلب
العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان
من أصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال أبو العيناء ما رأيت رثيسا قط
أفصح ولا أنطق من ابن أبي داود وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن أبي
داود في مجلس المعتصم وهو يقول اني لا تمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن
عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة أن أعلمه ذلك ومخافة أن أعلمه التاني لها
وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدءهم أحد حتى يبدؤه وقال أبو
العيناء كان ابن أبي داود شعرا عجميا فصيحيا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره
دعبل بن علي الخزاز في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبياتا
حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي أن يجالوا وتعرف أقدارهم العلماء وولادة العدل
والاخوان فن استخف بالعلماء أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دينه
ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته وقال ابراهيم بن الحسن كعاد المأمون
فذكره وامن بايع من الانصار ليلية العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي داود
فهدمهم واحدا واحدا بأسمائهم وكانهم وأنسابهم فقال المأمون اذا استجلس
الناس فاضلا قبل أحمد فقال أحمد بل اذا جالس العالم خليفة فقبل أمير المؤمنين
الذي يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من
يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوه على جزع ولو أنه وزير وقال أبو العيناء
كان الافشين يحسد أبادا فقام بن عيسى الجعفي للعربية والشجاعة فاحتال

عليه حتى شهد عليه بجنائيه وقتل فأخذه ببعض أسبابه فحاسب له وأحضره
 أحضر السيف ليقتله و باع ابن أبي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من
 له فدخل على الافشين وقد جىء بأبي دلف ليقتل فوقف ثم قال انى رسول
 أمير المؤمنين اليك وقد أمرك أن لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثنا حتى تسلمه
 انى ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا انى أدت الرسالة اليه عن أمير المؤمنين
 والقاسم حتى معانى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن أبي
 دواد الى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أدت عنك رساله لم تقلها الى
 ما أعتد بعمل خير خيرا منها وانى لارجو لك الجنة بهائم أخبره الخبر فصوب رأيه
 ووجهه من أحضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه
 وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن المجهم البرمكى فأمر بضرب عنقه فلما
 رأى ابن أبي دواد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم فى النطع وهزله
 السيف قال ابن أبي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني
 وبينه قال يا أبى الله تعالى ذلك ويا باه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا باه عدل
 أمير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البيعة على ما فعله وأمره
 باستخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حى فقال احبسوه حتى ينظروا فأنأمره
 على مال حله وخص محمد (وحدث) الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من
 أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت
 وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبي دواد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل
 فتأني في أمره فانه مظلوم قال فسكن قلبه لاقال ابن أبي دواد وغمرنى البول فلم أقدر
 على حبسه وعلمت انى ان قت قتل الرجل فجعلت ثيابى تحتى وبات فيها حتى
 خلصت الرجل قال فلما قت نظر المعتصم الى ثيابى رطبة فقال يا أبا عبد الله
 كان تحتك ماء فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك المعتصم
 ودعاه وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمره بمائة ألف درهم
 وقال أحمد بن عبد الرحمن الكلبى ابن أبي دواد روح كله من قرنيه الى قدمه وقال
 لازون بن اسمعيل ما رأيت أحد قط أطوع لاحد من المعتصم لابن أبي دواد
 وكان يسأل الشئ اليسير فيمنع منه ثم يدخل ابن أبي دواد فيكلمه فى أهله وفى
 أهل الثغور وفى الحرمين وفى أقاصى أهل المشرق والمغرب فيحبيه الى كل ما يريد

ولقد كلفه يوماً في مقدار ألف درهم يحفر بها نهر في أقاصي خراسان فقال له
 وما على من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يسألك عن النظر في أ
 أقصى رعيته كما يسألك عن النظر في أمر أديانها وليزل يرفق به حتى أطلقهم
 وقال الحسين بن الضحك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دؤاد عنه
 لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند
 المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن أبي دؤاد بالمأمون أنه قال
 كنت أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكتهم مع الفقهاء واني عنده يوماً إذ جاءه
 رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من
 أصحابك فلم يجب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم
 وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الي اذا شرعت في الكلام
 ويتفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانسبت له فقال ما أترك عنا
 فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقال
 لا أعلم ما كان لنا من مجلس الاحضرت فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الامر
 وقيل قدم يحيى بن أكتهم قاضياً على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر
 سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستحب جماعة من
 أهل العلم والمرآت منهم ابن أبي دؤاد فلما قدم المأمون بغداد في سنة أربع
 ومائتين قال يحيى اختري من أصحابك جماعة يجالسوني ويكثر الدخول الي
 فاختر منهم عشرين فيهم ابن أبي دؤاد فكثر واعي المأمون فقال اختر منهم
 فاختر عشرة فيهم ابن أبي دؤاد ثم قال اختر منهم فاختر خمسة فيهم ابن أبي دؤاد
 واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الي أخيه المعتصم وقال فيها وأبو
 عبد الله أحمد بن أبي دؤاد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل أمر فانه
 موضع ذلك ولا تتخذني بعدى وزيراً ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي
 دؤاد قاضي القضاة وعزل يحيى بن أكتهم وخص به أحمد حتى كان لا يفعل فعلاً
 باطنياً ولا ظاهراً الا برأيه وامتنح ابن أبي دؤاد الامام أحمد بن حنبل وأزماه
 بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ولما
 مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبي دؤاد عنده ولما
 مات الواثق بالله وتولى أخوه الممتك فليج ابن أبي دؤاد في أول خلافته وذهب

بقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن
أحمد عن المظالم في سنة ست وثلاثين ومائتين وقد يحيى بن أكرم وكان الواثق
قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان
ابن أبي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي * وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعد من عداوة مسمومة * تركتك تتعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال على الرازي رأيت أبا تمام الطائي عند ابن
أبي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوي كل دهر * محاسن أحمد بن أبي دواد

وما سافرت في الآفاق الا * ومن جدواك را حلي وزادى

فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لي وقد ألمت فيه
بقول أبي نواس

وان جرت الالفاظ من امدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعى

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه في الوقوف به بابه ولا يصل اليه
فعتب عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبي دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال
انما يعتب علي واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من أين
لك هذا يا أبا تمام فقال من قول المحاذق يعني أبا نواس في الفضل بن الربيع

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن أبي دواد المظالم قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه من جانتها قوله

إذا أنت ضيعت القريض وأهله * فلا عجب ان ضيعته الا عاجم

فقد دهر عطفه القريض ترفعا * بعد لك مذصارت اليك المظالم

ولولا لخلال سنها الشعر ما درى * بغاة العلامن أين توثى المكارم

قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التي أولها

أرأيت أى سوائف وخذود * عنيت لنيابن اللوى فزرود

، ما أطف قوله فيها

! وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد * ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار * ومنهم خندف وبنو اباد
رسول الله والخلفاء منا * ومننا أجد بن أبي دواد
وليس كمثلهم في غير قومي * بموجز الى يوم التماذى
نبي مرسل وولاية عهد * ومهدى الى الخيرات هادى

والاسم هذا الشعر أبو هفان المهزى قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم فى الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا * ونبرا من دعى بنى اباد
ومامنا ابادان أقرت * بدعوة أجد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ منى أحدا ما بلغ منى هذا الغلام المهزى لولا أنى أكره
أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحدا بمثله جاء الى منقبة كانت لي فنقضها
عروة عروة وكان ابن أبي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر أنهم اله أو غيره

ما أنت بالسبب الضعيف وانما * نجح الامور بقوة الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانما * يدعى الطيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن أبي العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد
الشيباني قلت وسأنى ذكره فى ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وأشخصه من ولايته
لجزم حقه فى مال طلب منه وأسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد
طرح نفسه على القاضى أجد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته
حضر القاضى أجد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جلست فى
غير مجلسك فقال ما يذبحنى أن أجلس الا دون مجلسى هذا فقال له وكيف
قال لأن الناس يزعمون أنه ليس بموضع موضع من يشفع فى رجل فيشفع قال
فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم
قال ان الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخاع عليه فأمر بالخلع عليه
فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لا بد أن يقبضوها
وان أمرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد أمرت بها فخرج
خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس فى الطرق ينتظرون الايقاع به

بصاحبه رجل الحمد لله على خلاصك ياسيد العرب فقال له اسكت سيد العرب
والله أجد بن أبي دواد وكان يدينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء
حتى ان شخصاً كان يحب القاضى المذكور ويختص بتضاء حوايجه منه
الوزير المذكور من الترداد اليه فبلغ ذلك القاضى فجهأ الى الوزير وقال له والله
ما أجيئك متكثر ابك من قلة ولا تمعز ابك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبك
مرتبة أوجبت لغاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده
وكان فيه من المكارم والمهام ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير
ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتاً فبلغ خبرها القاضى أجد فقال
أحسن من سبعين بيتاً هجاً * جعلك معناه ن في بيت
ما أوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وض الزيت
فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضى أجد كان يبيع القار
فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا * عرضت بي نفسك للوت
الزيت لا يزري بأحساننا * أحساننا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم ننقه * حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد
موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوماً وقيل بسبعة
وأربعين يوماً وسأني تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولى
موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذمومه وقل شاكروه
حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساوتت منك واضحة * على محاسن أبقاها أبوك لسكا
فقد تقدمت أبناء الكرام به * كما تقدم آباء اللثام بك

والعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهرمه في بديع واستمر على مظالم العسكر
والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فمخط المتوكل على القاضى أجد
المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه الخمس بقين من صفر من السنة
المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لمخمس خلون
من شهر ربيع الأول من السنة وأخذ من الولد مائة ألف وثمانين ألف دينار

وجوهرا باربعين ألف دينار وسيره الى بغداد من سرمن رأى وفوض القضاء
الى القاضي يحيى بن اكنم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف اليماء ان شاء الله تعالى
ولما شهد علي بن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في
الجمالية حضر المجلس خلق كثير من اليهود وغيرهم فقام رجل من اليهود وكان
القاضي منحرفا عنه في أيامه فقال تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال
القاضي لا لالا لست هناك وقال للباقيين اشهدوا علي فجلس الرجل بخزي
وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك المحال * وتوفي القاضي أحمد
المدكور بمرضه الفالج في المحرم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان أسن من القاضي يحيى بن أكنم بخو
عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبه على ما وجدته
والله أعلم بالصواب * وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمه الله
تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت
ابنه فأحبت ذلك جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه أبو الوليد محمد بن أحمد
القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من
صفر سنة أربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صوِّح على ألف ألف
دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد في ذي القعدة سنة أربعين ومائتين
ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي أن سخط المتوكل على ابن أبي
دواد كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا أن القاضي أحمد مات
في المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع
وثلاثين وكان موته ما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين
ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موتهما شهر
أو نحوه والله أعلم بالصواب في ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبي دواد
مؤالفا لاهل الادب من أي بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويعمهم
فلما مات حضر بيابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقا السكرم وتاريخ
الادب ولا يتسكك فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم
فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن * ومات من كان يستعدى على الزمن

وأظمت

وأظمت سبل الآداب اذ حجت * شمس المكارم في غيم من السكفن
وتقدم الثاني فقال

ترك المناير والسرير تواضعا * وله مناير لو يشا وسرير
ولغيره يجبي الخراج وانما * يجي اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسكر يح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء الخلف
وليس صرير النعش ما سمعونه * ولكنه أضلاب قرم تقصف

وقال أبو بكر الجرجاني سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا أقوم على
أدب من ابن أبي دواد ما خرجت من عنده يوم ما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال
يا غلام اخرج معه فكنت أتتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من
غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رجه الله
تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعدا لالف دال ثانية مهملة
والا يادى بكسر الهمزة وفتح الباء المثناة من تحتها وبعدا لالف دال مهملة نسبة
الى ايا دبن نزار بن معد بن عدنان

المحافظ أبو نعيم

المحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران
الاصهباني المحافظ المشهور

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين وأكبر المحافظ الثقات
أخذ عن الافضل وأخذ واعنه وانتفعوا به وكتبه المحامدة من أحسن الكتب وله
كتاب تاريخ أصبهان نقلت منه في ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة
وذكر أن جدّه مهران أسلم اشارة الى أنه أول من أسلم من أجداده وأنه مولى
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضی الله عنه وسماي
ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر أن والده توفي في رجب سنة
خمس وستين وثلاثمائة ودفن عند جدّه من قبل أمّه * ولد في رجب سنة ست
وثلاثين وثلاثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفي في صفر وقيل يوم الاثنين الحادي
والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة باصبهان رجه الله تعالى * وأصبهان
بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالغاء

أيضا وفتح الماء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالجمجمة سبها وان وسبب العسكر وهان الجمع وكانت جوع عساكر الالكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيره فاعترب فقبل اصهبان وبنهاها اسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

المحافظ أبو بكر * (المحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات) *
كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولولم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغاب عليه الحديث والتاريخ * ولد في جادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة ببغداد رجه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت أن الشيخ أبنا السحق الشيرازي رجه الله تعالى كان من جملة من جلى نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب أنه كان في وقته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب ومات في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكره صاحب الدين بن البخاري في تاريخ بغداد أن أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد له نفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رجه الله تعالى وكان يمضى اليه في كل أسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن يدفن الى جانب قبر بشر فجاء أصحاب الحديث الى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له لنفسه وأن يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد أعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ منى فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدى الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء وقال له أنا لأقول لك أعظمهم القبر ولكن أقول لك لو أن بشر الحافي

في الاحياء وانت الى جانبه فناء أبو بكر الخطيب بقعد دونك أ كان يحسن بك
أن تقعد أ على منه قال لا بل كنت أقوم وأجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان
يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبي بكر وأذن لهم في دفنه فدفنوه الى
جانبه بباب حرب وقد كان تصدق بجميع ماله وهو ما ثمانية ارفقها على أرباب
الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه وأوصى أن تصدق عنه بجميع ما عليه
من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف أكثر من
ستين كتابا وكان الشيخ أبو اسحق الشيرازي أحد من جل جنازته وقيل انه ولد
سنة احدى وتسعين وثلاثمائة والله أعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته
وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب
ابن النجار

* (أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور) *
أبو الحسين الراوندي له مثالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة
نحو من مائة وأربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب
الزرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء
الكلام وقد انفرد بذهب نقلها أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة
خمس وأربعين ومائتين بركة مالك بن طوق الشعبي وقيل ببغداد وتقدير عمره
أربعون سنة وذكر في البستان أنه توفي سنة خمسين والله أعلم رحمه الله تعالى *
ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو بينهما ألف وسكون النون وبه هاد ال
مهمله وهي قرية من قرى قاسان بنواحي أصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهر
نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاسان بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه
راوندهي التي ذكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب الدراني فقال
ذكروا أن رجلا من بني أسد خرجا الى أصبهان فأخيا دهما قانا بها في موضع
يقال له راوند وخرق ونادماه فات أحدهما وغير الآخر والدهقان ينادمان
قبره يشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي
الغابر ينادم قبريهما ويرثهما هذا الشعر
خلي لي هب اطالما قدر قدتما * أجد كما لاتقضان كرا كما

أمن طول يوم لانتجيبان داعيا * كأن الذي يسقى المدام سقا كما
 ألم تعلمنا مالي براوند كلها * ولا بخزاق من صديق سوا كما
 أقسم على قبر يكالست بارحا * طوال الليالي أوجب صدا كما
 وأبكي كما حتى الممات وما الذي * يرد على ذي لوعة ان بكاء كما
 فلو جعلت نفس لنفسي وقاية * تجدت بنفسي أن تكبرن فدا كما
 أصب على قبر يكال من مدامة * فالأ تنالها تروى ثرا كما
 وخزاق بضم الحاء المعجمة وبعدها زاي وبعدها الف قاف قرية أخرى مجاورة لها
 والله أعلم بالصواب

أبو عبيد المروري * (أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العيمى المؤتب الهروي الفاشاني
 صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين
 أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم) *

كان من العلماء الأكابروا قصر في كتابه المذكور ولم أوقف على شيء من أخباره
 لأذكره سوى أنه كان يحب أباه منصور الأزهري اللغوي وسبأني ذكره ان شاء
 الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير
 غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب
 النافعة وقيل انه كان يحب البدلة ويتناول في الخلوعة ويعاشر أهل الأدب
 في مجالس الأذلة والطرب عن الله عنه وعنا وأشار البخاري في ترجمة بعض أدباء
 خراسان الى شيء من ذلك والله أعلم * وكانت وفاته في رجب سنة احدى
 وأربعمائة رجه الله تعالى * والمروري بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي
 احدى مدن خراسان البكار فتحها الاحنف بن قيس صلحاً من قبل عبدة الله بن
 عامر * والفاشاني بفتح الفاء وبعدها الفاشين معجمة وبعدها الف الثانية نون
 نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضاً
 ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الأسماء
 الأربعة يقع بينها الاشتباه وهي على هذه الصورة ولا لبس بعدها

* (أبو المنظر أحمد بن محمد بن المنظر الخوافي الفقيه الشافعي) *

كان أنظر أهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار أوجه تلامذته ولى

القضاء

أبو المنظر - مفر
 الخوافي

الغضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وانعام
 يومصوم وكان رفيق أبي حامد الغزالي في الاشتغال ووزق الغزالي السعادة في
 سمانيته والحوافى السعادة في مناظراته * وتوفي سنة خمس مائة بطوس رجه
 الله تعالى * ونسبته الى خوواف بفتح الخاء المعجمة وبعدها الواو المفتوحة ألف
 وبعدها الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى

* (أبو القنوح أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الملقب بمحمد الدين
 أحمد الامام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي) *

كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات وإشارات وكان من
 الفقهاء غير أنه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن
 أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيهم واختصر كتاب أخيه أبي حامد
 المسمى بأحياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه باب الأحياء وله تصنيف آخر
 سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاق البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مانثلا
 الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ
 القارئ بحضرته يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال شرفهم بياء
 الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشده يقول

وهان على الاوم في جنب حبا * وقول الاعادى انه لم يلج

أصم اذا نوديت باسمي وانى * اذا قيل لي يا عبد الله السميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعنى الا يا عبد الله * قانه أشرف أسماءى

* وتوفي أحمد بقرون في سنة عشرين وخمسة مائة رجه الله تعالى * والطوسي
 بضم الطاء المهملة وسكون الواو والسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية
 بخراسان تشمل على مدينتين تسمى احدهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعدها
 الالف باء موحدة ثم اء مفتوحة وبعدها الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح
 النون وسكون الواو وفتح القاف وبعدها الالف نون ولهما ما يزيد على ألف قرية
 * والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى المعجمة وبعدها الالف لام هذه النسبة
 الى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى

والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب واعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى المعجمة وكسر الواو وسكون الهمزة المثناة من تحتها وبعد هانون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

أبو الفتح بن برهان * (أبو الفتح أحمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى) * كان متبحرا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى واليكأبى المحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى أصول الفقه وفى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين وخمسة مائة ببغداد رجه الله تعالى * وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

أبو جعفر (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النخاس النحوى المصرى) كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب النسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير أبيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب أدب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين وأملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعانيات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونظويه وأعيان أدباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه حساسة وتفتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحاو وكان يلى شمرا حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته ومع هذا ف كان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بمصر يوم السبت لحس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رجه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جالس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام زيادته وهو يقطع بالعرض شيأ من الشعر فقال بعض

العوام هذا بحركة النيل حتى لا يزيد فتعلموا الاسعار فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له على خبر * والنحاس يفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الاواني الصغرى النحاس

* (أبو طالب أحمد بن بكر بن بقيه العبدى النحوى) *
 أبو طالب بن بقيه النحوى
 كان فاضلاً ماهراً وشرح كتاب الايضاح في النحوى على الفارسى وأحسن فيه ولم أطاع على شئ من أحواله حتى أذكره سوى أنه قرأ النحوى على أنى سعيد السيرافى وأبى الحسن الرمانى وأبى على الفارسى * وتوفى فى سنة ست وأربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رجه الله تعالى * والعبدى يفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افضى بن دعى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

* (أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب المخراج) *
 أبو العباس بن سهل الكاتب
 توفى سنة سبعين ومائتين رجه الله تعالى ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

* (أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوى الشيبانى بالولاء المعروف بشعالب) *
 أبو العباس أحمد المعروف بشعالب النحوى
 ولاؤه لعن بن زائدة الشيبانى الا حتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين فى النحو واللغة سمع ابن الاعرابى والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانبارى وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة صالِحاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شك فى شئ قال له ما تقول يا أبا العباس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت فى طلب العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود القراء وسئى ثمانى عشرة سنة وبلغت خمساً وعشرين سنة وما بقيت على مسألة للقراء الا وأنا

أحفظها وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالى فى الآخرة فأنصرت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام فقال لى اقرأ أنا العباس عنى السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذبارى العبد الصالح أراد أن الكلام به يكمل والمحطاب به يجمل وأن جميع العلوم مقطرة إليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت فى مجلس أبا العباس ثم لب فسأله سائل عن شئ فقال لا أدرى فقال له أتقول لا أدرى واليك تضرب أبكاد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لامك بعدد ما لأدرى بعمر لا استغنت وصنف كتاب الفصيح وهو مصنف غير المحم كثير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانبارى فى بعض أماليه أنشدنى ثعلب ولا أدرى هل هو له أول غيره

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التى أنت قوتها
سبتقى بقاء الضب فى الماء أو كما * يعيدش بيداء المهامه حوتها

قال ابن الانبارى وزادنا أبو الحسن بن البراء فيها

أعرك منى أن تصبرت جاهدا * وفى النفس منى منك ما سميتمها
فلو كان ماى بالخزور لهدها * وبالريح ماهبت وطال خفوتها
فصبر الغل الله يجمع بيننا * فأشكوهوموم منك فيك لقيتمها

وولد فى سنة مائتين شهرين مضيا منها قاله ابن القرباب فى تاريخه وقيل سنة أربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذى يدل على أنه ولد فى سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان فى سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فغماتى أبى على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سنى تقديرا يومه مئذ أربع سنين وتوفى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لمحقه صم لا يسمع الا بعد ثعلب وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدتمته

فرس فألقته في هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال
وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم * وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد
الباء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة * والشيباني بفتح الشين المثناة
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى
شيبان بن يحيى من بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن نعلبة بن عكابة
والآخر شيبان بن زهل بن نعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل *
ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراءات وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ
وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوساط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك

المحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الاصبهاني
الملقب صدر الدين

المحافظ السلفي
الملقب صدر

أحد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقي أعيان المشايخ وكان شافعي الدين
المذهب ورد بغداد واشتغل بها على السكاكي أبي الحسن على المراسي في الفقه
وعلى الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن أبي
محمد جعفر بن السراج وغيره من الأئمة الأماثل وجاب البلاد وطاف الاسواق
ودخل نجران الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسة مائة في ذي القعدة وكان
قدومه اليه في البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الاماكن
اليه عدة وسمعوا عليه واتفقوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبني له
العاقل أبو الحسن علي بن السار وزير الظاهر العبيدي صاحب مصر في سنة
ست وأربعين وخمسة مائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به
الى الآن وأدركت جماعة من أصحابه بالشأم والديار المصرية وسمعت عليهم
وأجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائده ومن جملة ما نقلت
من خطه لابن عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه * لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
 لكن أوصاف الجلال عذبن لي * فتركت أوصاف الجبال بمعزل
 ونقلت من خطه أيضا البهينة صاحبة جميل ترثيه
 وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما جاءت ولا حان حينها
 سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مات بأساء الحياة ولبينا
 وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها * وأنتم عندي نفوس النفوس

وأما ليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالاختصار أولى * وكانت ولادته سنة اثنتين
 وسبعين وأربعمائة تقريبا بأصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة
 خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسائة بتغر الاسكندرية وودفن
 في وعلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر فيها اجاعة من الصالحين
 كالطروطوشى وغيره * ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهمة وبعدها لام ثم
 هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبدالرحمن بن وعلة السبائي المصري
 صاحب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت
 وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم المحافظ زكى الدين أبو محمد
 عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى محدث مصر في زمانه يقولون في مولد المحافظ
 السلفى هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهرالرياض المفصح عن المقاصد
 والاعراض تأليف الشيخ جمال الدين أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الفضل
 عبدالمجيد بن اسمعيل بن حفص الصفرراوى الاسكندرى أن المحافظ أباطاهر
 السلفى المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى بالتخمين لابلتين سنة ثمان
 وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام
 الصفرراوى المذكور ورأيت في تاريخ المحافظ محب الدين محمد بن محمود
 المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة مقاله الصفرراوى فانه قال قال
 عبدالغنى المقدسى سألت المحافظ السلفى عن مولده فقال انا ذكرا قبل نظام
 الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لي من العمر حدود عشرين
 قلت ولو كان مولده على ما يقوله أهل مصر انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان
 يقول أذكرا قبل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على ما يقولون
 قد

قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ولم تجر العادة أن من يكون في هذا السن يقول أنا أذكر القضية الغلانية وإنما يقول ذلك من يكون عمره تقديراً أربع سنين أو خمس سنين أو ستاً فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي أقرب إلى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه أنه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع أننا علمنا أن أحداً منذ ثمانمائة سنة إلى الآن بلغ المائة فضلاً عن أنه زاد عليها سوى القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فإنه عاش مائة سنة وستين كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى * ونسبته إلى جدّه إبراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلاث شغاه لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى الأصلية والأصل فيه سابه بالباء فأبدلت بالفاء

أبو الفضل أحمد بن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي أبو الفضل أحمد الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عاتق بن كعب بن قيس بن إبراهيم الأربلي الأصل من بيت الرياسة الأربلي والفضل والمقدمين بار بل الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين

كان اماماً كبيراً فاضلاً عاقلاً حسن السمعة جليل المنظر * شرح كتاب التنبيه في الفقه وأجاد شرحه واختصر أحياء علوم الدين الامام الغزالي مختصرين كبيراً وصغيراً وكان باقي في جملة دروسه من كتاب الأحياء درساً حفظاً وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر أبيه وعمه وجدّه رجهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده في التنفن في العلوم وتخرّج عليه جماعة كبيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل رجه الله تعالى بمدينة أربل بعد والدي رجه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في أوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت أحضر درسه وأنا صغير وما سمعت أحداً يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك إلى أن حج ثم عاد وأقام قليلاً ثم انتقل إلى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت

اليه المدرسة القاهرية وأقامها ملازم الاشتغال والافادة الى أن توفي يوم
الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانئة
وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رجه الله تعالى
واقدر كان من محاسن الوجود وما ذكره الا وتصفر الدنيا في عيني ولقد فكرت
فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافه الامام الناصر لدين الله أبي
العباس أجدفانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي
ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنة واحدة وكان مبدأ شروع في شرح
التنبيه باربل واسمته عارضا نسخة التنبيه عليه احواش مفيدة بخط بعض
الافاضل ورأيت بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي
كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضی الدين أبوداود سليمان بن المظفر
ابن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المقتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان
من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة
وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلاث خلون
من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وثمانئة ودفن بالشونيزية وكان
قد ناف على ستين سنة رجه الله تعالى وكان قدومه ببغداد من بلاده للاشتغال
بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين
المذكور على أبيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون
نحجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين أهله في عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه
ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي
مولي هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الأموي

ابن عبد ربه

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف
كتابه العقدة وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد
ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه * خطينها جالوعة وبلا بلا

ما صح عندي أن لمحك صارم * حتى لبست بعارضيك جائلا
وله في هذا المعنى وقيل انهم الابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد
الواحد البغدادى

ومعذرتنقش العذار بسكه * خد الله بدم القلوب مضرجا
لماتيقن أن غضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسه جيا
وأخذته البهاء أسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة
ياسيف مقاته كات ملاحه * ما كنت قبل عذاره بجمائل
وله أيضا

ودعتنى بزفرة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
أن يوم الفراق أقطع يوم * لبتنى مت قبل يوم الفراق

وله أيضا

ان الغواني ان رأيتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعوتك عهت فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
وله من جملة قصيدة طويلة في المندرين محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكيم أحد ملوك
الاندلس من بنى أمية

بالمندرين محمد * شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد أنس
قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد روى أن هذه القصيدة شقت
عند انتشارها على أبي تميم معد المازلي بن الله وساء ما تضمنته من الكذب
والتحويه الى أن عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى أولها
ربيع زينب قد درس * واعتاض من نطق خرس
وهذا الشاعر هو أبو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبدربه
نعم الغراب فقلت أ كذب طائر * ان لم يصدقه رضاء بعير
وفيه التفات الى قول بعضهم

لمنّ الوحي ما كنّ عوناً على النوى * ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشؤم في نعتي الغراب ونعبيه * وما الشؤم الا ناقة وبعير
وله غير ذلك كل معني مالم يج * وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين
وما ثنتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
ودفن يوم الاثنين في مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك
بأعوام رجه الله تعالى * والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم
الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة
كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها * وحمير الذي هو أحد أجداده
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آخر
الحروف

أبو العلاء المعري * (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن اسحق بن أرقم
ابن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جديمة بن تيم الله بن أسد
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري
* (اللغوي الشاعر) *

كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن
عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل
المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة أجزاء أو ما يقاربها وله
سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني أن له كتابا سماه
الايك والغصون وهو المعروف بالمهزلة والردف يقارب المائة جزء في الادب
أيضا وحكى لي من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب المهزلة والردف
وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القاسم
علي بن الحسن التنوخي والمحظيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما * وكانت ولادته
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة بالمعرة وعمى من الجدري أول سنة سبع وستين غشى عيني بيضاء
وذهبت اليسرى جملة قال المحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن

غريب الأيدى أنه دخل مع عمه على أبي العلاء زوره فقرأ قاعدا على سجادة
 لبد وهو شيخ قال فدعالي ومصح على رأسي وكنيت صديقا قال وكان في أنظرايه
 الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجتهد الوجه نحيف
 الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيري في شرح شعر المتنبي وقرأ
 عليه أخذنا الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبي الى بلخظ الغيب
 حيث يقول

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي * وأسمعت كلباتي من به صهم
 واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه ذكري حبيب وديوان البحترى وسماه
 عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم
 ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد
 في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أما كن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان
 وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر
 ثم رجع الى المعزة وزم منزله وشرع في التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه
 الطلبة من الآفاق وكتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار وسمى نفسه رهين
 المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل
 اللحم تدينا لانه كان يرى رأى الحكاء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبوا
 الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الا يلام مطلقا في جميع الحيوانات وعمل
 الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في الزوم قوله

لا تطابن بألة لك رتبة * قلم البليغ بغير جدمغزل
 سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة
 تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا
 البيت

هذا جناه أبي علي * وما جنيت على أحد
 وهو أيضا تعلق باعتماد الحكاء فانهم يقولون ايجاد الولد وانراجه الى هذا
 العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات
 في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني

فتناولوا الدوى والاقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد
عبدالله التتوخي أحسن الله عزاءكم في الشيخ فإنه ميت فأتى يوم ولما توفي
رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفني دما

سـيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعه نضح أوفا

وأرى الحجيج اذا أرادوا ليلة * ذكراك أخرج فدية من أحراما

وقد أشار في البيت الأول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم
ذكروه وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية
ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والتتوخي
بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعدها واو خاء معجمة وهذه
النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتخالقوا على
التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى
القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب * والمعري
بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرفة النعمان وهي
بلدة صغيرة بالسأم بالقرب من حجة وشيزر وهي منسوبة الى النعمان بن بشير
الانصارى رضى الله تعالى عنه فإنه تديرها فنسبت اليه وأخذها الفرنج من
المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة ولم ترزل بأيدي الفرنج من يومئذ
الى أن فتحها عماد الدين زكي بن اقسنقر الا أنى ذكره ان شاء الله تعالى سنة
تسع وعشرين وخمسة مائة ومن على أهلها بأملأ كههم

قوله مسك الخ

في بعض النسخ

مسك يضح منه

سعا أوفا

ولعل ذلك

أوفق تأمل

اه مصححه

* (أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى أجد

ابن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعي الاندلسي القرطبي) *

هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الفخاك بن قيس النهري يوم مرج

راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا

وافرامن الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل الاندلس متفنا بارعا

في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف

الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع

والزوابع ومنها حنوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الغضائل كرم مفرط
وله في ذلك حكايات ونوادير ومن محاسن شعره من جملة قصيدة
وتدرى سباع الطير أن كياته * اذ القيت صيدا الحكمة سباع
تطير جيا عافرة وتردها * ظباها الى الاوكار وهي سباع
وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية
والاسلام لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله
ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده * دنور فيتي دري ما التمس
أدب اليه ديبب الكرا * وأسمو اليه سمو النفس
وبتبه ليلتي ناعما * الى أن تبسم نعر الغلس
أقبل منه بياض الطلا * وأرشف منه سواد اللعس
وما ألفت قول أبي منصور على بن الحسن المعروف بصرد في هذا المعنى
وهو قوله

وحى طرفناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى
وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس
سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حلالا على حال
ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى
نهار الجمعة سلخ جادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثانيا
يوم في مقبرة أم سلمة رجه الله تعالى * وأبوه عبد الملك المذكور في كتاب الصلة *
وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح المهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال
هملة * والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين
مهملة هذه النسبة الى أشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

* (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى) * أحمد بن فارس
كان اماما فى علوم شتى وخصوصا اللغة فإنه أتقنها وألف كتابه المجلد فى اللغة وهو
على اختصاره جمع شيا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل

في اللغة ووعاني بها الافتهاه ومنه اقتبس المحريري صاحب المقامات الا في ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبيه وهي مائة مسألة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الا في ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تنمي لتركي
ثرتو بطرف فاطر فائن * اصعف من حجة نحوي

وله أيضا

اسمع مقالة ناضح * جمع النصيحة والمقاه
اياك واحذر أن تبيست من الثقات على نعه

وله أيضا

اذا كنت في حاجة مرسلا * وانت بها كلف مغرم
فأرسل حكيمًا ولا توصه * وذلك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا

سقى همدان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا اصفى الدعاء لبلدة * أفدت بها ناسيان ما كنت أعلم
نسيت الذي أحسنته غير أنني * مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة * توفي سنة تسعين وثلثمائة رجه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالمجدية والاول أشهر * والرازي يفتح الراء الله - الله وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مشاهير بلاد الديلم والرازي زائدة فيها كما زادوها في المروزمي عند النسبة الى مرو والشاهجان ومن شعره أيضا
وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتقوم حاج
اذا ازدرجت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وأيس نفسي * دفاترتي ومعشوق السراج

أبو الطيب (أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد المجمع في الكندي الكوفي المعروف بالمنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار المتنبى
والله أعلم)

هو من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أقطاره واشتهر بتغل بفنون
 الادب ومهرفيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطالعين على غيرها
 وحوشها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى
 قيل ان الشيخ أباعلى الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من
 الجوع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال جلى وظربي قال الشيخ أبوعلى
 فطالعت كتب اللغة ثلاث لیسال على أن اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد
 وحسبك من يقول في حقه أبوعلى هذه المقالة وجلى جمع جمل وهو الطائر الذي
 يسمى القبيج والظربي جمع ظربان على مثال قطران وهي دوية منتمنة الرائحة
 * وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج
 الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت
 روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما الغرابتهما وهما
 أبعين مفتقر اليك نظرتني * فأهنتني وقد فتني من حالي
 لست المعلوم أنا المعلوم لانتني * انزلت آمالي بغير الحالق

ولما كان بصره مرض وكان له صديق يغشاه في عاتيه فلما أبل انقطع عنه فكتب بل الرجل وأبل
 اليه وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبالفان رأيت أن لا تحبب العلة الى اذا برئ من
 ولا تكدر الصحة على فعات ان شاء الله تعالى * والناس في شعره على طبقات مرضه هـ م
 فبهم من يرجه على أبي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو
 العباس أجد بن محمد النامي الشاعر الا في ذكره عقيب هذا كان قد بقي من
 الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنيت أشتهى أن اكون قد سمعته الى معنيين
 قالهما سابق اليهما أحدهما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال
 فصررت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

فى جفلى ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان
 واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقت
 له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا ديوان
 غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة * وإنما قيل

له المتنبى لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خاق كثير من بني كلب
 وغيرهم فخرج اليه لؤلؤاً أهرجص نائب الاخشيدية فأسرته وتفرق أصحابه
 وحبس طويلاً ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا
 أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين
 وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافور
 الاخشيدى وانوجور الاخشيدى وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان
 وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق
 ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه
 رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى
 تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه وعتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد
 محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعى المملوكه مع كافور فيسبكم قال أبو الفتح بن جنى
 النحوى كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله في كافور
 القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشتكى فيها ولا اتعجب

وبى ما يذود الشعر عنى أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز على كيف يكون هذا الشعر في مدوح غير سيف الدولة فقال
 حذرناه وأذرناه فما نفع ألت القائل فيه

أخا المجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذى أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس
 يحضره العلماء كل ليلة فيبيت كلهم من محضرته فوقع بين المتنبى وبين ابن خالويه
 النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشججه
 وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل
 عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلى فأجزل جائزته ولما
 رجع من عنده قاصداً بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه

عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في عذته من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقتلواهم فقتل المتنبي وابنه محسد وعلامة مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة مياين وذكر ابن رشيق في كتاب الجعدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فرحين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالحيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فكر راجعاً حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء است
بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين
وثلاثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل
لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده في سنة ثلاث
وثلاثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي
قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو
جعفي بن سعد العشيرة بن مدحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب
ابن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل
في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين
عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقياً بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ
ولده بالشام والى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشياً

عاش حينما يبيع في الكوفة الما * ءوحينما يبيع ماء المحيا

وسميت في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعتدل في أبي تمام حبيب بن أوس
الشاعر المشهور * ولما قيل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبرسي بقوله

لارعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا في مثل ذلك اللسان

مارأى الناس ثانياً المتنبي * أى ثان يرى لبعك الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيد * شوقى كبرياء ذى سلطان

هو في شعره نبى واكبر * ظهرت معجزاته في المعاني

والطبرسي ينقح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة

الى مدينة في البرية بين نيسابور و أصبهان وكرمان يقال لها طبرس و يحكى أن
المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة و اشبيلية أنشد يوم في مجلسه بيت المتنبي
وهو من جملة قصيدته المشهورة

إذا ظفرت منك العيون بنظرة * أناب بهامعي المطى ورازمه
وجعل برده استحسناله وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي
فأنشدها تحالا

لئن جاد شعرا بن الحسين فأنما * تحيد العطايا واللها فتح الها
تبدأ بحببا بالقرىض ولودرى * بأنك تروى شعره لتألها

وذكر الأفلح أن المتنبي أنشد سيف الدولة بن جردان في الميدان قصيدته
التي أولها

لكل امرء من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
فلما عاد سيف الدولة الى داره استعادها ياها فأنشدها قاعدا فقال بعض
المحاضرين يريد أن يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فإن أكثر الناس
لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا
من مستحسن الاجوبة وبالمجمل فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وما جرى به كثر
والاختصار أولى * واسم ولده محمد بن ميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة
المشدة وبعدها دال مهملة

أبو العباس (أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالناهي الشاعر المشهور)
الناهي
كان من الشعراء المغلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف
الدولة بن جردان وكان عنده تلو أبي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا
أديبا بارعا عارفا باللغة والأدب وله أمالي أملاها بحلب روى فيها عن أبي الحسن
علي بن سليمان الأحفش وابن درستويه وأبي عبد الله الكرمانى وأبي بكر
الصولى وإبراهيم بن عبد الرحمن العروضى وأبيه محمد المصيصي وروى عنه
أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي اسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج
البيغاء وأبو الخطاب بن هون الحريري وأبو بكر الخالدي والقاضي أبو طاهر صالح
ابن جعفر الهاشمي * ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

أمر العالان العوالي كواسب * علاءك في الدنيا وفي جنة الخلد
 يمر عليك المحول سيفك في الطلي * وطرفك ما بين الشكيمة والبد
 ويمضي عليك الدهر فمالك للعلا * وقولك للتعوي وكفك للرفد
 ومن شعره أيضا

أحقا أن قاتلي زرود * وأن عهد هاتلك العهد
 وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي أني العقيد
 فشدت في عذالي فقلوا * لرسم الدار أيكما العبيد
 وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الأناشيد وحي أبو الخطاب بن عون الحريري
 النحوي الشاعر أنه دخل على أبي العباس الناصبي قال فوجدته جالسا ورأسه
 كالنخامة بيضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة
 سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أشدني
 فأشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
 فقلت للبيض اذترو عنها * بالله الا رجت غربتها
 فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضربتها
 ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فليد حال سوداء بين
 ألف بيضاء ومن شعره وينسب إلى الوزير أبي محمد المهدي وليد المر كذلك
 أنا في قيصر اللاذيسي * عذولي يلقب بالحبيب
 وقد عبث الشراب بمقاتيه * فصير خدّه كسنا اللهب
 فقلت له بما استحسنت هذا * لقد أقيمت في زي عجيب
 أجرة وجنتيك كستك هذا * أم أنت صبغت بدم القلوب
 فقال الراح أهدت لي قيصا * كلون الشمس في شفق المغرب
 فتوبى والدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب
 وتوفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة وقيل سنة سبعين وأحدى وسبعين بحلب
 وعمره تسعون سنة رجه الله تعالى * والدارمي بفتح الدال المهمله وبعد
 الألفراء مكسورة ثم ميم هذه النسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم *
 والمصعب بكسر الميم والصاد المهمله المشددة وسكون الياء المئمة من فتحها

وبعد هاضاد ثمانية مهملة هذه النسبة الى المصيبة وهي مدينة على ساحل البحر
الرومي تجاور طرسوس والسيدس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم أبي جعفر
المنصور في سنة أربعين ومائة بامر المتصور

* (أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ
المعروف ببديع الزمان) *

أبو الفضل
بديع الزمان
الهمداني

صاحب الرسائل الرقيقة والمقامات الغائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته
واحتذى حدوه واقفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرسده الى
سلك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفخماء روى عن أبي الحسين أحمد بن
فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والتنظيم الملمج
وسكن هراة من بلاد خراسان * فن رسائله المأء اذا طال مكثه ظهر خبثه
واذا سكن متنه تحرك ننته وكذلك الضيف يسمح لقاؤه اذا طال ثاؤه
ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرة التي هي كعبه
المتاج لا كعبه المجاج ومشعر الكرم لامشعر الحرم ومنى انضيف لامنى الخيف
وقبله الصلات لا قبله الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان
ومس قد خشن حتى لان والذنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها
وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فليتظريمنة هل ترى الاحنة ثم انظريسرة
هل ترى الاحسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صرب الغيث منسبكا * لو كان طاق الحميا عطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليل لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همدان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمداني

همدان لي بلد أقول بفضله * ليكنه من أقيج البلدان

صديانه في القبح مثل شيوخه * وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين

وثلاثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها

الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست مائة هذا آخر الرسائل وتوفي

رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان

ونسعين وثلاثمائة قال الحاكم المذکور وروى سمعت الثقات يحكون أنه مات من
السكنة وبجمل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه قد
قبض على محبته ومات من هول القبر

أبو النعمان بن
طباطبا

* (أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسمعيل بن إبراهيم طباطبا بن اسمعيل بن
إبراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه
الشريف الحسيني الرسي المصري) *

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وله شعر مملج في الزهد
والغزل وغير ذلك وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكره مقاطيع
ومن جملة ما أورده قوله

خليلى انى للثريا محاسن * وانى على ريب الزمان لواجد
أبقى جميعا شملها وهى ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد
وأورده أيضا وذكره فى أوائل الكتاب لذى القرنين بن جرير قوله
قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفة ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لومات من ظمما * وقلت قف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا بردك الذى قالت على كبدى
وله غير هذا أشياء حسنة * ومن شعره المنسوب إليه فى طول الليل وهو
معنى غريب

كان نجوم الليل سارت نهارها * فوافقت عشاء وهى أنضاء أسفار
وقد خيمت كى يستريح ركابها * فلافلك جار ولا كوكب سارى
ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان أبى الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة
ونقلت من ديوان أبى الحسن المذكور من جملة أبيات

بانوا وأبعوا فى حشاي أبيتهم * وجدا اذا ظعن الحليط أقاما
لله أيام السرور كما تمنا * كانت اسرعة مرها أحلاما
لودام عيش رجة لانخى هوى * لا قام لى ذاك السرور دواما
يا عيشنا المفة وتدخ من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

ولأدرى من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور
والله أعلم وذكروا الامير المختار المعروف بالمسبحى في تاريخ مصر وقال توفى في
سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين
من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره أربع وستون
سنة * وطباطبا بفتح الطاءين المهمتين والباءين الموحدين وهو لقب جده
ابراهيم وإنما قيل له ذلك لانه كان يلبغ فيجعل القاف طاء وطلب يوماً ثيابه
فقال له غلامه أجيء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقباً واشتهر
به * والرسى بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعاني هذه النسبة
الى بطن من بطون السادة العلوية

أبو الرقعي

أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكي المنبوز بأبي الرقعي الشاعر المشهور

ذكروه الثعالبي في اليتيمة فقال في حقه هو نادرة الزمان ووجه الاحسان ومن
تصرف بالشعر في أنواع الجدة والمنزل وأحرز قصب الفضل وهو أحد المداح
النجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشأم كابن حجاج بالعراق * فن غرر بحاسنه
قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كاس وزير العزيز بن المعز العميدى صاحب
مصر وسبأ في ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقالة واعتذاره * وأقلنا هذبه وعشاره

والمعاني لمن عنيت ولكن * بك عرضت فاسمى يا جاره

من تراديه أنه أبل الده * رتراه محاملاً أزراره

عالم أنه عذاب من الله متاح لآعين النظاره

هتلك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر أستاره

سحرتني الحماظه وكذا كل ملجج الحماظه سحاره

ما على مؤثر التباعد والاعاء * راض لواء تراضوا لزيارة

وعلى أنى وان كان قد عذب بالهجر مؤثر ايشاره

لم أزل لاعدمته من حبيب * اشتهى قربه وآبى نغاره

ومن مديحها

لم يدع لاهزير في سائر الار * ض عدوا الا وأخذناه

كل يوم له على نوب الده * زوكر المخطوب بالبدل غاره
ذو يد شأنها الغراز من البخ * ل وفي حومة الندى كزاره
هي فلت عن العزيز عداه * بالعطايا وكثرت أنصاره
هكذا كل فاضل يده تم * سي وتغنى نفاة ضراره
فاسـتجـره فليس يأمن الا * من تغياظ لاله واستجاره
واذا مارأيتـه مطرقايع * ميل فيما يريد أفكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شياً * في ضمير الغيوب الأنازه
لا ولا موضعاً من الارض الا * كان بالرأى مدركا أقطاره
زاده الله بسطة وكفاه * خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصر وأقام
بمصر زماناً طويلاً ومعظم شعره في ملوكها وورثائها ومدح بها المعزأباً تميم معذ
ابن المنصور بن القاسم بن المهدي عبيد الله وولده العزيز والمحاكم بن العزيز
والتقائد جوهر والوزير أبا الفرج بن كاس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء
الممدوحين سيأتي ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار
المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسعة وتسعين وثلثمائة وزاد غيره في يوم
الجمعة الثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الاخر حجه الله تعالى
وأظنه توفي بمصر * والانطاكى بفتح المهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة
وبعد الالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهي مدينة بالشام بالقرب من
حلب والرقةمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها
قاف وهو لقب عليه

أبو الحسن بحةطة
البرمكي

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف
ببحةطة البرمكي القديم

كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادير ومناذمة وقد جمع أبو نصر
ابن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البمامكة
وله الاشعار الرائقة فن شعره قوله

أنا ابن أناس موال الناس جوهرهم * فاضحوا حديثنا للنوال المشهر

فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقرير نظرهم بطن دفتر
وله أيضا

فقلت لها بخلت على يقضى * فجردى في المنام لمستهام
فقلت لي وصرت تنام أيضا * ونطمع أن أزورك في المنام

وله أيضا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبلوا الاخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت تنف الشعر من انافهم
هات اسبقنيها بالكبير وغنى * ذهب الذين يعاش في أكافهم

وله أيضا

يا أيها الركب الذين * فراقهم احدى البلية
يوصيكم الصب المقيم * بقلبه خير الوصية

وله أيضا

وقائلة تلى كيف حالك بعدنا * انى ثوب مشرأت أم ثوب مقرر
فقلت لئلا تسألني فاني * أروح وأغدو فى حرام مقرر
وله ديوان شعراً كثره جيد وقضاياه مشهورة ومن أبيانه السائرة قوله
ورق الجوحى قبل هذا * عتاب بين جحظة والزمان
ولابن الرومى فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جوظه * من فيل شطرنج ومن سرطان
وارجتا لمناديه تحملا * ألم العيون للآذنة الآذان

وتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل جل
تابوته من واسط الى بغداد رجه الله تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء
المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال
الخطيب وكانت ولادته فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى
تاريخ بغداد وفى كتاب الاعانى

أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصى بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى
القسطلى الشاعر والكاتب

أبو عمر بن دراج
القسطلى

بها كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس من
 به الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب
 تيمية الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمثني بصقع الشام وهو أحد
 الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو
 الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه ونقلت من
 ديوانه وهو جزآن أن المنصور بن أبي عامر أمره أن يعارض قصيدة أبي نواس
 الحكيم التي مدح بها الخطيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي أولها
 اجارة بيتينا بأولك غيور * وميسور ما يرجي لذيك عسير

فعارضها بقصيدة بليغة من جملتها

ألم تعلمي أن الثواء هو النوى * وأن بيوت العاجزين قبور
 تخوفني طول السفار وانه * لتقبيل كف العامري سفير
 دعيني أردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات نير
 فان خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما ناديت للوداع وقد هفا * بصبري منها أنة وزفير
 تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهدي مبعوم النداء صغير
 عي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خبير
 تبوأ ممنوع القلوب ومهدت * له أذرع محفوفة ونحور
 فكل مقداة التراث مرضع * وكل محياة المحاسن ظير
 عصيت شفيع النفس فيه وقادني * رواح لتداب السرى و بكور
 وطارجناح البين بي وهفت بها * جواض من ذعر الفراق تطير
 لئن ودعت مني غيور فانتني * على عزمتي من شجوها الغيور
 ولو شاهدتني والهواجر تلتظي * على ورقراق السراب يمور
 أساط حراها جرات اذا سطا * على جروجهسى والاصيل هجير
 وأستنشق النكباء وهي لوافح * وأستوطئ الرمضاء وهي تغور
 وللموت في عين الجبان تلون * وللدعر في سمع الجرمي صغير
 لبان لها أنى من البين جازع * وأنى على مض الخطوب صبور

أمير على غول الثنائف ماله * اذاربيع الا المشرقي وزير
 ولو بصرت بي والدمري جل عزمي * وجرسي لجنان الغلاة سمير
 وأعتسف المومة في غسق الدجي * وللأسد في غبل الغياض زئير
 وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الحدائق حور
 ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاولي بين مدير
 وقد خيلت طرق الجمره أنها * على مفرق الليل البهيم قنير
 وثاقب عزمي والظلام مروع * وقد غص أجفان النجوم فتور
 لقد أيقنت ان المنى طوع همتي * وأنى يعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه التصيدة فيذبني
 أن اذ كرشياً من قصيدة أبي نواس التي وازنها أبو عمرو وكان أبو نواس قد نخرج من
 بغداد اذ قاصدا مصر ليمدح أبا نصر الخصب بن عبد المجيد صاحب ديوان
 الخراج بها فأنشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد
 ذكرت منها بيتا في ترجمة أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزوي ولا حاجة إلى
 ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها في ذلك

تقول التي من بيتها خف محملى * عزيز علينا أن نراك تسير
 أمادون مصر للعنى متطلب * بلى ان أسباب العنى لكثير
 فقلت لها واستجبتها بوادر * جرت فجرى من جريه من غدیر
 ذريتي اكثر حاسديك برحلة * الى بلدة فيها الخصب أمير
 اذ لم تزر أرض الخصب ركابنا * فأى فتى بعد الخصب تزور
 فما جازه جود ولا حل دونه * ولا يكن بصيرا الجود حيث يصير
 فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور

ومنها أيضا

فن كان أمسى جاهلا بما قالتي * فان أمير المؤمنين خبير
 وما زلت توليه النصيحة يا فعا * الى أن بداني العارضين قنير
 اذا غاله أمر فاما ككفته * واما عليه بالكفى تشير

ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في أواخرها

زهايا الخصب السيف والرمح في الوغى * وفي السلم يزهو منبر وسرير

جواد اذا الايدي قبضن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للغنى * وانت لما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فأهله * والا فاني عاذر وشكور
ثم مدحه بعد هذه بمدة قصائد و يقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فتميل
له وأي شئ تقول فينا بعد ان قلت في بعض تواريخنا ان الم تر أرض الخصب ركابنا
البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول
اذ نحن أنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا مدحة * لغيرك انسانا فأنت الذي نعني
ومن شعر أبي عمر المذكور من جملة أبيات
ان كان واديك ممنوعا فوعدنا * وادي الكرافل على فيه ألقاك
وقد ألم في هذا البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجز * ع فان المحي كثير الوشاة

وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة * وتوفي ليلة الاحد
لاربع عشرة ليلة بقيت من جادى الاخرة سنة احدى وعشرين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعده الالف جيم
وهو اسم جده * والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام
هذه النسبة الى قسطلة وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم
أهى منسوبة الى جده دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيد بن مخزومي الاندلسي
القرطبي الشاعر المشهور

أبو الوليد بن
زيدون

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم
وخاتمة شعراء بني مخزوم أخذ من جر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف
السلطان نفعوا ضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفنته ولا
للبدر تألقه وشعر ليس للسحر يبيانه ولا للنجوم الزهرا اقتارنه ونخط من النثر
غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة
وبرع أدبه وجاه شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى

المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية في سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجمعه من
خواصه مما أسسه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذك
له شياً كثيراً من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

يبنى وينتسك ما لو شئت لم يضع * سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعاً خطه منى ولو بذلت * لى الحياة بخطى منه لم أبع
يكفيك أنك ان جلت قلبى ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر وعزأهن * وول أقبل وقل أسمع ومرأطع

ومن شعره أيضاً

ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن * زاد فى تلك الخطا اذ شيعك
يا أبا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
ان يطل بعدك لى لى فلكم * بت اشكو قصر الليل معك

وله التصايد الطماننة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن يديع ثلاثه
قصيدته النونية التي منها

نكاد حين تناجيك ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا نأسينا
حالت لبعدمكم أيامنا فعدت * سودا و كانت بكم بيضا ليامنا
بالامس كنا وما يخشى نقرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طوييلة وكل أيامها نخب والتطويل يخرج بنا عن المتصور * وكانت وفاته
فى صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة أشبيلية رحمه الله تعالى
ودفن بها * وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة أباؤه وأثنى عليه وقال كان يكنى
أبا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس وأربعمائة وسبق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين
وثمناثة وكان يخضب بالاسود رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن
يقال أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة
من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما يشرح بعد هذا فى ترجمة
المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء الثانى صفر سنة أربع
وثمانين وأربعمائة وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الزاى وسكون اليا

المتناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو وون وأما القرظي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اغادته وذلك في ترجمة أجد بن عبدربه مصنف كتاب العقد وأخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

* (أبو جعفر أجد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشيلي المعروف بابن الابار أبو جعفر بن الابار الشاعر المشهور) *

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشيلية المجيد بن فنونه وكان عالما بجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يردوا احسان لا بعدد محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عينك في خلدي * من الغرام ولما كابدت كبدي
أفديه من زائر رام الدنو فلم * يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جوده الامن الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصبرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقل له * فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره * وبت ظمان لم اصدر ولم أزد
بدر ألم وبدر التم ممتحق * والافق محلولك الارحاء من حسد
تخير الليل منه أين مطلعته * أما درى الليل أن البدر في عضدي
وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكروه ابن بسام في
الذخيرة * وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة رحمه الله تعالى والابار بفتح
الهمزة وتشديد الياء الموحدة وبعدها الفراء * والخولاني بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وبعدها اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي
قبيلة كبيرة نزلت الشام * والاشيلي نسبة الى اشيلية بكسر الهمزة وسكون
السين المثناة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المتناة من تحتها وكسر اللام
وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها ها وهي من أعظم بلاد الاندلس

* (أبو نصر أجد بن يوسف السايكي المنازي الكاتب) *
كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزرلابي نصر أجد بن مروان الكردي

صاحب ميفارقين وديار بكر وسياقي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتب كثيرة ثم وقفها على جامع ميفارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بجزائري الحمامين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان فشارك أبو العلاء اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا وجعل يكرها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن أقام وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الايات

وقانا الفحة الرضاء واد * وقاه مضاعف النبات العجم

نزلنا دوحه ففنا علينا * حنوا المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظمائر لالا * ألذمن المدامة للنديم

يراعى الشمس أنى قابلته * فيجيبها ويأذن للنسيم

بروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الايات بديعة في بابها وذكروا أبو المعالي الخطيرى في كتاب زينة الدهر وأورد له شبا من شعره فيما أورد له قوله

ولى غلام طال في دقة * نخط اقل يدس لاعرض له

وقد دنتاهى عقله خفة * فصار كالنقطة لاجزله

ويوجد له بأيدى الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزير الوجود وبلغنى أن القاضى الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الادياء السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضى الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه آيات من جملتها عجز بيت وهو

وأقفر من شعر المنازى المنازل * وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين

وأربع مائة رحمه الله تعالى * والمنازى بفتح الميم والنون وبعدها الف زاي هذه

النسبة الى منازل بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة

وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازل كذا للقلعة من أعمال خلات وسياقي

ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب جهاه وخرت برت هي حصن زياد المشهور بـ

بزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعدها الف عين مهملة ثم ألف وهي قرية

* (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الحيات
الدمشقي الحيات الشاعر الدمشقي الكاتب) *

كان من الشعراء الجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم
وامتدح بها ولما اجتمع بأبي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحباب وعرض
عليه شعره قال قد نعتني هذا الشاب الى نفسي فقلنا نشأ ذو صناعة ومهر فيها
الا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رفيق
الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيئا من بره
بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبه * وكفالك علما منظري عن مخبري

الابقية ماء وجهه صنعتها * عن أن تباع وأين أين المشتري

فلما وقف عليهم ابن حيوس قال لوقال وأنت نعم المشتري لكان أحسن ولا
حاجة الى ذكر شيء من شعره المشهورة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية
التي أولها

خذنا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رباها يطير بلبه

لكفاه وأكثر قصائده غرور وتمة هذه القصيدة

واياكما ذاك النسيم فانه * متى هب كان الوجد أيسر خطبه

خيل لي لو أحبتما لعلتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكري تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

غرام على يأس الهوى وربائه * وشوق على بعد المزار وقربه

وفي الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه

اذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها دأوه دون صحبه

ومحجيب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حبه

أغار اذا آنت في المحى أنه * حذارا وخوفا أن تكون محبه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله

سلوا سيف الحياظه الممتشق * أعند القلب دم للحديق

أما من معين ولا عاذر * اذا عنف الشوق يومارفق
تجلى لنا صارم المقلتي * ن مضمي الموشع والمنتطق
من الترك ماسه-مه اذرى * بأفتك من طرفه اذرمق
ولي-الة وافيته زائرا * سهر السهاد ضجيج القناق
دعتني المخافة من فتكه * اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس أخلاقه * ووقر بالسكرم منه النزق
وحق العناق فقبلته * شهى المقبل والمعتنق
وبت أخلج فكرى به * أزور طرا أم خيال طرق
أفكر في الهجر كيف انقضى * وأعجب لاوصل كيف اتفق
ولحب ما عزمني وهان * وللحسن ما جل منه ودق

و يعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجزع حتى كلما عزذ كرمهم * أمات الهوى منى فؤادا وأحياه

تمنيتهم بالرقبين ودارهم * بوادي الغضايا بعد ما اتناها

ومن شعره أيضا يعتب على أهله وأصحابه

يامن بمجتمع الشطين ان عصفت * بكرى ابحى فقد قدمت أع-ذارى

لا تنكرن رحيملى عن دياركم * ليس الكريم على ضيم بصبار

وله أيضا

أظننى لا أستطيع * مع أحيل عنك الدهر ودّى

من ظن أن لا يد منه * فان من-ه ألف بدّ

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق * وتوفي بها في حادى عشر شهر

رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رجه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر

شهر رمضان والاول أصح

* أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم المياداني النيسابورى الاديب * أبو الفضل

كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بحجة أبي الحسن الواحدى صاحب

صاحب كتاب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها

التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسرب اليه ولم يعلم مثله في بابها وكتاب

الاسم في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد
كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي * فقلت عساه يكتبني بعداري
فلما فشا عاتبته فأجابني * أيا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان مائة وعشرة
وخمسائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد * والميدان في بفتح الميم وسكون
الياء المئنة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان
زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور * وابنه أبو سعيد سعيد بن أحمد كان
أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي سنة تسع وثلاثين
وخمسائة ترجمه الله تعالى

* (أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن
الساكن الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولود والوفاة) *
الساكن

كان فاضلا نادرة في الخطأ وحدثه فيه وهو والد أبي الفتح نصر الله الساكن
المشهور وكتب من المقامات نسخا كثيرة وهي بأيدي الناس موجودة واعتني
بجمع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد في
ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقيم يحرم مناه ومن يزرغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته * بحجم وفاز به اعوجاج النون

وله أيضا

من لي بأسمه رجبوه بمنله * في لونه والقند والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تنبيه لاربع الصبا * سكران بي من حبه سكران
طرفي كطرف جامع مرح متي * ارسلت فضل عنائه عناني
وله أيضا

ايا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطباري عن مداراة خلقه
فترغامي فيه تقدير لحظه * وحسين عزائي فيه تحسين خلقه

قوله والعسلان
هو مصدر قولك
عسل الزمخ
عسلا وعسولا
وعسلانا اذا
اشد اهترانه كما
في القاموس اه
معه

فعمل الرواسي دون ما أنا حامل * بقلبي المعنى من تكاليف عشقه
وكتب الى الحكيم أبي القاسم الاهوازي وقد فصدته فآلمه

رحم الاله مجديين سليمهم * من ساء-ديك مبضع بالمبضع
فعضائب تأتيمهم بعصائب * نشرت فتطوى اذرعافى الاذرع
افصدتهم بالله أم اقصدهم * ونزبا بطراف الرماح الشرع
دست المباضع أم كناية اسهمهم * أم ذوالفقار مع البطين الانزع
غرر ابنفسى ان لقيت بك بعدها * يا عنتر العيسى غير مدرع
وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوما وزاد فى خدمته وكان فى داره بستان
وجام فأدخله اليهما فعمل أبو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم أرحا جبا * الاتلقانى بسنت ضاحك
والبشر فى وجه الغلام أماره * لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت ججيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم أبى القاسم هبة الله بن الحسين بن على
الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وذكرها فى ترجمة أبى الفضل بن الخازن المذكور
والله أعلم ان هى منهم او من شعره أيضا

واهيف ينيمه الى العرب لفظه * وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كأس الصبر من رقبائه * لساعة وصل منه أحلى من الشهد
وهادنت أعماما له وخولة * سوى واحد منهم غير على الخد
كنقطة مسك أودعت جلمارة * رأيت بها غرس البنقسيج فى الورد

وله أيضا

وافى خيالك فاستعارت مقلى * من أعين الرقباء غمض مروع
ما استكلمات شفتى لشم مسلم * منه ولا كفاى ضم مودع
وأظنهم فظنوا فكل قائل * لولم يزره خيالها لم يجمع
فانصاع يمرق نفسه فكأنما * طالع الصباح بها وان لم يطاع
وجل شعره مشتمل على معان حسان * وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشرة
وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال المحافظ بن الجوزى فى كتابه المنتظم
توفى

في سنة اثنتي عشرة وخسمائة والله أعلم رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخسمائة ولم أفق على تاريخ وفاته

ناصر الدين
الارجاني

* (أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصر الدين) *

كان قاضي نستر وعسكر مكرم وله شعرا ثقي في نهاية المحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة تيف وثمانين وأربعمائة الى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسة ولم ينزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مجبل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمدا رئيس الدين أغارني اصابة كبيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن قوله اصابة اسرته نستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فن العرب بكسر الهمزة محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بتظيره سالف الا عصارا وسي الاس وفتحها الحزمة خزرجيه قيسى النطق يا ديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من من العصف أبناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثر يا جمع بين العذوبة والطيب في الرى والجمع اضاير والرياء انتهى كلام العمادات ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب في القضاء كما في القاموس ببلاد خوزستان تارة بنستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيه ناصر الدين أبي محمد ^{اصححه} عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء وجاء في ذلك يقول اسرة الرجل رهطه

ومن النوائب أننى * في مثل هذا الشغل نائب

ومن العجائب أننى * صبرا على هذى العجائب

وكان فقهيا شاعرا وفي ذلك يقول

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع * في العصر وأنا أفقه الشعراء

شعر اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بته كلف الانتقاء

كالصوت في ظل الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضا

شاور سواك اذا نابتك نائمة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تتظلمها نادنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بـرآة

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوّفا * الا وأنتم في الوري متطلّبي
 سعي اليكم في المحيطة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهربي
 انحوكم ويرد وجهي القهقري * عنكم فسيري مثل سير الكوكب
 فالقصد نحو المشرق الا قصي لكم * والسير رأى العين نحو المغرب
 ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد
 انقطع عنه مدّة

نفسى فداؤك أي هذا الصاحب * يا من هواه على فرض واجب
 لم طال تقصيري وما عاتبتني * فأنا الغداة مقصروم معاتب
 ومن الدليل على ملائكتي * قد دعبت اياما واملى طالب
 واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فولى العبد منه هارب
 وله أيضا وهو معنى غريب

رئى لى وقد ساويته في نحوه * خيالى لما لم يكن لى راحم
 فدلس لى حتى طرقت مكانه * وأوهمت النى أنه لى حالم
 وتناولى بشعر بنة الناس ليلة * أنا ساهر فى جفنه وهو نائم
 وله من قصيدة وأجاد فيها

تأمل تحت ذاك الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا فى الزوايا
 وله أيضا

شبت أنا والتقى حبيبي * وبان عنى وبنت عنه
 وأبيض ذاك السواد منى * واسود ذاك البياض منه

وله أيضا

سأل الفضاعنه وأصغى للصدى * كىما يجيب فقال مثل مقاله
 ناداه أين ترى محط رحاله * فأجاب أين ترى محط رحاله

وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساء فى ما أعلم
 كالصعير تع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم

يقصد أهل الفضل دون الوري * مصائب الدنيا وافتائها
 كطير لا يحبس من بينها * الا التي تطرب أصواتها
 وهذا ينظر الى قول الغزى أبى اسحق المتقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة
 لا عرو أن تجنى على * فضائل * سبب احتراق المندلى دخانه
 ونقتصر على هذه المتطالع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده
 المطولان خروفان الاطالة وله أيضا

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
 مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت أعنى الثمانى منهما يقرأ معكوسا ويوجد فى ديوان الغزى المذکور
 أيضا والله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولده سنة ستين وأربعمائة
 وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رجه
 الله تعالى وقيل بعسكر مكرم * والارجانى بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح
 الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهى من كورالاهواز من بلاد
 خوزستان وأكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي فى شعره
 مخففة فى قوله

ارجان أيتها المجيد فانه * عزى الذى يذرو الشج مكرما

وحكاها الجوهري فى الصحاح والحاظى فى كتابه الذى سماه ما اتفق لفظه
 وافتقر مسماه بتشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين
 المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامّة تسميها
 شستر * وعسكر مكرم قد اختلفوا فى مكرم فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو
 مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حبان بن الحرزق بن عيلان بن حاوة
 ابن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
 عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب المجهز لابن الكلبي
 وليس فى نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلى الحماوى والله أعلم
 وقيل هو مكرم أحد بنى جعونة العامرى وقيل هو مكرم مولى الججاج بن يوسف
 الثقفى انزله لحاربة خرزاد بن بارس فسمى بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة
 وبعد الواو زاي ثم سين مهملة وهو إقليم متسع بين البصرة وفارس

ابن منير الشاعر * (أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الملقب بمهذب الدين

عين الزمان الشاعر المشهور) *

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الأشعار ويغنى في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذکور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثيرا لهجاء خبيث اللسان ولما كثرت منه ذلك سجنه بوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفّعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيم مراني مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

وإذا الكرى رأيت الخمول نزيله * في منزل فالحزم أن يترحلا

كالبدري لما أن تضائل جدتي * طاب الكمال فخازمه متنقلا

سفه الحملك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قدملا المالا

سأهمت عيسك مرعيشك قاعدا * أفلا فليت بهن ناصبة الفعلا

فارق ترق كالسيف سلّ فبان في * متنيه ما أخفى القراب وأخلا

لا تحسبن زهاب نفسك ميمة * ما الموت إلا أن تعيش مدلا

للقفر لالفة - قمر هبها انما * مغناك ما أغناك أن تتوسلا

لاترض من دنياك ما أدناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلي

وصل الهجير بهجر رقوم كلما * أمطرتم شهدا جنوا لك حنظلا

من غادر خبتت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا

لله علمي بالزمان وأهله * ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا

طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكتت تقولا

انام اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السمك الاعزلا

واع خطاب الخطب وهو مجمم * راع اكل العيس من عدم الكلا

زعم كنبيل الصباح وراه * عزم كخذ السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي أولها

من ركب البدر في صدر الرديني * وموه السحر في حد الإيماني

وانزل

قوله رنق هو

على وزن عدل

وكتف وجبل

ومعناه كدركا

في التاموس اه

مصححه

وأُنزل النيز الاعلى الى فلك * مداره في القبة الخسرواني
طرف رنأم قرب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاف خطي
أذني بعد عزو الهوى أبدا * يستعبد الميث للظبي الكمامي
ومنها أيضا

أما ذائب مسك من ذوابه * على أعالي القضيبة الخيزراني
وما يجت عقيق الشفاء من ال * ريق الرحيق والثغر الجباني
لوقيل للبدرم في الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربي على بشئ من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرعى
ابا فارس في ابن الشام مع ال * ظرف العراقي والنطق المجازي
وما المدامة بالاباب أفنك من * فصاحة البدو في ألفاظ تركي
وله أيضا

أنكرت مقاته سفك دمي * وعلى وجته فاعترفت
لا تخالوا خاله في حسده * قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة * فيه ساخت وانطفت ثم طفت
وله من جملة قصيدة

لاتغالطني قفا * تخفي علامات المريب
أين ذاك البشري * مولاي من هذا القلوب
ونقلت من خط الشيخ المحافظ المحدث زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي أبو الجهد قاضي السويداء قال كان
بالشام شاعران ابن منبر وابن القيسراني وكان ابن منبر كثير ما يهيك ابن
القيسراني بأنه ما يحب أحدا الا انكب فاتفق أن اتابك عماد الدين زكي
صاحب الشام غناه مغن على قاعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر
ويلى من المعرض الغضبان اذ نقل ال * واشى اليه حديثا كه زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه * كائنني كاس خمر وهو مخور
فاستحسنها زكي وقال لمن هذه فقيل لابن منبر وهو يحب فكتب الى والى حلب
يسيره اليه سر يعا فسيره فليله وصل ابن منبر فتل اتابك زكي قلت وسيأتي
شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زكي ان شاء الله تعالى قال فأخذ ^{اصححه}

قوله ويلى الخ
يوجد في بعض
النسخ بين
البيتين بيت
آخر وهو
مزرقي الصدغ
مشمول ذوابه

لى منه وجدان
مدود ومقصود
وقوله مزرقي
الصدغ يقال
زرقي صدغيه
اذا جعلها
كالزرقين وهو كما
في القاموس
بالضم والكسر
حلقه للباب أو
عام معرب
وقوله فاستحسنها
وقال لمن هذه
يدل على أنها
أبيات لا بيتان

أسد الدين شيركوه صاحب حصن نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد
 بهم الى حلب وأخذ زين الدين علي ولد مظفر الدين صاحب أربل عساكر بلاد
 الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملاكمه الموصل
 فلما دخل ابن منير الى حلب صحبت العسكر قال له ابن القيسراني هذه جميع
 ما كنت تبككتني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه
 ابن منير هجوت مني * حبر أفاد الوري صوابه
 ولم تضيق بذلك صدرى * فان لي أسوة الحسابه
 وأشعاره اطيغة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس
 وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن
 في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت
 عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * أن الذي ألقاه يلقاه

في رحم الله امرأ زارني * وقال لي يرحمك الله

رذكرة المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته - حدثت الخطيب
 السديدي أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب جاه قال رأيت أبا الحسين
 ابن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله
 فقالت له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحي فقلت تشرب الخمر فقال شراب
 الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ماجرى على من هذه القصائد التي قلتها
 في مثالب الناس فقلت له ماجرى عليك منها فقال اساني قد طال ونحن حتى
 صار مد البصر وكما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تهتاق في لساني
 وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئاً يقرأ من فوقه لهم من فوقهم
 ظالم من النار الآية ثم انتهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد
 الله الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين وورثاه بأبيات
 تدل على أنه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

أثرابه فوق أعواده تسير به * وغسلوه بشطى نهر قلوط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فمساها أن يكون قد

بدمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله أعلم * ومنبر بضم الميم وكسر النون
ويكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر
اللام وبعدها حاء مهملة * والطرا بلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعدها الالف
باء موحدة مضمومة ولا م مضمومة ثم سين ، هـ هـ هـ هذه النسبة الى طرا بلس وهي
مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزايد المهزمة الى أولها فيقال
أطرا بلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسة مائة وصاحبها يومئذ أبو علي عمار
ابن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول *
وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

الرشيد بن الزبير

(القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي المحسن علي بن القاضي
الرشيد أبي اسحق إبراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني)

كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنّف كتاب الجنان ورياض الازهان
وذ كرفيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المذهب
أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر
القاضي المذهب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى الجرة والنجوم كأنما * تسقى الرياض بجدول ملائ

لؤلؤ لم تكن نهر الماعامت بها * أبدان نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من جملة قصيدة

ومالى الى ماء سوى النيل غلّة * ولو أنه أستغفر الله زمر

وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسة مائة وذ كره العباد
الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه في سائر
العلوم وتوفى بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسة مائة في رجب رجه الله تعالى
وأما القاضي الرشيد فقد ذ كره المحافظ أبو الطاهر السلفي رجه الله تعالى
في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بشعر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير
اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسة مائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة
ثلاث وستين وخمسة مائة رجه الله تعالى وذ كره العباد أيضا في كتاب السيل
والذيل الذي ذيل به على المخزبة فقال الخضم الزائر والبحر العباب ذ كره

في الخريدة وأخاه المهذب قتله شاور ظلمسا لميله الى أسد الدين شيركوه في سنة ١١٤١
 وستين وخمسة مائة كان اسودا الجملدة وسيد البلدة أو حد عصره في علم الهندسة
 والرياضيات والعلوم الشرعية والآداب الشعرية وما أنشده في له الامير
 عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكرا أنه سمعها منه

جلت لدى الزايات بل جلته همي * وهـل يضر جلاء الصارم الذكر
 غيرى يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغير
 لو كانت النار لياقوت محرقة * لكان يشبهه الياقوت بالمحجر
 لا تغررني بأطماري وقيمته * فانها هي أصـداف على درر
 ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب في ذاك محمول على البصر
 قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة
 المشهورة فانه القائل فيها

والنجم يستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
 وأورد له العماد الكاتب في الخريدة أيضا قوله في الكامل بن شاور
 اذا ما نبت بالمحرد اربو دها * ولم يرتحل عنها فليس بذى حرم
 وهبه بها صبا لم يدركه * سـيزججه منها الحمام على رغم
 وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد سنة احدى وخمسين قال
 أنشدني القاضى الرشيد باليمن لنفسه في رجل

لئن خاب ظنى في رجائك بعدما * ظننت بانى قد ظفرت بمنصف
 فانك قد قلدتني كل منة * ملكت بها شركى لدى كل موقف
 لانك قد حذرتني كل صاحب * وأعلمتني أن ليس فى الارض من يفي
 وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمد بن قادوس الكاتب الشاعر

يـجـوه

يا شبه لعمان بلا حكمة * وخاسر فى العـلم لاراسخا
 سلخت أشعار الورى كلها * فصرت تدعى الاسود السالخا
 وفيه أيضا كما يغلب على ظنى هذا
 ان قات من نار خلقـ * تـ وفقت كل الناس فهما
 قلنا صدقت فما الذى * أضـنـاك حتى صرت فـما

وكان

ابن الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم
على بن حاتم الحمداني قال فيه

لئن أجدت أرض الصعيد وأقبطوا * فليست أنال القحط في أرض قحطان
ومذكفات لي مأرب بما آربي * فاست على أسوان يوما بأسوان
وان جهات حتى زعانف خندف * فقد عرفت فضلي غطارف همدان
ففسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالايبيات الى صاحب مصر فكانت
سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده
فأقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه وكتب اليه الجليد
ابن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلاب بعدك فقر
بك تجلي اذا حلت الدياجي * وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا * ليس منه سوى اياك عذر

والغساني يتقح الغين المعجمة والسين المهملة وبعدها الالف نون هذه النسبة الى
غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شر بوا من ما غسان وهو باليمن فسموا به *
والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعدها الالف نون هذه
النسبة الى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي يتقح الهمزة والصحيح
الضم هكذا قال لي الشيخ المحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ
مصر نفعنا الله به آمين

* (أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن
مسلم اللخمي المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس) *

كان من الادياء وله ديون شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع
الدين جلادك التقوى المعروف بوالى دمياط أولا

قوله وكذلك
الوكد بضم الواو
السعي والجهد
كفا في القاموس
اه صححه

قل للحيب أطلت صدك * وجعلت قتلي فيك وكذلك
ان شدت أن أسلو فرد على قابي فهو عندك
أخلفت حتى في زيا * رتنا بطيف منك وعندك
وأنا عايك كما عهد * ت وان تقضت على عهدك

أحرق يا نغر الحميد * ب حشاي لما ذقت بردك
 وشهدت أنى ظالم * لما طابت إليك شهديك
 أتظن غصن البان يعجبني وقد عاينت قدك
 أم يخدع التفاح السحاطى وقد شاهدت خدك
 أم خلت آس عذارك المنسوق يحمى منك وردك
 لا والذي جعل الهوى * مولاي حتى صرت عبدك
 يا قلب من لانت معا * طفه علينا ما أشدك
 أتظننى جلد الهوى * أو أن لى عزمات جلدك

وهي قصيدة جيدة ونقصره هنا على هذا القدر خوفاً الاطالة وجاب النفيس
 المذكور البلاء ومدح الناس واستجدي بشعره وذكره العماد الكاتب
 في الخريدة فقال فقيه مالكي المذهب له يدعى علوم الاوائل والادب
 ومن شعره قوله

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا
 هل سرني وثيابي فيه قوم سبا * أوراقتي وعلى رأسي به ابن جلا
 يعني قوم سبا من قناهم كل ممزق وابن جلامه عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم
 ابن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني
 وذكره العماد أيضاً في كتاب السيل فقال كان من انقضاء عصره وقد رأيت
 القاضي الفاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقائت من
 ديوانه أيضاً

يارا حلا وجبل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقيماك يتفق
 ما أنصتلك جفوني وهي دامية * ولا وني لك قاي وهو محترق
 وكان جده يقال له قطرس * وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول
 سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رجه الله تعالى
 واللحمي بفتح اللام وسكون الحاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى نخم بن
 عدى واسمه مالك وهو أخو جندام واسم جندام عمرو بن عدى وكان قد تشاجر
 فلخم عمرو مال كما أى لطمه فضرب مالك عمرا بدمية فجذم يده أى قطعها فسمى

ألك لحنجوا سمى عمرو جذا ما لهذا السبب * والقطر سى يضم القاف وسكون الطاء
المهملة وضم الراء وبعد هاسين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم
أقف لها على حقيقة غـ ير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرني بهاء الدين زهير بن
محمد الكاتب الشاعر الأتي ذكروه ان شاء الله تعالى أن هذه النسبة الى جدّه
قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * وجادك أبو المظفر عتيق تقي
الدين عمر صاحب جـاه الأتي ذكروه ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات
في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالنااهرة وقد
ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن المحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى
بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والمهنية

وذى هيئة تزهو بوجه مهندس * أموت به في كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحظة وجهه * كأن به اقلب دسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث
وتنسب هذه الايات الى أبي جعفر المولى المصرى والله أعلم

أحمد السبتي

* (أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن
المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي) *

كان عبدا اصلا لم يترك الدنيا في حياة أبيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من أمورها
وأبوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان
يتكسب يديه في يوم السبت شيأ ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال
بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم ينزل على هذه الحال الى أن توفي سنة أربع
وثمانين ومائة قبل موت أبيه رجهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلاحاجة الى
التطويل فيها وذكروه ابن الجوزي في شذور العتود وفي صفوة الصفوة وهو
مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم أيضا

ابن العريف

* (أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي
المرى المعروف بابن العريف) *

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب
الجاليس وغيره من الكتب المتألقة بطريق القوم وله نظم حسن في طر يقهم

أيضا ومن شعره

شدوا المطى وقد نالوا المني بمني * وكلهم بأليم الشوق قد باحا^١
سارت ركائبهم تندي روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفا أشبا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر * زرت جسموا وزرنا نحن ارواحا
انا ألقنا على عنذرو عن قدر * ومن اقام على عنذركن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده
مشاركة في أشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع الروايات واهتمام بطرقها
وجلتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون بحبته وحكى بعض المشايخ
الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن خرم
الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن خرم المذكور وسيف المجاج بن
يوسف شقيقين وانما قال ذلك لأن ابن خرم كان كبيرا لوقوع في الأئمة
المتقدمين والمتأخرين لم يكديس له منه أحد ومولده يوم الأحد بعد طلوع الفجر
ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة * وكانت وفاة ابن
العرفى المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة
الجمعة أول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعيه
الى صاحب مراكش فأحضره اليها فأتوا واحتفل الناس بجنازته وظهرت له
كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن
يوسف بن تاشفين الأتقى ذكره في ترجمة أبيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمرى
هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها
وبعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس

ابن الخطيئة * (أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي الفاسى) *

كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب
وكان رأسا في القراآت السبع ونسخ بخطه كثير من كتب الادب وغيرها
وكان جيدا الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها
ولا تقانها * ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى

الآخر

اضاعى سنة ثمان وسبعين رار بعانة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية
ولاهديه فيه اعتقاد كبير لمارأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام
واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيأ ولا يرتزق على
الاقراء والتقى بمصر جماعة شديدة فثنى اليه اجلاء المصريين وسأوه قبول شئ
فامتنع فأجورأيهم أن يخطب أحدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن
محي الطويل وكان عدلابراز بالقاهرة فترتوجهاوسأل أن تكون أمها عندها
فأذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسج ويبأ كل من
ينسجه * وتوفي في أوائل المحرم سنة ستين وخمسة مائة بمصر ودفن في القرافة
الصغرى وقبره بزار بها وزرته ليلافوجدت عنده أنسا كثيرا رجه الله تعالى
* وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اشار الى أن الاسلام لم ينزل في ايامه في نحو وازداد وشرع بعده في التضعضع
والاضطراب * وذكري في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة أبي الميمون عبد المجيد
صاحب مصر أن الناس اقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر في سنة ثلاث وثلاثين
وخمسائة ثم اختير في ذى القعدة أبو العباس بن المحطبة فاشترط أن لا يقضى
بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والمحطبة بضم
الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون اليااء المثناة من تحتها وبعدها همزة هاء
* والغاسي بفتح الفاء وبعدها الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهى مدينة
كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

أبو العباس أحمد
ابن الرفاعي

* (أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد
المعروف بابن الرفاعي) *

كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطايح
بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خاق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد
فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه
ولاتباعه أحوال عجيبية من أكل الحيات وهى حبة والنزول في التناير وهى
تتضمن بالنار في طفتونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا
وأشباهاه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون

بكفاية الكل ولم يكن له عقب وإنما العقب لآخيه وأولاده يتوارثون
والولاية على تلك الناحية إلى الآن وأمورهم مشهورة مستغنية فلا حاجة
إلى المطالة فيها وكان للشيخ أجد مع ما كان عليه من الاستغفال بعبادته شهرة عرفته
على ما قيل

أذا جئت لبي هام قلبي بذكر كم * أنوح كما نوح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطر الهم والاسى * وتحسى بحار بالاسى تتدفق
سلوا أم عمر وكيف بات أسيرها * تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق

وليزل على تلك المجال إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى
الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله
تعالى * والرفاعى بكسر الراء وفتح الغاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة إلى
رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيدة
بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد
الذال المهملة المفتوحة هاء * والبهايح بفتح الباء المرحدة والطاء المهملة وبعد
الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهى عدة قرى مجتمعة فى وسط المسابن
واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

* (الامير أبو العباس أجد بن طولون صاحب الديار
المصرية والشامية والثغور) *

أجد بن طولون

كان المعتربا لله قد ولده مصر ثم استولى على دمشق والشام اجتمع وانطاكية
والثغور فى مدة اشتغال الموفق أبى أجد طمحة بن المتوكل وكان نائباً عن أخيه
المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان أجد
عاد لاجواد شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة بيانراً للمور بنفسه
ويعمر البلاد ويتفقد أحوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها
كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار فى كل شهر للصدقة فأتاه وكيله
يوماً فقال ان تأتبنى المرأة وعليها الأزار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى
أفأعطيها فقال له من مديده اليك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال

القضاعى

أضاعى يقال انه أخصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حسبه فكان
 ذكرهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت
 وكان من ادرس الناس للقرآن وبني الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة
 ومصر في سنة تسع وخسين ومائتين وهذه الزيادة حكاه الفرغاني في تاريخه
 وذكر القضاعي في كتاب المخطط انه شرع في عمارته سنة أربع وستين
 ومائتين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على عمارته
 مائة ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته * وكان
 أبوه مملوكا أهده نوح بن أسد الساماني عامل بخارا الى المأمون في جلة رقيق
 جله اليه في سنة مائتين ومات طولون في سنة أربعين ومائتين * وكانت ولادة
 ولده أحمد يسمرا في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين
 ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر اتسع وقيل لسبع بقين من
 شهر رمضان سنة أربع وخسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه
 * وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة
 سنة سبعين ومائتين بترلق الامعاء رجاء الله تعالى وزرت قبره في تربة عتيقة
 بالقرب من الباب المجاور للقاعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح
 المنقطم * وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو
 وبعدها نون وهو اسم تركي * والساماني بفتح السين المهملة وبعدها الالف ميم
 مفتوحة وبعدها الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
 السامانية بما وراء النهر وخراسان * وسامرا بفتح السين المهملة وبعدها الالف
 ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها ألف مدينة كبيرة بناها المعتصم في سنة
 عشرين ومائتين بالعراق فرق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست
 لغات في فصل رأى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء
 الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

* (أبو الحسين أحمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل معز الدولة بن
 الاصبغ بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن بويه
 سسن فرو بن شروزيل بن سسناد بن بهرام جور الملك بن ريزجرد بن هرمرز كمانشاه

ابن سابور الملك بن سابور ذي الاكاف وبقية النسب معروفة في ملوك بني
ساسان فلا حاجة الى الاطالة)*

وأبو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسياقي ذكر الجميع
وهو عم عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان
يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليمنى و بعض اصابع اليمنى وسبب
ذلك انه كان في مبدأ عمره وحادثة سنة تبعه الاخيه عماد الدولة وكان قد توجه
الى كرمان باشارة أخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها
فتركها ورجل الى سجستان من غير حرب فلما مكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال
طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة
شيأ من المال بشرط أن لا يظأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس
القوم وأخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم أشار عليه كاتبه
بنقض العهد وأن يسرى اليهم على غفلة و يأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز
الدولة ذلك وقصدهم في الليل في طريق متوعدة فأحسوا به فقتلوه على
مضيق فلما وصل اليهم بعسكره نار واعلمهم من جميع الجوانب فقتلوا وأسروا
ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى
وبعض اصابع يده اليمنى وأنخن بالضرب في رأسه وسائر جسمه وسقط بين
القتلى ثم مسلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة
الاهواز فدخلها مساء كايوم السبت لاحدى عشر ليلة خلت من جمادى الاولى
سنة أربع وثلثين وثلثمائة في خلافة المستكفي وملكها بلا كلفة وذكروا
الفزج بن الجوزي في كتاب شذور العتود أن معز الدولة المذكور كان في أول
أمره يحمل المحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل
وكان معز الدولة أصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى
وعشرين سنة وأحد عشر شهرا * وتوفي يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع
الآخر سنة ست وخسين وثلثمائة ببغداد ودفن في داره ثم نقل الى مشهد بنى له
في مقابر قریش * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة رجه الله تعالى ولما حضره
الموت أعتق ممالিকে وتصدق بأكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال أبو الحسين
أجد العاصي بينا اني دارى على دجلة بمشرفة القصب في ليلة ذات غيم ورعد

أبوق سحمت صوتها تف يقول

لم بلغت أبا الحسين * مراد نفسك في الطالب
وأمنت من حدث اليا * لي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى * وأخذت من بيت الذهب

قال فاذا بم عز الدولة قد توفي في تلك الليلة ولما توفي ملك موضعه ولده عز الدولة
أبو المنصور بختيار وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة
وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * وفنا خسرو
بفتح الفاء وتشديد النون وبعدها الفاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة
ثمراء مضمومة وبعدها واو * وتام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم
مخففة مفتوحة وبعدها الفاء ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد
وقد ضبطته بخطي فن نقله فليقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتي ذكر
أخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

* (أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردي المجدى الملقب نصر الدولة
صاحب ميفارقين وديار بكر) *

ملك البلاد بعد أن قتل أخوه أبو سعيد من منصور بن مروان في قلعة الهتاخ ليلة
الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى وأربعمائة وكان رجلا مسعودا على
الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر
الوصف عن شرحه وحكى ابن الأزرقي الفارقي في تاريخه أنه لم ينقل أن نصر
الدولة المذكور صادر أحد في أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا
حاجة الى ذكرها وأنه لم تقته صلاة الصبح عن وقتها مع انهما كفي اللذات وأنه
كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من ليالي السنة بواحدة فلا تعود
النوبة اليها الا في مثل تلك الليلة من العام الثاني وأنه قسم أوقاته فنهما ينظر
فيه في صالح دولته ومهما ما يوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله وأزواجه
وخلف أولاد كثيرة وقصده شغراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائح في
دواوينهم ومن جملة سعادته أنه وزرله وزيران كانا وزيرين خايفتين أحدهما
أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر والسائل
لاني الفداء اه

والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابي نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر خنفر الدولة أبو نصر بن جهـ بر كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسأني ذكرهما ان شاء الله تعالى * ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره الى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ودفن بجامع المحدثه وقيل في القصر بالسدي ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثه وعاش سبعاً وثمانين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة روجه الله تعالى * وميافارقين مشهورة فلاحاجة الى ضبطها * والمحدثه بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثمانية مائة رباط بظاهر ميافارقين * والسدي بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضاً قبة في القصر مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم وملك بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصر

* (أبو القاسم أجد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وسأني تمة النسب عند ذكر المهدي في حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى) *

المستعلي بن
المستنصر

وفي الامر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقضت البلاد الشامية بين الأتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية في ذى القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين وأخذوا عمرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين وتسعين أيضاً وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيفاً وأربعين يوماً قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع وقتل في الاقصى ما يزيد على سبعين ألفاً وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون في جميع بلاد الاسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج وسأني ذكر كطرف

(١٠١) (١) قوله غدِير خَم بضم الخاء المعجمة وهو وكافي

عن هذه الواقعة في ترجمة الفضل بن أمير الجيوش في حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الفضل شاهان شاه المنعوت بأمر الجيوش قد تسلمه من سكان بن ارتقى في يوم الجمعة خمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين والله أعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفريخ فتسلموه منه ولو كان في يد الارتقية لكان أصلح للمسلمين ثم استولى الفريخ على كثير من بلاد الساحل في أيامه فذكر واحة في شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الفضل حكم وفي أيامه هرب أخوه نزار الى لاسكندرية ونزار هو الأكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الامون وتلك القلاع وكان من أمره ما قد شهر والشرح يطول * وكانت ولادة المستعلى لعشر ايام بقين من المحرم سنة تسع وستين وأربع مائة بالقاهرة وبويع في يوم عيد غدِير خَم (١) وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مائة وتوفي بصرى يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربع مائة ترجمه الله تعالى

* (أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيثم ابن عبد الله بن أبي الخليل بن مرزبان الهكاري المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وإنما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه) * كان أميراً كبيراً وافر المحرمة عند الملوك معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان على المهمة غزير الجود واسع الكرم ثم جاعاً إلى النفس تهايه الملوك وله وقائع مشهورة في الخروج عليهم ولا حاجة إلى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفي وكانت نابلس اقطاعاً له أرصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجدّه أبو الهيثم كان صاحب العبادية وعدّه قلاع من بلاد الهند كارية ولم ينزل قائم الحجاز والمحرمة إلى أن صدر منه في سنة دمياط ما قد شهر وقد شرت ذلك في ترجمة الملك الكامل فانه وصل عن الديار المصرية رأيت حاله إلى أن حوصر في شهر ربيع الآخر بتل يعفور (٢) القلعة التي بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الأمير بدر الدين أولؤأتابك صاحب الموصل ولم ينزل

عماد الدين بن المشطوب

(٢) قوله بتل

يعفور هذا في

التسخ والذي في

كتاب تفهيم

البلدان تل أعفر

بفتح الهـ مزة

وسكون العين

المهملة وفتح

الفاء ثم راء

مهملة فليمنظر

اه صححه

(٣) قوله ويخذه ويطمئه (٣) الى أن اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى بهرا
 والموصل وأقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وأرسله
 الى الملك الأشرف مظفر الدين ابن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه
 روعه وليكن فان خروجه في هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الأشرف في قلعة حران
 لا وجود لهذه وضيق عليه تضيقا شديدا من الحديد الثقيل في رجليه والخشب في يديه
 والحكمة بالمعنى وحصل في رأسه وحجته وثيابه من القمبل ثياب كثيرة على ما قيل وكنت أسمع
 بذلك في وقته وأنا صغير وبالغني أن بعض من كان متعلقا بخدمته كتب في ذلك
 المذكور في الوقت الى الملك الأشرف دو بيت في معناه وهو

القاموس ولا في يا من بدوام سعده دار فلك * ما أنت من الملوك بل أنت ملك
 المصباح فلعلها مملوك ابن المشطوب في السجن هلك * أطلقه فان الامر لله ولك
 من الالفاظ ومكث على تلك الحال الى أن توفي في الاعتقال في شهر ربيع الآخر سنة تسع
 الدارحسة في عشرة وستمائة وبنيت له قبنة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
 متعارف الناس اليها ودفنته بهارجه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان في السجن كتب
 إليه بعض الادياء دو بيت وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا أشجع من أمسك رحا بينين
 لا تأس اذ حصلت في سجنهم * ها يوسف قد أقام في السجن سنين
 وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة أبيات

أما في رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوبا على الظلم والافك
 أقام جميل الصبر في السجن برهة * فالله الصبر الجميل الى الملك
 وكانت ولادة الامير عماد الدين في سنة خمس وسبعين وخمسة مائة تقديرا ورأيت
 في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الامير سيف الدين أبا الحسن علي بن أحمد
 المهكاري المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة
 ولده عماد الدين أبي العباس أحمد وأن عنده امرأة أخرى طاملا فكاتب القاضي
 الفاضل جوابه وصل كتاب الاميردالا على الخبر بالولدين الحال على التوفيق
 والسائر كتب الله سلامته في الطريق فسررنا بالغيرة الطالعة من ثامها
 وتوقعنا المصرة بالثمرة الباقية في أكامها وأما والده سيف الدين المشطوب فان
 السلطان صلاح الدين كان قدرته في عكاملها خاف عليها من الفرج هو وبهراء
 الدين

الدين قراقوش الا في ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرج
 بها واخذوها ولما خلاص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
 مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسائة قال ابن شداد دخل على
 السلطان بفترة وعنده اخوه الملك العادل فنفض اليه واعنتقه وسره سرورا
 عظيما واخلى المكنان وتحدثت معه طويلا وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس
 السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسائة بنا بلس رجه الله
 تعالى هكذا ذكره العماد النكاتب الاصبهاني في كتابه البرق الشامي وقال بهاء
 الدين بن شداد في كتابه سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الاحد الثالث والعشرين
 من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن في داره بعد ان صلى
 عليه بالمسجد الاقصي ولم يكن في امراء الدولة الصلاحية احدثا ضاميه ولا
 يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علماء عليه
 عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضي الفاضل وردا الخبر بوفاة الامير
 سيف الدين المشطوب أمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثاني
 والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره يوم وفاته بنا بلس
 وغيرها ثلثمائة ألف دينار وكان بين خلاصته من أسرته وحضره اهل بيته
 يوم فسبحان المحي الذي لا يموت وتهتم به بنيان قوم والده فاض ما عليه لوم قلت
 وقوله وتهتم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو
 فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهتمها
 وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثي بها قيس بن عاصم التميمي
 الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع
 للهجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد أهل الوبر وكان
 عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس
 هذاه موضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المرثي من جملة ثلاثة
 أبيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورجته ما شاء أن يترجا
 تحية من غادرت غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
 فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولا كنه بنيان قوم تهتمها

وهذا قيس أول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه
الناس في ذلك الى أن أبطله الاسلام وأما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فإنه توفي
يوم الجمعة ثالث شعبان سنة تسبع وخسين وستمائة بقاعة الموصل ودفن بها في
مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

* (أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي
الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل) *

صلاح الدين
الاربلي

وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل فتغير عليه
واعتقله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلاث وستمائة
صحبة الملك القاهر بهاء الدين أيوب ابن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث
ابن الملك العادل وكان قد عرفه من أربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث
انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده
ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله أميرا * وكان
الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغنى أنه كان يحفظ الخلاصة في الفقه
للإمام الغزالي وله نظم حسن ودو بيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم إن الملك
الكامل تغير عليه واعتقله في الحزم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمناصورة
في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه
الحال الى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دو بيت
وأملاه على بعض القيان فغنموا عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا
فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدو بيت المذكور

ما أمرتجنيك على الصبح خفي * أفنيت زمانى بالاسى والاسف

ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد * بالقت وما أردت الا تلقى

وقيل ان الدو بيت الذى كان سبب خلاصته قوله

اصنع ما شئت أنت أنت الم محبوب * مالى ذنب بلى كما قلت ذنوب

هل تسمح بالوصال فى ليلتنا * تجلوصدأ القلب وتغفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل

قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل

فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك الكامل فكتب
الصلاح إليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما * قد كان يوسف في الحسنى لاخوته
أسواقاً بلهم بالعرفو وافقتروا * فبرهم وتولاهم برجته
وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين
وسمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قررا القواعد واستخافه
كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بأنه * سلم يدوم لنا على أقواله
شرب البين فان تعرضنا كئنا * فلما كئنا لكنا لمح شماله
ومن شعره أيضا

واذا رأيت بنديك فاعلم أنهم * قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم * وتجهز الآباء للترحال
وأنشدني بعض أصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله أن لست تبلغه * الا اذا ذقت طعم الموت في السفر
وكتب اليه شريف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار
المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم
الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفي أوله
ابنك ما لقيت من اللبالي * فقد قصت نوائها جناحي
وكيف يفيق من عنت الزايا * مريض ما يرى وجه الصلاح
والصلاح المذكور ديوان شعرو ديوان دويدت وما زال وافر الحزمة عالي المنزلة
عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض
في المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخوله في الخامس
والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وسمائة ودفن بظاهرها وقيل مات
يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بقبرة باب حران ثم نقله ولده
من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربة هناك بالقرافة الصغرى في آخر
شعبان سنة سبع وثلاثين وسمائة وكنيت يومئذ بالقاهرة وكان تقديرا يوم

وفاته ستين سنة رجة الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة باربل * والار بلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى ار بل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

عز الدين * (أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله المستوفى الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيمأني الاصبهاني

ذ كره ان شاء الله تعالى) *

كان العزيز المذكور رئيسا كبيرا القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم ينزل مقدما فيها قصد بنوا الحاجات ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن جيسكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أمي لبوا بنا نحو العراق ركابكم * لنسكال من مال العزيز بضاعه

وللقاضي أبي بكر أحمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مداح والابيات البيانية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن أخيه العماد يختبره كثيرا وقد ذكره في أكثر تواريخه وكان في آخر أمره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن البواوسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فانت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من أنواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فحجدها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بما وصل صحبتها لأنه كان مطالعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره إلى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في أوائل سنة خمس وعشرين وخمسة مائة رجة الله تعالى * وذ كره ابن أخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة أن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسة مائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذ كره العماد الكاتب أنه لما قتل كان الاميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي أمورهما وأنهما دافعا عنه فسا جدى الدفاع

وأله بنح الممزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة بحمية معناه بال العربية العقاب
وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعداد

أرتقى بن

* (أرتقى بن أكسب جد الملوك الارتقية) *

هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والمجبل ثم سار الى الشام مفارقاً الفخر
الدولة أنى نصر محمد بن جبهير خاتمة من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة
ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وملاك القدس من جهة تاج الدولة تنش
السلجوقي الا تى ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي أرتقى في التاريخ المذكور
فيه تولاها بعده ولداه سبكان وايل غازى ابنا أرتقى ولما تولى اباه حتى قصدهما
الافضل شاهنشاه أمير الجيوش الا تى ذكره ان شاء الله تعالى من مصر
بالعباسية وأخذته منهما في شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوجهها الى
بلاد الجزيرة الفراتية وملاكاد ياربكرو صاحب قلعة ماردين الا تى من أولاده
وملاك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان
ولاه السلطان محمد شهنشاه بكنية بغداد وتوفى سبكان بن أرتقى بعلبة الخوانيق في
طريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان
أرتقى رجلا شهيداً عزيمة وسعادة وجدوا جهاد * وتوفى سنة أربع وثمانين
وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو بضم الممزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من
فوقها وبعد ما قاف وأكسب بنح الممزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة
وبعدها باء موحدة وقيل هو أكسب بالكاف بدل الباء والله أعلم

* (أبو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد أبو الحرث
يقال انه كان مملوكاً بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله أعلم) *

البساسيري

وهو الذى خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع
الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم
أمره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من بغداد وخطب
للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محي الدين
أبى الحرث مهارش بن الجملى العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع
ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرل بك السلجوقي المذكور بعد هذا

وقاتل البساسيري المذکور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل
اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته
شهوة وقتله عسكر السلطان طغرل بك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس
عشر ذي الحجة وقال ابن العظيبي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى
وخسين وأربع مائة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري
بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سبعين مهملة ملسورة ثم ياء
سا كنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بغارس يقال لها بسا
وبالعريمة فسا والنسبة اليها بالعربي فسوي ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي
صاحب الايضاح ويقال له فسوي أيضا وأهل فارس يقولون في النسبة اليها
البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذکور من
بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هكذا ذكره السمعاني نقلًا عن
الاديب أبي العباس أحمد بن علي بن بابيه القاسبي وفي هذه اللفظة زيادة ليست
في الاصل * ومات الامير مهارش بن المجلي في صفر سنة تسع وتسعين وأربع مائة
وقد ناهز ثمانين سنة وهرم مهارش بن المجلي بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقاد
ابن جعفر بن عمر بن المهنا وبقية نسبه ستأتي في ترجمة المقاد بن المسيب ان شاء الله
تعالى

الملك العادل
أرسلان شاه
المعروف باتابك

* (أبو الحارث أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد
الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب بالملك العادل
نور الدين وسأتي ذكر جماعة من آل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في حقه) *
ملك نور الدين المذکور الموصل بعد وفاة أبيه في التاريخ المذکور هناك وكان
ملكًا شهيرًا عارفًا بالامور واتتقل الى مذهب الشافعي رضي الله عنه ولم يكن في
بيته شافعي سواه وبني مدرسة للشافعية بالموصل قل أن توجد مدرسة في جسدنا
* وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبارة
بالسط ظاهرا الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكم موته حتى دخل به
الى دار السلطنة بالموصل ودفن في تربته التي بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى
وخلف ولدين هما الملك انقاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكي
وهما

وهما مذكوران في ترجمة جددهما عز الدين مسعود بن مودود بن زنيكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى وقام بالملك بعدده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو أستاذ الامير بدر الدين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة في أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبها ثم استقل وهو المذكور في ترجمة عماد الدين بن المشطوب

أبو بكر السمان

* (أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصرى) *

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلي الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنثا فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنثا بالامر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقلوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد إلى فضى وعاد في قابل فحجبه فدخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فحشيتك عائدا فقال أعطوه ألف دينار وقلوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلى فاني قليل الامراض فضى وعاد في قابل فقال له في مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجابا فحشيت لا تعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى في كل سنة أدعو الله به أن لا تأتيني وأنت تأتى وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة * وتوفى سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم * والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعدها الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن ووجهه * والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهي من أشهر مدن العراق وهي اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة في كتاب أدب الكاتب في باب ما تغير من أسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فان حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما أجاز وافي النسب بصرى لذلك والبصر أيضا الحجارة الرخوة قاله في الصحاح

أبو المنظر بن منقذ الملقب مؤيد الدولة * (أبو المنظر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكافي السكابي منقذ الملقب مؤيد الدولة)

من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزرو وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه ووعده في جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبوا الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالاعتظيم الى أيام الصالح بن رزيق ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفافأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رجه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في أيام الظاهر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخسماية فيكون قد دخل مصر في أيامه وأقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف أنه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر في جزءين موجود في أيدي الناس ورأيت بخطه ونقلت منه قوله

لا تستعرج لدا على هجرانهم * فقواك تضعف من صدود دأثم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طوعا والاعدت عودة راغم
ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقرار بالاقدار
مأوقدا بن طليب قط بداره * نار او كان خرابها بالنار
ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجه من صورة المصري دلالات الكتب كانت له بمصر داره موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشء الملك أبو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضم
كذا كل مال أصله من مهاوش * فعما قليل في نهاريه دم

وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم
والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مهاوش
أذهبته الله في نهاير والمهاوش المحرام والنهاير المهلك * والوجيه المذكور هو
أبو الفتوح ناصر بن أبي المحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة
وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجاس في دهلينزاده
لذلك ويجمع عنده في يوم الاحد والاربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض
عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فلما مات
السلفي سار الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في السادس عشر من شهر ربيع
الآخر سنة سبع وستائة بمصر ودفن بقرافتها رجه الله تعالى * ولا بن منقدم
قطعة نصف ضعفه

فأعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم الغنا في لبة الاسد
ونقلت من ديوانه أيضا أبيتا كتبها الى أبيه مرشد جوابا عن أبيات كتبها أبوه
اليه وهي

وما أشكو تلون أهل ودّي * ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا دمت قوارضهم فؤادي * كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا * كأنى ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنيتها * يداي ولأمرت ولا نهيت
ولا والله ما أخبرت غدرا * كما قد أظهره ولا نويت
ويوم الحشر موعدا وتبدو * صحيفة ماجنوه وما جنيت
وله بيتان في هذا الروي والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض أهل بيته في غاية
الرفقة والحسن وهما

شكألم الفراق الناس قبلي * وروق بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني ما سمعت ولا رأيت
والشيء بالشيء يذكر أنشدني الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف
بالمجزار المصري لنفسه في بعض أدبائه مصر وكان شيخنا كبيرا وظهر عليه جرب
فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغني ذلك كتبت اليه

أهلها السيد الاديب دعاء * من محب خال من التنكيت
 أنت شيخ وقد قربت من النا * رفك كيف اذهنت بال كبريت
 ونقلت من خط الامير أبي المنظر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع
 ضرسه وقال عمائمنا ونحن نظاهر خلط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون
 لغزافي الضرس

وصاحب لأمل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
 لم ألقه مذ تصاحبنا حين بدا * لنا ظرى افترقنا فرقة الابد
 قال العماد الكاتب وكنت أمتنى أبدا القيامه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته
 في صفر سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع
 والعشرين من جمادى الآخرة ثمان وثمانين وأربعمائة قات بقاعة شيزر
 * وتوفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين
 وخمسائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرق جبل قاسيون
 ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيأ من القرآن
 وترجعت عليه * وتوفي والده أبو أسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسائة
 رحمه الله تعالى * وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها
 زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من جاه وهي معروفة بهم وسبأني ذكرها في
 حرف العين عند ذكر جده على بن ملقد ان شاء الله تعالى

قوله خلط هو
 ككتاب بلد
 بارمينية ولا
 تقل أخلاط اه
 قاموس لكن في
 كتاب تقويم
 البلدان لابي
 الفداء ما يخالفه
 حيث ذكر أنه
 يقال فيها خلط
 وأخلط بفتح
 الهمزة وسكون
 الخاء المعجمة
 آخرها طاء
 وهملة وهي
 مدينة من مدن
 أرمينية جليلة
 الشهرة والذكر

(أبو يعقوب اسحق بن أبي الحسن ابراهيم بن مقلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر
 ابن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب
 ابن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة
 الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه)

حتى قال ابن
 سعيد انها أجل
 مدينة بارمينية
 اه صححه
 ابن راهويه

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن
 روى عن الشافعي رضى الله عنه وعده البيهقي في أصحاب الشافعي وكان قد ناظر
 الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي
 صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي
 رضى الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمدر قال أحمد بن

حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر أفقه من
اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وأذا كر بمائة ألف حديث وما
سمعت شيئاً قط إلا حفظته ولا حفظت شيئاً قط فنسبته وله مسند مشهور وكان
قد رحل إلى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في
طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي * وكانت ولادته سنة إحدى وستين
وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره
نيسابورته * وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الأحد وقيل
السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين رجه
الله تعالى * وراهويه بفتح الراء وبعد الألف ها عسا كنة ثم واو مقترحة وبعدها
ياء مشددة من تحتها سا كنة وبعدها ها عسا كنة لقب أبيه أبي الحسن ابراهيم
وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه
معناه وجد فـ كانه وجد في الطريق وقيل فيه أيضا راهويه بضم الهاء وسكون
الواو وفتح الياء وقال اسحق المذکور قال لى عبد الله بن طاهر أمير خراسان
لم يقل لك ابن راهويه وما معني هذا وهل تكراه أن يقال لك هذا قلت اعلم أيها
الامير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد في الطريق وكان
أبي يكره هذا وأما أنا فاستأكره ذلك * ومحمد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها دال ههملة * والمخنطلى بفتح الخاء المهملة وسكون النون
وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة إلى حنظلة بن مالك ينسب إليه بطن
من تميم والمروزى قد تقدم القول فيه في المرور ودى

ابوعمر والشيباني

* (ابوعمر واسحق بن مرار الشيباني النحوى اللغوى) *

هو من رمادة الكوفة ونزل إلى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب
فيها فنسب إليها وكان من الأئمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير
الحديث كثيرا اسماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور
والذى قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ وأخذ عنه
جماعة كبارهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعتوب بن
السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة

وكان يكتب بيده الى أن مات وكان رعا استعمار السكاب مني وأنا اذذاك صبي
أخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي
مات فيه أبو العتاهية و ابراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد
وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشمر سنين وهو الاصح رجه
الله تعالى وله من التصانيف كتاب الحجيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجم
ويعرف أيضا بكتاب المحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب
المحدث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ و اوين
الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز
العرب قال ولده عمر و لما جمع أبي أشعار العرب وودتها كانت نيفا وثمانين قبيلة
وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله بمسجد الكوفة
حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه * ومرار بكسر الميم وبعدها راء آن بينهما
ألف * والشيداني قد تقدم القول فيه * وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشرين
والله أعلم

ابن النديم (أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني
الموصلي المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبه
ونسبه فأغنى عن الاعداء)

كان من ندماه الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تغرر بهما
وكان من العلماء باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه
مصعب بن عبد الله الزبيرى والزيبر بن بكار وغيرهما وكان له يدطولى
في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت
في مجلس القاضى يحيى بن أكتهم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخذنا نظر
أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم
في الشعر واللغة ففارق من حضر ثم أقبل على القاضى يحيى فقال له أعز الله
القاضى أفى شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فسا بالى أقوم
بساتر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى
الغناء قال العطوى فالتفت الى القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا عليك
وكان

بكان العطوى من أهل المجدل فقال للقاضي يحيى نعم أعز الله القاضي الجواب
على ثم أقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالفرأء والاحفش في النحو فقال لا
فقال فأنت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وأبي عبيدة قال لا قال فأنت في علم
الكلام كأبي الهذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فأنت في الفقه
كالقاضي وأشار إلى القاضي يحيى قال لا قال فأنت في قول الشعر كأبي العتاهية
وأبي نواس قال لا قال فن ههنا نسبت إلى ما نسبت إليه لانه لا نظير لك فيه وأنت
في غيره دون رؤساء أهله فخحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوى لقد
وفيت المحبة حقها وفيها ظلم قليل لا اسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره * وذكر
صاحبنا عماد الدين أبو المجدد اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه
التمييز والفصل أن اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ملبج المحاوره والنادرة
ظريفاً فاضلاً كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن
بشير وأبي معاوية الضرير وأخذ الادب عن الاصمعي وأبي عبيدة وبرع في علم
الغناء فغاب عليه ونسب إليه وكان الخلفاء يكرمونهم ويقرّبونه وكان المؤمنون
يقولون لولا ما سبق لا اسحق على أسنة الناس واشتهر بالغناء لوليمته القضاء فانه
أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر
بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير * وله
نظم جيد ودويان شعر فن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وأمره بالبخيل قاتلها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيل لاله في العالمين خليل
وانى رأيت البخيل يزرى بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لوعلمته * اذا نال شيئاً أن يكون يفتيل
عطاءى عطاء المكثرين تكروما * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقراء وأجرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل
وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس نعلب رأيت لا اسحق الموصلي ألف جره
من لغات العرب وكها سماعه ومارأيت اللغه في منزل أحد قط أكثر منها في منزل
اسحق ثم منزل بن الاعرابي * ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبي
حنين ويهزبنا لوطى فمرض جاره فعاده فقال له كيف نجدك أما تعرفنى فقال له

المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص الاوطى فقال له تجاوزت حد المعرفة
لارفع الله جنبك * وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم قط الا
خيل لى أنه قد زيد فى ملكى وأخباره كثيرة وكان قد عمى فى أواخر عمره قبل موته
بستين * ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى

قوله الذرب هو بكر الذال
هو بكر الذال
خمس وثلاثين ومائة بين بعلة الذرب وقيل فى شوال سنة ست وثلاثين والاول
المعجزة شئ يكون
أشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست
فى عتق الانسان
وثلاثين رجه الله تعالى ورناه بعض أصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب * ناويا فى محلة الاحباب
اذمضى الموصلى وانقرض الاذ * مس وحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات خزنا عليه * وبكاه الهوى وصفوا الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود عبرة المضرب
وقيل ان هذه المرثية فى ابيه ابراهيم والصحيح الاول

أوالداية مثل
الخصاة كالذرية
اوداء يكون فى
الكبد هكذا
فى القاموس اه
مصححه

اسحق بن حنين * (أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور) *
كان أرحم عصره فى علم الطب وكان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات
وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية
كما كان يفعل أبوه الا أن الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام
ارسطاطليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم
من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيدالله وزير الامام
المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذکور كان يطلعه على أمراره ويفضى
اليه بما يكتبه عن غيره وذکر ابن بطالان فى كتاب دعوة اطباء أن الوزير
المذکور بلغه أن اسحق المذکور استعمل دواءه هلا فأحب مداعبته
فكتب اليه

أبن لى كيف أمسيت * وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقه --- نحو المنزل الخالى

فكتب اليه جوابه

بخربت مسرورا * رخي البال والحال
فأما السير والناقصة والمرتع الحالي
فاجلالك أنسانيه باغاية آمالي

وكنت قد وقفت في كتاب الحكايات على مثل هذه القضية فذكر أن الاوّل
كتب البيتين الاوّلين وأن الثاني كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان مان * أقلهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الي فاكتب * على العنوان يوصل في الكنيف

قوله على ظهرها

في تقويم البلدان

لابي الفداء أن

بينهما نحو فرسخ

ونفسل عن

العزى نرى أنها

على ثلاثة اميال

من الكوفة

وذكر أنها على

موضع يقال له

النجف وعن

الباب أنها عند

الكوفة وقد

أشار لذلك في

القاموس بقوله

بلد قرب الكوفة

أه صححه

وله ولايه المصنفات المفيدة في الطب وسياى ذكرايه ان شاء الله تعالى ولحقه
الفايح في آخر عمره * وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين
وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف دال مهملة وهذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من
قبائل شتى نزوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد
العبادى الشاعر المشهور وغيره قال المعلى في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله
تعالى فقالوا أنؤمن بالبشرين مثلنا وقومهم مالنا عابدون أى مطيعون متدلون
والعرب تسمى كل من دان الملك عابده ومن ذلك قبيل لاهل الحيرة العباد لانهم
كانوا أهل طاعة الملوك العجم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن
تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمي وهو جد بني المنذر ومن
بعده من أبنائه وكانت من قبل عمرو والحاله جذية الابرش الازدى صاحب الزباء
وخربت الحيرة وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة
للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد سعد بن أبى وقاص رضى الله
عنه

* (أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميمني الفقيه الشافعي الملقب أسعد الميمى

محمد الدين) *

كان اماما مبرزا في الفقه والخلافة وله فيه تعليقة مشهورة تهت به بمرورهم وجرى
غزوة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزى المقدم ذكره ثم ورد الى

بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى في سنة
سبع وخمسة مائة ثم عزل في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة و المائة الثانية
في سنة سبع عشرة في شعبان وخرج الى العسكر في ذى القعدة من السنة وتولى
غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلفية وذكره المحافظ
أبو سعد السمعاني في الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي
رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همدان فنوفى بها سنة سبع وعشرين
وخمس مائة رحمه الله تعالى قال السمعاني في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر
الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الامام أسعد في آخر عمره
بهمدان قال كفاي بيت وقت أن قرب أجله فقال لنا أخرجوا من ههنا فخرجنا
فوقفت على الباب وسمعت فسمعت به يلطم وجهه ويقول يا حسرتي على
ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويرتده هذه الكلمة الى أن
مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا أو معناه فاني كتبت من حفظي * والميرني بكسر
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم والنون هذه النسبة الى ميمنة وهي
قرية من قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وأبيورد من إقليم خراسان

المنتخب العجلي

* (أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خفاف بن أحمد بن محمد العجلي

الاصهباني الملقب بمنتخب الدين الفقيه الشافعي الواعظ) *

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهور بالعبادة والانسك
والقناعة لا يأكل الامن كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببان
الحديث على أم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والمحافظ أبي القاسم
اسماعيل بن محمد بن الفضل وأبي الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودى وأبي
الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادي وأبي المطهر القاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم وقدم ببغداد وسمع به من أبي القتيح محمد بن
عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في سنة سبع وخمسين وخمسة مائة
وغيره وله أجازة حدث به من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبي القتيح
اسماعيل بن الفضل الاخشيدي وأبي المبارك عبد العزيز بن محمد الازدي وغيرهم
عاد الى بانه وتبخر ومهر واشتهر ووصف عدة تصانيف ومن ذلك شرح مشكلات

الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشككة من الكتابين ونقل من الكتب
بالمسوة عليهما وله كتاب تيمة التتمة لابن سعد المتولى وعليه كان الاعتماد
في الفتوى بأصبهان * وكان مولده في أحد اربيعين سنة خمس أو أربع عشرة
وخمسة مائة بأصبهان * وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة
ست مائة رجه الله تعالى * والعجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام
هذه النسبة الى عجل بن مجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس
ومجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميम وهو عجل بن
مجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان عجل بن مجيم يعد في
المحقي بين العرب وكان له فرس جواد فقيه له ان لكل فرس جواد اسماء فا
اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه فقفا احدى عينيه وقال قد سميت
الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنوعجـل بـداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل
يقال عارا العين بالعين المهملة اذا فقاها

(القاضي الاسعد أبو المكارم اسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا الاسعد بن ممان
ابن أبي قدامة بن أبي مليح ممانى المصرى الكاتب الشاعر)

كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم
سيرة الساطان صلاح الدين رجه الله تعالى ونظم كتاب كيمية ودمنة وله ديوان
شعر رأيت به بخط ولده ونقلت منه مقاطع من ذلك قوله

تعبتني وتنبى عن أمور * سبيل الناس أن ينهوك عنها
أتقدر أن تكون كمثل عيني * وحقك ما على أضر منها

وله في شخص ثقیل رآه بدمشق

حكى نهرين ماني الار * ض من يحكيهما أبدا

حكى في خلقه ثورا * وفي أخلاقه بردا

وقد أخذ ابن ممانى معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلق * فكلاهم يوم الفخار رفرید

ألفاظه بردا وصوره خلقه * ثورا ونقص العقل منه يزيد
وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل أي تحرف * على الضيفان أبطا وأي تلهب
وماض من بعشواتي ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بال المهلب

وله في غلام نحوى

وأهيف أحدث لى نحوه * تعجبا يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في ظرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجى في جرف اليباء وفي
شعره أشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة
مقاطيع ثم أعتبه به بذكريه الخضير وذكر كثير من شعره من ذلك قوله
في كتمان السر وبالغ فيه

وأكرم السرحى عن عادته * الى المسربة من غير نسيان

وذلك أن لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجاعته نصارى
فأسلموا في ابتداء الملك الصلاحى * وللهذب بن الخيمى فى الاسعد بن ممانى
المذكور يهجو

وحديث الاسلام واهى الحديث * باسم الثغر عن ضمير حديث

لورأى بعض شعره سيديويه * زاده فى علامة التأنيث

وكان المحافظ أبا الخطاب بن دحية المعروف بذي النسب بن رجه الله تعالى عند
وصوله الى مدينة اربيل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين رجه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبا هو مشروح
فى حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنفته كتابا سماه التنوير
فى مدح السراج المنير وفى آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها
لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ما وهموا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعتنا نحن الكتاب على مظفر الدين فى شعبان
سنة ست وثمانين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة
يعينها فى مجموعة منسوبة الى الاسعد بن ممانى المذكور فقلت لعل الناقل غلط

ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه
الله تعالى فقوى الظن ثم اني رأيت أبا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه
القصيدة في تاريخ اربيل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها
تقديمه من عطا جا * دى كفه المحرم

فأحارجوا يا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمى بأسماء الشهور فكفه * جادى وماضت عليه المحرم
قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجع عندي أن القصيدة
للاسد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقفت في الجواب وأيضا فان
انشاد القصيدة لصاحب اربيل كان في سنة ست وستائة والاسعد المذكور
توفي في هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
فالله أعلم ان هي منهما وكان الاسد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير
صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لئلا يجنب
السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفي في سلخ جادى الاولى
سنة ست وستائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن
في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على
الهروى وتوفي أبوه الخضير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع
وسبعين وخمسة مائة * ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
وبعد هاء ألف * ومما في فتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء
مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعد هاء ياء مثناة من تحتها وهى لقب أبي الملبج
المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مما تى لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان
كثير الصدقة والاطعام وخصوصا الصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل
واحد منهم مما تى فاشتبه به هكذا أخبرني الشيخ المحافظ زكي الدين أبو محمد
عبد العظيم المندرى نفع الله به ثم أنشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال
أظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي وهما

طويت أسماء المكروما * ت وكورت شمس المديح

من ذا أو مل أو أراجي * بعد موت أبي الملبج

ثم كشفت عنهما فوجدتهما الهوله فيه مداح أيضا

* (أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب
ابن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان الأسلمي
السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء) *

كان فقيهاً وتكلم في الخلاف إلا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به
وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الأكابرة وشعره كثير في
أيدي الناس يوجد قصائد ومقاطع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دون
شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الأشرفية بدمشق ديواناً في مجلد
كبير * ومن شعره من جملة قصيدة مدحها القاضي كمال الدين بن الشهرزوري

وهواك ما خطر السائب له * ولأنت أعلم في الغرام بحاله
ومتى واثى واش اليك بأنه * سال هواك فذالك من عداله
أوليس للكاف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تسالنه
جددت ثوب سقامه وهتك ستر * غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خلة * مألوفة من تبهه ودلاله
باللجائب من أسـ -- يرأيه * يغدى الطليق بنفسه وبجماله
بأبي وأمي نابل بلخاطبه * لا يتقى بالدرع حدنباله
ريان من ماء الشبيبة والصبابا * شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسرى النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار جماله
فكراه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا إليها بيتين ولا أتخذتهما له وهما
كتب العذار على صحيفة خده * نونا وأجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله
ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله أيضاً من جملة قصيدة

ومهفهف حـ لو الشماثل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مرأشف ثغره * فجرى به من خـ دة راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل السلوفا اليه طريق

وله من قصيدة أخرى

هبت نسيمات الصبا بحجرة * ففاح منها العنبر الاثهب

فقلت اذمرت بوادي الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه بالجوائز السنية وإذا قد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات ومذكرات لطيفة وكان قد طعن في السنن فقال يوما رافقتي البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين أو قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فأبعدنا الغلام فقام يطلبه فناده يا ابراهيم يا ابراهيم مراراً فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكأما قال يا ابراهيم أجابه الصدي يا ابراهيم فقع دساعة ثم أنشدني

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب

يحبيب صدي الوادي اذا ما دعوته * على أنه حخر وليس يحبيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لا نقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لاتزرنه تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الغلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حقت من خل ووداد * فزره ولا تخى منه ملالا

وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولاتك في زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر

لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر

تسكاد للسرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وله من قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طرنا بها طربا * لولا الشباك التي صيغت من الحبيب
 وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السبل والذيل وقال أنشدني
 لنفسه

ومن الجحائب أنى * في لجج بحر الجود راكب
 وأموت من ظمأوا * كن عادة البحر الجحائب
 وله أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخسمائة * وتوفي في
 أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رجه الله تعالى

* (أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق
 المزني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *

المزني

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محججا جاغوا صاعلي المعاني الدقيقة
 وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنّف كتباً كثيرة
 في مذهب الامام الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر
 والمنثور والمسائل المعتمدة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال
 الشافعي رضي الله عنه في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسألة
 وأودعها مختصرة قام الى المحراب وصلى ركعتين شكر الله تعالى وقال أبو العباس
 أحمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عنرا لم يفتض وهو أصل الكتب
 المصنفة في مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مثاله رتبوا اول كلامه فسرّوا
 وشرّحوا * ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة الاتق ذكره ان شاء الله تعالى
 التضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة
 فلم يتفق له فاجتمع ايوام في صلاة جنازة فقال القاضي بكار لاحد اصحابه سل
 المزني شيئا حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاءني
 الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدّمتم التحريم على التحليل فقال
 المزني لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حل
 ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا بعد صحة الاحاديث بالتحريم
 فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من
 احتياطه أنه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له في ذلك
 فقال

فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها * وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خسا وعشر من صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بنحو خمس وعشر من درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان محباب الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جدّه إسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خاق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاقي في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هـ هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

أبو العتاهية

* (أبو إسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور) *

مولده بعين التمر وهي بلدة بمجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سـ قـ الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشـ ترك انها قرب الانبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بحجة عتبة جارية الامام المهدي وأكثرت نسبة فيها فن ذلك قوله

أعلنت عتبة أنتي * منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى اليها * والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاقل
قالت فأى الناس يعلم * ما تقول فتبلى كل

وكتب مرة إلى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسى بشئ من الدنيا معاقبة * الله والعاقم المهدي يكفيها

اني لا بأس منها ثم يطم - عني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبرد في كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له أن يم - دى إلى أمير المؤمنين في النهي وروز والهرجان فأهدى له في أخذها برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم يدفع عتبه اليه فجرت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني إلى رجل قبج المنظر بأع جوار ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال املاؤا له البرنية ما لا فقال للكاتب أمرني بدنا نير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولا لكن ان شئت أعطيناك دراهم إلى أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك حولاً فقال عتبه لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التميز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه

اني أمنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا

لو استطيع الناس من اجلاله * تحذوا له حتر الخدود نعالا

ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسباورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها في عمر بن العلاء فأعطاها سبعين ألفاً وخرج عليه حتى لا يقدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجب بالكم ما أشد حسدكم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته

بضم النون وفتح
الشين المعجمة
جمع نشرة بالضم
وهي رقية يعالج
بها الجنون

بضم السين
المعجمة
جمع نشرة بالضم
وهي رقية يعالج
بها الجنون

بضم السين
المعجمة
جمع نشرة بالضم
وهي رقية يعالج
بها الجنون

بضم السين
المعجمة
جمع نشرة بالضم
وهي رقية يعالج
بها الجنون

فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت أبو العتاهية فقال أترأه
ينشد في هذا الحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدي أن ينشد فأنشده
الامام السيد بن مالكها * أدلت فأجل ادلالها

قال فتحسني بشار برفقه وقال ويحك أرأيت أجسر من هـ هذا ينشد مثل هـ هذا
الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

أنته الخ - لافقة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الاله * ولم يك يصلح الالهها

ولو رامها أحده غيره * لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله
ما أنصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية وله في الزهد أشعار
كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس وتلك الطائفة وشعره
كثير * وكانت ولادته في سنة ثلاثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثمان أو ثلاث
خلون من جادى الاخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة
ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى * ولما
حضرته الوفاة قال اشتهى أن يجي بمخارق المعنى ويعنى عند رأسى والبيتان له
من جملة أبيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي * فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتدسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المودع * تاعيش مجمل التنغيص

ويحكى أنه لقي يوما أبا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال له البيت

والبيتين فقال أبو العتاهية لكنتى أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو

نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالي ولك * ياليتنى لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولى

من كف ذات حرقى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزناه

ولو أردت مثل هذا لا يحزك الدهر * ومن اطيف شعره قوله
 ولقد صبوت اليك حتى * صار من فرط التصابي
 يجعد المجلس اذا دنا * ريح التصابي في ثيابي
 وحكاياته كثيرة * ومن شعره في عتبة جارية المهدي
 يا اخوتي ان الهوى قاتلي * فبشروا الا كفان من عاجل
 ولا تلوموا في اتباع الهوى * فاني في شغل شاغل
 و يقول فيها

عيني على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب السائل
 يا من رأى قبلي قتيلا بكى * من شدة الوجد على القتال
 بسطت كفي نحوكم سائلا * ما اذا تردون على السائل
 ان لم تنيلوه فقولوا له * قولوا جيبا لبدل السائل
 او كنتم العام على عسرة * منه فخره الى القابل
 وحكي صاعدا للغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية زار يوما بشار بن برد
 فقال له أبو العتاهية اني لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول
 كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء
 واذا تقطن لامني * فأقول ما بي من بكاء
 لكن ذهبت لارتدي * فطرفت عيني بالرداء
 فقال له أيها الشيخ ما عرفته الا من بحرك ولا نخته الا من قد حك وأنت السا بق
 حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من المزعج الجليد
 ولكن قد أصاب سواد عيني * عويد قدى له طرف حديد
 فقلوا ما لدمعهما سواء * أكتام قاتميك أصاب عود

قال صاعدا وتقدمهما الى هذا المعنى المحطية حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قدى وهو البكاء

وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر فبكي قال لما امتعت من قوله أمر المهدي
 بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرها التي فطلبت موضعا
 أوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجاست

من غير سلام عليه لما أنا فيه من المجرع والحيرة والفكر فكنت كذلك مليا
وإذا الرجل يندد

تعودت مس الضرحى ألقته * وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصبرني بأسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب إلى عقلي فقلت له تفضل أعزك الله
على باعاداتهم ما فقال يا اسمعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومررتك
دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى
سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا
غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط
القبض ولم تذكرا ما كان منك ولا اعتذرت عما بدان من اساءة أدبك فقلت
اعذري مفضل فدون ما أنا فيه يدهش قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو
جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد أن تقول فطلق وأنا يدعي الساعة بي
فأطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن دلت عليه لقيت
الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والاقبلت فأنا
أولى بالحيرة منك وهما أنت ترى سبري واحتمس ابني فقلت يكفيك الله عز وجل
ونجيت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما على
مرار حتى حفظتهما ثم دعى به وبني فقلت له من أنت أعزك الله عز وجل قال أنا
حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل
أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد
وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند
من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلق عليه أو
لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما أدلك على ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين ثوبي
وجلدتي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعاني
فقال أتقول الشعر أو المحقق به قلت بل أقول قال أطلقوه فأطلقت * وقدر وروى
القاضي أبو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو
إذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * تكرهن منه طال عتبي على الدهر

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعزى بفتح العين المهملة والنون وبعدها
 زاي هذه النسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة * والعمى بفتح العين المهملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هـ هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة
 في الاول

* أبو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سليمان
 القالي اللغري جده سليمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي * ابن عيذون
 القالي

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الادب عن أبي بكر بن
 دريد الازدي وأبي بكر بن الانباري ونظويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ
 عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله
 التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناء على حروف المعجم
 وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل
 ونتاجها وكتاب في حلي الانسان والحيل وشياتها وكتاب فعلات وأفعلات وكتاب
 مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المتعلقة وغير ذلك وطاف البلاد
 سافر الى بغداد في سنة ثلاث وثلثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي
 يعلى الموصلى ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة وأقام بها الى سنة ثمان
 وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد اقصدا الاندلس
 ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى
 كتابه الامالي بها وأكثر كتبه باوضهها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون
 الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها
 هناك فليطلب منه * وتوفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى
 الاولى سنة ست وخسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور
 وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة بقرطبة رحمه الله تعالى
 * ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازج من ديار بكر
 وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازى وانما قيل له القالي
 لانه سافر الى بغداد مع أهل قالي فلا يبق عليه الاسم * وعيذون بفتح العين
 المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعدها نون * والقالي

نسبة إلى قالي قلاب فتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مائة من تحته ثم قاف بعدها لام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ السجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني أن قالي قلاب هي ارزن الروم والله أعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح أرمينية ما مثاله وقد كانت أمور الروم تشعبت في بعض الازمنة فكانوا كملوك الطوائف فلك أرمينيا قس وجعل منهم ثم مات فلما كتبها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلاب وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان على وصورت على باب من أبوابها فغربت العرب قالي قاله فقلوا قالي قلاب

* (الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أجد الصاحب بن عباد ابن ادريس الطالقاني) *

كان نادرة الدهر وأحجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن أبي الحسين أجد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الشعالي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الجود والكرم وتفرد به بالغايات في الحاسن وجمعه أشتمت المغائر لأن همة قولي تتخفف عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهدوصفي يقصر عن أسير فواضله ومساغيبه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله * وقال أبو بكر الخوارزمي في حقه الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودرج من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آباءه كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه

ورث الوزارة كإبراهيم كابر * موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبادوزا * ربه واسمعيل عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يحب أبا الفضل بن العميد فقبل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه * وذكر الصائبي في كتاب التاجي انه انما قيل له الصاحب لأنه يحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده وكان أول وزير مؤيد الدولة أبي منصور بويه

ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن
الحميد المذكوري في ترجمة أبيه محمد فلما توفى مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث
وسبعين وثلاثمائة هجران استولى على مملكته أخوه نجر الدولة أبو الحسن علي
فأقره صاحب علي وزارته وكان مبعلا عنده ومعظم ما فدا الامر وأنشده أبو
القاسم الزعفراني يوما أبياتا فونيه من جملتها

أيا من هطاياه تهدي الغنى * الى راحتي من نأى أودنا

كسوت المقيمين والزائرين * ككسلم نخل مثلها مكامكا

وحاشية الدار يمشون في * صنوف من الخبز الأنا

فقال الصحاح قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له اجلسني
أيها الأمير فأمر له بناقفة وفرس وبغل وجمار وجارية ثم قال ولو علمت أن الله
سبحانه وتعالى خلق مر كوبا غير هذه المجلتك عليه وقد أمرنا لك من الخبز بجمبة
وقيص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب
وكيس ولو علمنا بالساسة آخر يتخذ من الخبز لا عطينا كاه * واجتمع عنده من
الشعراء ما لم يجتمع عنده غيره ومدحوه بغير المدائح وكان حسن الاجوبة رفع
الضرب ابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلة مترجمة بالضربين فوقع تحتها في
حدديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من
ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحسب بعض عماله في مكان ضيق
بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطلع
فرآه في سواء المجيم فقال الصحاح اخسوا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة
وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبة على حروف المعجم
كثير فيه الالفاظ وقل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي
في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النبي وكتاب الامامة يذكرك فيه فضائل علي
ابن أبي طالب رضى الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب
الكشف عن مساوي شعر المنبهي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل
بديعة ونظم جيد فنه قوله

وشادن جاله * تفصر عنه صفتي

أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج وورقة الخمر * ونشأها ففتشا كل الامر
فكأنا خمر ولا قدح * وكأنا قدح ولا خمر

وله يرثي كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودي كثير بن أحمد * وذلك مرزوء علي جليل
فقلت دعوني والعلانية كما * فقل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك
بني سامان كتب إليه ورقة في السريسة تدعيه ليفوض إليه وزارته وتديير أمر
ملكته فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة
جمل فما الظن بما يليق بها من التجميل وفي هذا القدر من أخباره كفاية * وكان
مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة
باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة
خمس وعشرون وثلثمائة بالري ثم نقل إلى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبعة
بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبويض
قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصهباني رايت في المنام قائلاً يقول لي لم
ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت أجبته كثيرة محاسنه فلم أدري بمبدأ
منها وقد خفت أن أقصر وقد ظنني الاستيفاء لها فقال أجزماً أقول فقلت
قل فقال

ثوى الجود والكافي معاني حفيرة (فقلت) ليا نس كل منهما بأخيه

فقال

هما اصطبحا حين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في محب باب ذرية

فقال

إذا ارتحل الناوون عن مستقرهم (فقلت) أقاما لي يوم القيامة فيه
ذكر هذا الياس في حساسته ورأيت في أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما
كان في حياته غير الصاحب فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس
على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور
أولا وسائر القواد وقد غير والباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس

بأجمعهم صحيحة واحدة وقبلوا الارض ومشي نخر الدولة أمام الجنازة مع الناس
وقعد للعزاء أياما وورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يمش الى السرى * أخو أمل أو يستباح جواد

أبي الله الا أن يموتا بموته * فإلهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذکور
ووالد غضد الدولة فناخسرو ومدوخ المتنبی وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة
سبع وثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة
* والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف
الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احدهما بخراسان
والاخرى من أعمال قزوين والصاحب المذکور أصله من طالقان قزوين
لا طالقان خراسان

* (أبو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ الشحوي
الاندلسي السرقسطي) *

السرقسطي
صاحب العنوان

كان اماما في علوم الآداب ومقتنا للفن القراآت وصنف كتاب العنوان في
القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابي
علي الفارسي وذکره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة وأثنى عليه واعدد
فضائله * ولم ينزل على اشتغال وانتفاع الناس به الى أن توفي يوم الاحد مستهل
الحرم سنة خمس وخمسين وأربع مائة رحمه الله تعالى * والسرقسطي بفتح السين
المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه
النسبة الى مدينة في شرف الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد
وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفريج من المسلمين في سنة اثنتي
عشرة وخمسة مائة

* (أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القاسم بن المهدي صاحب افر بقرية
وسمي اتي بقرية نسبه عند ذکر جدّه المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد
تقدم في ذكر المنتهلي وهو من أحفاده) *

المصدر العبيدي

يبيع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ماسية أتى في ترجمته في حرف الميم وكان
بليغا فصيحاً يرتجل الخطب وذكروا جعفر أجد بن محمد المروروزي قال خرجت
مع المنصور يوم هزم أبابيزيد فسايرته ويده رجحان فسقط أحدهما فمسخته
وناولته إياه وتغاءلت له فأشيدته

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالآباب المسافر
فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصـ رق وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك
فإذ هي تلقف ما يأفكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك
وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا أنت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج
ابن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه
اسمه وسأله الحجاج أن يعمل له باباً فأذن له فاتفق أن صاعقة وقعت فاحترق منها
باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج إليه
بلغني أن ناراً نزلت من السماء فأحرقت باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج
وما مثلنا في ذلك إلا كمثل ابني آدم إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل
من الآخر فسرى عنه لما وقف عليه * وكان أبوه قد ولاء محاربة أبي يزيد
الحاربي عليه وكان هذا أبو يزيد مخلصاً من كيد ادراجلامن الاباضية يظهر
الترهد وأنه أعما قام غضب الله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس إلا الاصف
وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القبروان ولم يبق
للقائم إلا المهديّة فأناخ عليه أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربتة وأخفى موت أبيه وصار بالحصار حتى رجع أبو يزيد
عن المهديّة ونزل على سوسة وحاصرها فنخرج المنصور من المهديّة ولقيه على
سوسة فهزمه ورواى عليه الهزائم إلى أن أسره يوم الاحد الخمس بقين من المحرم
سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فمات بعد أسره باربعة أيام من جراح كانت به فامر
بسجنه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها
المنصورية واستوطنها * وكان المنصور شجاعاً رابط الجاش بليغاً يرتجل الخطبة
وخرج في شهر رمضان سنة إحدى وأربعين من المنصورية إلى مدينة جلولاء
ليستزبها ومعه حظيته قضيب وكان مغرماً بما فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم

بردا كبيرا واسلط عليهم رجاء عظيمًا فخرج منها الى منصورية فاشتهد عليه البرد فأورن جسمه ومات أكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وكان سبب علته أنه لما وصل المنصورية اراد أن يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام فغنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتهد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أما بالقمير وان طيبب يخلصني من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شها فلما أدمن شها نام وخرج ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له هونأتم فقال ان كان قد صنع له شيء ينام منه فقدمت فدخولوا عليه فوجدوه ميتا فأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير أنه جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك اني كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بماطفئها علمت أنه قد مات * ودفن بالمهدية ومولده بالقمير وان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلاثمائة وكانت مدة ملكه سبع سنين وستة أيام رحمه الله تعالى * وافر بيقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المئتمة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة يانثتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء أقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكرسي مملكة القمير وان واليوم كرسيا

قونس

الظافر العبيدي * أبو المنصور اسمعيل الملقب بالظافر بن المحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن المحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله *)

بويح الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغرأ ولاد أبيه سنا وكان كبيرا للهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيا تى ذكره في ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله تعالى

تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن
المدرسة الخنيفة المعروفة بالسيفونية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة
وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد
منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان
من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من
ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لأن نصر كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمون به
به فقال له أبوه انك اتلفت عرضك بحجة الظافر وتحدثت الناس في أمر كما فاقته
حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب
القصر وطاب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي
جرت عادة بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل
التصربن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الى أخوي مولانا فأنخرجوا
له جبريل ويوسف ابني المحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فإنه أعلم به منا
فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت
القول فيها في ترجمة الغنائز عيسى بن الظافر المذكور والله أعلم * والجماع
الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف
عليه شيأ كثيرا على ما يقال

* (أبو عمرو وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه الامام أشهب
المالكي المصري) *

تفق على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام
الشافعي رضي الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة
بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت
ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الحزاري تاريخه ولد سنة أربعين
ومائة وتوفي سنة أربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما
وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت
وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى ووزرت قبره وهو مجاور بقبر ابن القاسم

رحمه الله تعالى * ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والاوّل أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال أبو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر كان لأشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك رضى الله عنه قال الشافعى رحمه الله تعالى ما نظرت أحدا من المصرين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعى رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضى الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعوى على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال ممثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتملك سيدى لست فيها بواحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تزود لاجرى غيرها فكان قد

قال فإنا الشافعى فاشترى أشهب من تركته عبد الله ثم مات أشهب فاشترت أنا ذلك العبد من تركته أشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال أشهب القيسى ثم العامرى من بنى جعدة يكنى أبا عمرو وأحد فقهاء مصر وذوى رأيها ولد سنة أربعين ومائة وتوفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنقه وقال محمد بن عاصم المعافرى رأيت فى المنام كأن قائلًا يقول يا محمد فأجبتة فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد باها لها تصدع

قال وكان أشهب مريضاً فقلت ما أخوفنى أن يموت أشهب فإنا فى مرضه ذلك والله أعلم

* (أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصرى) * أبو عبد الله ثقة بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجدته نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر * وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة ثمانين رحمه الله تعالى * وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها عين معجمة

اق سنقر قسيم
الدولة

* (أبو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالمحاجب جد
البيت الاتا بكى أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان مملوك السلطان ملكشاه ابن البارسلان السلجوقى هو ووزان صاحب
الرها ولما ملك تاج الدولة تنش بن البارسلان السلجوقى مدينة حلب استتاب
فيها اق سنقر المذكور واعتمده عليه لانه مملوك أخيه فعصى عليه فقصدته تاج
الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما ماصاف و حرب
شديد وانجبت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك فى جاد الاولى سنة سبع
وثمانين وأربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله
تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم
وقالوا ان لهم على ذلك وقفًا عظيمًا يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم انى وجدت
الذى وقفه ولدوله نور الدين محمود الا قى ذكره ان شاء الله تعالى وسياقى فى
ترجمة تاج الدولة تنش خبراق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم
بالصواب * والزجاجية بناها أبو البرييع سليمان بن عبد الجبار بن أرتقى صاحب
حلب وكان أولًا مدفونًا بقربنينا فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حلب نقله الى
المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها رويان
بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموى

* (أبو سعيد اق سنقر البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين) * اق سنقر البرسقى

صاحب الموصل والرجبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسباسار مودود وكان
مودود بها وبلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى الاآتى
ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجماع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر
ربيع الاخر سنة سبع وخمسةائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية
فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولاها ياها السلطان محمد المذكور فى
سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بركاروق
وفى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيتباز
ابن هزار اسب الديلى المنسوب الى الباطنية فأصعد اق سنقر اليه فى رجب من

السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمس مائة فلما كاد أن يأخذها
أصعد اليه سيف الدولة صدقة فسلمها وانحدر كيقباز صحبته ومعه أمواله
وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباز فلما وصل خبر قتل موود تقدمت
السلطان محمد الى اقسنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج
بالشأم فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد
ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو من كبراء الدولة
السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة
التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمس مائة وذكر ابن الجوزي في تاريخه أن
الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمس مائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من
صلاته قاموا اليه وأثنوه جراحا في ذي القعدة وذلك لانه كان تصدى
لاستئصال شافتهم وتبعضهم وقتل منهم عصابة كبيرة رجه الله تعالى * وتولى
ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة سنة احدى وعشرين وخمس مائة رجه الله تعالى وملك بعده عماد الدين
زنكي بن اقسنقر المذكور قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى
* والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعد هاقاف
ولا أعلم هذه النسبة الى أي شيء هي ولم يذكرها اللعماني ثم اني وجدت نسبه بعد
هذا الى برسقي وكان من مماليك السلطان طغرل بك أبي طالب محمد الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار
اليهم فيها المعدودين من أعيانهم

أمية بن أبي
الصلت

* (أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الاندلسي الداني) *

كان فاضلا في علوم الآداب صنف كتابه الذي سماه المحديقة على أسلوب
يتيمة الدهر للشعالي وكان عارفا بفقن الحكمة فكان يقال له الاديب المحكم
وكان ماهرا في علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن نغرا الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة
ما ذكره

إذا كان أصلي من تراب فكأها * بلادى وكل العالمين أقاربي
 ولا بد لي أن أسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرى والغوارب (١)
 ولم أر هذين البيتين في ديوانه وأوردله أيضا
 وقائلة ما بال مملك خاملا * أنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز
 فقلت لها ذنبى الى القوم أنى * لما لم يحوزوه من المجد حائر
 وما فاتنى شى سوى المحظ وحده * وأما المعالى فهى عندى غرائز
 ولا وجدت هذا المنطوع أيضا في ديوانه والله أعلم وله أيضا
 جدد بقلبي وعبث * ثم مضى وما أكثر
 واحربا من شادن * فى عقد الصبر نعث
 يقتل من شاء بعينيه * ومن شاء بعث
 فأى ود لم يخن * وأى عهدا نكث

وله أيضا

دب العذار بخدّه ثم انثى * عن لثم مبدسه البرود الاشنب
 لا غروان خشى الردى فى لثمه * فالربى سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضا

ومه فهدف شركت محاسن وجهه * ما مجه فى الكاس من ابريقه
 فقه عالما من مقتليه ولونها * من وجنتيه وطعمهما من ريقه
 وأوردله أيضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن أبى الشيخاء
 عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا
 يفعل فينا وهو فى غمده * ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهديّة وتوفى بها يوم الاثنين
 مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين
 وقال العماد فى الخريدة أعطانى القاضى الفاضل كتاب المحديّة وفى آخرها
 مكتوب أنه توفى يوم الاثنين نائى عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة
 رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان أكثر الناس عليه وهو الذى ذكره
 الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهديّة ودفن بالمنستير وسيأتى ذكره فى
 ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى إن شاء الله تعالى ونظم أبياتا وأوصى أن

(١) يوجد فى

بعض النسخ

لهذين البيتين

ثالث وهو

تبلغنى أقصى

العراق وحيثما

قضى الله لى من

شرقها والمغرب

اه

تكتب على قبره وهي آخر شئ قاله وهي

سكنتك يادار الفناء مصدقا * بأني الى دار البقاء أصير
وأعظم مافي الامر أنى صائر * الى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فاني * بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفوه منه عنى ورجة * فشم نعيم دائم ومرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبدالعزيز

عبدالعزيز خليفتي * رب السماء عليك بعدى
انا قد عهدت اليك ما * تدريه فاحفظ فيه عهدى
فلئن علمت به فانك * لا تزال حليف رشدي
ولئن نكمت لقد ضللت * وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذكور مولده في دانية
مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة
من أهل الاندلس كابي الوليد الوقيتي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية
مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل
شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى أن سافر في
سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز
ابن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبدالعزيز وكان شاعرا ماهرا له في
الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست وأربعمين وخمسمائة
* قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل
واعتقد أن أباه مات في هذا التاريخ * وصنف امية وهو في اعتقال الافضل بمصر
رسالة العمل بالاصطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا
في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان
في زده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على
منجمه أبي عبداللله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به
المبتدى ويستغنى عنه المنتهي وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهي كان

وانما قال هذا لان الكنان اذا تركوه في ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقاء
والله أعلم

* (أبو واثة اياس بن معاوية بن قررة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن
سواء بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة المزني) *
وهو اللسان البليغ والامعي المصيب والمعدود مثل ابي الذكاء والفة طننة ورأسا
لاهل الفصاحة والراححة وكان صادق الظن لطيف في الامور مشهورا بفرط
الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياها عني الحريمرى في المقامات بقوله في
المقامة السابعة فاذا ابعيتي امة ابن عباس وفراسي فراسة اياس وكان عمر بن
عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جدا بيه صحبة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قررة والدا اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن
كفاني امر دنياي وفرغني لا آخرتي وكان اياس احدا العقلاء الفضلاء الدهاة
* ويحكى من فطنته أنه كان في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث
نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء
فكشفت عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من أين لك هذا فقال عند الخوف
لا يضع الانسان يده الاعلى أعزماله ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت
يدها على جوفها فاستدلت بذلك على جملها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على
ثديها فعملت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعملت أنها بكر وسمع
اياس بن معاوية يهوديا يقول ما أحق المسلمين بزعمون أن أهل الجنة يأكلون
ولا يحدثون فقال له اياس أفكلماتك تحمدنه قال لا لان الله تعالى يجعله
غذاء قال فلم تنكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظريوما
الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا
الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فساءلوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين
نديا من بين جميع تلك الرحبة فعملت أن تحتها شيئا يتنفس ومريوما كان فقال
أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة
نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب
تنبه ونظريوما الى صدع في الارض فثال في هذا الصدع دابة فتظروا فاذا فيه

دابة فساووه عنه فقال ان الارض لاتصدع الا عن دابة أو نبات قال الجاحظ اذا
نظر الانسان الى موضع منفتح في أرض مستوية فليمتأمله فان رآه يتصدع في
تهيل وكان تفححه مستويا علم أنها كماء وان خلط في التصدع والحركة علم أنها
دابة وله في هذا الباب من الفراسة أشياء غريبة كثيرة ولولا خوف الاطالة
لبسطت القول في ذلك و بعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من أخباره و كتب
عمر بن عبد العزيز الاسوي رضي الله عنه في أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو
عدى بن اراطة أن اجتمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشي فول
قضاء البصرة فغذهم ما جمع بينهما فقال له اياس أيها الامير سل عنى وعن
القاسم فقهي المصرا الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتينهما
واياس يأتينهما فعلم القاسم انه ان سألهما أشار به فقال له لا تسأل عنى ولا عنه
فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أفقه منى وأعلم بالقضاء فان كنت
كاذبا فاسجل لك أن توليتى وأنا كاذب وان كنت صادقا فيمنبغى لك أن تقبل
قولى فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجسى نفسه منها
بمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن اراطة أما ذفهمتها
فأنت لها واستقضاه * وروى عن اياس أنه قال ما غابنى أحد قط سوى رجل
واحد وذلك أنى كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهيد عندى
أن البستان الغلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت
ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضى في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد
خشب سقفة فقلت له الحق معك وأجرت شهادته * وكان يوما في برة فأعوزهم
الماء فسمع بناح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال
فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له في ذلك
غرائب وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج
لى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة
وخوزستان فتوفى بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى
وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذى توفى فيه رأيت
فى المنام كأنى وأبى على فرسين فخرى ما فلما أسبقت ولم يسبقنى وعاش أبى ستا
وسبعين سنة وأنا فيها فلما كان آخرا لياليه قال أندرون أى ليلة هذه ليلة

استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا وكان وفاة أبيه معاوية في سنة ثمانين
 للهجرة رحمه الله تعالى * وإياس بكسر الهمزة وقررة بضم القاف ومزينة قد
 تقدم الغول عليها * وتراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك
 رضى الله عنه وقد قارب المائة فقال أنس قد رأيتته هو ذاك وجعل يسير إليه
 فلا يرونه ونظر إياس إلى أنس وإذا شئ عرته من حاجبه قد انثنت فمسحها
 إياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا أباجزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظرو ويقول
 ما أراه

* (أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو
 ابن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط
 ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
 عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت
 جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتام النسب
 مذكور في أول الترجمة) *

كان أعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة
 والبلاغة وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للمحجاج بن يوسف
 وكان العامل يغدي كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس
 يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا إلى طعام الأمير فدخل فتغدي وقال
 أكل يوم يصنع الأمير أرى فقبل نعم فكان يأتي كل يوم بابيه للغداء والعشاء
 إلى أن ورد كتاب من المحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فأخبر
 لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدي فقال ما بال الأمير اليوم
 لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم الكتاب ورد عليه من المحجاج عربي غريب لا يدري
 ما هو قال لي قرئني الأمير الكتاب وأنا أفسره إن شاء الله تعالى وكان خطيبا أسنا
 بلغا فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قرأ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي
 حتى عرفه جميع ما فيه فقال له أفقتدري على جوابه قال لست أقرأ ولأكتب
 ولكن أقدع عند كاتب يكتب ما أمليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما
 قرأ الكتاب على المحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فعمل أنه ليس من كلام كاتب

الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هي ليست ككتاب ابن
 القرية فكتب الحجاج الى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعبد من
 جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت في كتابي هذا فلانضعه من يدك حتى تبعث
 الى بالرجل الذي صدر لك الكتاب والسلام قال فقرا العامل الكتاب على ابن
 القرية وقال له توجه نحوه فقال ألقى قال لا بأس عليك وأمر له بكسوة
 ونفقة وجهه الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال أيوب قال اسم نبي
 وأظنك أميا نحاول البلاغة ولا يستعجب عليك المتقال وأمر له بنزل ومنزل فلم
 ينزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن
 محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة
 بعنه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا وتخلصن عبد الملك
 ولتسبن الحجاج أو لا ضربن عنقك قال أيها الامير انما أنا رسول قال هو ما أقول
 لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف ابن
 الأشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى وأصهبان وما يليهما يأمرهم أن لا
 يربهم أحد من قبل ابن الأشعث الا بعثوا به اسيرا اليه وأخذ ابن القرية فيمن
 أخذ فلما أدخل على الحجاج قال أخبرني عما سألك عنه قال ساني عماشت قال
 أخبرني عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال
 أمرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها قال وأهل الشام قال أطوع الناس
 لمخلفاتهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال نبط
 استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال
 أشجع فرسان وأقتل للاقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة ووزوم
 للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف أهواء وأصبر عند
 اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى
 يسير قال أخبرني عن العرب قال ساني قال قریش قال أعظمها أحلاما
 وأكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال أطولها سارماحا وأكرمها
 صباحا قال فبنو ساهم قال أعظمها مجالس وأكرمها محابس قال فمقيف
 قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال أزمها الرايات
 وأدركها الترات قال فقضاة قال أعظمها أخطارا وأكرمها نجارا وأبعدها

قوله وأصبرها

أما قال فالانصار قال أثبتهما مقاما وأحسنهما اسلا ما وأكرمها أياما قال في بعض النسخ
 يُقيم قال أظهرها جلدا وأثراها عددا قال فبكر بن وائل قال أثبتها صغفونا وأصبرها اه
 وأحدّها سيمونا قال فعبد القيس قال أسبقها إلى الغايات وأصبرها تحت قوله فالبحرين
 الرايات قال فبنو أسد قال أهل عدد ووجد وعسروا ونكد قال فلحنم قال في بعض النسخ
 ملوك وفيهم نوك قال فبذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلتخونها فالبحر
 ثم يمرونها قال فبنو المحرث قال رعاة للقديم وجماعة عن المحريم قال فعك قال وكلاهما لغة
 ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون إذا القوا ضربا صحيحة قال
 ويسعرون للأعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنسابا في المصباح
 قال فأى العرب في الجاهلية كانت أمتع من أن تضام قال قريش كانوا أهل والبحران على
 رهوة لا يستطيع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انترؤها في بلدة حتى الله ذمارها لفظ التثنية
 وتمع جارها قال فأخبرني عن ما نثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب موضع بين
 تقول حير أرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذح أهل الطعان وهمدان البصرة وعمان
 أحلاس الخيل والازد آساد الناس قال فأخبرني عن الارضين قال سلتني قال وهو من بلاد نجد
 الهند قال بحر هادر وجبلها باقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طعام ويعرب اعراب
 كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعودها جاحد قال فعثمان المثنى ويجوز أن
 قال حرها شديد وصيدها عبيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصريين قال تجعل النون
 فالين قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال ففكة قال رجالها محل الاعراب
 علماء جفاة ونساءها كساة عراة قال فالمدينة قال رسيخ العلم فيها وظهر مع لزوم الياء
 منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحرها مطلقا وهي لغة
 صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب مشهورة واقتصر
 ليملها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حاة وكنة قال وما جاتها عليها الازهرى
 وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وماضرها وادجلة والزاب يتجاربان لانه صار علما
 بأفاضة الخمر عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال تكاتك مفرد الدلالة
 أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت أنهاك عنهم أن يتبعهم فأشبهه المفردات
 فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ إلى السيف أن أمسك فقال ابن القرية اه وهي أيضا
 ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهم ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات ظاهرا رصنع
 قال لكل جواد كبرة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس القاموس اه

هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه * وقيل انه لما أراد قتله قال له العرب تزعم أن لكل شيء آفة قال صدقت العرب أصلح الله الأمير قال فما آفة اللحم قال الغضب قال فما آفة العقل قال الحب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللثام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الغفرة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكافرعه قال امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندب * نقلت هذا كله من كتاب اللغيف وإنما أطلت الكلام فيه لانه كان متصلا بما يمكن قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصنة وتوقع الفرصة * ومن كلامه في صفة العي التنخخ من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والاباب في الارض من غير علة * وكان قتله في سنة أربع وثمانين للهجرة رجه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذي يذكروه النخاعة في أمثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج * وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى في ترجمة مجنون ايمى بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشهرت أسماءهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن أبى العقب الذى تنسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن أبى العقب والله أعلم * والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المئناة من تحتها وبعدها هاء وهى أم جشم بن مالك ابن عمر ووكان عمر والمذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فأولدها جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الموصلة وبها سميت المرأة قال أهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمر والمذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم فى أول الترجمة أولدها جشم جند أيوب ابن القرية المذكور وكلميا وهو جند العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمه فان أمه نتميلة بضم النون وقيل تملة بفتحها بنت حباب بن كليب بن مالك

المذكور فالعباس رضى الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار * وذو كرابن
 قتيبة في كتاب المعارف أن ابن القرية هلالى وأنه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد
 مناة بن عامر * وذو كرابن الكلابى أنه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فليجتمع
 هلال ومالك الا فى زيد مناة وائس هلال فى عمود نسبه والله تعالى أعلم
 * والهلالى بكسر الهمزة نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
 وفى العرب أيضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة أخرى وقد ذ ذ كرابن الكلابى
 فى كتاب جهرة النسب هذين التسمين وصورة النكاح بينهما فيؤخذ منه

* أبو الشكر أيوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد الملك الافضل
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسماى فى ترجمة ولده صلاح الدين تمة نجم الدين
 نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذ كرههنا) *
 قال بعض المؤرخين كان شاذى بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها
 والمعتمدين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة الجاهد دهر روزقات وهو
 المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن أيوب قال وكان من أطرف الناس
 وألطفهم وأخبرهم بتدبير الامور وكان بينهم من الاتحاد كباين الاخوين
 فحرت لهر روز قضيبة فى دوين فخرج منها حياء وحشمة وذلك أنه اتهم بزوجة
 بعض الامراء بدوين فأخذها صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة
 بالبلد وقد صدقته أحد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود
 ابن غياث الدين محمد بن ملكشاه الا فى ذ كره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا
 الذى لا ولادة فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض
 أحواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه
 السلطان يوما مع أولاده فأتركه على اللالا فقال له انه خادم وأثنى عليه وشكر
 دينه وعفافه ومعرفة ثم صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخفف على قلبه
 ولعب معه بالاشطرنج والترد فخطى عنده وانفق موت اللالا فجعله السلطان
 مكانه وأرصد له ما همته وسلم اليه أولاده وسارذ كره فى تلك النواحي فسير الى شاذى
 يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وولاية قاسمه فيما حوله الله تعالى
 وليعلم أنه ما نسبه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه * وانفق أن

السلطان رأى أن يوجه المجاهد المذکور الى بغداد واليا عليها وناشأ عنه بها
وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية في بغداد يسرون اليها الثوب فاستحب
معه شاذي المذکور فسار هو وأولاده صحبتته وأعطى السلطان لهرورز قلعة
تكريت فلم يجد من يثق اليه في أمرها سوى شاذي المذکور فأرسله اليها فاضى
وأقام بهامدة وتوفي بها فوئى مكانه ولده نجم الدين أيوب المذکور فنقض
في أمرها وشكره بهروز وأحسن اليه وكان أكبر سننا من أخيه أسد الدين
شركوه الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى * قلت وهذا الكلام بينه وبين الاخي
ذكره في ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله أعلم بالصواب ولا شك أنه
يحصل المقصود من مجموع الكلامين فليتنظر هناك أيضا وذكرت في تلك
الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زكي صاحب الموصل وبين نجم الدين
أيوب وأسد الدين شركوه فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم اتفق أن بعض المحرم
خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب
وأخيه أسد الدين شركوه وهي تبكى فسالها عن سبب بكائها فقالت أنا داخله
في الساب الذي للقلعة فتعرض الى الاسف هسلار فقام شركوه وتناول الحربة
التي تكون للاسف هسلار وضربه بها فقتله فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله
وكتب الى بهروز وعرفه بصورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لا يبكي
على حق ويبنى وبينه مرادة متأكدة ما يمكنني أن أكافئه كما بحالة سيئة تصدر
منى في حقك وكما لو كن أشتهي منك كما أن تبر كما خدمتي وتخرجان من بلادي وتطلبنا
الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما أمكنهما المقام بتكريت فخرجانها
ووصل الى الموصل فأحسن اليهما الا تائب عماد الدين زكي لما كان تقدم لهما
عنده وزاد في كرامتهما والانعام عليهما وأقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك
الا تائب قلعة بعلبك استخاف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذکور في ترجمة
ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورأيت في بعلبك خاتمة للصوفية يقال
لها النجمية وهي منسربة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير
الصلاح ما نلا الى أهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي أوائل ترجمة صلاح
الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبته زكي في بعلبك وما
جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فأغنى عن شرحه ههنا ولما توجه

أخوه أسد الدين شيركوه الى مصر لانجادشاور على ما أشرحه في ترجمته مما ان شاء
الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما دمشق في خـدمة نور الدين محمد بن زنكي
رحمه الله تعالى واما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية في أيام
العاقد صاحب مصر استدعى أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله اليه ودخل
القاهرة لتست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاقد
لثغائه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب
ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فأبى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى
لهذا الامر الا وانت أهل له ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى
استقل صلاح الدين بمكة البلاد كما هو منذ كور في ترجمته ثم خرج صلاح
الدين الى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة فركب يوما يسير على عادة الجنيد
فخرج من باب النصر أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه في وسط الحجمة
وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل
الى داره وبقي متألما الى أن توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر
المذكور هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهاني
لكونه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت في تاريخ كمال الدين بن العديم
فصله نقله من تعليق العضد مرف عن أسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين
الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهرا محال أن العضد ما أوقعه في هذا الوهم الا
أنه اعتقد أنه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو
تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولما مات دفن الى جانب
أخيه أسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الى المدينة
الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * ورأيت في تاريخ القاضي
الفاضل الذي رتبته على الايام وهو بخطه يذكرك فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي
يوم الخميس رابع صفر سنة ثمان وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي يعني
من المدينة يخبر بوصول تابوتي الامير بن نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه
واستقرارهما بئر بتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى
بجوارتهما * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر
في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين فروخ شاه

ابن شاهان شاه بن أيوب صاحب بعلبك كتاب بخط القاضي الفاضل يعزى به عن
 جدّه نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله
 ذنبه وسقى بالرحمة تربة ما عظمت به اللوعة واشتدّت به الروعة وتضاعفت
 لغيبته ناعن مشهده الحسرة فاستنجدتنا بالصبر فأبى وأنجبت العبرة فياله
 فقيه دافق دنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتشر مثل البركة بفقده
 فهى بعد الاجتماع أجزاء

وتخطفته يد الردى في غيبتي * هبني حضرت فكنت ماذا أصنع
 ورثاه الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أجاد
 في أكثرها وأولها

هى الصدمة الاولى فن بان صبره * على هول لقاءه تضاعف أجره
 وقال ابن أبى الطى الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد لنجم الدين أيوب
 ببلد سنجستان وقيل انه ولد بجبل جور وروى به الدار الموصول ولم يوافق على ذلك
 أحد بل انفرديه وانما نهت عليه كى لا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن
 أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته أولا * وشاذى بالشين
 المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مشناة من تحتها وهذا الاسم
 عجى ومعناه بالعربى فرطان * ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها
 ياء مشناة من تحتها سا كنة ثم نون وهى بلدة فى أواخر أفليم أذربيجان من جهة
 الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والديونى أيضا بفتح الواو
 والله أعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر
 عمارة نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض فى الحجر المركب أعلاه
 فى سنة ست وستين وخمسائة رجه الله تعالى وقدس روحه

أبوه ناد باديس * (حرف الباء) *

أبوه ناد باديس * (أبو ناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الجبرى الصنهاجى
 والد المهزب باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه المذكور فى حرف
 التاء عند ذكر حفيده الامير تميم) *

كان باديس المذكور يتولى مملكة أفر بقرية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعى
 الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي
 أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثلثمائة
 بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم * وكان باديس المذكور
 ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هزرها كسره * ومولده ليلة الاحد
 لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلثمائة
 بأشهر المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وأهوره جارية
 على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست
 وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى
 وقت الظهر وسره حسن عسكرة وأبهجه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى
 قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجل مركوب ولعب الجديش بين يديه ثم رجع
 الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السهات بين يديه فأكل
 مع خاصته وحاضري ماأثنته ثم انصرف واعنه وقدر أوامر سروره ما لم يروه منه
 قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست
 وأربعمائة قضى نحبه رجه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامت ابن
 المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر * وذكر في كتاب الدول
 المنقطة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها
 وحلف أن لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت
 شرحه لطوله قال فاجتمع أهل البلاد عند ذلك الى المؤذنب محرز وقالوا يا ولي الله
 قد بلغت ما قاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال
 يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله أعلم * والصنجاحي
 بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه
 النسبة الى صنحاجة وهي قبيلة مشهورة من جبر وهي بالمغرب وقال ابن دريد
 صنحاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله أعلم وضبط أسماء
 أجداده سيأتي ان شاء الله تعالى

عز الدولة بختيار * (أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلي وقد تقدم ذكر أبيه وتمة نسبه فلاحاجة الى اعادته) *

ولى عز الدولة ملكة أبيه يوم موته فى تاريخه المذكور ههناك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة العقد القاضى أبو بكر بن قريعة الا تى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك فى سنة أربع وستين وثلاثمائة وكان عز الدولة ملكا سريشا سيد القريى عسك الثور العظيم بقريته فيصرعه وكان مترسعا فى الانراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشيعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبى الطاهر محمد بن بقمه ألف من فى كل شهر فلم يعاودوا التقصى استكثار ذلك وسيأتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات فى الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف والمخاربة فالتمتقا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل رأسه فى طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رجما الله تعالى وسيأتى ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ركن الدولة بريكاروق المظفر بريكاروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان ابن دواد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك أحد الملوك السلجوقية وسيأتى ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى) *

ولى المملكه بعد موت أبيه وكان أبوه قدم ملك مالملك غيره على ماسية أتى فى موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزنا بلاد ما وراء النهر وكان أخوه السلطان سنجر المذكور فى حرف السسين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفى محاربتة قتل عمه تاج الدولة تنش بن ألب ارسلان كما سيأتى عند ذكره فى حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا على المهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشرب والادمان عليه * ومولده فى سنة أربع وستين وأربع مائة

وأرجمائة وتوفي في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الأول سنة ثمان وتسعين وأرجمائة بروجرد وأقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهر زارجه الله تعالى * وبريكاروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وو او سا كنة وقاف * وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعد هادال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

* (أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أنى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الخشوعي الجبروني القرشي الرفاء الانطاقي) *

كان له سماعات عالية وأجازات تقديدها وألحق الاصاغر بالا كبرفاته وانفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات أجازته في سنة اثنتي عشرة وخمسة مائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجدته وسئل أبوه لم سمعوا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في الهراب فسمى الخشوعي نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق في رجب سنة عشر وخمسة مائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بدمشق ودفن من الغديباب الفراديس على والده وجهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري * والقرشي بضم الفاء وسكون الراء وبعد هاشميين مثلية نسبة الى بيع الفرش والانطاقي الذي يبيع الفرش أيضا * والرفاء معروف واجتمعت بجماعة من أصحاب أبي الطاهر المذكور وسمعت عليهم وأجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى في كثير من الاوقات وأجازني جميع مسموعاته وأجازته من أبيه

* (الاستاذ أبو الفتوح بروجوان الذي ينسب اليه حارة بروجوان بالقاهرة) * أبو الفتوح

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذا الامر مطاعا نظر بروجوان في أيام الحاكم في ديار مصر والمجاز والشأم والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله

تعالى وكان أسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع
الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلاثمائة
في القصر بالقاهرة بأمر الحاكم ضربه أبو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة
في جوفه بسكين فمات من ذلك * وذكر ابن الصيرفي المكاتب المصري في أخبار
وزراء مصر أن برجوان نظري أمور المملوك في شهر رمضان من سنة سبع
وثمانين وثلاثمائة ولما قتل خلف ألف سراويل وديبقي بألف تكة حرير ومن
الملابس والفرش والآلات والمكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة والله أعلم
* وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح أحد
أبواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قائد
القواد أبي عبد الله الحسين ابن القائد جوهر وسأى ذكره في ترجمة أبيه ان شاء
الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في أوائل سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة
وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب السيف رحمهم الله تعالى * وبرجوان
بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون * وريدان
بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون
هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء * والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون
القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقلبية وهم جنس
من الناس يجلب منهم الخدام

بشار بن برد

* (أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضيرير الشاعر المشهور) *
ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغانى ستة وعشرين جـداً أسماء وهم
أجمية فأضربت عن ذكرها طولها واستجمامها وربما يقع فيها التحجيف
والتحريف فانه لم يضبط شيئاً منها فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذکر من
أحواله وأمواره فصولاً كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث
وأصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويقال أن بشار ولد على
الرق أيضاً وأعتقه امرأة عقيلية فنسب اليها وكان أكنه ولد أعمى جاحظ
المحدثين قد تغشاها لحم أجر وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه مجذرا طويلاً
وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فن شعره في المشورة وهو

من أحسن شئ قيل في ذلك

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن * بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوافى تابع للقوادم
وما خبر كف امسك الغل أختها * وما خبر سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدنى اليك فإن الحب أقصاني

ومن شعره وهو أغزل بيت قاله المولدون

أنا والله أشتهى محر عينيك وأخشى مصارع العشاق

ومن شعره أيضا

يا قوم أذنى لبعض المحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهدي فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

أخذ معنى البيت الأول أبو حفص عمر المعروف بابن الأشحنة الموصلى من جملة
قصيدة عدد أيامها مائة وثلاثة عشر بيتا مدح بها السلطان صلاح الدين رحمه

الله تعالى فقال

وانى امرؤ أحببتكم لم يكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور
أمير المؤمنين ورمى عنده بالزندقة فأمر بضربه سبعين سوطا فمات من
ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة ودفنه
بها وذلك في سنة سبع و قبل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه
الله تعالى و يروى عنه أنه كان يفضل النار على الارض و يصوب رأى ابليس
في امتناعه من المجدول آدم صلوات الله عليه وسلامه و ينسب اليه من الشعر
في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شئ مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه
انى أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله أعلم
بجاءه وقال الطبرى في تاريخه كان سبب قتل المهدي بمشار أن المهدي ولى صالح

ابن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهججاه أشار بقوله ليعتوب
 هموا حملوا فارق المناظر صالحا * أخاك فضجبت من أخيك المناظر
 فبلغ يعقوب هجاءه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ماذا
 قال قال يعقوبني أمير المؤمنين من ذلك فقال لا بد فأنشده
 خليفة بزني بجماته * يلاعب بالدبوق والصوبحان
 أبد لنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفوه عنه فوجه اليه من
 ألقاه في البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد
 الواو الساكنة خاء معجمة * والعقبلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء
 المثناة من تحتها وبعد هاء لام هذه النسب إلى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة
 * والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المقطوعة وبعد هاء ثمانية
 وهو الذي في أذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك
 لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلى أسفل حنكه والرعث الاسر سال
 والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح
 * وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة
 وبعد هاء سين ساكنة ههملته ثم ثمانية من فوقها وبعد الالف تون وهي ناحية
 كبيرة مشتملة على بلادان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

بشر الحافي * (أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله
 وكان اسم عبد الله بعصور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المروزي
 المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم) *

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو من قريته من
 قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب
 توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها
 الاقدام فأخذها واشترى بدرهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها
 في شق حائط فرأى في النوم كأن قائل يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبين اسمك
 في الدنيا والآخرة فلما أتته من ثوبه تاب ويحكى أنه أتى باب المعاني بن عمران
 فدق

فدق عليه الحماقة فقبل من فقال بشر الحافي فقالت بذت من داخل الدار لو
اشتريت نعلابدا نقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى
اسكاف يطلب منه شسع الاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما أكثر كافتكم على الناس فألقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف
لا يابس نعلابدها وقيل لبشر بأى شئ تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها
اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتى في الدنيا لتفخني في الآخرة فاسلبه عني
ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا أن يعي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتمها
للذلل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أذوا زكاة هذا الحديث
قالوا ومازكاته قال اعلموا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث وروى عنه سري
السطي وجاعة من الصالحين رضى الله عنهم * وكان مولده سنة خمسين ومائة
وقوفى في شهر ربيع الاخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين
وقيل يوم الاربعاء عاشرا المحرم وقيل في رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرورجه
الله تعالى * وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغة ومحنة وزبدة وكنز زاهدات
عابدات ورعات وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فخرن عليها بشر
خرنا شيئا وبكى بكاء كثيرا فقبل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن
العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي مضغة كانت أنيستي
في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت يا أبا
عبد الله انى امرأة أغزل فى الليل على ضوء السراج ويرمط فى السراج فأغزل
على ضوء القمر فهل على أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أى ان
كان عندك بينهم ما فرق فعليك أن تبين ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين
المريض هل هو شكوى فقال لها انى أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو
اشتكا الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى أبى يا بنى ما سمعت
انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعها الى أن
دخلت دار بشر الحافي فعرفت أنها أخت بشر فأتيت أبى فقلت له ان المرأة
أخت بشر الحافي فقال أبى هذا والله هو الصحيح محال أن تكون هذه المرأة الا
أخت بشر الحافي وقال عبد الله أيضا جاءت محبة أخت بشر الحافي الى أبى فقالت
يا أبا عبد الله رأس مالى دانقان أشترى مما قطننا فأغزله وأبى به بنصف درهم

فأنفق دانتقام الجمعية الى الجمعية وقدم الطائف ليلته ومعه مشعل فاغتمت
ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوئه فعلمت أن الله سبحانه وتعالى في مطالبة
فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال أبو تخرجين الدانقين ثم تبقيين بلأرأس
مال حتى يعوضك الله خيرامنه قال عبد الله فقلت لابي لوقات لها حتى تخرج
رأس مالها فقال يا بني سوا لها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هي محبة
أخت بشر الحافي فقال أبي من ههنا أتيت وقال بشر الحافي نعمت الورع من
أختي فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما مخلوق فيه صنع

* أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم
هو من موالى زيد بن الخطاب رضى الله عنه *

بشر المريسي

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي لأنه اشتغل بالكلام وجرّد القول
بحق القرآن وحكى عنه في ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئاً واليه تنسب الطائفة
المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولا كنه
علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضى الله عنه وكان لا يعرف النجو
ويكن مخناً فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلية وسفيان بن عيينة وأبي يوسف
القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا يصباغاً بالكروفة
وتوفى في ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد * والمريسي
بفتح الميم وكسر الراء وسكون الاء المئنة من تحتها وبعدها سين مهمله هذه
النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب التنف
والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد
النوبة وأسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد
أسوان وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي وينعمون
أنها تأتي من تلك الجهة والله أعلم ثم اني رأيت بخط من يعتنى بهذا الفن أنه كان
يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر
البرازين قلت والمريسي في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسن والتمر كما يصنع
أهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسية

القاضي

(القاضي أبو بكر بن قتيبة بن أبي بردة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن القاضي بكار
أبي بكر بن نعيم بن الحرث بن كلدة الشقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم)
كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين
وقبل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من
جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجليل طريقته
ماه ومشهور وله مع أجداب بن طولون صاحب مصر وقائع منذ كورة وكان يدفع
له كل سنة ألف دينار خارجا عن المقر له فيتركةا بختها ولا يتصرف فيها
فلما دعاه إلى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع
القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أجداب ثم طالبه بجملة المبالغ
الذي كان يأخذ كل سنة فعمله إليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحي أجداب
منه وكان يظن أنه أخرجه وأنه يخرج عن القيام بها فلهدأ طالبه ولما اعتقله أمره
أن يسلم القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجمعه كالحليفة له وبقى
محبوبا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من طاق
فيه لأن أصحاب الحديث شكوا إلى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث
من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه
وكان القاضي بكار أجداب الكائن التالين لكتاب الله عز وجل وكان
إذا فرغ من الحكم خلاب نفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه
وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم إليك رجلان في
كذا وتقدم إليك خصمان في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا
وكان يكثر الوعظ للخصوم إذا أراد اليمين ويشلو عليهم قوله تعالى إن الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية وكان يحاسب أمناه في كل
وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت * وكانت ولادته بالبرصة سنة ثنتين
وثمانين ومائة * وتوفي وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست خلون
من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين
وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بني مسكين
على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة

الدعاء عنده وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست وأربعين ومائتين وهو
الاصح وقيل سنة خمس وأربعين رجه الله تعالى

أبو بكر بن عبد الرحمن * (أبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم القرشي المخزومي) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا من
كنيته اسمه في المحرف الموافق الاقول المضاف اليه والمضاف اليه ههنا بكر
فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرده للكنى بابا وكان أبو بكر المذکور
من سادات التابعين وكان يسمى راهب قریش وأبوه الحارث أخو أبي جهل بن
هشام من اجلة الصحابة رضى الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وتوفى سنة أربع وتسعين للهجرة رجه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة
الفقهاء وانما سميت بذلك لانهما فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة
كانوا بالمدينة في عصر واحد وعندهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسبب أن ذكر
كل واحد منهم في حرفة ونسبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم
بعض العلماء في بيتين فقال

الاكل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضيزى عن الحق خارجه

فذهبهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن
ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوصا بهذه التسمية
لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في
عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم
وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله المحافظ السابق

أبو عثمان المازني * (أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بريمة وقيل عدى بن حبيب
المازني البصرى النحوى) *

كان امام عصره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد
الانصارى وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة
وله من التصانيف كتاب ما لکن فيه العامة وکتاب الالف واللام وکتاب
التصريف

الشمري فوكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي
 عبيدة قال أبو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة
 قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الاحيان بن هرمة والمازني
 يعني أبا عثمان المذكور وكان في غاية الورع وعمارواه المبرد أن بعض أهل
 الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدرسه اياه فامتنع
 أبو عثمان من ذلك قال فقالت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فافتك وشدة
 اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب
 الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيره على كتاب الله وحيته له قال
 فاتفق أن غنت جارية بمحضرة الواثق يقول العرجي

أظلم ان مصابكم رجلا * أهدي السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالمحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومتمهم
 من رفعه على أنه خبرها والجارية مصرية على ان شيخها أبا عثمان المازني لفتها
 اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال عن
 الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن امازن تميم امازن قيس امازن
 ربيعة قلت من مازن ربيعة فكاهني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقابون
 الميم باء والباء ميم قال فكرهت أن أجيبه على لغة قومي كيلا أواجهه بالمكر
 فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول
 الشاعر أظلم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا من تنصبه فقالت بل الوجه النصب
 يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقالت ان مصابكم مصدري يعني اصابتكم فأخذ
 الزيدى في معارضتي فقالت هو بمنزلة تولك ان ضربك زيد اظلم فالرجل مفعول
 مصابكم وهو منصوب به والدايل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم
 فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنيت يا امير المؤمنين قال ما قالت
 لك عند سيرك فقالت أنشدت قول الاعشى

أيا باللاترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا ضمرك البلا * دنجني وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لما قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمر لي بألف دينار ورزني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا أبا العباس رد دنا لله مائة فوضنا ألفا وروى المبرد أيضا عنه قال قرأ على رجب - لكتاب سيديويه في مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لي أمانت فجزاك الله خيرا وأما أنا فافهمت منه حرفا * توفي أبو عثمان المازني المذكور في سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل ثمان وأربعين وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

أبو الفتوح
بلد كين

* (أبو الفتوح بلد كين بن زبري بن مناد الجبري الصنهاجي) *

وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى أيضا يوسف لكن بلد كين أشهر وهو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبدي على افرريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه ايام يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه وأوصاه المعز بأمر كثيرة وأكده عليه في فعلها ثم قال ان نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية والسيوف عن البربر ولا تقول أحد امن اخوتك وبنى عمك فانهم يرون أنهم أحق بهذا الامر منك وافعل مع أهل المحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف في الولاية ولم ينزل حسن السيرة تام النظر في مصالح دولته ورعيته الى أن توفي يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور افرريقية وكانت علة القرلنج وقيل خرجت في يده بئر فسات منها رحمه الله تعالى وكان له أربع مائة حظية حتى قيل ان البشر ووفدت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا * وبلد كين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبقيمة نسبه وضبط نسبه وألفاظه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمه الله تعالى * وأما واركلان فهو بفتح الواو وبعده الالف راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعده اللام ألف ونون

* (بوران)

* (بوران بنت المحسن بن سهل وسيأتي خبر أبيها إن شاء الله تعالى) * بوران

ويقال إن اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها
لمكان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله
في عصر من الأعصار وكان ذلك بفهم الصلح وانتهى أمره إلى أن نثر على الهاشميين
والقواد والكتاب والوجه بنادق مسك فيها رقايع بأسماء ضياع وأسماء
جوار ووصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت في يد الرجل فتحها
فبقر أمافي الرقعة فاذا علم ما فيها مضى إلى الوكيل المرصـد لذلك في دفعها إليه
ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو مالا كما آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم يبرهده
ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على
المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا
خلق لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمهم عسكره
فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه وللدوايه وذكر الطبري في تاريخه أن
المأمون أقام عند المحسن تسعة عشر يوما بعدله في كل يوم وجميع من معه ما يحتاج
إليه وكان مبلغ النفقة إليهم خمسة من ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند
منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح فجلس المحسن وفرق
المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد ذلك ما خرج المأمون نحو المحسن
لثمان خلون من شهر رمضان ورجل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة
عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره
وفرش للمأمون حصيره فسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآئ
كثيرة فلما رأى نساقط الآئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال
قاتل الله أبان تواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال في صفة الحجر والحجاب الذي
يعلمها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقها * حصباء در على أرض من الذهب
وقد غلطوا أبان تواس في هذا البيت وليس هذا موضع إبانة الغلط وأطلق له
المأمون خراج فارس وكورالهاو ازمدة سنة وقالت الشعراء والمخطباء في ذلك
فأطنبوا وما يستطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن * ولبوران في الحتن

يا ابن هر ون قد ظفر * تولاكن بيبت من

فلما نعى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا أراد أم شرا * وقال الطبري أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى قم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهم ما جئتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدرر كم هو فقالت ألف حبة فوضعتها في حجرها وقال لها هذه نخلتك وسلى حوائجك فقالت لها جئتها كلى سيدك فقد أمرك فسألته الرضاعن ابراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر ووزنها أربعون منقاة في تور من ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبري لما طالب المأمون الدخول عليهم اذ فعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قدع الناس من الغد دخل عليه أجد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأشده المأمون

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدمى فريسته * فائقه من دم يدم

يعترض ببيضها وهو من أحسن الكتابات حكى ذلك أبو العباس المجرجاني في كتاب الكتابات وقدر ويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبتيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لان مولدها ليلة الاثنين ليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها بعد اذ ويقال انها دفنت في قبعة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن رجحها الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعدها اللام الساكنة طاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره العماد الكاتب

في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه فواح كثيرة وقد علا
النهر وآل أمر تلك الموضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني
لانه أقام بواسط زمانا طويلا امتولى الديوان بها

* (تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بمجد الدين) * مجد الدين بوري
قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر ابن أيوب
أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة
الى مثله جيد نقلت من ديوانه في أحد مما ليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكبا
فرسا أشهب قوله

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا * أشرق الشمس من المغرب

وأورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حيا قى حين يرضى * ومما قى حين يهبط
آه من ورد على خديك بالمسك منقط
بين أحفانك سايطا * ن على ضعفى مسلط
قد تصبرت وان بترحى الشوق وأفرط
فلعل الدهر يوما * بالتلافى منك يغط

وأورد له أيضا

أيا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهر اسيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سالت فرما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا
وذكر له غير ذلك أيضا وله أشياء حسنة * وكانت ولادته في ذى الحجة سنة ست
وخسين وخمسة مائة * وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع
وسبعين وخمسة مائة على مدينة حلب من جراحة أصابته عليها لما حاصرها
آخره السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وأصابته الجراحة يوم نزولهم عليها
وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد أعد
لعماد الدين صاحب حاب ضيافة في الخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فيمنما

هو جاس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن في أعبط غيش وأتم سرور
 اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين وأسر اليه بموت أخيه فلم يتغير عن حالته وأمر
 بتجهيزه ودفنه سرا وأعطى الضيافة حتى أخرجها ويقال ان صلاح الدين
 كان يقول ما أخذنا حيا رخصة بقتل تاج الملوك * وبوري بضم الاء الموحدة
 وسكون الواو وكسر الزاء وبعد هاء ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركي معناه
 بالعريية ذئب انتهى والله تعالى أعلم

* (حرف التاء) *

تاج الدولة تتش * (تاج الدولة أبو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
 ابن دقاق السلجوقي) *

كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالي مدينة دمشق
 من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ أسز بن أوق بن الخوارزمي
 التركي سيرا أسز المذكور الى تتش فاستجده فأنجده وسار اليه بنفسه فلما
 وصل الى دمشق خرج اليه أسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته
 وذلك في سنة احدى وسبعين وأربعمائة لا احدى عشرة ليلة خلت من شهر
 ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة
 ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك كان في سنة اثنتين وسبعين والله أعلم ثم ملك
 حلب بعد ذاك في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم في ترجمة أوق سنقر
 واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بركاروق المقدم ذكره
 منافرات ومشاجرات أدت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافيا بالقرب من مدينة
 الرى في يوم الاحد سابع عشر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فانكسر
 تتش المذكور وقتل في المعركة ذلك النهار * ومولده في شهر رمضان سنة ثمان
 وخسين وأربعمائة وخالف ولدين أحدهما أفخر الملوك رضوان والآخر شمس
 الملوك أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق
 وتوفي رضوان في سلخ جادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن توابه أخذ الفريخ
 انطاكية في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفي دقاق في ثامن عشر شهر

رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودفن في مسجد بحكم الفهادين بظاهر دمشق الذي على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متناول وقيل إن أمه سمته في عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طفتكين وكان أتابكة تزوج أمه في حياة أبيه زوجه أياها وهو عتيق تنس رحهم الله تعالى وأولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم ينزل ظهير الدين طفتكين مالك دمشق إلى أن توفي يوم السبت لثمان خالون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسائة وتولى الأمر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد بوري إلى أن توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسائة من جراحة أصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل إلى أن قتل يوم الأربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسائة قتلته أمه خاتون زمرذ بنت جاولي وأجاست أخاه شهاب الدين أبي القاسم محمود بن بوري فتولى الأمر بعده بدمشق إلى أن قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة قتله غلامه التغش ويوسف الخادم والفقراس الحزكاوي وصديحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمود بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فلك دمشق وأقام بها إلى أن توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسائة وتولى بعده مملوك بدمشق ولده مجير الدين ابي بن محمود بن بوري بن طفتكين إلى أن نزل عليه انور الدين محمود بن زنكي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عنها حص فأقام بها يسير اثم انتقل إلى بالس التي على الفرات بأمر نور الدين وأقام بها مدة ثم توجه إلى بغداد وأقبل عليه الامام المقتفي ولا أعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مديردولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جد طفتكين وهو الذي ينسب إليه قصر معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسائة وهو الذي تزوج نور الدين محمدا بنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحهم الله أجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابي فذكرتها في ترجمة نور الدين محمود الآتي ذكره إن شاء الله تعالى

* (أم علي تقيّة بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى ابن محمد بن سعدون الصوري الاصل) *

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت المحافظ أبا الطاهر أجد ابن محمد السافى الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بنعرا الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليمه وأثنى عليها وكتب بخطه عشرت في منزل سكاني فانجرح اخصى فشققت وليدة في الدار خرقه من خجارها وعصبتة فأشدت تقيّة المذكورة في الحال لنفسها تقول

لوجدت السبيل جدت بخدي * عوضا عن خمار تلك الوليدة
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سادكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العشار من لم يزل منه * همة مقيما في كل خطب جسيم
أوترقى الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

ولما غير ذلك أشياء حسنة * وحكى لي المحافظ كى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله أن تقيّة المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكانت القصيدة خريفة ووصفت آلة المجلس وماتة علقى بالنجرفلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حريفة ووصفت الحرب وماتة علقى بها أحسن وصف ثم سيرت اليه تقول على بهذا كعابى بهذا وكان قصدها ابراهة ساحتها مما نسبها اليه * وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخسمائة بدمشق ورأيت بخط المحافظ السافى أنها ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخسمائة رحمه الله تعالى وتوفى والدها أبو الفرج المذكور في أوخر سنة تسع وخسمائة وقبل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفى جدّها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربع مائة بصور وتوفى ولدها

ولدها أبو الحسن على المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وثمانية بفرغ
الاسكندرية عن سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في
النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولداً بآبيه فاضل
المذكور في شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط المحافظ
السلفي وتوفي في أول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمس مائة
بالاسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولده أبي الحسن على المذكور
* والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه
النسبة الى ارمناز وهي قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية
والاول اصح وذكرا بن المعاني أنهما من أعمال حلب وقال لي من رأى ارمناز
ان بينهما وبين عزاز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربي * والصوري
يضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راه هذه النسبة الى مدينة صور وهي
من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها في سنة
ثمان عشرة وخمسة مائة يسر الله فتحها على أيدي المسلمين آمين

* (أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من أهل قرطبة أبو غالب التياني
سكن مرسية) *

كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والفقهاء والورع وله كتاب
مشهور جمع في اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثر اوله قصة تدل على دينه مع
علمه حكى ابن الفرضي أن الامير ابا المجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى
أبي غالب المذكور أيام غابته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على
أن يزيد في ترجمته هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لابي المجيش مجاهد فورد
الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب
فاني لم أولف له لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلاؤها
واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما في
علم اللسان مسما له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقح العين جم الافادة
* وتوفي بالمرية في احدى الجماديين سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله
تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبي بكر الزبيدي وغيرهما * والتياني أظنه

* (أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي) *

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية
وسمى أتى ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل
بيته وسمياتي ذكر الباقر إن شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا
ماهر الطيفاظر يفاو لم بل المملاكة لان ولاية العهد لاختيه العزيز فوليا بعد
أبيه وللعزيز أيضا أشعر عار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبي في اليتيمة
وأورد لهما كثيرا من المقاطيع فن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خذّه فتجيرا
همت تقبله عتار بصدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجورا
لأعدت تفاح الخدود بنفحجا * لثما وكافور التراب عنبرا

وله أيضا

أما والذي لا يملك الأمر غيره * ومن هو بالسر المكمم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما * لاعلانها عندي أشد وآلم
وبى كل ما يبكى العيون أقله * وان كنت منه دائما أنبسم
وأورد له صاحب اليتيمة

وما أمّ خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة ييدا ظمان صاديا
تيمم فلا تدرى إلى أين تنتهي * موهبة حيرى تجوب الفيافيا
أضربها حرّ الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فألقته مالهوف الجواخ طاويا
بأوجع مني يوم شدت حره لم * ونادى منادى الحى أن لا تلاقيا
ومن المنسوب إليه أيضا

وكما عمل الدهر من اعطائه * فكذا مالته من المحرمان

وأشعره كله ما حسنة * وكانت وفاته في ذى القعدة سنة أربع وسبعين
وثالثهاثة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى

في تاريخه أنه توفي يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بيته و غسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستمين ثوبا وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقبرافة ووجهه الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الحمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة أنه توفي سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما أنه ولد سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

* (أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلال بن زيري بن مناد بن منقرش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشر بن وزغني بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سعد بن زرعة وهو جبر الاصغر بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد بن مهمل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الميمس بن عمرو بن حمير وهو العرنجيج بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العباد في الخريدة الحميري الصنهاجي) *

ملك افر يقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمدا لا سوار محبا للعلماء معظما الارباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الاتفاق على بعد الدار كائن السراج الصوري وأنظاره وجدته المثنى بن المسور أول من دخل منهم الى افر يقية * ولابي على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدايح فمن ذلك قوله أصح وأعلى ما سمعناه في الندي * من الخبر المأثور منذ قديم أحاديث ترويه السيول عن الحميا * عن البحر عن كفا المير تميم وللا مير تميم المذكور أشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها * تعلم مما أريد نجب واه
كانها في الفؤاد ناظرة * تكشف أسرارها وفؤاه

وله أيضا

سل المطر العام الذي عم أرضكم * أجا بمقدار الذي فاض من دمه
إذا كنت مطبوعا على الصدو والجفا * فن أين لي صبرا فأجعله طبعي

وله أيضا

وخبر قد شربت على وجوه * إذا وصفت تجل عن القياس
نحو ود مثل ورد في نعور * كدر في شعور مثل آس
وذكره العماد السكاتب في كتاب السيل وأورد له

فكرت في نار المحيم وحزها * يا ويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي * يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يميز الجوائز السنوية ويعطى العطاء الجزيل وفي أيام ولايته اجتاز المهدي محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بافر يقية عند عوده من بلاد المشرق وأظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر * وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورة التي تسمى صبرة من بلاد افر يقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثننتين وعشرين وأربعمائة وفوض اليه أبوه ولاية المهدي في صفر سنة خمس وأربعمائة ولم يزل بها الى أن توفي والده في رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى أن توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى * وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور في كتاب أخبار القبروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض أجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيدته بخطي فن أراد نقله فلم ينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء والصنماحي قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتي ذكرها في حرف الهاء ان شاء الله تعالى في ترجمة البوصيري

* الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان
الملك المعظم
توران شاه
الملك فخر الدين *

وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه
الله تعالى وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه
و بلغه أن باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه يتنمر ملكه حتى
يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب
لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة
المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في أثناء رجب سنة تسع
وستين وخمسة مائة فغزى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها
وملك معظمها وأعطى وأغنى خلقا كثيرا وكان كرميا رحيما ثم انه عاد من
اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى
وسبعين ومارح السلطان من المحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه
بدمشق فأقام بها مدة ثم انتقل الى مصر * و ذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين
أنه توفي يوم الخميس مستهلا صفر وقال في موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر
سنة ست وسبعين وخمسة مائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته أخته شقيقة
ست الشام بنت أيوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي أنشأها بظاهر دمشق
فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجته ناصر
الدين أبي عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حص وكانت تزوجته بعد
لاجين رحمه الله أجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع
عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وهذا حسام الدين المذكور هو
سيد شبل الدولة كافر بن عبد الله الحمصي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه
الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما
وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة
ثلاث وعشرين وست مائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي
ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة أبيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى
وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة

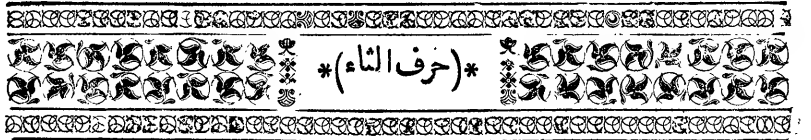
وستمائه وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء من له
عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان
وأثبت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن أشمس الدولة واستقامت له
أمورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة
من ذلك كله فكتب إلى أخيه صلاح الدين يستعجل منها ويسأله الإذن له في
العود إلى الشام ويشكوك حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج إليها
فأرسل إليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الإقامة وأنها كثيرة
الأموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتوفى خزائنه أ حضر لنا ألف دينار
فأحضرها فقال لا ستأذنه والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس إلى
السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال أستاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن
من أين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من أين
يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعد عليه جميع أنواع فواكه دمشق واستأذ
الدار يظهر التجب من كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يا مولانا من أين
يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام إلى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا
أصنع به هذه الأموال إذ لم أتفجع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل
بعميه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الإنسان إلى بلوغ أغراضه فعاد الرسول
إلى صلاح الدين وأخبره بما جرى قاذن له في الحجى وكان القاضى الفاضل
يكتب إليه الرسائل الغائقة ويودعها شرح الأشواق فن ذلك أبيات مشهورة
ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن مما أتيت فانه * صدر لا سمرار الصباية ينفت
أما فراقك واللقاء فارذا * منه أمرت وذلك منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنا * فتي يرق لنا الزمان ويحنت
كم يلبث الجبم الذى ما نفسه * فيه ولا أنفاسه كم يلبث
حول المضاجع تيمم فكأننى * ملسوعكم وهي الرقاة النفث

ولما وصل إلى دمشق في التاريخ المتقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين بهما
عاد صلاح الدين إلى الديار المصرية ثم انتقل إلى الديار المصرية في سنة أربع
وسبعين وخمسة مائة وكان آخره صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين
وخمسة مائة

وجسمائة الى بلاد الغوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها
لاتساوى المشقة فتركها ورجع وقد غنم شياً كثيراً من الرقيق وكانت له من أخيه
اقتاعات وتوابع باليمن يجيئون له الاموال ومات وعليه من الديون مائتا ألف
دينار فقتضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين أبو طالب
محمد بن علي المعروف بابن الحليمي الحلبي تزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت
في النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت قد حته بإياد وهو في القبر
فألف كفته ورماء الى وأشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به * ميتا فأمسيت منه عاريا يديني
ولا تظنن جودي شابه بخل * من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفي
ولما كان في اليمن استناب في زيد سيف الدولة أبا الميمون المبارك بن منقذ
اللاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ أعجمي * وشاه بالسين
المجعة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه
بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله أعلم



* (أبو الحسين ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم الحكيم ثابت بن
ابن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس المحاسب الحكيم الحراني) *
قرة الفيلسفي
كان في مبداء أمره صير فيما بجران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلم الاوائل فهدى
فيها وبرع في علم الطب وكان الغالب عليه الفلاسفة وله تأليف كثيرة في فنون
من العلم مقدار عشرين تأليفاً وأخذ كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحق
العبادي فهذبته ونقحه وأوضح منه ما كان مستعجلاً وكان من أعيان عصره في
الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب
فرافعوه الى رئيسهم فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع
عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من

حران ونزل كفرتونا وأقام بهما مدة إلى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم
 راجعا إلى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحافا مستحجبه إلى بغداد وأنزله في داره
 ووصله بالخليفة فأدخله في جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد الأولاد وعقبه بها
 إلى الآن * وكفرتونا بفتح الكاف وسكن الغاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من
 فوقها وسكون الواو وبعد هاء ثمانية وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية
 بالقرب من دارا * وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفي يوم
 الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين * وكان
 صابئي النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل وكان من حذاق
 الاطباء ومقدمي أهل زمانه في صناعة الطب وعاالج مرّة السرى الرفاء الشاعر
 فأصاب العافية فعمل فيه وهو من أحسن ما قيل في طبيب

هل للعليل سوى ابن قرّة شافي * بعد الاله وهل له من كافي
 أحيانا رسم الفلاسفة الذي * أودى وأوضح رسم طب عافي
 فكانه عيسى ابن مريم ناطقا * يهب الحياة بأيسر الاوصاف
 مثلت له قارورتي فرأى بها * ما اكن بين جوانحي وشغافى
 يبذوله الداء الخفي كما بدا * للعين رراض الغدير الصافي
 وله فيه أيضا

برز ابراهيم في علمه * فراح يدعى وارث العلم
 أوضح نوح الطب في معشر * مازال فيهم دارس الرسم
 كانه من لطف أفكاره * يجول بين الدم واللحم
 ان غضبت روح على جسمها * أصلح بين الروح والجسم
 ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة وكان صابئي
 النحلة أيضا وكان ببغداد في أيام معز لدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبييا عالما
 نبيلًا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكًا للعاني وكان قد سدلك
 مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات
 الرياضية للقدماء وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الابيات
 المذكورة أو لا من نظم السرى الرفاء انما عملها فيه والله أعلم * والمحراى نسبة
 إلى حران وهي مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى

في تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فتميل
 هاران ثم انها عرت بت فميل حران و هاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه
 وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ
 يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهري في كتاب الصحاح
 وحران اسم بلدة والنسبة اليه حراني على غير قياس والتمياس حراني على ما عليه
 العامة

* (أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصري المعروف
 بذى النون الصالح المشهوراً أحد رجال الطريقة) *

كان أوحده وقته علما وورعا وحالا وأديبا وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن
 الامام مالك رضي الله عنه وذكر ابن يونس عنه في تاريخه انه كان حكيما فصيحاً
 وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال
 خرجت من مصر الى بعض القرى فتمت في الطريق في بعض الصحارى ففتحت
 عيني فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانسقت الارض فخرج
 منها سكر جتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفي احدهما سم وفي الاخرى
 ماء فجعلت تأكل من هذا وتثرب من هذا فقلت حسبي قد تببت ولزمت الباب
 الى أن قباني * وكان قد سعا وبه الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه
 وعظه فبكي المتوكل وردّه مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي
 ويقول اذا ذكر أهل الورع في هلابدى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حرة
 ليس بابيض اللحية وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت
 المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة
 سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس
 سيكون حوله وهو يتول هذامن مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله
 عذب حسن طيب ثم أنشد

لك من قباني المكان المصون * كل لوم على فيك يهون

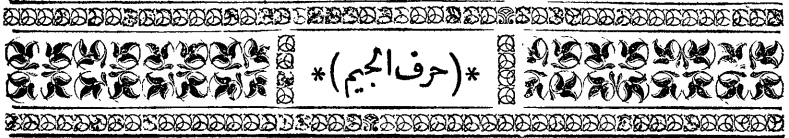
لك عزم بانأكون قتيلا * فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض الجمام مع على نبي من أخبار ذى النون المصري رجه الله تعالى

فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها
 سمعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع
 فصر كوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيعته ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا
 حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليهم اوساعة
 قدومه بهم البلدة قال الشيخ ائتوني بذلك المغنى فأحضره اليه فسأله عن قضية
 ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعند
 ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنى فوقع ميتا فقال الشيخ قميل بقميل
 أخذنا نار صاحبنا ثم أخذنى التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث
 ببغداد بل عاد من فورهِ * قلت وقد جرى فى زمنى شئ من هذا يليق أن أحكيه
 ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة أربل مغنّ موصوف بالحدق والاجادة
 فى صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سمعا قبل سنة
 عشرين وستائة فانى أذكر الواقعة وأنا صغير وأهلى وغيرهم يتحدثون بها
 فى وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البدعية التى لسبط ابن
 التعاوىذى الآتى ذكره فى حرف الميم فى المحدثين ان شاء الله تعالى وأولها
 سقاك سار من الوسمى هتان * ولارقت للغواذى فيك أجفان
 الى أن وصل الى قوله منها

ولى الى البان من رمل المحى وطر * فاليوم لا الرمل يصيدنى ولا البان
 وماعسى يدرك المشتاق من وطر * اذا بكى الربيع والاحباب قد بانوا
 كانوا معانى المغانى والمنازل أم * وات اذا لم يكن فيهن سسكان
 لله كم قرت لى بجوك أفـ ماروكم غازلتنى فيمك غزلان
 وليلة بات يجب لوالراح من يده * فيها أغنّ خفيف الروح جذلان
 خال من الهـم فى خلخاله خرج * فقلبه فارغ والقاب مسلان
 يذكى الحوى باردمن ثغره شيم * ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
 ان يمى ريان من ماء الشباب فى * قلب الى ريقه المعسول ظمان
 بين السيف وعينه مشاركة * من أجلها قيل للاغناد أجفان
 فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعدمنا قلبه
 فأعاد مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه

قد أعنى عليه فاقتدوه بعد أن انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع
 هكذا جرى في سماعي مرة أخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من
 غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن
 المستضى أمير المؤمنين العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين
 وخمسة مائة والله أعلم * ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة * وتوفي في ذى القعدة
 سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى
 الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفي المشهد أيضا
 قبور جماعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة * وثوبان بفتح التاء
 المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالفنون



* (أبو حزره جبر بن عطية بن الحطفي واسمه حذيفة والحطفي لقبه ابن بدر بن سلمة جبر الشاعر
 ابن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ التميمي
 الشاعر المشهور) *

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض
 وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجعت العلماء على
 أنه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جبر والفرزدق والاحطل ويتقال ان
 بيوت الشعراء بعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعه فاق جبر غيره
 فالفخر قوله

إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله

أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

ان العيون التي في طرفها حور * قتلتنا ثم لم يجيبن قتلانا

نصر عن ذاللب حتى لا حرك به * وهن أضعف خالق الله أركاننا
 وحكى أبو عبيدة مدهم بن المثنى الأتي ذكروه ان شاء الله تعالى قال خرج جرير
 والفرزدق مرتدين على ناقه الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ
 بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضر بها الفرزدق وقال
 قوله تلتفتين الام تلتفتين وانت تحتي * وخير الناس كلهم أمامي
 أصـ له تلتفتين متى تردى الرصافة تسريحي * من التهمجير والدبر الدوامي
 فخذت احدي ثم قال الآن يحيئني جرير فأنشده هذين البيتين فيقول
 التاء من تخفيفا تلتفت أنها تحت ابن قين * الى الكيرين والغاس الكهام
 وكذا تلتفت متى ترد الرصافة تخزفيها * نكزيك في المواسم كل عام
 الاثني اه صححه قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحك يا أبا فراس فأنشده البيتين
 الاولين فأنشده جرير البيتين الاخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا
 فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد * وذكرا المبرد في الكامل أن الفرزدق
 أنشد قول جرير

تري برصا بأسفل اسكتها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أنشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنقته توقعا لعجز
 البيت (وحكى) أبو عبيدة أيضا قال رأيت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها
 ولدت حبلان شعرا أسود فلما وقع منها جعل ينزوي فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى
 فعـل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاوالت الرؤيا فقبل لها تادين غلاما
 شاعرا ذا شعر وشدة شكيمة و بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم المحبل
 الذي رأته أنه خرج منها والجريير المحبل (وذكر) أبو الفرج الاصبهاني في كتاب
 الاغانى في ترجمة جرير المذكور أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال له قم حتى
 أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عنده عزاله فاعتتلها
 وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال
 ابن العنز على محبته فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي
 أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب
 فيطلب منه ابن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا
 وقارعهم به فغلهم جميعا (وحكى) صاحب الجليس والانس في كتابه عن محمد بن

حبیب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جریر أنه قيل له ما كان أبوك صانعاً
حيث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل
فقال كان يقلع عينيه ولا يرى مطعن أحبابه * وقال في الاغانى أيضاً قال مسعود
ابن بشر لابن مناذر بمكة من أشعر الناس قال من إذا شئت لعب ومن إذا شئت
جدت فاذا لعب أطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جدت فيما قصد له
آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيبضن من عبراتهم وقلن لى * ماذا القيت من الهوى ولقيتنا

ثم قال حين جدت

ان الذى حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبى وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كائنا
هذا ابن عمى فى دمشق خليفة * لوشدت ساقكم الى قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراءغة على أن جعلنى
شرطاً له أما انه لو قال لوشاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه
الايات هجاء جرير الاخطل النعابي الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة
والخلافة فينا إنما قال ذلك لأن جرير اتمى النسب وتيمم ترجع الى مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم
يرجعون الى مضر * وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاى
وبعد هاءراء وهو جمع خزر مثل حجر وأصغر وصفر وأسود وسود وكل
ما كان من هذا الباب والايخر الذى فى عينيه ضيق وصغر وهذا وصف الجحيم
فكانه نسبة الى الجحيم وأخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص
الشيعة * وقوله هذا ابن عمى فى دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان
الاموى لانه كان فى عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقول
عبد الملك ما زاد ابن المراءغة هو بفتح الميم وبعد هاءراء وبعد الالفين معجمة
وهاء وهذ القب لا تم جرير هجاء به الاخطل المذكور ونسبها الى أن الرجال
يقترعون عليهم وانستغفر الله تعالى من ذلك مثل هذا لكن شرح الواقعة أحوج

الى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأشبهه
قصيدته أولها

أتكحوا أم فؤادك غير صاحي * عشية هم صعبك بالروح
تقول العاذلات علاك شيب * أهذا الشيب ينعني مزاحي
تعزت أم حرزة ثم قالت * رأيت الموردين ذوى لقاح
ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر ان رددت الى ريشي * وأنت الفوادم في جناحي
أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متمكثا فاستمرى جالسا وقال
من مدحنا منكم فلماذا نحن بهذا أو فليستك ثم التفت الى وقال يا جرير
أترى أم حرزة بروها مائة تاقه من نعم بني كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروها
فلا أروها الله تعالى قال فأمر لي بها كلها سودا محمداً قلت يا أمير المؤمنين نحن
مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته والابل أباق فلو أمرت لي بالراء فأمر لي
بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب ويده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين
والحلب وأشرت الى احدي الصحاف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها
لانفعتك والى هذه القضية أشار جرير بقوله

أعطوا هنيئة تحدها ثمانية * ما في عطائهم من ولاسرف

قلت هنيئة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء
الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يميز ذلك قال أبو الفتح
ابن أبي حصينة السلمى المحامى الشاعر المشهور ومن جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك في وصـ * سل العذارى نصف الهنيئة عذرا

يعنى خمسين سنة التي هي نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ
خبره جرير أبكى وقال أما والله انى لا علم أنى قليل البقاء بعده ولقد كان نجبنا
واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا وتبعه
صاحبه وكذلك كان * وتوفى في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتى
فى موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير
فى سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان أمه جالت به

سبعة أشهر وفي ترجمة الغرزدق طرف من خبر موته فلم ينظر هناك ان شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمره ثمانين سنة * وحررة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة * والخطفي بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله أعلم

* (أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن جعفر الصادق

علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين) *

أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في عقائده وفضله اشهر من أن يذكره كلام في صنعة الكيمياء والزهر والهال وكان تليذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الحفاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع النجم ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين فله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين وسيأتي ذكر الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى * وحكى كشاحم في كتاب المصايد والمطارد أن جعفر المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنهما فقال ما تقول في محرم كسر رباعية تظي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو نثي أبدا

* (أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جامان بن يشتاسف

البرمكي وزير هرور الرشيد) *

كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعده المهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عندهرون الرشيد بحالة انفرادها ولم يشارك فيها وكان سمع الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمهارة ورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع له بحضرة هرور

الرشيد بزيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان أبوه
ضمه الى القاضي أبي يوسف المحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب
أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعذر مناعن
الاعتذار اليسا وأغنا بنا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الي بعض عماله وقد
شكى منه قد كثر شاكوكك وقل شاكوكك فاما اعتدلت واما اعترلت * ومما
ينسب اليه من الغفظة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لأن منجميه يهود يازعم أنه يموت
في تلك السنة يعنى الرشيد وأن اليهودى في يده فركب جعفر الى الرشيد فراه
شديد الغم فقال لليهودى أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما
قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمد اطويلا فقال للرشيد أقتله حتى
نعلم أنه كذب في أمدك! كما كذب في أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم
وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودى فقال أشجع السلمى في ذلك

سل الزاكب الموفى على الجذع هل رأى * لرا كبه تجمأ باداغير أعور
ولو كان نجم مخبر عن منية * لا خبره عن رأسه المتخير
يعرفنا موت الامام كأنه * يعرفنا أنباء كسرى وقيصر
أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه * ونجمك يادى الشرياشر مخبر
وهضى دم المنجم هدر ابجمقه * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو
مشهور ويقال انه ساج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدية فاعترضته
امرأة من بنى كلاب وأنشدته

انى مررت على العقيق وأهله * يشكون من مطر الربيع نزورا
ماضرتهم اذ جعفر جارهم * أن لا يكون ربيعهم ممطورا
فأجل لها العطاء * قلت والبيت الثانى ما أخذ من قول الضحاك بن عقييل
المخفاجى من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع
لله دره فما أحلى هذه المحشرة وهى قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا
النوع حشوا للوزنج * وحكى ابن الصائى في كتاب الامائل والاعيان عن
اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوما في داره
وحضر ندماء وهى كنت فيهم فلبس الحرير وتضعخ بالخلوق وفعل بتامه له وأمر

بان يحجب عنه كل أحد الا عبد الملك بن بجران قهرمانه فسمع المحاجب عبد
الملك دون ابن بجران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في
داره فركب اليه فأرسل المحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعنده
أنه ابن بجران فخارنا لا دخول عبد الملك بن صالح في سواده وورصافيته
فأربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع
فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقتل سوته ووافى باب
المجلس الذي كنا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعدلكم بانفسكم فجاءه
خادم فألبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل وبنيد فأتى برطل منه فشر به ثم
قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفف عني فأمر أن يجعل بين يديه باطية
يشرب منها ما يشاء وتضمنج بالخلوق ونادى منا أحسن منادمة وكان كلما فعل شيئاً
من هذا جرى عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذ كرحوا بك فاني
ما أستطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب أمير المؤمنين موجدة على
فتخرجهما من قلبه وتعيد الى جبل رأيه في قال قدرضى عنك أمير المؤمنين وزال
ما عنده منك فقال وعلى أربعة آلاف درهم ديناً قال تقضى عنك وانها
محاضرة وليكن كونها من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على حسن ما عنده لك
قال وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قدزوجه أمير
المؤمنين العالمة بنته قال وأثر التثنية على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد
ولاه أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن منتهجون من قول جعفر
واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغدا الى باب الرشيد ودخل
جعفر ووقفنا فما كان بأسرع من أن دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللاواء بين
يديه وقد عقد له على العالمة بنت الرشيد وجمت اليه ومعها المال الى منزل
عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم اليها بتابعه الى منزله وصرنا معه فقال
أظن قلوبكم تعلقت يا ول امر عبد الملك فأحببتهم علم آخره قلنا هو كذلك قال
وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى
انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري

أيهم أعجب فعلا عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا
ذا جِد وتَعَفُّف ووقار وناموس أو أقدام جعفر على الرشيد بما أقدم أو أمضاء
الرشيد ما حكم به جعفر عليه * وحكى أنه كان عنده أبو عبيد الثقفي فقصدته
تخفساء فأمر جعفر بإزالتها فقال أبو عبيد دعوها عسى يأتيني بقصد هالي خير
فإنهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بأنف دينار وقال تحقق زعمهم وأمر بتخبيتها
ثم قصده ثانيا فأمر له بألف دينار أخرى * وحكى ابن القادسي في أخبار
الوزراء أن جعفر اشتري جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعها إذ كر
ما عاهدتني عليه أنك لاتاكل لي ثمنها فبكي مولاها وقال اشهدوا أنها حرة وقد
تروجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا * وأخبار كرمه كثيرة وكان
أبلغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابي العباس عبد الله
السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال كما سيأتي في ترجمته في حرف الحاء ان
شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه أبو جعفر عبد الله
المنصور الخلافة في اليوم المذكور فأقر خالد على وزارته فبقى سنة وشهورا
وكان أبو أيوب المورياني قد غاب على المنصور فاقتال على خالد بان ذكر المنصور
تغلب الاكراد على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد
عن الحضرة استبد أبو أيوب بالامر * وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة
ذكره ابن القادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين
للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر متمكنا عند
الرشيد غالبا على أمره واصله منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما يبلغه سواه حتى
ان الرشيد اتخذ ثوبه زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جلة ولم يكن للرشيد صبر
عنه وكان الرشيد أيضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من أعز
النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسة
لا يتم له سرور وقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سأزوجها
منك ليحل لك ان تحبها ولكن ايا كما أن تحبها ما وأنا دونك كما تزوجها على
هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البراءة كاهم آخر الامرون فكهم وقتل
جعفر واقتل أخاه الفضل وأباه يحيى الى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء

الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم قنهم من ذهب
الى أن الرشيد لما تزوج أخته العباسية من جعفر على الشرط المذكور بقيا
مدة على تلك الحالة ثم اتفق أن أحبت العباسية جعفرًا وراودته فأبى وخاف فلما
أعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة أم جعفر أن أرسليني الى
جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت أمه ترسل اليه كل
يوم جمعة جارية بكرًا وعذراء وكان لا يطاق الجارية حتى يأخذ شيئا من النبيذ فأبى
عليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعل لي لاذكرن لاني أنك خاطبتني بكيت وكيت
ولئن اشتهت من ابنك علي ولد لي يكون لكم الشرف وما عسى أخى يفعل لو علم أمرنا
فأجابتها أم جعفر ووجعت تعدا بنها أن ستهدي اليه جارية عندها حسناء من
هيئتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يوطأها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت
أنه قد اشتاق اليها أرسلت الى العباسية أن تهيئي الليلة ففعلت العباسية
وأدخلت علي جعفر وكان لم يتثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان
لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات
الملوك فقال وأي بنت ملك أنت فقالت أنا مولاتك العباسية فطار السكر من
رأسه وذهب الى أمه فقال يا أمه بعيني والله رخيصا واشتمت العباسية منه على
ولد ولما ولدتها وكتبت به غلاما سمه رياس وحاضنة يقال لها برة ولما خافت
ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وجرمه
ويغلق أبواب القصر وينصرف بالمفتاح معه حتى ضيق على حرم الرشيد
فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابيت وكان يدعو به بذلك ما زبيدة
تشكرك فقال أمهم أناني حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قوله ما في
وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدًا فقالت زبيدة للرشيد مرة أخرى في شكوى
يحيى فقال الرشيد لما يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم تحفظ ابنه مما
ارتكبه قال وما هو فخبرتة بخبير العباسية قال وهل علي هذا دليل قالت وأي دليل
أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة
قال وعلم بناسواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر
ارادة المحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسية الى الخادم والداية بالخروج
بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يشق به بالبحث عن أمر الصبي حتى

وجده صحيفا فاضمرا السوء للبرامكة ذكره ابن بدر ون في شرح قصيدة ابن
عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفتح بعد العين بالثر * فما البكاء على الاشباح والصور
أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفر والفضل برمته * والشبح يحيى بريق الصارم الذكر
ولابى نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدر ون واليات
الأقل لامين الله وابن القادة الساسه

اذامانا كث سرك أن تفقده راسه

فلا تقتله بالسيف * وزوجه بهماسه

وذكر غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخار ج عليه
وحنده عنده فدعا به يحيى اليه وقال له أتق الله يا جعفر في أمرى ولا تتعرض
أن يكون خصمك جدى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما أحدثت حدثا فإفرق
له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال انى أخاف أن اوخذ فأردت
فبعث معه من أوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال
يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال يحيى فى ورجم وأحجم وقال لا وحياتك أطلاقته
حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الف عمل وما عدوت ما فى نفسى فلما نهض
جعفر أتبعه بصره وقال فتانى الله ان لم أقتلك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن
جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض
عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس
الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما رأوا مثله اعدلا وأمنا
وسعة أمرال وفتوح وأيام عثمان رضى الله عنه حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع
ذلك أنس النعمتهم وكثرة جدد الناس لهم وورمهم بآمالهم دونه والمالوك
تنافس بأقل من هذا فتغنت عليهم وتجنى وطلب مساوئهم ووقع منهم بعض
الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر مارة
للأمور ولا ذمن أعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستر والمحسن
وأظهروا القبايح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكره عنده بسوء
أنشده يقول

أقوال عليهم السلام لأبائكم * من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا
وقيل السبب أنه رفعت إلى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها
قل لأمين الله في أرضه * ومن إليه المحل والعقد
هذا بن يحيى قد عندما السكا * مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره * وأمره ليس له رد *
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلها ولا الهند
الدر واليا قوت حصباؤها * وتربها العنبر والند
ونحسن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليهم أظهر له سوء * وحكى ابن بدر ون أن عليه بنت
المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة ياسيدي ما رأيت لك يوم سرورتا
منذ قتلت جعفر افلاي شئ قتلته فقال لها يا حيا تى لو علمت أن قيصي يعلم
السبب في ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العجر من
أعمال الانبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مسهل صفر سنة سبع وثمانين
ومائة وذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه
البرامكة وقفل راجعا من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة
فأقام في قصر عمون العبادى أياما ثم شخص في السفن حتى نزل العجر الذي
بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل أباهاشم مسرورا الخادم
ومعه أبو عصمة جاد بن سالم في جماعة من الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه
مسرورا وعنده ابن بختيشوع الطيب وأبوزكار المغنى الاعمى السكاو اذانى وهو
في لهوه فأخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فخبسه وقيد به بقيد
حمار وأخبر الرشيد بحجته فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك
* وقال الواقدي نزل الرشيد العجر بناحية الانبار في سنة سبع وثمانين منصرفا
من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر في أول يوم من صفر وصلبه على
الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الاخر جسده * وقال غيره
صلبه على الجسر مستقبلا الصراة رجه الله تعالى * وقال السندي بن شاهك
كنت ليلة تأمنا في غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت في منامى جعفر بن

يحيى واقفا بازامى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد
 كأن لم يكن بين المحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمرك سامر
 بلى نحن كأهلها فأبادنا * صروف الليالى والمجدود العواثر
 فاتدهت فزعا وقصصتها على أحد خواصى فقال أضغات أحلام وليس كل ما يراه
 الانسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعى فلم تنل عيني غمضا حتى سمعت صيحة
 الرابطة والشروط وقععة لجم البريد ووق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصد
 سلام الابرش المخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وأرعدت
 مقاصلى وظننت أنه أمر فى أمر فجلس الى جانبى وأعطانى كتابا ففضضته واذا
 فيه ياسندى هذا كتابنا بختمنا محتوم بالخاتم الذى فى يدنا ووصله سلام الابرش
 فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فاهض الى دار يحيى بن خالد لاطاه الله
 وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة
 المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام عبد الله خليفةك بالمصير الى
 الفضل ابنه مع ركبك الى دار بن يحيى وقبل انتشار الخبر وأن تفعل به مثل
 ما تقدم به اليك فى يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة ثم يثب بعد فراغك
 من أمر هذين أصحابك فى القبض على أولاد يحيى وأولاد اخوته وقرباته وسرد
 صورة الايقاع بهم ابن بدرون أيضا سردا فيه فوائد زائدة على هذا المذكور
 فأحيت ابراده مختصرا ههنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن
 شاهك فأمره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتبهم وقرباتهم وأن يكون
 ذلك سرا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه
 جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا أبا زكار وجواريه ونصب الستائر وأبوزكار
 يغنيه

ما يريد الناس منا * ما ينال الناس عنا

انما همهم أن * يظهر واما قدر دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبك لامر لم أره محمدا ولا عبد الله ولا
 القاسم فحق ظنى واحذر أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتني بقتل نفسى لفاعت
 فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فخرج لايحير جوابا فقال
 له مالك وياك قال الامر عظيم وددت أنى مت قبل وقتى هذا فقال امض لأمرى

بغضى حتى دخل على جعفر وأوز كار بغنيه

فلا تبعه دف كل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى

وكل ذخره لا بد يوماً * وان بقيت تصير إلى نقاد

ولو فردت من حدث الليالى * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتني يا قبالك وسؤتني بدخولك من غير إذن فقتل الامرا أكبر

من ذلك قدأمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يتقبل قدمي ياسر وقال

دعني أدخل وأوصي قال لا أسبيل إلى الدخول ولكن أوص بما شئت قال لي

عليك حق ولا تقدر على مكافأتي الا الساعة قال تخدني سر يعالاف فيما يخالف

أمير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلي فان ندم كانت حيا فتاتي على يدك والا

أنفذت أمره في قال لا أقدر قال فأسير معك إلى مضر به وأسمع كلامه ومراجعتك

فان أصرفعت قال أما هذا فنعم وسأرأى مضر بن الرشيد فلما سمع حسسه قال له

ما وراءك فذكر له قول جعفر فقتل له يا ماص هن أمه والله لئن راجعتني

لا قد منك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه ملياً ثم

قال يا ياسر جئتني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر

أرى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل * وذكر في كتابه قال لما فهم جعفر

من الرشيد الاعراض عند حجه معه ووصل إلى الحيرة ركب جعفر إلى كنيسة بها

لا مرفوجد فيها حجر عليه كتابة لا تفهم فأحضر ترابحة الحط وجعله فالأمن الرشيد

لما يخافه ويرجوه فقري فاذا فيه

ان بنى المنذر عام انتصوا * بحيث شاد البيعة الراهب

أضخوا ولا يرجوهم راغب * يوما ولا يرهبهم راهب

تنفخ بالمسك ذفارهم * والعنبر الورد له قاطب

فأصبحوا أكلالود الترى * وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعي وجهه إلى الرشيد بعد دقلته

جعفر اجئت فقال آيات أردت أن تسمها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنتدني

لأن جعفر خاف أسباب الزدى * لنجابه منها طمتمر لمجتم

ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللحاق به العقاب القشعم

لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثن عنه منجتم

فعلت أنها له فقلت أنها أحسن أبيات في معناها فقال الحق الاكبر بأهلك يا ابن
 قريب ان شئت * وحكى أن جعفراني آخرا يامه أراد الركب الى دار الرشيد
 فدعا بالاصطراب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فتر رجل في سفينة وهو
 لبراء ولا يدري ما يصنع الرجل وينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجوم يفعل ما يريد
 فضرب بالاصطراب الارض وركب * ويحكى أنه رؤى على باب قصر على بن
 عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة اليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل
 ان المساكين بنى برمك * صب عليهم غير الدهر
 ان لنساء في أمرهم عبرة * فليعتبرسا كن ذا القصر
 ولما بلغ سفينان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى
 القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا كما كفته مؤنة الآخرة * ولما قتل
 أكثر الشعراء في رثائه ورثاء آله فقال الرقائمي من أبيات

هذا المخالون من شجوى فناموا * وعيني لا يلائمها منام
 وما سهرت لاني مستهام * اذا رق الحب المستهام
 واجكن الحوادث ارقتهنى * فلى سهر اذا هجد النيام
 أصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقى اذا انقطع الغمام
 على المعروف والذنيابجيعا * لدولة آل برمك السلام
 فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف المحسام
 أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام
 لطفنا حول جذعك واستلنا * كما للناس بالبحر استسلام

وقال أيضا يرثيه وأخاه الفضل

الان سيفا برمكيا مهندا * أصيب بسيف هاشمي مهندي
 فقل للعطايا بعد فضل تعطى * وقل للرزيايا كل يوم تجددى

وقال دعبل بن علي الخزازي

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مسادا للخليفة في يحيى
 بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى فيها منارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بني برمك واهالك * ولا يامكم المقتبلة
كانت الدنيا عروسا بكم * وهي اليوم تكول أرملة

ولو لا خوف الامالة لاوردت طرفا كبيرا من أقوال الشعراء فيهم مديحيا ورتناه
وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام أحوج اليه * ومن
أعجب ما يؤثر من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن
الهاشمي صاحب مصالة الكوفة قال دخلت على والدي في يوم نحر فوجدت
عنده امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدي أن تعرف هذه فأت لا قالت هذه
أم جعفر البرمكي فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها وتمادتنا زمانا ثم قلت يا أمه
ما أعجب ما رأيت فقالت لقد أتني على يا بني عيد مثل هذا وعلى رأسي أربع مائة
وصيفة واني لا عذابي عاقلي ولقد أتني على يا بني هذا العيد وما نأى الاجلد
شأتين أفترش أحدهما والتحف الآخر قال فدفعت اليها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحباها ولم تنزل تحتلف السنا حتى فترق الموت بيننا * والعمر بضم
العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة
مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البرمكي في كتاب مجمع
ما استجهم قلاية العمر والعمر عندهم الدرير والله أعلم

قوله برزة بفتح
الموحدة وسكون
الراء أي بارزة
الها سن أو
متجاهرة كهذه
جذيلة تبرز للقوم
يجلسون اليها
ويتحدثون وهي
عفيفة هكذا في
القاموس اه
مصحه

* (أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ابن الفرات
المعروف بابن حنزابه) *

كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة مارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر
على وزارته والساتوني كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي بن
الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد
موت كافور وصادرههم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي
الآتي ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم
أخذ من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب
مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاخشيدية
والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر
عليه واضطرب عليه الامر فاستمر مرتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم

الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير
المدكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرايحي ثم أطلق
الوزير جعفر بن ساطقة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمره صروسار
عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة * وكان عالما
محبب العلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن
محمد بن سعيد البرجي المحصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن أحمد بن
بسطام والحسن بن أحمد الداركي ومحمد بن عمار بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر
أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من
جاءني به أغنيته وكان يلى الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من
البلدان الشاسعة وبسببه سار المحافظ أبو الحسن على المعروف بالدارقطني من
العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني
عنده حتى فرغ من تأليفه وله تاليف في أسماء الرجال والانساب وغير ذلك
* وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد
مصر ومدح كافورا مدح الوزير أبا الفضل المدكور بقصيدته الرائعة التي أولها
(بادهواك صبرت أو لم تصبرا) وجعلها موسومة باسمه فتكون إحدى العوافي
جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لا مى كف بشرت * يا بن العيمد وأى عبد كبرا
بشرت يا بن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشدها ياها فلما توجه الى عضد
الدولة قصد أرتجان وبها أبو الفضل بن العيمد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد
الدولة وسبأ تى ذكهم ان شاء الله تعالى فقول القصيدة اليه ومدحه بها
وبغيرها وهى من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضا فى الشرح أن قرل المتنبي
فى القصيدة المقصورة التى يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصفه منزلا منزلا
ويحجوكافورا

وما ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحكك كالبكا
بها نبطى من اهل السواد * يدرس أنساب أهل القلا
واسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحاله * ولكنه كان هجو الوزى

أن المراد بالنبطى أبو الفضل المذكور وبالاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ماغض منه (فما زالت الاشراف تهجى وتمدح) وذكر الوزى أبو القاسم المغربى فى كتاب أذب الخواص كنت أحداث الوزى أبو الفضل جعفر المذكور وأجاره شعر المتنبى فيظهر من تفضيله زيادة تبه على ما فى نفسه خوفاً أن يرى بصورة من ثناء الغضب الخاص عن قول الصادق فى الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذى عرض له به المتنبى * وكانت ولادته لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وتوفى يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل فى شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضى حسين بن محمد بن النعمان ودفن فى القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة * وحزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قره فى تاريخه والحزابة فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله

من أجل النفس أحياءها ورؤحها * ولم يبت طاويا منها على شجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال كان كبير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنة أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات جل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما أحسن اليهم فحوا به وظافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته أولا والله أعلم بالصواب غير أنى رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رأيت بخط أبى القاسم بن الصوفى أنه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

* (أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى أبو محمد القارى

البغدادى) *

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف الجعبية منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدثت عن أبي علي بن شادان وأبي القاسم بن شاهين والمخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو ظاهر السافري رحمه الله تعالى وكان يقتر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فنه

بان الخياط فأدمي * وجداد عليهم تستهل
وحدابهم حادي الغرا * ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا * عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم أتيست غداة يديهم استحلوا
ماضهم لو أنهم لولوا * من ماء وصلهم وعلوا
ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزوري كل شهر * فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى * الى البلاد المسمى شهر زور
وأشهر هجرك المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهر زور
وأورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدح شرح شباب وقد * عممه الشيب على وفرة
يخضب بالوشمة عشونه * يكرهه أن يكذب في لمحيه

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته امانى أو اخر سنة سبع عشرة وأربعمائة
أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد
ابن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة
ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة ثمانمائة ودفن
بباب ابرز

* (أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور) *

أبو معشر المنجم

كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج
والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات جعبية رأيت في بعض الجاميع أنه كان
متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طالب رجلا من أتباعه وأكابر
دولته

دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم أن أبا معشر يدل عليه
 بالطرائق التي يستخرج بها الحجابيا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل شيئا
 لا يهتدى اليه ويبعد عنه حسه فأخذ طستما وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون
 ذهب وقعد على الهاون أيا ما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما
 عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل
 المسئلة التي يستخرج بها الحجابيا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك
 وحيرتك قال أرى شيئا عجيبا فقال وما هو وقال أرى الرجل المطلوب على جبل من
 ذهب والجبل في بحر من دم ولا أعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة
 فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه الا كما
 ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق
 أيضا نادى في البلد بالامان للرجل ولن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما
 اطمان الرجل ظهر وحضر بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه
 فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة أبي معشر في
 استخراج له وله غير ذلك من الاصابات * وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين
 ومائتين رجه الله تعالى * والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء
 معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاخنف بن
 قيس التميمي في خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا الاخنف هو الذي يضرب به
 المثل في الحلم وسيأتي ذكره في حرف الضاد ان شاء الله تعالى

* (أبو علي جعفر بن علي بن أحمد بن جردان الاندلسي صاحب المسيلة وأمير الزاب
 من أعمال افريقية) *

كان سمحا كبيرا ليعطاء مؤثر الامل والعلم ولا يبي القاسم محمد بن هاني الاندلسي فيه
 من المدايح الغائقة ما يجاوز حسن احدا لوصف وهو القائل فيه

المدنغات من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور

والمشرفات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجهي

وأما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان أبوه على قد بنى المسيلة
 وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس

جعفر صاحب
 المسيلة

أحن ومشاجرات أفضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهم مامركة عظيمة فقتل
 زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المتقدم ذكره في حرف الباء مقام أبيه واستظهر على
 جعفر المذكور فعلم أنه ليس له به طاقة فترك بلاده ومما كتبه وهرب الى
 الاندلس فقتل بها في سنة أربع وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى وشرح حديثه
 يطول وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهـ جملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء سكونة وهي مدينة من أعمال
 الزاب * والزاب بفتح الزاي وبعدها الالف باء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم
 ذكر افريقية

جعفر الكامي

* (أبو علي جعفر بن فلاح الكامي) *

كان أحد قواد المعز أبي تميم معد بن المنصور العبدي صاحب افريقية وجهزه
 مع القائد جوهر الأستى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر
 بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة في ذى الحجة سنة ثمان وخسين وثلاثمائة
 ثم غلب على دمشق فلما كها في الحرم سنة تسع وخسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام
 بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بنطار دمشق فقصده الحسن بن
 أحمد القرمطي المعروف بالأعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو وعيل فظفر به
 القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خـ لـون
 من ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة رجه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب
 قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلت عبت الزمان بأهله * فأبادهم بفرق لا يجمع

أين الذين عهدت بهم بك مرة * كان الزمان بهم يضمر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جميل القدر ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن
 هاني الأندلسي الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركان تخبرني * عن جعفر بن فلاح أطيع الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذني بأحسن مما قد رأي بصري

والناس يروون هذين البيتين لابي تمام في القاضي أحمد بن أبي داود وهو غلط
 لان البيتين ليس الا بي تمام وهم يروونهما عن أحمد بن داود وهو ليس بابن داود

* (أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار جعفر بن شمس
الافضل الملقب بمجد الملك الشاعر المشهور) *
الخلافة

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه محسنة وضبطه وله
توايف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه
نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأبى الرضاء عقيبها * وأسى يبدش بالمرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا * للراء خير من نعيم زائل
وله أيضا في الوزير ابن شسكر وهو الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شسكر
وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رجهما الله تعالى

مدحتك السنة الانام مخافة * وتشهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخراني مدتي * حتى أعيش الى انطلاق الالسن
هكذا أنشدنيها بعض الادباء المصريين ثم وجدتها في مجموع عتيق ولم يسم
قائلها وطريقتة في الشعر حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث
وأربعين وخمسمائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين
وسمائة بالمرضع المعروف بالكوم الاجرظاهره صر رجه الله تعالى
* والافضل بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه
النسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين
وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

* (الأمير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب
الامير جعفر

اليه قلعة جعفر) *

لم أقف على شيء من أحواله سوى أنه كان قد أسنّ وعي وكان له ولدان يقطعان
الطريق ويخيمقان السبيل ولم ينزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه
السلطان ملك شاه بن البارس لان السلجوقي الآتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في
أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رجه الله تعالى هكذا وجدته في بعض
التواريخ وفي نفسه منه شيء فان السلطان ملك شاه مملك الا بعد قتل أبيه

ألب ارسلان وأبوه قتل في سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حياة أبيه وهو نائبه أو يكون تاريخ وفاة جعفر غلطاً وقد نهبت عليه لئلا يتوهّم من يقف عليه أن الغلط كان مني أو أنه مرتبى ولم أنتبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حقت هذا الامر فوجدته أن ملك شاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعفراً المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعمائة وأربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على أفواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه * والجعفر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهمة وبعدها باب موحدة مفتوحة ثم راء

* (أبو سعيد جعفر بن يعقوب الحمداني الملقب نصير الدين) *

جعفر

قوله وذكر ابن الاثير الخ جلة معترضة لبيان أن الخفاجي عند ابن الاثير هو ألب ارسلان فعنه أن فروخ شاه المعروف بالخفاجي وهو الدين زكي صاحب الجزيرة والموصل والشام استنابه عنه بالموصل وكان جباراً عسوفاسفا كالدماء مستحلالاً لاموال قيل انه لما أحكم عمارة سور الموصل أعجبه أحكامه فناداه مجنون نداه عاقل هل تقدر أن تعمل سوراً يسدّ طريق القضاء النازل وفي ولايته قصص الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مائة وكان جعفر المذكور قد حصنها وخرخنداقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوده وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك أن الخفاجي صاحب هذه الواقعة هو ألب ارسلان بن محمود بن محمد اترية عماد الدين زكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي أولاد الملوك فلا تانا بالتركية هو الاب وبك هو الامير فأتابك مركب من هذين المعنيين وكان جعفر يعارضه ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جعفر فضرى يوماً الى باب الدار لسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولي عماد الدين زكي موضع جعفر زين اتابك ولذا سمي

الدين

باتابك انظر ترجمة عماد الدين زكي اه م

الدين علي بن بكتكين والدمظفر الدين صاحب اربل فأحسن السيرة وعادل في الرعية وكان رجلا صالحا حارجه الله تعالى ولما عاد زنى الى الموصل استصفي أموال جقرو واستخرج ذخائره وصادر أهله وأقاربه وكان جقرا قدولى بالموصل رجلا ظالما يسمى بالقزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكاة فأساء في السيرة أيضا فعمل في ذلك أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن محمد بن شقاق الموصل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة

يانصير الدين يا جقرا * ألف قزويني ولا عمر

لورماه الله في سقر * لاشتكت من ظلمه سقر

وجقرا بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم أعجمي وأظنه كان مملوكا

* (أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سرد بن أسلم بن الحاف بن قضاة الشاعر المشهور) *

صاحب بئينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتها سرا ومنزلها وادى القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضى الله عنه أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبئينة كلاهما من بنى عذرة وكانت بئينة تكنى أم عبد الملك والجمال والعشق في بنى عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تلمات كما يلمات الملح في الماء أما تتجددون فقال اننا ننظر الى محاجر أعين لا نتظرون اليها وقيل لا تخرم أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ما توافقا لتي جاريت سمعته هذا عذري ورب الكعبة * وذكرا صاحب الاغانى أن كثير عزة كان راوية جميل وجميل كان راوية هديبة بن خشرم وهديبة راوية المحطية والمحطية راوية زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من جملة أبيات

وخبرتماني أن تيماء منزل * لليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمي بليلى المراسيا
ومن الناس من يدخل هذه الايات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيماء
خاصة منزل لبني عذرة وفي هذه القصيدة يقول جميل

وما زلت يا بن حناني * من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة * ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما أحدث النأي المفرق بيننا * ساوا ولا طول الليالي تقاليا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني * أظلم اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بعتة * وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبرتماني أن تيماء منزل * لليلي اذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

اني لا حفظ سر كم ويسرني * لو تعلمين بصالح أن تذكري
ويكون يوما لا أراك مرسلا * أو نلتقي فيه على كاشهر
باليتمني ألقى المنية بعتة * ان كان يوم لقائك لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشت الفؤاد وان أمت * يتبع صدائي صدائك بين الاقبر

ومنها

اني اليك بما وعدت لناظر * نظرا الفقير الى الغنى المكثر
يقضى الديون وليس ينجزموعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذي تعديني * الاكبرق سبحانه لم تطر

ومن شعره من جهله قصيدة

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي * من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي أعش به * بثينة قالت ذلك منك بعيد

ومن شعره أيضا

واني لارضى من بثينة بالذي * لو استيقن الواشي لقرت بلائله
بلا وبالا استطيع وبالمني * وبالا مل المرجو قد خاب آمله

وبالنترة

وبالنظرة العجلى وبالمحول تنقضى * وأخزه لانتقى وأوائله
وله أيضاً

وانى لاستحى من الناس أن أرى * رديفا لوصل أوعلى رديف
وأشرب ريقا منك بعد مودة * وأرضى بوصول منك وهو وضعيف
وانى للماء المخالط للقدنى * اذا كثرت وزاده لعموف

وله من أبيات أيضاً

بعيد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أربنى * فقلت كلانا يا بثين مريب
وأر يبنامن لا يؤدى أمانة * ولا يحفظ الاسرار حين يعيب

وقال كثير عزة لثيني مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبنى
الحبيبة يعنى بثينة فقال والى أين تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بد أن
ترجع عودك على بدئك فمتخذنى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وأنا
أستحى أن ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول
الصيف وقعت سحابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تنسى
ثيابا فلما ابصرتنى أنكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتفت به
وعرفتى الجارية فأعدت الثوب الى الماء وتحدثت ساعة حتى غابت الشمس
فسألتهما الموعد فقالت أهلى سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه
فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتى الحى فأعرض بأبيات شعر أذكرفيها
هذه العلامة ان لم أقدر على الخلو بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى اتاخ
بهم فقال له أبوها ما ردك يا ابن أختى قال قلت أبيتا تعرضت فأجبت أن
أعرضها عليك قال هاتها فأنشدته و بثينة تسمع

فقلت لها يا عز أرسل صاحبي * اليك رسولاً والرسول موكل
بأن تجعلى بينى وبينك موعدا * وأن تأمرينى بالذى فيه أفعال
وأخبره - دى منك يوم لقيتني * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قالت فضربت بثينة جانب خدرها وقالت أخساً أخساً فقال لها أبوها مهيم
يا بثينة فقالت كلب يا ثينما اذا نؤم الناس من وراء الزاوية ثم قالت للجارية
أبعينامن الدومات حطبا لندبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير أنا أبجمل من

ذلك وراح الى جيل فأخبره فقال جيل الموءد الدومات وخرجت بثينة
وصواحبها الى الدومات وجاء جيل وكثيرا ليهن فابرحوا حتى برق الصبح فكان
كثير يقول ما رأيت مجاسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما
بضمير الآخر ما أدري أيهما كان أفهم * وقال المحافظ أبو القاسم المعروف بابن
عساكر في تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري انشدني أبي هذه
الآيات بجيل بن ممر قال وتروى لغيره أيضا وهي

مازلت أبغي المحى اتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيسة هودج
فدنوت محتفيا ألم بيتها * حتى ولجت الى خفي الموج
فتناولت رأسي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أنى ونعمة والدى * لانهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت أن يمينها لم تلجج
فلثمت فاهها آخذنا بقرونها * شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جيل بن ممر مصر على عبد العزيز بن مروان
متمدح له فأذن له وسمع مدائحهم وأحسن جائزته وسأله عن جبهه بثينة فذكر
وجدا كثيرا فوعده في أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصالحه فأتاه
الاقليبي لاحق مات هناك في سنة اثنتين وثمانين * وذكر الازبيري بكار عن
عباس بن سهل الساعدي قال بينا أنا بالشام اذ لقيني رجل من أصحابي فقال هل
لك في جيل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الى وقال يا ابن
سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخرقط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد
أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا وأرجوله الجنة فن هذا الرجل قال أنا قلت له
والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة بثينة قال لانا لتنى شفاعته
محمد صلى الله عليه وسلم وانى لى أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام
الدين ان كنت وضعت يدي عليها لريية فابرحنا حتى مات * وقال محمد بن
أحمد بن جعفر الهازمي مرض جيل بمصر مرضه الذي مات فيه رجحه الله تعالى
فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله أعلم
بالصواب * وذكر في الاغانى عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جيل لما
مضرتة الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخلقه على أن

فَعَمِلَ شَيْئاً أَعْهَدَهُ إِلَيْكَ قَالَ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ إِذَا أَنْامْتَ فَخُذْ حِلَّتِي هَذِهِ
وَاعْزِلْهَا جَانِبًا وَكُلْ شَيْئاً سِوَاهَا لَكَ وَارْحَلْ إِلَى رَهْطِ بَيْتِنَا فَذَا سَرَتْ إِلَيْهِمْ فَارْتَحِلْ
نَاقَتِي هَذِهِ وَارْكَبْهَا ثُمَّ الْمَسْ حِلَّتِي هَذِهِ وَاشْتَقِّهَا ثُمَّ ائْتِ عَلِيَّ عَلَى شَرَفِ وَصْحِ هَذِهِ
الآيَاتِ وَخَلَاكَ ذَمًّا

صرخ النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجز البرد في وادي القرى * نشوان بين مزارع ونجيل
قرمي بثينة فاندبني بعويل * وابكي خليلك دون كل خليل
قال ففعلت ما أمرني به جميل فما استتمت الآيات حتى برزت بثينة كأنها بدر
قد بدت في دجنة وهي تتنتي في مرطها حتى أتتني وقالت يا هذو والله ان كنت
صادقا لقد قتلنتي وان كنت كاذبا لقد فختني قلت والله ما أنا الا صادق
وأخرجت حلتها فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء
الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فكلمت منغشيا عليها ساعة ثم قامت
وهي تقول

وان سلوى عن جميل ساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سراء علينا يا جميل بن معمر * اذامت بأساء الحياة واينها
وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة المحافظ أبي طاهر أحمد السلفي قال الرجل
فأرأيت أكثر باكيًا ولا باكية من يومئذ

جنادة اللغوى * (أبو أسامة جنادة بن محمد اللغوى الأزدي الهروي)

كان أكثر من حفظ اللغة ونقلها عارفاً بحوشها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله
في فنه وكان بينه وبين المحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأبي الحسن علي بن
سليمان المقرئ النخعي الانطاكي موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار
العلم وتجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى
قتل الحاكم صاحب مصر أبو أسامة جنادة وأبا الحسن المقرئ الانطاكي
المدكرين في يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة
رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما المحافظ عبد الغنى المذكور خوفاً على
نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الابهير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه

* والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو ويا هـ هذه النسبة الى هرة وهى من اعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعدها الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

أبو القاسم الجنيدي * (أبو القاسم الجنيدي بن محمد بن الجنيدي الخزاز القواريري الزاهد المشهور) * أصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفر يد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على أبى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهم او قيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى رضى الله عنه وصحب خاله السرى السقطى والحريث الهامسى وغيرهما من اجلة المشايخ رضى الله عنهم وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والغرور بكلام أعجب المحاضرين فيقول لهم أتدرون من أين لى هذا هذا من بركة مجالسى أبا القاسم الجنيدي وسئل الجنيدي عن العارف فقال من نطق عن سرىك وأنت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورعى يومافى يده سحبة فقبل له أنت مع شرفك تأخذ فى يدك سحبة فقال طريق وصلت به الى ربى لأفارقه وقال الجنيدي قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك فأريت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتهت وأتيت باب السرى قبل أن أصبح فدفقت الباب فقال لى لم تصدقنا حتى قيل لك فعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس أن الجنيدي قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متذكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرق ثم رفعت رأسى وقالت أسلم فقد دحان وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيدي ما انتفعت بشئ انتفاعى بايات سمعتها قبله وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنى من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

اذا قلت اهـدى الهجر لى حلال البلى * تغولين لولا الهجر لم يطب الحب وان قلت هذا القلب احرقه الهوى * تقولى بنيران الهوى شرف القلب

وان قلت ما ذنبت قلت مجيبة * حياتك ذنب لا يقاس به ذنب
فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا
يا سيدي فقلت له مما سمعت فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي
حرّة لوجه الله تعالى ثم زوجتها لبعض أصحابنا بإرباط فولدت له ولدا نبيلاً ونسأ
أحسن نشوءه ووج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة * وآثاره كثيرة مشهورة
وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة
ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية
عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله تعالى قد ختم
القرآن الكريم ثم ابتدأ في البقرة فتمر أسبعين آية ثم مات * وإنما قيل له الخزاز
لأنه كان يعمل الخبز وإنما قيل له القواريري لأن أباه كان قواريرياً والخزاز بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الزاي وبعدها الف زاي ثانية * والقواريري بفتح القاف
والواو وبعدها الفراء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء
ثانية * ونهاوند بفتح النون وقال السمعاني بضم النون وفتح الهاء وبعدها الف
واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل
ان نوحاً عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا
ننهاوند * والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة
من المشايخ رضي الله عنهم بالمجانب الغربي

* (القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي) *
القائد جوهر
كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افر يقية وجهزه الى
الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسير معه
العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افر يقية يوم السبت رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشر
ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيباً يوم الجمعة لعشر
يتمين من شعبان ودعا المولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز بأخذ البلاد
وهو بافر يقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى

وصل اليه مولاه المعز وهو نافع إذ الأمر واستمر على علوه منزلة وارتقاع درجته
 متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز
 عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس الى
 أن توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثلثمائة
 رجه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكرا ثمه وكان
 سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر أن كافورا الاخشيدي الخادم الاقنى ذكره
 في حرف الكاف لما توفي استقر الرأي بين أهل الدولة أن تكون الولاية لاجد
 ابن علي بن الاخشيد وكان صغيرا السن على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسين
 ابن عبد الله بن طغج وعلى أن تدير الرجال والجيوش في شمول الاخشيدي
 وتدير الاموال الى أبي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر
 بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاجد بن علي بن
 الاخشيدي على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن
 عبد الله ثم ان الجند اضطربوا بقلبة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه في
 ترجمة جعفر بن الفرات المتقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز
 باقر يقية يطالبون منه انفاذا لعماسا كليله سمرائه صرفا من القوائد جوهر
 المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق أن جوهر امراض مرضا شديدا
 ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق
 ابلاله من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز
 بالعماسا كليله الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر
 من ألف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به
 ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متمكنا
 على فرسه يحدثه سرازمانا ثم قال لا ولاده انزلوا الوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل
 أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب
 وسار بالعماسا كليله الى قصره أنفذ الجواهر ملبوسه وكل ما كان
 عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة أن يترجل
 للقائد جوهر و يقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة ألف دينار على أن يعنى من
 ذلك فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم

قوله ابلاله أى
 نجائه كما يؤخذ
 من القاموس
 اه صححه

فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن القرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله
الحسيني أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد
وكتب الوزير معهم أيضا ما يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل في
تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشر يف بمن معه
وأدى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبه وهاضطرب
البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيديّة والكفورية وجماعة من العسكر
الاهبة للقتال وستر واما في دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ
ذلك جرحهرا فرحل اليهم وكان الشر يف قد وصل بالعهد والامان في سابع
شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده المجند فقرأ عليهم العهد وأوصل
الى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى
الوزير جواب كتابه وقد دخل وطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة
والامتناع ونفّر قوا عن غير رضاه وقدموا عليهم نحر الشو بزاني وسلوا عليه
بالامارة وتهموا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجزيرة ونزلوا بها وحفظوا المجرور
ووصل القائد جوهر الى الجزيرة وابتدى بالقتال في الحادي عشر من شعبان
وأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين وأخذ الخاضة
بمنية شلقان واستأمن الى جرحهرا جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل
مصر على الخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهاذا
اليوم أرادك المعز فبرع يانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال نحوضا
حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديّة وأتباعهم
وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخان على الشر يف أبي جعفر في مكتبة القائد
باعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس
عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بامانهم وحضر رسوله ومعه بند أيض وطاف
على الناس يؤثونهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس
كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبي جعفر بان تعمل على

لقاءى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تنحدر من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء
ووجوه البلد فانصر فوامتأهين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوز يرجع ففر وجماعة
الاعيان الى الجزيرة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف
والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه
ولما فرغوا من السلام ابتدأ فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب
ديباج مثقل وتحتة فرس أصفر وشق مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم
واختط موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضر والى القائد للثناء فوجدوه
قد حفر أساس القصر فى الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تجبه ثم
قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا أعيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام
أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالسكاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح
وأنفذ اليه رؤس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار
المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال
الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه فى كل يوم
سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من أكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة
الثامن من ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد
المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى
الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الائمة
الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخرة تسع
وخسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن
عمر العباسى الخطيب وذكرا أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد
وجهر القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة
وأذن بحجى على خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به فى سائر المساجد
وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جادى الاولى من السنة أذنانى جامع
مصر العتيق بحجى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره
بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أن يكر عليه وقال ليس هذا رسم
مواينا وشرفى فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع من شهر

قوله ليس هذا
الحج يحتمل أن
معناه ليس لنا
ذلك هذا الحج
ويحتمل انه ليس
أى لاي شئ اه
من هامش

رمضان سنة احدى وستين و جمع فيه الجمعة * قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية يذنه و بين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالمحكمة الا تسمى ذكره وأقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آلتها سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وسما في أيضا طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد التوادل للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآسهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فمتمم الحاكم الى راشد المحقق وكان سيف النعمة فاستحب عشرة من الغلمان الا تراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي وأحضروا رأسيهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة احدى وأربع مائة رجحهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

* (أبو المنصور جهار كس بن عبد الله الناصري الصلاحى الملقب فخر الدين) * فخر الدين جهار كس كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى المهمة بنى بالقاهرة القيدارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نرى شيئا من البلاد مثلها في حسنها وعظمتها واحكام بنائها وبني باعلاها مسجدا كبيرا وربعامعا قما * وتوفى في بعض شهور سنة ثمان وست مائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وترتبته مشهورة هناك رجه الله تعالى * وجهار كس بكسر الجيم وفتح الميم وبعده الافراء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ عجمي معرّبه استار والاستار أربع أواق وهو معروف به

* (حرف الحاء) *

أبو تمام * (أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان
ابن مربي بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن العوث بن طيء واسمه
جلاهية بن ادد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان
الشاعر المشهور) *

وذو كروا القاسم المحسن بن بشر بن يحيى الأمدى فى كتاب الموازنة بين الطائيين
ما صورته والذي عندها كثر الناس فى نسب أبى تمام أن أباه كان نصرانيا من
أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها تدوس العطار فجعلوه أوسا وقد
لغقت له نسبة إلى طيء وليس فى من ذكر فيها من الأبناء من اسمه مسعود وهذا
باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئا بعنزة أباه قلت وذو كروا
الأمدى هذا فى قول أبى تمام

ان كان مسعود سقى أطلاهم * سبل الشؤون فليست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفاعة ستة آباء وقول أبى تمام فليست من
مسعود لا يدل على أن مسعودا من آباءه بل هذا كما يقال ما أنما من فلان ولا فلان
منى يريدون به البعد منه والافتقار ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم ولد الزنا
ليس منا وعلى منى وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه
تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان أبى تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى
فغير فصار أوسا وكان واحدا عصره فى دياحة لفظه وبضاعة شعره وحسن
أسلوبه وله كتاب المجاسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن
اختياره وله مجموع آخر سماه فى قول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من
شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعراء
الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر ألفا رجوزة العرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم
وجاب البلاد وقصدا بصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله
وكان فى جماعة من علمائه وأتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس إليه

ويعرضوا

ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلاد

أنت بين اثنتين تبرز لنا * س وكلتاها بوجه من ذل

لست تنفك راجيا لوصول * من حبيب أو طابا لنوال

أى ما يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الايات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الايات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعتز هذه الايات في أبي تمام كتبها ودفعتها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن تدفع الى أبي تمام فلما وافي أبو تمام وقرأها قلبها وكتب

أنى تنظم قول الزور والفند * وأنت أنقص من لاشئ في العسد

أشربت قلبك من غيظ على حنق * كأنها حركات الروح في الجسد

أقدمت ويالك من هجوى على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاوّل قال ما أحسن علمه بالمجدل أوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عرض على شفته وقال الصولى قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكساجم فى كتاب المصايد والمطاردة عند قوله وأغفل الجاحظ فى باب ذكر انقياد بعض المائى كولات بعض الاكالات ذكر الحمار الذى يرمى بنفسه على الاسد اذا شم ريحه ولما أنشد أبو تمام أبادلف العجلى قصيدته البائبة المشهورة التى أولها على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب استحسناها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الامارثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطاب وليفدح الدهر * فليس لعين ليمض ماؤها عذر

وددت والله انها لك فى فقال بل أفدى الأمير بنعمى وأهلى وأكرن المتقدم

قبله فتال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة طي

ثلاثة كل واحد مجيد فى باه حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى

زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره وأخباره كثيرة ورأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها إلى قوله
 اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء ياس
 قال له الوزير أنشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه
 وأنشد يقول

لا تنكروا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الأقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة أي شيء طلبه فأعطه فانه لا يعي شأ أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعي شأ الا هذا القدر
 فقال له الخليفة ما تشتهي قال أريد الموصل فأعطاه اياها فوجه اليها وبقى
 هذه المدة ومات وهذه القصة لاصحة لها أصلا * وقد ذكر أبو بكر الصولي في

كتاب أخبار أبي تمام انه لما أنشد هذه القصيدة لاجد بن المعتصم وانتهى الى
 قوله اقدام عمرو والبيت المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي
 الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين
 الاخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فمجبوا من
 سرعته وفطنته وما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت

قر بيانه قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح
 هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجده سوى أن الحسن بن

وهب ولده بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على أن
 القصة ليست صحيحة أن هذه القصيدة ما هي في أحد من الخلفاء بل مدح بها أجد

ابن المعتصم وقيل أجد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخليفة والحمص بيض
 ذكر في رقاعة السبع اللاتي كتبها الامام المسترشد يطلب منه بعقوبا أن الموصل

كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد
 أن يجعل هذا ذريعة لمحصل بعقوبه والله أعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في

كتاب النبراس * وذكر الصولي أن تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات
 الوزير بقصيدته التي منها قوله

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى الم-كروب

لوسعت

قوله بعقوبا بفتح
 الموحدة وسكون
 العين المهملة
 وفي آخره باء ثانية
 قرينة كبيرة على
 عشرة فرائح
 من بغداد وذكر
 بعضهم انها بعقوبا
 بزيادة ألف بعد
 الباء الاولى انظر
 تقويم البلدان
 لابي الفداء اهم

لوسعت بقعة الاعظام أخرى * لسمى نحوها الملكان المجديب
قال ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبيد معانيك
ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى أجياد الكواعب وما يدخلك شئ من جزيل
المكافأة الا ويقصر عن شعرك فى الموازة وكان بحضرة فيلسوف فقال له ان
هذا القتي يموت شابا فقيل له ومن أين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من
الحدة والدكاء والغفنة مع لطافة المحسن وجودة الخاطر ما علمت به أن النفس
الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهندمته وكذا كان لأنه مات وقد
نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا يخالف ما سياتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا
ان شاء الله تعالى * ولم ينزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولى ورتبه على
الحروف ثم جمعه على بن حزمة الا صبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع
* وكانت ولادة أبى تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل
سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهى قرية من
بلاد الجيد وور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقى
الناس ماء بالحجرة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان
أبوه خزارا بها وكان أبوتام أسمر طويلا فصيحاً حلوا الكلام فيه تتمه يسيرة
واشغل وتقل الى أن صار منه ماصار * وتوفى بالموصل على ما تقدم فى سنة
احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفى فى ذى القعدة وقيل فى جادى الاولى
سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل فى المحرم سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * قال البحرى وبنى عليه أبو نهشل بن حميد
الطوسى قبسة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق
والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى لى الشيخ عفيف الدين أبو الحسن
على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت شرف الدين أبى الحسن محمد
ابن عنين الا تبنى ذكره فى هذا الكتاب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى
قوله سقى الله دوح الغوطتين ولا رتوت * من الموصل المجدباء الاقبورها
لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل أبى تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور
من قصيدة مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل
ابن أيوب وسأبنى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى أولها

اشاقك من علماء دمشق قصورها * وولدان أرض النيرين وحورها
وهي من أحسن قصائده ورناء الحسن بن وهب بقوله
بجع القريض بخاتم الشعراء * وغدير روضتها حبيب الطائي
مانا معا فتجاورا في حفرة * وكذلك كانا قبل في الأحياء
وقيل إن هذين البيتين لديك المجنون رثي بهما أبا تمام والله أعلم ورناء الحسن
أيضا بقوله من قصيدته

سقى بالموصل القبر الغريبيا * سحائب ينتخبن له نجيبا
إذا أطلننه أطلان فيه * شعيب المزن يتبعه أشعيبا
واطمن البروق به خدودا * وشققن الرعود به جيويا
فان تراب ذاك القبر يحوى * حبيبا كان يدعى لي حبيبا
ورنائه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتمد بقوله وهو يومئذ وزير وقيل إنهما
لابي الزبير كان عبد الله بن الزبير كان الكاتب مولى بني أمية
نبأ أتى من أعظم الأنبياء * لما ألم مقلقل الأحشاء
قالوا حبيب قد نوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائي
قوله الجـولان وجاسم بفتح الجيم وبعده الألف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما النسب فهو
بفتح الجيم مشهور فلا حاجة إلى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها
وسكون الواو وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو إقليم من عمل دمشق يجاور
جبل بالشام كما في القاموس اه
القياس فان قيا سهاطيئ لكن باب النسب يحتمل التغير كما قالوا في النسبة إلى
الدهر دهرى وإلى سهل سهلى بضم أولهما وكذلك غيرهما
مصحه

* (أبو محمد المجاج بن يوسف بن الحـكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن
مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسي وهو ثقيف) *

ذكره ابن السكيت في جهرة النسب وقال ولد منه بن النبيت قسيما وهو ثقيف
فيما يقال والله أعلم فن ينسب ثقيفا إلى أيا فهذا هو نسبهم ومن نسبهم إلى
قيس فيقول قسي بن منه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت أم قسي أمية بنت
سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منه بن بكر فجاءت بقسي معها من
الأيادي

المجاج بن يوسف
الثقيفي

الايادي والله أعلم الثقيفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما
 توفي عبد الملك وتولى الوليد أبه وأقره على ما بيده قال المسعدي في كتاب
 مروج الذهب ان أم الحجاج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقيفي كانت
 تحت الحرث بن كلدة الثقيفي الطائفي حكيم العرب فدخل عليها مرة مسجرا
 فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاق هل ائسي رابك
 مني قال نعم دخلت عليك في المسجرو أنت تتخللين فان كنت يادرت الغداء فانت
 شريهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك فانت قدرة فقالت كل ذلك لم يكن
 لكني تتخلت من شظايا السواك فتزوجها بعد يوسف بن أبي عقيل الثقيفي
 فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وأبي أن يقبل ندى أمه أو غيرها
 فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة المتقدم
 ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارغة وقد أبي أن يقبل ندى
 أمه فقال اذبحوا جديا أسود وألغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به
 كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود وألغوه دمه ثم اذبحوا له
 اسودا سالحا وألغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الندى في اليوم الرابع قال
 ففعلوا به ذلك فكان لا يبصر عن سفك الدماء لما كان منه في أول أمره وكان
 الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها
 غيره * وذكرا بن عبد ربه في العقدان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة
 ابن شعبه وأنه هو الذي طلقها لاجل الحكاية المذكورة في التخلل وذكرا
 أيضا أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم تحق الحجاج بروح بن
 زنباع المجدامي وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى أن رأى
 عبد الملك انحلال عسكره وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشق
 ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان في شرطي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره
 لا رحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلده
 ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول إلا أعوان روح بن
 زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على الطعام يأكلون فقال لهم
 مامنكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا
 فقال لهم هيات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر وأمر

بفساطيط روح فأحرق بالنار فدخل روح على عبد الملك بايكا وقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني وأحرق فساطيطي قال على به فلما دخل عليه قال له ما جالك على ما فعلت قال أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت إنما يدي يدك وسوطي سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح عوض الفساطيط فسواططين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرن فيهما قد منى له فأخلف لروح ما ذهب له وتدم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته * وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلهما ويقال ان زياد ابن أبيه أراد أن يتشبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا أنه اسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج أن يتشبهه بزياد فأهلك ودمر * وخطب يوما فقال في أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك فأمر به فبس فلما نزل عن المنبر دابه فقال له لقد اجترأت على فتال له أتجترى على الله فلا تنكره وتجتري عليك فتنكره فحلى سيده * وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه تلخيص فهوم أهل الاثر ان الفارغة أم الحجاج هي الممتنية ولما تمت كانت تحت المغيرة بن شعبه وقص قصتها ونذكرها مختصرة وهي أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في حدرها

هل من سبيل الى خير فأثر بها * أم من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا أرى معي في المدينة رجلا لا تهتف به العرائق في حدره على بنصر بن حجاج فأتى به فاذا هو أحسن الناس وجهها وأحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله عنه عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرجه وجنتان كأنهما شققتا قر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر رضي الله عنه والله لا تساكنتي ببلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره * ونصر المذكور ابن حجاج بن عـ لاط السلمي وأبوه صحابي رضي الله عنه وقيل ان الممتنية هي جدة الحجاج أم أبيه وهي كنانة * وحكى أبو أحمد العسكري في كتاب التحيف أن الناس عبروا بقرؤن في مصحف عثمان بن عفان

رضي الله عنه نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثرت التحجيف وانتشر بالعراق ففرع الحجاج بن يوسف إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشبهة علامات فيقال إن نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين أما كتبها فعبّر الناس بذلك زمانا لا يكتبون إلا منقوطة وكان مع استعمال النقط أيضا يقع التحجيف فأحدثوا الاجمام فكانوا يتبعون النقط الاجمام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكامة فلم توف حقوقها اعترى التحجيف فالتمسوا حيلة فلم يقدرُوا فيها الا على الاخذ من أفواه الرجال بالتلقيين * وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وثمرتها بطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان ثمر وعه في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانت ما توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله أعلم * ولما حضرته الوفاة أحضر منجب ما يقال له هل ترى في علمك ملكا يموت قال نعم وولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لأن الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سميتي أمي فأوصى عن ذلك * والشئ بالثني يذكروا ويشبهه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي كان داعيا باليمن وملك بلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاه مدته فخرج من صنعاء إلى مكة على عزم الحج في سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة حتى اذا كان بالمحجم ونزل بظاهرها بضبيعة يقال لها أم الذهب وبئر أم معبد أدركه فيها على حين غفلة سعيد بن نبحاح الاحوال الذي كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحي وأخذ ملكته وهرب منه أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد في قل من تابعه حتى دخل محجيم الصليحي والناس يعتقدون أنه من جملة العسكر وخواشيه فلم يشعر بأمرهم الا عبد الله بن محمد آخر الصليحي فركب وقال لاختيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول بن نبحاح والعدد الذي جاءه كتاب أسعد بن شهاب البارحة من زيد فقال الصليحي لاختيه طاب نفسا فاني لأمرت الاب بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا انها أم معبد الخزاعية التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه

أبو بكر رضى الله عنه وهى بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الحجة
فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الهميم بن عيسى وهذا
المسجد موضع خيمة أم معبد بن الحرث العبسى فأدركه الماسع ذلك زمع اليأس
من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقتته هو وأخوه وأهله ومملك سعيد الاحول
عسكروه وما لله وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك جياش المشهور القاضل
وأبوه نجاح الملك كان عبد المرحان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى
الاستاذ رشد الحنبلى وكان الحسين ورشد قبله كل منهم ما هو صاحب الامر
والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عرآ خرموك بن زياد باليمن وهو طفل
من أولاد أبى الجيىس اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل
ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقضت دولتهم به على يد عبد قيس له قيس
مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل المذكور اسما مات أبوه أبو الجيىس كفهله
مولاه مرجان المذكور وعمة للطفل وكان مرجان عبدان أحدهما نجاح أبو سعيد
والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال
الكدراء والمهجم وأعمال أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على
وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فانهم قيس عمة ابن
زياد بايل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن أخيها مرجان مولاه لاجل شكوى
قيس اليه منهم ما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حاطين وهما قائمان بالحياة
بناشدانه الله أن لا يفعل فهاك سنة سبع وأربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فسار
للاخذ بثأرهما وحارب قيسا وجرت بينهما ما أمر أسفرت عن ظفر نجاح بقيس
وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا
وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل
مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فأخرجهم ما وصلى عليهما ودفنهم ما
فى مشهد بناه لهم ما رجع لمرجانا مرضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات
نجاح المذكور بالهم بحيلة تمت عليه مع جاريتة أهـ داهاله الصليحي المذكور
فى الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحي
فى سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعرة لهم
فأمره فخرج وكان منه ما كان والله أهـ لم * نعود الى ذكر المبحاج وكان ينشد

في مرض موته هذين البيتين وهما العبيد بن سفيان العملي
 يارب قد حاف الأعداء واجتهدوا * أيمانهم اني من ساكني النار
 أبحفون على عيياء ويجهم * ماظنهم بعظيم العفو وغفار
 وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره
 اذا ما لقيت الله عني راضيا * فان سرور النفس فيما هناك
 فحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك
 لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
 وكان مرضه بالا كآفة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لها وعلقه
 في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد اصق به دود كثير ووسط
 الله عليه الزمهرير فكانت الكواكب تجعل حوله مملوءة نار وتدني منه حتى
 تحرق جالده وهو لا يحس بها وشكها ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد كنت
 نهيتمك أن تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل
 الله أن يفرج عني ولكن أسألك أن نسأله أن يجعل قبض روجي ولا يطيل
 عذابي فبكي الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة
 عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره
 ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير
 توفي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير
 الطبري لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصري سجد لله تعالى شكرا وقال
 اللهم انك قد أمتته فأمت عناستته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي
 قبره وأجرى عليه الماء وكان قدر أرى في منامه أن عيذه قلعتا وكانت تحته هند
 بنت المهلب بن أبي صفرة الأزدية وسماي ذكروه ان شاء الله تعالى وهند بنت
 أسماء بن خارجة فطلق الهندي اعتقادا منه أن رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن
 جاءه نعي أخيه محمد بن العيينة في اليوم الذي مات فيه ابنته محمد فقال والله هذا
 لتأويل رؤيائي محمد ومحمد في يوم واحد والله وانا اليه راجعون ثم قال من يعقل
 شعرا يسلمني به فقال انفرزدق

ان الرزية لازية من لها * فقد ان مثل محمد ومحمد
 ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحجاج عليهم بابا ارصد

وكانت وفاة أخيه محمد اللبالي خات من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو
والى اليمن فكتب الوايد بن عبد الملك الى الحجاج بعزبه فكتب الحجاج جوابه
يا أمير المؤمنين ما التقيت أنا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب
عنى غيبة أنا القرب اللقاء فيها أخرجى من غيبته هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنان
* ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المتناقة من فوقها وكسرهما
وبعد هاء باء موحدة * والثقفى بفتح التاء المثلثة والقاف وبعد هاء الفاء هذه
النسبة الى ثقفى وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابوعبدالله
المحاسبي

* (أبو عبد الله المحرث بن أسد المحاسبي البصرى الاصل الزاهد المشهور) *
أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد
والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من أبيه سبعمائة درهم فلم يأخذ
منها شيئا قيل لان أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال
صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين
شقى ومات وهو محتاج الى درهم * ويحكى عنه أنه كان اذا مديده الى طعام فيه
شبهة تحرك على أصبعه عرق فكان يمتنع منه * وسئل عن العقل ما هو فقال
نور الغريزة مع التجارب يزيد ويتقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقدنا ثلاثة أشياء
حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى
سنة ثلاث وأربعين ومائتين رجه الله * والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعد هاء باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه
النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه
يكرهه لنتظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم
يصل عليه الا أربعة نفر وله مع المجتهد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

ابو فراس

* (أبو فراس المحرث بن أبى العلاء سعيد بن جردان بن جردون المجدانى ابن عم
ناصر الدولة وسيف الدولة ابني جردان وسياى تيممة نسبه عند ذكرهما
ان شاء الله تعالى) *

قال الثعالبي فى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكراما ومجدا
وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والمجودة
والسهولة

والسهولة والمجزلة والعدوية والفخامة والحلاوة ومعها رواء الطبع وسمة
الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو
فراس يعد أشهر منه عند أهل الصنعة وتندة الكلام وكان الصاحب بن عباد
يقول يدي الشعر بملك وختم بملك يعني امر القيس وأبا فراس وكان المتنبي
يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامي جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترى على
مباراته وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل جردان تهمياله واجلالا لا اغفالا
واخالا ولا وكان سيف الدولة يعجب جدا بحسن أبي فراس ويميزه بالاكرام على
سائر قومه ويستحبه في غزواته ويستخافه في أعماله وكانت الروم قد أسرته
في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته الى خرشنة
ثم منها الى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف
الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن علي بن الزرّاد الديلمي
وقد نسبوه في ذلك الى المغلط وقالوا أسرا أبو فراس مرتين فالمرّة الاولى بمغارة
الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ومات عدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد
الروم والفرات يجري من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجل
فأهوى به من أعلى الحصن الى الفرّات والله أعلم والمرّة الثانية أسره الروم على
منبج في شوال سنة احدى وخمسين وجأوه الى قسطنطينية وأقام في الاسر
أربع سنين وله في الاسرار كثيره مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا
له ومن شعره

قد كنت عدتني التي أسطوبها * ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أمّته * والمسر يشرق بالزلال البارد
فصيرت كالولد التي لبره * أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضا

أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه * ومن أين لوجه الجميل ذنوب

وله أيضا

سكرت من محظله لمن مدامته * ومال بالنوم عن عيني تماليه
فما السلاف دهنتي بل سوالفه * ولا الشمول ازدهنتي بل شماليه

أولى بعزمي أصداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوى غلائله
ومحاسن شـعـره كـمـيرة * وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالى أسرته في سنة
سبع وخسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد
مخاطباً ابنته

أبنتي لا تحزعي * كل الانام الى ذهاب
فوحى على بحمرة * من خلف سترك والمجاب
قولى اذا كلمتني * فعبيت عن رد الجواب
زين الشباب أبوفرا * س لم يتمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال
ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبوفراس على التغلب على حص فاتصل
خبيره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وغلالم أيه قرغويه فأغذاه من قاتله فأخذ
وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق أن أبافراس
قتل في يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخسين
وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكروا بن سنان الصائفي في تاريخه قال في
يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخسين وثلثمائة جرت
حرب بين أبي فراس وكان مقيماً بجمص وبين أبي المعالي بن سيف الدولة
واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه وبعثه بجمته مطروحة
في البرية الى أن جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان أبوفراس
خال أبا المعالي وقلعت أمه سخينة عينها ما بلغها وفاته وقيل انها طمت
وجهها أفقاعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق
عليه * و يقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم وقيل سنة
احدى وعشرين وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قتله
ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر من ذا كبره حتى مات لقصة يطول شرحها
حاصلها أنه شرع في ضممان الموصل وديار ببيعة من جهة الراضى بالله ففعل
ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل
اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى حين بلغه رجهم الله تعالى * وخرشنة بفتح الخاء
المجتمعة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشأم على الساحل

وهي للروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء
المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم

* (أبو عبد الله حملة بن يحيى بن عبد الله حملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن
مخرمة التميمي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه) *
كان أكثر أصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف
المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فكثر في صحبته من ذكره * ومولده
في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث
وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين رحمه الله تعالى * والتميمي
بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء
موحدة هذه النسبة الي تميم وهو اسم امرأة فنسب اليها أولادها * وقراد بضم
القاف وفتح الراء المهملة وبعدها لاف دال مهملة * والزميلي بضم الزاي وفتح
الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الي زميل وهو بطن
من تميم * وتوفي حملة بن عمران جد حملة المذكور في صفر سنة ستين ومائة
ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

الحسن البصري

* (أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري) *

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد ورع وعبادة
وأبوه مولى زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت في حاجة فيمكي فتعطيها أم سابة رضي الله
عنها نديها تعلقه به الي أن تجيء أمه فدر عليه نديها فشر به فيرون أن تلك
الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من
الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فأيهما كان أفصح قال
الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجل أهل البصرة حتى سقط عن
دابته فحدث بأنه ما حدث * وحكى الاصمعي عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا
من الحسن كان عرضه شبرا * ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك
لا يقين فيه إلا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الغزاري العراق وأضيفت اليه

خراسان وذلك في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خيفة الله استخافه على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ماترون فيمكتب الي بالامر من أمره فأقلده ما تغلده من ذلك الأمر فأترون فقال ابن سيرين والشعبي قولوا فيه تقيمة فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصر الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانا جعل الله هذا السلطان ناصر الدين الله وعباده فلا تتركين دين الله وعباده بساطان لله فانه لا طاعة لخالق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا * ورأى الحسن يوما رجلا وسما حسن الهيئة فسأل عنه فقبيل انه يسخر للملوك و يحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذ او كانت أمه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كترانة تأكلها فقال لها يا أماه أنقي هذه البقلة الحبيثة من يدك فقالت يا بنى انك شح قد كبرت وخرقت فقال يا أماه أينأ أكبر وأكبر كلامه حكم و بلاغة * وكان أبوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق * ومولد الحسن استتمين بقيمتان خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة سنة رجب سنة عشر ومائة رضي الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وجلنا به بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجماع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغنى على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعميون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا أخذ أحسن حصة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان يدينها ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله * وميسان بفتح الميم وسكون الياء

المتناهة من تحتها وفتح السين المهملة و بعد الالف نون قال السمعاني هي بليدة
بأسفل البصرة

* (أبو علي المحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام

الشافعي رضى الله عنه) *

برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتباً وسارز كره في الافاق ولزم الامام
الشافعي حتى تبحر وكان يقول أصحاب الاحاديث كانوا قردا حتى أيقظهم
الشافعي وما جل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقة مثل وكيع بن الجراح
وعمر بن الميثم ويزيد بن هرون وغيرهم رهوا أحد رواة الاقوال القديمة عن
الشافعي رضى الله عنه ورواها أربعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرابيبي
ورواة الاقوال الجديدة ستة المنزي والربيع بن سليمان المجيزي والربيع بن
سليمان المرادي والبويطي وحرمله ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر
بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه
وأبو داود والسنن والترمذي وغيرهم * وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع
في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي في
شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رجه الله تعالى * والزعفراني
بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء و بعد الالف نون هذه
النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب
الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه أقام بها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي
في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضى الله عنه وهو المسجد الذي كنت
ادرس فيه بدرب الزعفراني والله المجد والمنة

الاصطخري

* (أبو سعيد المحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري

الفقهاء الشافعي) *

قوله قم لعلمه ثم

كان من نظراء أبي العباس بن سريج وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله
مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حاسبة بغداد والوا
و زائدة وكان ورعاً متقلاً واستقضاء المقدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحتهم
غاطها

فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وأبطلها عن آخرها * وكانت ولادته في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي في جادى الآخرة يوم الجمعة ثلثي عشرة وقليل رابع عشرة وقليل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الحاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخروهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمه الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخرا اصطخري أيضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والى فقالوا مروزي ورازى

* (أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي) *

ابن أبي هريرة

أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وأبي اسحق المروزي وشرح مختصر المنزى وعلق عنه المشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعيا الى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي

الطبري

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه أبي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة أجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في أصول الفقه * وتوفي ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى * والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء وسين مهملة ساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعدها الالف نون وهي ولاية كبيرة تشمل على بلاد كثيرةا كبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هوها هنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدّه في جملة من اسمه الحسين

الفارقي

(أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي)

كان مبدأ اشتغاله بما فارقين علي أبي عبد الله محمد الكازرواني فلما توفي انتقل إلى بغداد واشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط * حكى المحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت المحافظ أبا الكرم خيس بن علي بن أحمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي أبو علي الفارقي المذکور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد أبي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقة وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المذهب وعنه أخذ القاضي أبو سعيد عبد الله بن أبي عمرو كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلزم ذكر المدرس من الشامل إلى أن توفي * وكانت وفاته يوم الأربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسائة بواسط * ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بما فارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى * وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة إلى ضبطه

السيرافي

* (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي

المعروف بالقاضي) *

سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيدويه فاجاد فيه وله كتاب ألغات الوصول والقطع وكتاب أنجبار النحو بين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة بن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الأثر حسن الأخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل إلا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان أبوه مجوسا يسما

بهبزاد فاسلم فسمها ابنة أبوسعيد المذكور عبـد الله وكان كثير ما ينشدني
مجالسه

اسكن الى سكن تسربيه * ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغدا كحاملة * في الحى لا يدرون ماتلد
وكان بينه وبين أبي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى ماجرت العادة بمثله
بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج
لست صدرا ولا قرأت على صد * رولا عليك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر * وعروض يجيء من سيراف
وتوفى يوم الاثنين ثانی رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة ببغداد وعمره أربع
وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رجع الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف
أصل أبي من سيراف وبها ولد وبها ابتداء بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين
ومضى الى عمان وثقة بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند
أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد
وخاف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين *
والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد
الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر
مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رجعهم الله تعالى وسيأتي في ترجمة
ولده يوسف تمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

* (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان

أبو علي الفارسي

ابن ابان الفارسي النحوي) *

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلاثمائة وكان امام وقته
في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن جردان مدة وكان
قدمه عليه في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وجرت بينه وبين أبي الطيب
المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وحسب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده
وهلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو وصنف
له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة * ويحكى أنه كان

يوما

يوم في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستنق في قولنا قام
القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال أستنق زيدا
فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدّرت الفعل امتنع زيدا فانقطع الشيخ وقال له
هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا واجله
اليه فاستحسنه وذكري في كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا
* وحكى أبو القاسم بن أحمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا
حاضر فقال اني لا غبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع
تحقيق العلوم التي هي مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم أن
لى شعرا الا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا * وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خيل * ولا عيبا خشيت ولا عتابا
وايكنّ المشيب بدا ذميا * فصيرت الخضاب له عقابا
وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح بيت أبي تمام
الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد
الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلما استشهد به في كتابه * ومن
تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والمدود وكتاب الحجّة
في القراآت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل
المائة وكتاب المسائل المحليات وكتاب المسائل البعداديات وكتاب المسائل
الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب
المسائل البصرية وكتاب المسائل الانجاسيات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام
سنة ثمان وأربعين وستمائة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كاتني قد خرجت الى
قليوب ودخلت الى مشهدها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة
أشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لحسن بنائه واتقان
تشييده ترى هذا عمارة من فة الالان لم قال أحد هم ان الشيخ أبا علي الفارسي
جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر

حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال أنا أنشدك من شعره ثم أنشد بصور
رقبي الى غاية ثلاثة أبيات واستيقظت في أثر الانشاد ولذت صوته في سمعي وعلا
على خاطري منها البيت الأخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك سيمرا الشمر أو ساموا
وبالجملة فهو أشهر من أن يذكرك فضله وبعده وكان متهماً بالاعتزال * وكا
مولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين * وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الأول سنة سبع وسبعين وثلاثمائة رجه الأ
تعالى ببغداد ودفن بالشو نيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال
أيضاً القسوي بفتح القاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة
فسامن أعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري * وقلوب بفتح
القاف وسكون اللام وضم الياء المئنة من تحتها وسكون الواو وبعدها با
موحدة وهي بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات
بساتين كثيرة

* (أبو أحمد المحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري) *

أبو أحمد

العسكري أحد الأئمة في الآداب والمخلف وهو صاحب أخبار ونوادير وله رواية تسعة
وله التصانيف المفيدة منها كتاب التحفيف الذي جمع فيه فأوعى وغير ذلك
وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيد
الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج الى كشفها بنفسى
فأذن له في ذلك فلما أنها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب
الصاحب اليه

قوله الوخدان ولما أبيت أن تزوروا وقتلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
هو كالوخد * أتيناكم من بعد أرض نزورك * وكمنزل بكر لنا وعوان
والوخيد سعة * نسألكم هل من قرى تزيلكم * بملء جفون لا بملء جفان
الخطـوكا في * وكتب مع هذه الايات شياً من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن
القاموس ا هم هذه الايات بالبيت المشهور وهو
اهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله
لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت
لخزبن عمرو بن الشرير يدأخي الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان خضر
المدكور قد حضر محاربة بني أسد فقطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل بعض
حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته
سليبي يمرضانه فضجرت زوجته منه ففرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لاهو
حي فبرجى ولا ميت فيمنسى فسمعها خضر فأشدد

أرى أم خضر لا تميل عيادتي * ومليت سليبي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالمدنان
لعمري لقد نهبت من كان نائما * وأسسمت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بأمة حليمة * فلاعاش الا في شتى وهوان
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والتزوان
فلموت خير من حياة كائنها * معرّس يعسوب برأس سيمان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثة وتسعين
ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة
رحمه الله تعالى وأخذ عن أبي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف
والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب المحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك
* والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها
راء هذه النسبة الى عدّة مواضع فأشهرها عسكرمكرم وهي مدينة من كور
الاهواز ومكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي وهو أول من اختطها فنسبت
اليه وأبو أحمد منها وسياق العسكري منسوب الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

ابن رشديق
القيرواني

* (أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني) *

أحد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة
الشعر ونقده وعبويه وكتاب الاموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن
بسام في كتاب الذخيرة بلغني أنه ولد بالمسيلة ونادب بها قبا لا ثم ارتحل الى
أذربيجان سنة ست وأربعمائة فقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلاثمائة

وأبوه مملوك رومي من موالي الازد وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت
صنعة أبيه في بلده وهي المجدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الأدب بالمجدية
وقال الشعرون تآقت نفسه الى التريدمنه وملاقة أهل الأدب فرحل الى القيروان
واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم ينزل بها الى أن هجم العرب
القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمأزر الى أن مات
ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ست وخسين وأربعمائة بمأزر والاول
أصح رحمه الله تعالى وهي قرية بجزيرة صقلية وسبأني ذكرها في ترجمة المأزري
ان شاء الله تعالى وقيل انه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخسين
وأربعمائة بمأزر والله اعلم * ومن شعره

أحب أخي وان أعرضت عنه * وقل على مسامحة كلامي
ولي في وجهه تقطيب راض * كما قطبت في وجهه المدام
ورب تقطب من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يارب لا أقرى على دفع الأذى * وبك استعنت على الضعيف الموزى
مالي بعثت الى ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى نم-روذ
ومن شعره على ما حكاه ابن بسام في الذخيرة

أسلمني حب سليمانكم * الى هري ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل

وله وقد كبر وضعف شبهه وهو معنى غريب

اذا ما خفت كعهد الصبا * أت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبراً وطأني * ولكن أجروراهي السنيننا

وله أيضاً

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا * فقلت لها قول المشوق المقيم
هواك أناني وهو ضيف أعزه * فأطعمته محي وأسقيته دمي
ومن تصانيفه أيضاً قرأضة الذهب وهو اطياف الجرم كبير الفائدة وله كتاب
الشدوذ في اللغة يذكرفيه كل كلمة جاءت شاذة في بابها وكانت بينه وبين أبي

عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف الغبيرواني وقائع
وما جريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين
المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف * والمسيلة قد تقدم ذكرها
فلا حاجة الى اعادته

* (الشيخ المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشيخ العسقلاني) *
صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد
الطاري ويقان القاضي الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه
وانه كان يستحضر أكثره وذكروه عماد الدين الاصبهاني في المحرودة فقال المجيد
مجيد كنعته قادر على ابتداء الكلام ونحته له الخطب البديعة والمخ الصنيعة
وذكروه ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة من رسائله وذكروا هذا المقطوع من نظمه
وهو بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قل للاولى ساسوا الوري وتقدموا * قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسع في السياسة منكم * صدرا وأجد في العواقب مصدرا
ان كان رأي شاوروه احنفا * أو كان بأس نازلوه عنترا
قد صام والمحسنت ملء كتابه * وعلى مثال صيامه قد أفطرا
ولقد تخوفك العدو بجهده * لو كان يقدر أن يرد مقدرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا * جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
يسرى وما جلت رجال ايضا * فيه ولا اذرت كجاة أسمرا
خطروا اليك فخطروا بنفوسهم * وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عجبوا لمحك أن تحول سطوة * وزلال خالقك كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقعة وقساوة * فالنار تقدر من قضيب أخضرا
وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكرا أنه توفي سنة ٦٠٧
بجزارة البندود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه أيضا قوله

ياسيف نصري والمهنديانع * وربيع أرضي والسحاب مصاف

أحلاقك العزّة الخيرة ما لها * حلت قذى الواشين وهى سلاف
والافك فى مرآة رأيك ماله * بخفى وأنت الجواهر الشفاف
ورأيت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما
حجاب و إعجاب وفرط تصلف * ومدتيد نحو العلابت كلف
ولو كان هذا من وراء كفاية * عذرنا ولو لكن من وراء تخلف
والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الحاء المعجمة وبعدها التاء الموحدة ألف
ممدودة * والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

ابن زولاق * (أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن
عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى مولا هم المصرى) *

كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى
فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيل على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف بن
يحيى الكندى الذى ألفه فى أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست
وأربعين ومائتين فكماله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن
قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست
وثمانين وثلاثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير * وكانت
وفاته اعنى أبامحمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع
وثمانين وثلاثمائة رجه الله تعالى ورأيت فى كتابه الذى صنفه فى أخبار قضاة
مصر فى ترجمة التاضى أبى عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى
فى جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة ثم قال قبل مولدى بثلاثة أشهر فعلى هذا
التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلاثمائة وروى
عن الطحاوى * وزولاق بضم الزاى وسكون الواو وبعدها اللام الفوقاف
* والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثمانية مثلثة هذه النسبة
الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالواو

ملك النخاعة * (أبو نزار الحسن بن أبى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن النحوى
المعروف بملك النخاعة) *

ذكره العباد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى
بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار أنحى أهل طبقة -ه وكان
فهما فصيحا ذكيا لأنه كان عنده محب بنفسه وتبه لقب نفسه ملك النخاعة وكان
يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسة مائة
وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا وتفقهوا على فضله
ومعرفته وذكروه أبو البركات بن المستوفى في تاريخ زيار بل فقال ورد اربل وتوجه
الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه وأصول
الدين على أبي عبد الله القيروانى والخلاف على أسعد المهينى وأصول الفقه على
أبي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى أصول الفقه وقرأ النحو على
الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل
الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق
وتوفى بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين
وخمسة مائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى
ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالمجانف الغربى من بغداد بشارع
دار الدقيق وله مصنغات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر
ومدح النبى صلى عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنى فاصبحت * دواعى الهوى من نحوها الأجيها
على أننى لاشامت ان أصابها * بلاء ولا راض بواش يعيها
وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

(أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم)
المتنظر
أحد الأئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المتنظر صاحب السرداب
ويعرف بالعسكرى وأبوه على يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتى ذكره وذكور بقية
الأئمة ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض
شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون

العسكرى والد
المتنظر

من شهر ربيع الاوّل وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن
بجنب قبر أبيه رجه الله تعالى * والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين
المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من رأى ولما بناها
المعتمد وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب المحسن المذكور اليها
لان المتوكل أشخص أباه عليها اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو
وولده هذا اليها

أبونواس

* (أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح المعروف
بأبي نواس المحكمي الشاعر المشهور) *

كان جدّه مولى الجراح بن عبد الله المحكمي والى خراسان ونسبته اليه * ذكر
محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة أن أبانواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج
الى الكوفة مع والبة بن الحجاب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز
ونقل منها وعمره ستان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من جنده مروان
ابن محمد آخر ملوك بني أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط
فتروج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم أبونواس وأبومعاذ فأما أبونواس فأسلمته
أمه الى بعض العطارين فراه أبو أسامة والبة بن الحجاب فاستحلاه فقال اني أرى
فيك مخايل أرى أن لا تضعيها وستقول الشعر فاصحبتني أخرجتك فقال له ومن
أنت فقال أنا أبو أسامة والبة بن الحجاب فقال نعم أنا والله في طلبك ولقد أردت
المخروج الى الكوفة بسببك لا آخذك وأسبع منك شعرك فصار أبونواس
معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو رصبي

حامل الهري تعب * يستخفه الطرب

ان بكى يحق له * ليس ما به لعب

تضحكين لاهية * والمحب يندحب

تجيبين من سقمي * حتى هي العجب

وهي أبيات مشهورة * وروى أن الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل
أبانواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن نسبي فامسك عنه * وقال اسمعيل بن
نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد

فدشنا منزله بعد موته فسا وجدنا له الاقطرافيه جزار مشتمل على غريب ونحوه
لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة
وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة
وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا
ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب أن المأمون
كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

الأكل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في المال كين عريق

اذا امتحن الدنيا ليديك تكشف * له عن عادي في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتني فاني * سيكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشبعت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن البصري نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس بربه

عز وجل حيث يقول

تكثرا ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ رب اغفورا *

ستبصران وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كيفك بما * تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعاني وأغربها وأخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور
قصيدته الحميمة التي حسده عليها أبو تمام حبيب المتقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألمها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الامام

وأول قصيدة أبي نواس المشار اليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد

أيام خلافته

ياد ارماد صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جلتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفة * هو جاء فيها جرة اقدم

تذر المطى وراءها فكأنها * صف تقدمه هت وهي امام

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذى الرمة غيلان الشاعر المشهور

قرله ابن عبد الله وقد أذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله في بعض النسخ
 ابن عبد وفي العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهر سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد
 بعضها ابن على عندي ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم
 أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها وليجزراه

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسننا الأيام
 اني حججت الى مقامك حجة * الاشواق لا ما يوجب الاسلام
 وأنخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام
 فظالت أنشد عند نشداني لها * بيتا لمن هو في القريض امام
 واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقالت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شيء كان * وكان محمد الامين المتقدم ذكره قد سخط على أبي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وجبسه فكتب اليه من السجن

بك أستجير من الردى * متعوذا من سطوباسك
 وحياة رأسك لأعو * دلمثلها وحياة رأسك
 من ذايكون أبانوا * سكا ان قتلت أبانواك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمراة بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له أبو نواس لذواتين كانتا له تنرسان على عاتقيه * والحكمي يفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكي وكان أمير خراسان وقد تقدم أن أبانواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة وأما الصولي فتأتي ترجمته في الحمد بن علي بن حمزة لم أقف له على ترجمة وتوزون أخذ الادب عن أبي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

* (أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد ابن وكيع

الضبي المعروف بابن وكيع التنديسي الشاعر المشهور) *

أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو ميمون صور النعماني في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه وله كل بدیعة تسحر الاوهام وتستعيد الافهام وذکر مزوجه المربعة وهي من جيد النظم وأورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق * فإيضا به واليك ولا يتوق

جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يسلى عن الولد العقوق

وله أيضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا * باق ونحن على النوى أحباب

كم قاطع للوصل يؤمن وده * ومواصل بوداده يرتاب

وله أيضا

لقد شمت بقلبي * لا فرج الله عنه

كم لته في هواه * فقال لا بد منه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لارعى الله عزمة ضمنت لي * سلوة القلب والتصبر عنه

ما وقت غير ساعة ثم عادت * مثل قاي تقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم ذكره

لا تستعرجا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دأثم

واعلم بانك ان رجعت اليهم * ملوعا والاعدت عودة راعثم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد
القضاحي الشيرازي المدرس كان بترتبة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة
لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالمجول * وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طعم طيب العـلا * ولكنها تؤثر العافيه
فأنشدني لنفسه على البديهه

بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في العافيه
ولابن وكيع أيضا

ابصره عاذلى عايه * ولم يكن قبل ذارآه
فقال لى لوهويت هذا * مالا ملك الناس فى هواه
قل لى الى من عدات عنه * فليس أهل الهوى سواه
فطل من حيث ليس يدرى * يأمر بالحب من شهاه

وكنت أنشدت هذه الأبيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد - وولد الشيخ تقي
الدين عبد المنعم المعروف بالخمى فأنشدني لنفسه فى المعنى

لأورى وجهه حبيبي عاذلى * لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد أجاد فيه وأحسن فى التورية ولابن وكيع كل
معنى حسن * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمائة بمدينه تنيس ودفن فى المقبرة الكبرى فى القبه التى بنيت له
بها رحمه الله تعالى * ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المئتمانه من
تحتها وبعد هاعين مهملة وهولقب جده أبى بكر محمد بن خلف وكان نائباً فى
الحكم بالاهواز لعبدان الجوالقى وكان فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن
والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة ففى كتاب
الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن والاختلاف فيه وكتاب
الرمى والنضال وكتاب الكايل والموازين وغير ذلك وله شعر كسعر العلماء
وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثمائة ببغداد
وقال ابن نافع توفى عبدان الاهوازى سنة سبع وثلاثمائة بهسكرو كرم رحمه الله

تعالى والتينسي بدسرتاء المئناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء
 المئناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تينس مدينة بديار مصر بالقرب
 من دمياط بناها تينس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه * وتوفي
 المرتضى الشيرزى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة بمصر ودفن بسقح
 المقطم رحه الله تعالى

* (أبو بكر الحسن بن على بن أجد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف ابن العلاف
 الضرير النهروانى الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبى عمر الدورى المقرئ وجيد بن مسعدة
 البصرى ونصر بن على الجهمى ومحمد بن اسمعيل الحسبى وروى عنه عبد الله
 ابن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجى القاضى وأبو حفص بن شاهين
 وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة فى دار المعتضد مع
 جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال أمير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد
 انصرفكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد
 وقد أرتج على تمامه فنأجازه بما يوافق غرضى أمرت له بجائزة قال فأرتج على
 الجماعة وكلامهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعينى عاودى النوم واهجى * لعل خيالا طارقا سيعود
 فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة
 وكان لابي بكر المذكور هتريأس به وكان يدخل أبراج الحمام التى مجيرانه ويأكل
 فراخها وكنز ذلك منه فأمسكه أربابها فذبجوه فربنا هذه القصيدة الآتية وقد
 قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام
 المقتدر أن يتظاهرها لانه هو الذى قتله فنسبها الى المرء وعرض به فى أبيات منها
 وكانت بينهما محبة أكيدة * وذكر محمد بن عبد الملك المهدي أنى فى تاريخه
 الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة فى ترجمة الوزير أبى الحسن على بن الفرات
 ما مثاله قال صاحب أبو القاسم بن عباد أنشدنى أبو الحسن بن أبى بكر العلاف
 وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الرؤساء والملوك قصائد أبيه فى المر

وقال إنما كني بالمر عن الحسن بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكره
 ويرثه قلت أنا وهذا الحسن ولد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة أبيه
 أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات إن شاء الله تعالى * وذكر صاعد اللعوي في
 كتاب الفصوص قال حدثني أبو الحسن بن المرزباني قال هويت جارية لعلي بن
 عيسى غلاما لابي بكر بن العلاف الضمير فقطن بهما فقتل جميعا وسلمنا وحشي
 جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثية بها وكني عنه بالمر والله أعلم
 * وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من
 الاثبات بجمعها فإنني مجاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فأناني بها وأولها

يا هر فارقنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
 فكيف نغفك عن هواك وقد * كنت انما عدة من العدد
 تطرد عنا الاذي وتحرسنا * بالغيب من خية ومن جرد
 وتخرج الفأر من مكانها * ما بين مفتوحها الى السدد
 يلقاك في البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بالمدد
 لا عدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
 لا ترهب الصيف عندها جرة * ولا تهاب الشتاء في المجد
 وكان يجري ولا سداد لهم * أمرك في بيتنا على سد
 حتى اعتقدت الاذي لجيرتنا * ولم تكن للاذي ببعثت
 وحت حول الردي بظلمهم * ومن يحجم حول حوضه يرد
 وكان قلبي عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد
 تدخل برج الحمام متندا * وتبلغ الفرخ غير متعد
 وتطرح الريش في الطريق لهم * وتباع اللخيم بلع مزدرد
 اطعمك النخى مجها فرأى * قتلك أربابها من الرشد
 حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
 كادوك دهر اقا وقعت وكم * افلت من كيدهم ولم تكرد
 نفين أخفرت وانهم كمت وكا * شفت واسرفت غير مقتصد
 صادوك غيظا عليك وانتم قمو * منك وزادوا ومن يصد يصد
 ثم شفقوا بالمحديد أنه شتهم * منك ولم يرعروا على أحد

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصي
لم يرحوا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
إذا فلك الموت رهين كما * إذقت أفراجه يدا بيد
كان جبلا حوى بجودته * جمدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغوّة الزبد
وقد طابت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجرد
بجذت بالنفس والخييل بها * أنت ومن لم يجذبها يجد
فاسعنا بمنزل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقدره طمع * ومث ذاقاتل بلا قود
يا من لذيد الفراخ أوقعه * ويحك هلاقتك بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مدّة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكل الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعيد
لا بارك الله في الطمام إذا * كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشاشه * فأخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن نصعدك الـ * برج ولو كان جنبه الخالد

ومنها

قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأر بيتنا رغدا * وأين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمتنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد * في جوف أياتنا ولا البدد
وفتمتوا الخبز في السلال فكم * تقمّدت للعيال من كبدد
وفرغوا قعرها وماتروا * ما علمته يدعى وتد
ومزقوا من ثيابنا جردا * فكلنا في المصائب الجدد

ونقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها * وكانت وفاته سنة ثمان

عشرة وقيل تسع عشرة وثلاثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى * والنهر واني
بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى
النهر وان وهي بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الراء
وليس بصحيح

* (أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي) *

كان من الفضلاء سكن بغداد دهر اطويلا وذ كره الخطيب في تاريخه فقال
وعلفت عنه أخبارا وحوكايات وأنا شيدوأما لي عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم
يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شعرا
حسن الشعر في المديح والوصاف وغير ذلك فأنشدني له لنفسه قوله

دع الناس طرا واصر في الودعهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظا هر رنقه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيآن معدومان في الارض درهم * حلال وخذل في الحقيقة ناصح
انتهى قول الخطيب * ولا ي الجوائز تو اليك حسان ونخط جيد وأشعار رائقة
وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم أر له ديوانا ولا أعلم هل دون شعره أم لا * ومن
أشعاره السائرة قوله

براني الهزى برى المدى وأذابني * صدودك حتى صرت أمحل من أم س
فأست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر في ألق الشمس
ومن شعره أيضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واخزي من قولها * خان عهدى ولها

وحق من صيرني * وقفنا عليها ولها

ما خطرت بخاطري * الا كستني ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى * وقال الخطيب سمعت أبا
الجوائز يقول ولدت في سنة ائنتين وثمانين وثلاثمائة وغاب عنى خبره في سنة
ستين وأربعمائة انتهى كلام الخطيب * قلت وقد صرح أن وفاته كانت في سنة
ستين كما ذكرته أولا والله أعلم وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على
انقطاع خبره لا غير

* (أبو

علم الدين
الشاناني

* (أبو علي الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن إبراهيم الشاناني
الملقب علم الدين) *

كان فقيها غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلدته ونزل الموصل
واسنة وطنها وكان يتردد منها إلى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير
الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له أشعارا
وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها
أرى النصر معقودا برايتك الصغرا * فسر وافتح الدنيا فأت بها أخرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر في اليسرى * فبشري لمن يرجو الندى منهما بشري
وكان مولده في سنة عشر وخمسة مائة وتوفي في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسة مائة
رحمه الله تعالى بالموصل وذكر ابن الديلمي في ذيله وأثنى عليه وشانان بفتح الشين
المجتمعة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهي بلدة
بنواحي ديار بكر

* (أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن
حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطفان بن
محرقة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب
ابن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبي) *

كان صاحب الموصل وما والاها وتقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل
بعد أن كان نائبها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك في
مستهل شعبان سنة ثلاثين وثمانية ولبق أخاه سيف الدولة في ذلك اليوم أيضا
وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان
الموصل وأعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار إليها ودخلها في أول سنة
ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه سيف الدولة
وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب
إليه سيف الدولة

لست أجفروا ن جفيت ولا أترك حقا على في كل حال

أما أنت والدوالاب الجا * في يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى وذكرها الله تعالى في اليتيمة

رضيت لك العليان كنت أهلها * وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
ولم يك لي عنها نكول وانما * تحافيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مهلبا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق
وكان ناصر الدولة شديدا لمحبة لآخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في
التاريخ الاخرى ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت أحوال ناصر الدولة
وسامت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجما عته فقبض
عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدّة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة
الموصل باتفاق من أخوته وسيره الى قلعة أردمشت في حصن السلامة وذكر
شيخنا ابن الاثير في تاريخه أن هذه القلعة هي التي تسمى الآن قلعة كواشي
وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسين
وثلاثمائة ولم ينزل محبوسا بها الى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر
ربيع الاول سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة
شرفي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخسين وقال محمد بن عبد الملك
الهمداني في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مناله ولم ينزل يعني
ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في
سنة ست وخسين وثلاثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلاثين سنة وتوفي يوم
الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخسين وثلاثمائة رحمه الله
تعالى وقتل أبو بعبعداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة
لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى
وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد
بعد قتله بختيار بن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قاضيا
يطول شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصد بالموصل فهرب منه الى الشام
ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز
صاحب مصر يسأله تولية الشام فأجاب به الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه
الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المنفرج بن الجراح البدوي الطائي
فهرب

فهرب منه ثم جمع له جوعا وعادا اليه فانتقيا على بابها في يوم الاثنين ليلة خلت من صفر من السنة فانهمز أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمانى وعشرين وثلاثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص للوزير أبى القاسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن أحمد الاسدى النسابة اسم تغلب دنار وانما سمي تغلب لآت آياه واثلا قصدته اليمن فى داره لتسبى أهله فصرخ فى أهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمى به

ركن الدولة بن

بويه

* (أبو على الحسن بن بويه بن فناخسرو والديلى الملقب بركن الدولة) *

وقد تقدم ذكر تمة نسبه فى حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب أصبهان والرى وهمذان وجميع عراق الجعم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة أبى منصور بويه وفخر الدولة أبى الحسن على وكان ملكا جليل المقدار على الهمزة وكان أبوا الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده أبوالفتح عليا وكان الصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفى وزير لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهمزة فى ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعود اورزق السعادة فى أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور وأوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم * وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة بالرى ودفن فى مشهدته ومولده تقديرافى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصائى وملك أربعا وأربعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمه الله تعالى

الحسن بن سهل

السرخسى

* (أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى) *

قولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياسة بن الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى

حرف الباء ذكر ابنته بوران وصوره زواجهما من المأمون والكففة التي احتفل بها والدها المحسن فلا حاجة الى اعادةها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي المهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأشده

تقول خيلتي لما رأيتني * أشد مطيتي من بعد حمل

أبعدا لفضل ترشح المظايا * فقلت نعم الى المحسن بن سهل

فأجل عطية وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقتها قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك وقال بعضهم حضرت مجلس المحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال المحسن يا هذا علم تشكرنا أنا نرى الشفاعة زكاة مروا تنا قال الحماكي وحضرته يوما وهو على كتاب شفاعة فكتب في آخره انه باعني أن الرجل يسأل عن فضل في جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبيته يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق ولم يرز علي وزارة المأمون الى أن ثارت عليه المرأة السوداء وكان سببها كثرة جرحه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعته من التصرف وذكر الطبري في تاريخه أن المحسن بن سهل في سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها أنه مرض مرضة تغبر عقله حتى شدي المحديد وحبس في بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رجه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو أن عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع في أمواله الكرم

إذا لقال زهير حين يصره * هذا الجواد على العلات لاهرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى ابن عيسى ابن مطروح وللحسن بن سهل في ترجمة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك * والمرحى بفتح السين والراء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعد هاسين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

* (أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم الوزير المهلبى

ابن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي المهلبى الوزير) *
 كان وزير معز الدولة أبي الحسين أحد بن بويه الديلى المتقدم ذكره فى حرف
 الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين
 وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض السكف
 على ما هو مشهور به وكان غاية فى الأدب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز
 الدولة فى شدّة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرّة ولقى فى سفره
 مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجلا

الأموت يباع فأشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه

الأموت لذيد الطعم يأتى * يخاصنى من العيش الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد * وددت لو أنى مما يليه

الأرحم المهيمن نفس حرّ * تصدق بالوفاة على أخيه

وكان مع رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع
 الايات اشترى له بدرهم مجا وطبخه وأطعمه وتفارقا وتغلبت بالمهلبى الاحوال
 وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاعت الاحوال برفيقه فى السفر
 الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصدته وكتب اليه

الأقل للوزير فدته نفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه

أندكراذ تغزل لضحك عيش * الأموت يباع فأشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فأمر له فى الحال بسبع مائة درهم ووقع
 فى رقعة مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل
 فى كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فباع عليه وقادته عملاً
 يرتفق به ولما ولي المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقه عمل

رق الزمان لفاقتى * ورتى لطول تحرقى

فأنا لى ما ارتجى * ---ه وحاد عمسا أتقى

فلا صفحن عمأنا * همن الذنوب السبق

حـتى جنائمه بما * صنع المشيب بمفرقى

قال لي من أحب والبين قد جدّ وفي مهجتي لهيب الحريق
 ما الذي في الطريق تصنع بعدى * قلت ابكي عليك طول الطريق
 ومن المنسوب اليه في وقت الاضاقه من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل
 انهما لأبي نواس

ولو أني استزدتك فوق ما بي * من البلوى لا عزك المزيد
 ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشي لم يريدوا
 وقال أبو إسحق الصائبي صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فأخذ
 ورقة وكتب فقلت بيديها

له يد برعت جورا بنائها * ومنطق درّه في الطرس ينثر
 فحتم كامن في بطن را حته * وفي أناملها سبحان مستتر
 وكان لعز الدولة مملوك تركي في غاية الجمال يدعى تكين المجامدار وكان شديد
 المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بني جدران وجعل المملوك المذكور مقدم
 الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لأمدهم الوغى
 فعمل فيه

طفيل برق الماء في * وجناته و برق عوده
 ويكاد من شبه العذا * رى فيه أن تبعد ونهوده
 ناطوا بمعد حضرة * سيفها ومنطقة تؤوده
 جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده
 وكذا كان فانهما النجح في تلك الحركة وكانت السكره عليهم * ومن شعره النادر
 في الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتي * فما تلتقي الاعلى عبرة تجبري
 ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من
 المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من
 شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة في طريق واسط وحل الى بغداد فوصل
 اليها ليلة الاربعاء الخامس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن في
 مقابر قر يش في مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء
 وتشديد

وشهد باللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور
أولاً وسياًتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله
الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياًتى ذكره بقوله

يامعشر الشعراء دعوة موجه * لا يرتجى فرج السـمـولـديه
عـزـوا القوافى بالوزير فانها * تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى أمسى الثناء وراءه * والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته المحصن الذى * كنافر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه أنه * فجعت به أيام آل بويه

* (أبو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب بنظام الملك قوام الدين نظام الملك الطوسى) *

ذكر السمعاني فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذ كان أنها بليدة صـغيرة بنواحى
طوس قيل ان نظام الملك كان من فواحها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل
بالحديث والفقهاء ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان
يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل
السلجوقى والد السلطان ألب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسله الى ولده
ألب ارسلان وقال له اتخذه والده اولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب
ارسلان كما سياتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دب امره فأحسن
التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات ألب ارسلان وازدحم أولاده على
الملك وطد الاماكة لولده ملك شاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان
الا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى بالله
فأذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضا أمير المؤمنين
عنتك * وكان مجلسه عامر بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية
وسئل عن سبب ذلك فقال أتانى صوفى وأنا فى خدمة بعض الامراء فوعظنى
وقال اخدم من تتفك خدمته ولا تستغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى
قوله فشر ب ذلك الامر من الغدا الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تغترس
الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فزقته ففعلت أن

الرجل كوشف بذلك فأنا أخذم الصوفية لعل أظفر بمثل ذلك * وكان اذا سمع الاذان أمسك عن جميع ما هو فيه * وكان اذا قدم عليه امام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في اكرامهما وأجلسهما في مسنده * وبني المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرّس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوماً ثم جلس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليتنظر هناك * وكان الشيخ أبو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلّى في بعض المساجد وكان يقول بلغني أن أكثر آلائها غصب * وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول اني لاعلم أني لست أهلا لذلك ولكني أريد أن أربط نفعي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوه * قد ذهبت شدة الصبوه

كانني والعصا بكفي * موسى ولكن بلانبوه

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان احدى مدينتي طوس وتوجه حنيفة ملك شاه الى أصهبان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أظطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قرية من نهاونديقال لها سخنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الحكابة زمن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي ديلي على هيئة الصوفية معه قصة فدعاه وسأله تناولها فآذنه ليأخذها فضر به بسكين في قواده فحمل الى مضر به فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزاهم ورجل الى أصهبان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سمّ طول حياته واستكثر

ما يديه من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوماً فرجه
الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * ورناء شبل الدولة أبو الهيثم مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكري الا حتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنته لان نظام
الملك زوجه ابنته فقتل

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرجن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غير منه الى الصدف
وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو وزير المعروف
بابن دارست فانه كان عدو ونظام الملك وكان كبير المنزلة عند محمدومه ملك شاه
فلما قتل رتبته موضع في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه
وقطعوه ارباراً في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة
وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي
رجه الله تعالى

* (أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكاتب الجويني الاصل
المجويني الكاتب
البغدادي الكاتب المشهور) *

كتب كثيراً ونسخ كتباً توجد في أيدي الناس بأوفرا الاثمان لمجودة خطها
ورغبتهم فيه وذكره العجاذ الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان
من ندماء أتاك زنكي بالشأم وأقام بعده عند ولده نور الدين محمد في ظل
الاکرام ثم سافر الى مصر في أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذا الايام وليس
بمصر الا أن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل
ولولا أنه طويل لذكرته * وتوفي سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة
بالقاهرة رجحه الله تعالى * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور
وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيراً ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته * من لسانات اذا لم يقضها
وتراه فرحاً مستبشراً * بالتي أمضى كأن لم يمضها
انها عندي وأحلام الكرى * لتقريب بعضهما من بعضها

* (أبو على الحسين بن علي بن يزيد الكراييسى البغدادي) *

صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهم - جا وأشهرهم بآنتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وكان متكهما عارفا بالمحدث وصنف أيضا في المجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خاق كثير * وتوفي سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رجه الله تعالى * والكرائيسى بفتح الكاف والراء وبعـد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مشناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكراييس وهي الثياب الغليظة واحدها كرايس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يدعيها فنسب اليها

* (أبو على الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي) *

كان من جملة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليعقال كان في زماننا من وكل بداره ليعتادا القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فيما وانما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله أبو العلاء بن العسكري وقال المحافظ أبو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه المحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رجه الله تعالى * وخيران بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء المشناة من تحتها وفتح الراء وبعـد الالف نون

* (أبو على الحسين بن محمد بن أحمد المرور وذي الفتية الشافعي المعروف

بالقاضي صاحب التعليلة في الفقه) *

كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام المحرمين في كتاب نهاية المطاب والغزالي في الوسيط واليسيط وقال القاضي فهو المراد بالذ كر لاسواه وأخذ الفقه عن أبي بكر الففال المروزي الا في ذكره ان شاء الله

تعالى في العبادة ووصف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين
الناس ويدرس ويفتي وأخذ عنه الفقه جماعة من الايمان منهم أبو محمد الحسين
ابن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما
* وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمرور ودرجه الله تعالى وقد تقدم
الكلام على مرور وفي حرف الهمزة

الحسين السنجبي

* (أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجبي الفقيه الشافعي) *

أحد الأئمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المروزي هو
والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والده امام الحرمين
وسمى بذلك انه شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري
شرحاً لم يقارنه فيه أحد مع كثرة شرح وحها فان القفال شيخه شرحها والقاضي
أبو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح أيضاً كتاب التلخيص لابي العباس
ابن القاص شرحاً كبيراً وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو
حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان
وكان فقيه أهل مرو في عصره * وكانت وفاته في سنة ثمانين وأربعمائة
رحمه الله تعالى * والسنجبي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم
نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

الفراء البغوي

* (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي

الفقيه الشافعي المحدث المفسر) *

كان بخراف العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته
وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه
وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتباً
كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم
التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصايح والجمع بين الصحيحين وغير
ذلك * وتوفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرور ودفن عند شيخه القاضي
حسين بقبرة الطالقاني وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى * ورأيت في كتاب
الغوائد السقرية التي جمعها الشيخ المحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه

توفي في سنة ست عشرة وخمسة مائة ومن خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه أيضاً انه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً وأنه كان يأكل الخبز بالبت فعبدل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والغراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها والبغوى بفتح الباء الموحدة والغين المحجمة وبعدها واهذه النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بخر وبعشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المحجمة وضم الشين المحجمة وبعدها واهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعاني في كتاب الانساب

* (أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحلي الجرجاني)

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ورجل إلى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره وتفقّه على أبي بكر الاودني وأبي بكر القفال ثم صار اماماً عظيماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه المحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته إلى جدّه حليم المذكور

* (أبو عبد الله الحسين بن محمد الوفي الفرضي الحاسب)

الوفا الفرضي

كان اماماً في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة أجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم وسمع منه أبو حاكم عبيد الله بن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحاسب والخطيب التبريزي وغيرهم ما هو شحيح الخبري في علم الحاسب والفرائض وانتفع به وبكتبته خلق كثير وتوفي شهيداً ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخسين وأربعمائة في فتنة البساسيري المقدم ذكره * والوفا بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة إلى وفت وهي قرية من أعمال قهستان أظنه منها

* (أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خنيس

ابن خنيس الكوفي)

ابن عامر المعروف بابن خنيس الكوفي الموصل إلى الجهني الملقب

تاج الاسلام محمد الدين الفقيه الشافعي)

أخذ الفقيه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولى القضاء برحبة مالك بن
ظوق ثم رجع الى الموصل وسكنها ووصف كتباً كثيرة منها مناقب الابرار على
أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار المنامات * ذكره المحافظ
أبو سعد المعامري في تاريخه وأثنى عليه وخيس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح
الماء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قرية من الموصل تجاور
القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي يفتح الاستحمام بها من
الغالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهم اتي بالموصل أسفل من الموصل
وجهينة أقرب من عين القيارة والجهني أيضاً نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة
من قضاة والكبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء واحدة
هذه النسبة الى بني كعب وهم أربع قبائل ينسب اليها ولا أعلم المذكور الى
أيها ينسب والموصل معروف

الحلاج

* (أبو غيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور) *

هو من أهل البصرة وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم
الجنيد وغيره والناس في أمره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره
ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله وقد
اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في المحبة
الا لله وهذه الاطلاقات التي يذو السمع عنها وعن ذكرها وجلها كلها على
محامل حسنة وأنها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول
القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

فاذا أبصرتني أبصرتة * واذا أبصرتة أبصرتنا

وهن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم وأشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ولا

لا كنت ان كنت أدري كيف لم أكن

وقوله أيضاً على هذا الاصطلاح

ألقاه في أليم مكنوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء
 وغير ذلك مما جرى هذا المجرى وينبئ على هذا الأسلوب وقال أبو بكر بن ثوبة
 القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول
 طابت المستقر بكل أرض * فلم أر لي بأرض مستقرًا
 أطعت مطامعها فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرًا
 والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت أدري

أرسات تسأل عنى كيف كنت وما * لا قيت بعدك من هم ومن خزن
 وقيل ان بعضهم كتبت الى أبنى القسم ممنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله
 فكتب اليه هذين البيتين والله أعلم * وبالمجمله فدينه طويل وقصته مشهورة
 والله متولى السرائر وكان جدّه محوسيا وصحب أبا القسم الجنيّد ومن فى طبقته
 وأفتى أكثر علماء عصره بابا حسنة دمه ويقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا
 سئل عنه يقول هذا رجل خفى عنى حاله وما أقول فيه شيئا * وكان قد جرى منه
 كلام فى مجلس حاتم بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي أبى عمر
 فأفتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال
 لهم الخلاج ظهري حيا ودمي حرام وما يحل لكم أن تنقلوا على بما يبيحه وأنا
 اعاة ادى الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الأئمة الاربعة الخلفاء الراشدين
 وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولى كتب فى السنة
 موجودة فى الوراقين فالله الله فى دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون
 خطوطهم الى أن استكروا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وجعل الخلاج
 الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس وسيرا الفتوى فعاد
 جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة
 وليتقدم اليه يضربه ألف سوط فان مات من الضرب والاضربه ألف سوط
 أجرى ثم يضرب عنقه فسلّمه الوزير الى الشرطة وقال له ما رثم به المقتدر وقال
 ان لم يتلف باضرب فتنقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحرق جثته
 وان خدعتك وقال لك أنا أجرى القرأت ودجلة ذهبوا فضة فلا تقبل ذلك منه ولا
 ترفع العقوبة عنه فسلّمه الشرطة ليلا وأصبح يوم الثلاثاء السابع وقيل لست بقين
 من ذى القعدة سنة تسع وثلاثمائة فأخرجته عند باب الطاق واجتمع من العامة

خلقى كثيرا لا يحصى عـ ددهم وضربه الجبلاد ألف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي
لما بلغ ستائة ادع بي اليك فان لك عندي بصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له
قد قيل لي عنك انك تقول هذا أو أكثر منه وليس لي أن أرفع الضرب عنك
سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعه ثم جرز رأسه وأحرق جثته ولما
صارت رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه
يعادون نفوسهم يرجوعه بعد أر بعين يوما وتفقد ان دجلة زادت في تلك السنة
زيادة وافرة فادعى أصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه
أنهم يقتل وانما ألقى شبهه على عدوله وشرح حاله فيه يطول وفيما ذكراه
كفاية * والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم وانما
لقب بذلك لانه جلس على حانوت حـ حلاج واستضاءه شـ غلا فقال الحلاج أنا
مشتعل بالحج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فضى الحلاج وتر كـ فلما
حادرأى قطنه جيعه محلوجا والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المتناقة من
تحتها وفتح الصاد المعجزة وبعدها همزة ممدودة * قلت وبعد الفراغ من هذه
الترجمة وجدت في كتاب الشامل في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام
الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد الجويني رحمه ما الله تعالى
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغي ذكره ههنا والتنبية على الوهم الذي
وقع فيه فانه قال وقد ذكروا ثغمة من الانبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصلوا
على قاب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها
وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنابي فأكاف الاحساء وابن المقفع توغل
في أكاف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بـ د اد فكم عليه صاحبها بالملكة
والقصور عن درك الامنية لبعده أهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام
امام الحرمين * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند آرباب التواريخ لعدم اجتماع
الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما
كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتماع أم لا والمراد بالجنابي هو أبو طاهر
سليمان بن أبي سعيد المحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وجمديتهم
وخرورهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساد كرفيه

حد يثبهم مستوفى ان شاء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منه
 فضلا مختصرا ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم * فأقول ان شيخنا
 عز الدين أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ذكر في تاريخه
 الكبير الذي سماه السكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيه وشرح في كل
 سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيئا من ذلك طاب اللابحاز وأول ما شرع
 فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
 يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر
 العبادة والزهد والتقشف وكان يصفرا لخصوص ويا كل من كسبه وكان يدعو
 الناس الى امام من أهل البيت رضى الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له
 خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد
 الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه
 السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه
 جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى
 وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم ببعضهم ثم عظم أمرهم
 وقرى بومان نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقا تلهم مقدمه
 العباس بن عمر والغنوي فتواقعوا ووقعة شديدة وانهم أصحاب العباس وأسر
 العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة سبع وثمانين فيمابن البصرة والبحرين
 وقتل أبو سعيد الاسرى وأحرقهم واستبقى العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له
 امض الى صاحبك وعرفه مارأيت فدخل بغداد في شهر رمضان من السنة
 وحضر بين يدي المعتضد فخلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة
 تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات تطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
 المذكور في سنة احدى وثلاثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر
 سليمان بن أبي سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف
 والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة في شهر ربيع
 الآخر منها قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل سعدوا اليها
 ليلا بسلا لم يشعر فلما حصلوا بها وأحسوا بهم ناروا اليهم وقتلوا متولى البلاد
 ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها

الاموال ثم عاد الى بلده ولم يرالوا يمشون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فخرج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فتهبوا أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقاع الحجر الأسود وأنغده الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم وأخذ كسوة البيت ففقهها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افر يقية الاثنى ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه ذلك ويؤممه ويلعنه و يقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شعيتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الاحاد بما قد فعلت فان لم ترد على أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما قد أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فأنا بريء منك في الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحج واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكة فردّه وقال أخذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان يحكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وردّوه الا ان وقال غير شيخنا انهم ردّوه الى مكانه من الكعبة المعظمة فخمس خلون من ذى القعدة وقيل من ذى الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وأنه لما أخذوه تفمخ تحته ثلاثة جبال قوية من ثقله وجعلوه لما أعادوه على جبل واحد ضعيف فوصل به سالقات وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي وأخذوه الحجر وأنه ردّه لذلك لا يستقيم لأن المهدي توفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان ردّ الحجري في سنة تسع وثلاثين فقد ردّوه بهدموته بسبع عشرة سنة والله أعلم ثم قال شيخنا عقب هذا ولما أراد واردة جملوه الى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رآه الناس ثم جملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شيخنا أن الذي ردّه هو ابن شبر وكان من خواص أبي سعيد ثم ذكر شيخنا في سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى دمشق فلما كوهوا قتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم باع عسكر القرامطة الى عين شمس وهي

على باب القاهرة وظهر واعليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت
وعلى الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله أحد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين
وملكوا كثير من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر
ولما أخذوا الحجز تركوه عندهم في هجر وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها
طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط
ومشى مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا مجتمعا الخلق أسمر
كرهه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني فصلا
طوبى لبلان أحوالهم في كتاب كشف الامرار الباطنية * وأما الجناحي فانه بفتح
الجيم وتشديد النون وبعدها الف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي
بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سييراف والقرامطة منها فأنسبوا
اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة
مدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكرة وهجر
والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها فاء وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون
السين المهملة والحسي ما تذهب فيه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته
فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء
سميت بهذا الاسم وصار علماء عليها لا تعرف الابو وأما البحرين فقد قال الجوهري
في كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهرى انما سماها
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر
الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقد رت البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيض
ماؤها وهورا كدزعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة
تتصل باطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند وبالتقرب من
جزيرة قيس بن عمية وهي التي تسمى العامة كيش وهي في وسط البحر بين
عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية أيضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله أعلم
* وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلغة صاحب
الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم

الفساح والمنصور الخليفةين الا واين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص
 به ومن كلامه شربت من الخطب ربا * ولم أضبط لها روبا * فغاضت * ثم
 فاضت * فلا هي نظاما * وايس غيرها كلاما * وقال الهيثم بن عدي جاء
 ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قابي وأريد أن أسلم علي
 يدك فقال له عيسى ايهن ذلك بمحض من القواد ووجوه الناس فاذا كان
 الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع بأكل
 ويزمزم على عادة انجوس فقال له عيسى أنززم وأنت على عزم الاسلام فقال
 أكره ان أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله
 يتم بالزندقة فكيف الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد
 كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي
 ابن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا وأصله ابن المقفع وقال
 الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدررة اليتيمة التي لم يصنف في
 فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من أدبك فقال نفسي اذ رأيت من
 غيري حسنا أتيت به وان رأيت قبيحا أتيت به واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد
 صاحب العروض فلما افتراق قيل للخليل كيف رأيت فقال علمه أكثر من عقله
 وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن
 المقفع هو الذي وضع كتاب كايه ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة
 الفارسية فعربيه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في أول هذا الكتاب
 من كلامه وكان ابن المتفح يعجب بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي
 صغرة أمير البصرة وينال من أمه ولا يسميه الا ابن المعتز وكثر ذلك منه فقدم
 سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عمال المنصور ليكتبنا أمانا لالاخيهما عبد الله
 ابن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن أخيه المنصور
 وطلب الخلافة لنفسه فأرسل اليه المنصور جيشا معه أبو مسلم الخراساني
 فاتصر أبو مسلم عليه وهرب عبد الله بن علي الى أخويه سليمان وعيسى فاستتر
 ههنا ههنا فاعلى نفسه من المنصور فتوسط له عند المنصور ايرضى عنه ولا
 يؤاخذ به ما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على أن يكتبوا له أمانا من
 المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التاريخ وقد أتيت منها في هذا

المكان بما تدهوا الحاجة اليه لينبذ الكلام بعرضه على بعض فلما أتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتبه أنت وبالغ في التأكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت أن ابن المقفع كان كاتب العيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال في جملته فصوله ومضى غدراً أمير المؤمنين بعمره عبد الله بن علي فمساؤه طوالتي ودوا به حبس وعبيده أحرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتتوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقتاله رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعماسك فكتب الى سفيان متولى البصرة المقدم ذكره بأمره بقتله وكان سفيان شديد الخنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع يوماً على سفيان فأخراذنه حتى خرج من كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به الى حجره فقتله فيها وقال ابن المديني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له أتذكر ما كنت تقول في أمي فقال أنشدك الله أيها الأمير في نفسي فقال أمي مغلطة أن لم أقتلك قتله لم يقتل بها أحد وأمر بتنوير فسبحر ثم أمر بابن المقفع فقطعت أطرافه عضواً وعضواً وهو يلقها في التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنور وقال ليس على في هذه المثلة بك خرج لانك زنديق وقد أفسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقبيل انه دخل دار سفيان سليماً ولم يخرج منها فحاصمها الى المنصور وأحضره اليه مقيداً وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فأقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا الأمر ثم قال لهم أرايتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الى باب خافه وخاطبكم ما ترونني صانعا بكم أقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا أن قتله كان برضاه المنصور ويقال انه عاش ستاً وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن المقفع كان يستخف بسفيان كثيراً وكان أنف سفيان كبيراً فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وأنفه وقال له يوماً ما تقول في شخص مات وخلف زوجاً وزوجة ليس يخبر به على ملائمة الناس وقال سفيان يوماً ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقرل والله لا قطعنه ارباراً وعينه تنظرو عزم على أن يبعثه فجاءه كتاب المنصور بقتله

فقتله وقال البلادى لما قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي قال لابن المتفجع اذهب الى سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيرى فاني أخاف منه فقال اذهب وأنت في أمانى فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقيل انه ألقاه في بئر الخرج وردم عليه الحجارة وقيل أدخله جاما وأغاق عليه بابها فاختنق * قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزى الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذى سماه امرأة الزمان أخبار ابن المتفجع وما جرى له وقتله في سنة خمس وأربعين ومائة ومن عادته أن يذكركل واقعة في السنة التى كانت فيها فيدل على ان قتله كان في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك كان في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المتقدم ذكره مات في سنة اثنتين وأربعين ومائة وقد ذكرنا انه قام مع أخيه عيسى بن علي في طلب نار ابن المتفجع فيدل أيضا على أنه قتل في هذه السنة والله أعلم * وابن المتفجع له شعر وهو مذكور في كتاب الحجاسة وسيأتى في ترجمة أبي عمرو ابن العلاء المقبرى له مرثيه فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المتفجع على ما ذكرته هناك من الخلاف فليمتظر فيه وكيفما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وإنما كان فيها أو فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور أن يجتمع بالحلاج والمجنابى كما ذكره امام الحرمین رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل الغلط وأيضا فان ابن المتفجع لم يغارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وإنما كان مقيما بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور أنشأها في مدة خلافته فاختمها في سنة أربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها ودخلها في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التى كانت بالجانب الغربى على دجلة وهى بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذى ذكره الخطيب أبو بكر البغدادى في أول تاريخه الكبير وبغداد في هذا الزمان هى الجديدة التى فى الجانب الشرقى وفيها دور الخائفاء وهى قاعدة الملك فى هذا الوقت وكان السفاح وأخوه المنصور قد نزلوا بالكوفة ثم بنا السفاح بلدة عند الأنبار سماها

المشيخة فانتقل اليها ثم انتقل الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها
 وأقام المصروع على ذلك الى أن بنا بغداد فانتقل اليها أيضا والمقفع بضم الميم وقع
 القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه دأويه وكان الحجاج
 ابن يوسف الثقفي في أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فـ
 يده وأخذ الاموال فعذبته فتمتعت يده فتميل له المقفع وقيل بل ولاة خالد بن
 عبد الله القسري الا تـي ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفي
 الا تـي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله أعلم أي ذلك كان * وقال ابن مكي
 في كتاب تهذيب اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء
 لان أباه كان يعمل القفاح ويديه اقلت والقفاح بكسر القاف جمع قفحة بفتحها
 وهي شئ يعمل من الخرص شيده الزنبيل لكنه بغير عروة والتول الاول هو
 المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقعت على كلام امام الحرميين
 رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يدون ابن المقفع أحد الثلاثة المذكورين قلت اعلم
 أراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوية وأظهر القمركاثر رحته في ترجمته بعد
 هذا في حرف العين فان اسمه عطاء و يكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرميين
 فاراد أن يكتب المقنع فكاتب المقفع لانه يقرب منه في الخط فيكون الغلط
 والتخريف من الناسخ لامن الامام ثم أفكرت في انه لا يستقيم أيضا لان المقنع
 الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلاث وستين ومائة كما ذكرناه في ترجمته فما
 أدرك الحلاج والجناي أيضا واذا أردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة اجتمعوا
 وانفقوا على الصخرة التي ذكرها امام الحرميين فما يمكن أن يكون الثالث الا
 ابن الشلغاني فانه كان في عصر الحلاج والجناي وأموره كلها مبنيـة على
 التوهمات وقد ذكره جماعة من أرباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير
 في تاريخه الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلاطوبلا اختصرته * وهو
 وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي العزاقر
 وسبب ذلك انه أحدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى
 غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القسم الحسين بن روح الذي تسميه
 الامامية الباب فطلب ابن الشلغاني فاستتر وهرب الى الموصل وأقام بها سنين ثم
 انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدعى الربوية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين

ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للقتدر بالله وابنا بسطام
 وابراهيم بن أحمد بن أبي عون وغيرهم وطلبوا في أيام وزارة ابن مقلة للقتدر فلم
 يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر ابن الشلمغاني
 فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبها بمن يدعى انه
 على مذهب به يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن
 الشلمغاني فاقرأها خطوطهم وأنكر مذهبهم وأظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه
 وأحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فأمر ا بصفه فامتنع فلما
 أكرها مذهب ابن عبدوس بيده فصغعه وأما ابن أبي عون فانه مديده الى محبته
 ورأسه وار تعبدت بيده وقبل محبة ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهى وسيدى
 ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لاتدعى الالهية فاهاذ فقال
 وماعلى من قول ابن أبي عون والله يعلم أننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن
 عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم أحضروا
 مرات ومعهم الفقههاء والقضاة وفي آخر الامر أفتى الفقههاء باباحة دمه فاحرق
 بالنار في ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وذكره محب الدين بن
 الجبار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون
 ضرب عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لم يتابعه ابن الشلمغاني وصلب ثم
 أحرق بالنار وذلك في يوم الثلاثاء ليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة
 قلت وابن أبي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة
 المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون
 اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعدها لامون هذه النسبة الى شلمغان وهى
 قرية بنواحي واسط وقد ذكره الهمداني في كتاب الانساب أيضا والله أعلم

* (الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور) *
 كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل
 بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرمين ثمان أمهات قراها وولد الرئيس أبو على
 وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهى من قرية يقال لها افشنة بالقرب من
 خرمين ثمانم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم

الرئيس بن سينا

وحصل الغنون ولما بلغ عشرة سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز
والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه
نحوهم الحكيم أبو عبد الله النابتلي فأثرله أبو الرئيس أبي علي عنده فابتدأ أبو علي
يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق واقلبيدس والجسطي وفاقه
أضعافا كثيرة حتى أوضع له منهار موزا وفهمه اشكالالات لم يكن النابتلي يدرها
وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث وينظر ولما
توجه النابتلي نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشدتغل أبو علي بتحصيل العلوم
كالطبيعي والالهسي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح وفتح الله عليه
أبواب العلوم ثم رغِب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج
تأديبات كسبها وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر في أقل مدة وأصبح فيه عديم
القرين فقيدا المثل واختلف اليه فضلاء هذا القرن وكبرائه يقرؤون عليه أنواعه
والمعالجات المتقبسة من التجربة وسننه اذ ذلك نحو ست عشرة سنة وفي مدة
اشتغاله لم ينج ليلة واحدة بكلمها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا
أشكت عليه مسألة توضحها وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن
يسهلها عليه ويقفح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب
خراسان في مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل
الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي
الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر
أبو علي فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على
أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فنقر أبو علي بما حصله من
علومها وكان يقال ان أباعلى توصل الى احراقها ليمنفرد بمعرفة ما حصله منها
وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من
تحصيل العلوم بأسرها التي عاناها وتوفى أبو وسن أبي علي اثنتان وعشرون سنة
وكان يتصرفى هو ووالده في الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما
اضطرت أمور الدولة السامانية تخرج أبو علي من بخارى الى كرايج وهي
قضية خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مأمون بن محمد وكان أبو علي على
زى الفقهاء ولبس الطيلسان فقتر رواله في كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا

ويايورد ووطوس وغيرهما من البلاد وكان يتصدح حضرة الامير شمس المعالي
 قابوس بن وشمكير في اثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحبس في بعض القلاع
 حتى مات كما سيأتي شرحه في ترجمته في حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله
 تعالى ذهب أبو علي الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف
 بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجاني واتصل به الفقيه أبو عبيد
 الجرجاني واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الري واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم
 الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره
 ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتواري ثم مرض
 شمس الدولة بالقولنج فاحضره مداواة واعتذرا اليه وأعادته وزير اثمات شمس
 الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى أصبهان وبها علاء الدولة أبو
 جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو علي قوي المزاج وتغلب عليه قوة
 الجماع حتى أنه كتمه ملازمته وأضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج
 فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج وانفق
 سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باخذ
 دائقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطيب الذي يعالجه فيه خمسة
 دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلمانة في بعض
 أدويته شيئا كثيرا من الاقيون وكان سببه أن غلمانة خانوه في شيء فخافوا
 عاقبة أمره عند برئه وكان مذحصول له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا
 يحتمى ويجماع فكان يمرض أسبوعا ويصلح أسبوعا ثم قصد علاء الدولة همدان
 من أصبهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى
 همدان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال
 المدير الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب
 وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مما ليك وجعل
 يختم في كل ثلاثة أيام خمسة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته ان شاء
 الله تعالى وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشغافى
 المحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين
 مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقطان

ورسالة سلامان وإسبال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو واحد
فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت إليك من المحل الارتفاع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محبوبة عن كل مقالة عارف * وهي التي سغرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربها * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما ألقت فلما واصلت * ألقت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهد البانجي * ومنازلا بفراقها لم تغنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بهاء الثقل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهد البانجي * بمـــــرامع تـــــهي ولما تعلق
حتى إذا قرب المسير إلى الحجى * ودنا الرحيل إلى الغضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعـــــلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عامة بكل خفية * في العالمين فحـــــرقها لم يرقع
فهبوطها إذ كان ضربة لازم * لـــــكون سامعة لما لم تسمع
فلاى شئ أهبطت من شاهق * سام إلى قعر الخضيض الاوضع
ان كان أهبطها الإله الحكمة * طويت عن الغطن اللبيب الاروع
إذا عاقها الشرك الكفيف فصدتها * قفص عن الاوج الفسيح الارتفاع
فكانها برق تألق بالبحى * ثم انطوى فكأنه لم يلع
ومن المنسوب إليه أيضا ولا أتحمقه قوله

اجعل غداءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فإنه * ماء الحياة براق في الارحام
وينسب إليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب نهاية الاقدام
وهما

لقد طفت في كل المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرا الا واضعا كف حائر * على ذقن أوقار عاسن نادم
وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر
وتوفي يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

ودفن

وودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي
 باصمهان والاول أشهر رجه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رجه الله
 تعالى يقول ان محذومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد
 رأيت ابن سينا يعاد الرجال * وفي السجن مات أنس الممات
 فلم يشف ما نابه بالشفاء * ولم ينج من موته بالنجاة
 وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء المئنة من تحتها وفتح النون وبعدها
 ألف ممدودة

الحكاه بن ياسر

* (أبو علي الحسين بن الحكاه بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالحليج) *
 مولود سلمان بن ربيعة الباهلي الحكاهي رضى الله عنه وأصله من خراسان
 وهو شاعر ماجن مطبوع حسن التقن في ضروب الشعر وأنواعه واتصل في
 مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم الموصلى القديم فانه قاربه
 في ذلك أو ساواه وأول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله
 به في سنة ثمان وتسعين ومائة وهي السنة التي قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء
 بعده الى أيام المستعين وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين
 أبي نواس الحكاهى نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالحليج لكثرة مجونه
 وخلاعة ذكروه ابن المنجم في كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهاني في الاغانى
 وكل منهما أورد له طرفان محاسن شعره من ذلك قوله

صل بخدي خديك تاقى عجيبا * من معان يحار فيها الضمير

فجنديك للربيع رياض * وبخدي للدموع غدير

وله أيضا رجه الله تعالى

أيامن طرفه سحر * ويامن ريقه خمر

تجاسرت فكاشف * تلك لما غلب الصبر

وما أحسن في مؤ * لك ان ينهتك الستر

فان عنفنى النسا * س فنى وجهك لى عذر

وله أيضا رجه الله عنه

لا وحيبك لأصا * فبح بالدمع مدمعا

من بكاشجوه استرا * ح وان كان موجعا
 كبدى فى هواك أس * قم من ان تقطعا
 لم تدع صورة الضنا * فى السقم موضعا
 وذ كرفى كتاب الاغانى ان هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوى
 المقدم ذكره للخامع المذكور قال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله أيضا
 اذا ختموا بالغييب عهدى خالكم * تدلون ادلال المقيم على العهد
 صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله * والافصدوا وافعلوا فعل ذى صد
 وله من قصيدة

سقا الله عصر المآب فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد
 وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رجه الله تعالى وقال
 الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

* (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب
 الشاعر المشهور) *

أبو عبد الله
 الكاتب

ذو الجون والمخلاة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك
 الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء
 والوزراء والرؤساء ودوانه كبيراً كثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه
 الهزل وله فى الجداً أيضاً أشياء حسنة وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ويقال انه
 عزل بابى سعيد الاصطخرى الغقيه الشافعى وله فى عزله أبيات مشهورة لاجابة
 الى اثباتها ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما
 مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقه ومن جيد شعره وجدده هذه الابيات

يا صاحبي استيقظا من رقدة * تترى على عقل اللبيب الاكيس
 هذى الخيرة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديقة نرجس
 وأرى الصبا قد غسلت بنسجها * فعلام شرب الراح غير مغلس
 قوماً استقيما فى قهوة رومية * من عهد قيصردنهم لم يمست
 صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

وهن شعره أيضا

قال قوم لزمت حضرة حماد * وتجنبت سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي أحزالي بمعنى قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحبيب ويغشى منازل الكرماء
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفي يوم الثلاثاء السابع
والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة بالنبيل وحمل الى
بغداد رجه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وأوصى
ان يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان
من كبار الشعراء الشيعة وراة بعد موته بعض أصحابه في المنام فسأله عن حاله
فأنشد

أفسد سوء مذهبي * فى الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولاي على * سبى لاصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنى به * فله ما ذى الناعمين

رضيع ولاءه شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان * يغفل مضارب ذاك اللسان

بكيفيك لأشرد السائرات * تعنتى ألفاظها بالمعاني

لييك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفته روح الزمان

والنبيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على
الفرات بين بغداد والكووفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل
فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه
باسم نبيل مصر وعاميه قرى كثيرة

الوزير المغربي

* (أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بجر بن بهرام

ابن المرزبان بن ماهان بن بادان بن ساسان بن المحرون بن بلاش بن جاماس

ابن فيروز بن يزيد بن بهرام بن جور المعروف بالوزير المغربي) *

ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون ان أباعلى هرون بن عبد العزيز الاوارجى

الذى مدحه المنبى بقصيدته التى أولها

أمن ازديارك في الدجا الرقبا * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
خاله ثم اني كشفت عنه فوجدته خال ابيه وأما هو فأمه بنت محمد بن ابراهيم بن
بعض فر النعماني ذكره في أدب الخواص وكانت وفاة الاوراجي المذكور في
جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والوزير أبو القاسم المغربي المذكور
هو صاحب الديوان الشعري والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس
وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص
وكتاب الماثور في ملح الحدود وغير ذلك * ووجدت في بعض النسخ ما صورته
وجد بخط والده الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره
ولده الوزير ما شاءه ولد سلمه الله تعالى وبلغه بمبلغ الصالحين أول وقت طلوع
الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة
واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة
عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من
المخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقاييل الى ما يستعمل
بدونه الكتاب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر هذا
الكتاب فتناهي في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفتسه شيء من
ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى اختصار وجعل كل
نوع الى ما يليق به ثم ذكر له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة
أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وأرغب الى الله
في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

أقول لها والعيس تحديج للمرى * أعدى لفقدي ما استطعت من الصبر
سأفقو ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أوطاب الاجر
أليس من الحسنان أن لياليا * تمر بلانفع وتحسب من عمري
وهن شعره أيضا

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيه من مزج
فناء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ما ومرعى فسبع
وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيره منهم راعليه وشحا

كان صبحا عليه ليل بهيم * فمحو اليه وأبقوه صبحا
ومن شعره أيضا

انى ابشك عن حديثي * والحديث له شجون

غيرت موضع مرقدى * ليلا ففارقنى السكون

قل لى فأقول ليله * فى القبر كيف ترى أكرن

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن
أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أيا تامنها

قد أطلع الغال منه معنى * يدركه العالم الذكى

رأيت جد الفتى عليا * فقات جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الذهاة العارفين ولما قتل الحماكم صاحب مصر أباه

وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها

حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائى وبنيه وبني عمه وافسد نياتهم على

الحماكم صاحب مصر المذكور ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة فى الحماكم

وعمل مكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملاقى الحماكم بسببه وخاف على ملكه

وقصته فى ذلك طويلا الى ان أرضى الحماكم بنى الجراح ببذل الاموال لهم

واستألم اليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح المحسن بن جعفر العلوى قد

استدعوه ووصل اليهم وباعوه بالخلافة واقتبوه بالرشيد بتدبير أبى القاسم

المذكور فلم ينزل الحماكم بعمل الخيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض أمر

أبى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراق هاربا من الحماكم

ومفارقا بنى الجراح وقصد فخر الملك أبان غالب بن خاف الوزير ورفع خبره الى

الامام القادر بالله فاتهمه أنه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى

إبعاده فاعتذر عنه فخر الملك وأقام فى أمره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد

الى واسط فأخذ أبان القاسم فى جلته وأقام معه بواسط على جهة من الرعاية الى أن

توفى فخر الملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر

بالله والتوصل مما نبذ به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد وأقام قليلا

ثم أضعده الى المرسل واتفق موت أبى الحسن بن أبى الوزير كاتب معتد الدولة

أبى المنيع قراوش أمير بنى عقيل فتقاد كتابته موضعه ثم شرع أبو القاسم يسمي

في وزارة الملك مشرف الدولة البويهسي وبرزل بعمل السعي الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبي علي فـكـوتـب الوزير أبو القاسم بالحضور من المرسل الى الحضرة وقد لا الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بغيره إذ فخر ج معه منها وقصدا أبا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه وأقاما أوانا وبينهما وعلى ذلك إذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاها الى مفارقتها فانتقل بعد ذلك الى أبي المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما ألجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب في معناه الى مفارقتها والابعاد عنه وقصدا أبا نصر بن مروان بمفارقة ابنه وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزير السلطان أحمد ابن مروان المتقدم ذكره وأقام عنده الى أن توفي في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول أصح وكان وفاته بميفارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام على بن أبي طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجھ * لم قميما فان منى قدوم

تبت من كل ما تم فعسى يحى به * ذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقدا ماطلا * ست الا أنه الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه في الثالث من ذى القعدة سنة أربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض النسخ ان لم يكن مغربيا وانما أحد أجداده وهو أبو الحسن بن علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربى فأطلقت عليهم هذه النسبة ولتدرأيت خلفنا كثيرا يقولون هذه المتتالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذى سماه أدب الخراس فوجدت في أوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه

أنى الزمان بنوه فى شبيقتيه * فمهرهم واتيمانه على المهرم

فهذا يدل على أنه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر الناقد الجعدى وشعره وأنشد عنده قول المتنبى

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيئه * ولو أن ما في الوجه منه خراب
ونقلت نسبة المذکور في الاقول من خط أبي القاسم على بن منجب بن سليمان
المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذکر أنه منقول من خط الوزير
المذکور والله أعلم

* (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي) * ابن خالويه
أصله من همدان ولكنه دخل بغداد وأدرک جلة العلماء بها مثل أبي بكر بن
الانباري وابن مجاهد المقرئ وأبي عمرازاهـ دو ابن دريد وقرأ على أبي سعد
السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل
قسم من أقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وآل جمدان يكرمونه
ويدرسون عليه ويتقربون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن
جدان فلما مات بين يديه قال لي اقدم ولم يقل اجلس فتمينت بذلك اعتلاقه
بأهداب الادب واطلاعه على أسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لأن
المختار عند أهل الادب أن يقال للقائم أقعد ولنا ثم والساجد اجلس وعلاه
بعضهم بان العقود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن أصيب برجليه
مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جالساء
لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جالس ومنه قول مروان بن الحكم كما كان
والديا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
أي أقصد الجالساء وهي بجذ وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة
وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون وابن خالويه المذکور
كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى
الكتاب من أوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله
كتاب لطيف سماه الآل وذکر في أوله أن الآل ينقسم الى خمسة وعشرين
قسما وما قصر فيه وذکر فيه الاثمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم
وأهاتهم والذي دعا الى ذکرهم أنه قال في جملة أقسام الآل وآل محمد بنو
هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات وكتاب

اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفاظ وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولا بن خالويه مع أبي الطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا اخوف الاطالة لذكرت شيئا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله
 المعالي في كتاب اليتيمة

اذ لم يكن صدر المجالس سيديا * فلا خير في من صدرته المجالس
 وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس
 وخالويه بفتح الحاء الموحدة وبعده الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا
 وبعدها ياء مثناة من تحتها كنة ثم هاء كنة وكانت وفاة ابن خالويه بحجاب
 في سنة سبعين وثلاثمائة رجه الله تعالى

الغساني المحدث

* (أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجيماني الاندلسي المحدث) *
 كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل
 لفظ يقع فيه اللبس من رجال الكهجين وما تصرف فيه وهو في جزئين وكان من
 جهابذة المحدثين وكبار العلماء المقيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له
 معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه
 أعيانها ولم أوقف على شيء من أخباره حتى أذكر طرفا منها وكانت ولادته في الحرم
 سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفي ليلة
 الجمعة لا ننتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رجه
 الله تعالى والجيماني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعده الالف نون
 هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال
 لها جيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

البارع البغدادي

* (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن
 عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث
 ابن كعب بن عمرو الدباس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب
 القديم البغدادي) *

كان نحويا لغويا مقربا بحسن المعرفة بصنوف الاداب وأفاد خلقا كثيرا خصوصا
 باقراء

بأقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جدّه القاسم كان وزير المعتضد
والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله
تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب
الوزير تغني شهرته عن ذكره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور
من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتاليف غريبة وديوان شعر جيد
وكان يئنه وبين الشريف أبي يعلى بن المبارية مدامبات لطيفة فانها ما كانا
رفيقين ومتمدين في العجبة فاتفق أن البارع المذكور تعلق بخدمة بعض
الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة
طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها
يا ابن ودي وأبن منى ابن ودي * غيرت طرفه الرياسة بعدي
ولولما أودعهما من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور
جوابها وأطال فيها وضمنها أيضا شيئا من الفحش وأولها

وصلت رقعة الشريف أبي يعلى * لي فلت محل لقيامه عندي
فلمقيتها بأهلا وسهلا * ثم ألصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الحتام عنها فما * ظنك بالصواب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر * هو أولي به وهزل وجد
وتجن على من غير جرم * بسلام يكاد يخرق جلدي
يدعي أنني حجت وقد * زار مرارا حاشاه من قبح رد
ثم دع ذاملا للرياسة والحج * أين لي من حل أنف وعقد
فيم ذا علت بالله أني * قد تنكرت أو تغير عهدي
من تراني أعامل أم وزير * لأمير أم عارض للجند
أنا ذاك الخليع الذي تع * عرف أرضي ولو بجزيرة دردي
وإذا صح لي ملج فذاك اليوم * م عيدي وصاحب الدست عندي
أتراني لو كنت في النار معها * مان انساك في جنان الخلد
أولواني عصبت بالتاج أسلو * ك ولو كنت عانيا في القذ
أنا ضعاف ما عهدت على العهد * وان كنت لانبجاري بود

أم لا تني قنعت من سائر النا * س بفرد بين الاكارم فرد
 صان وجهي عن اللثام وأولا * في جيب لامنه الى غير حد
 فتعقفت واقنعت بتدويم * مع زمانى وقلت انى وحدى
 لا لاني أنفت مع زمان الكد * ية ابن الكرام حتى أ كدى
 ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها اسخف لا يليق ذكره وغيره
 مما لا حاجة اليه ومن شعره أيضا

أفريت ماء الوجه من طول ما * اسأل من لاء في وجهه
 انهنى اليه شرح حالى الذى * ياليتنى مت ولم أنهه
 فلم ينلنى كمرما رفته * ولم أكد أسلم من جبهه
 والموت من دهر نجار يره * ممتدة الايدي الى بلهه

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي
 يوم الثلاثاء سابع عشر من جادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين
 وخمسمائة وكان قد عمى في آخر عمره رحمه الله تعالى والدياس بفتح الدال المهملة
 وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملته وهذا يقال لمن يعمل الديس
 أو يديعه والبدرى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعد هاء هذه
 النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارغ المذكور يسكنها فنسب اليها

الطغرائى

* (الجميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب
 مؤيد الدين الاصبهاني المثنى المعروف بالطغرائى) *

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصناعة النظم والنثر ذكره
 السمعاني في نسبة المثنى من كتاب الانساب واتى عليه وأورد قطعة من شعره
 في صفة الشمعة وذكر أنه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى
 المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان
 عمها ببغداد في سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحامية الفضل زانتنى لدى العطل
 مجدى أخبرو مجدى أولان شرع * والشمس رآد الضحا كالشمس فى الطفل

فيم الإقامة بالزرواء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي
 ناع عن الاهل صفر الكف منقرد * كالسيف عرى ممتناه عن الخلال
 فلا صديق اليه مشتهى حزنى * ولا أنيس اليه منتهى جندلى
 طال اغترابى حتى حنّ راحلتى * ورحلتها وقرى العسالة الذبل
 وضج من لغب نضوى وعج لسا * يلقى ركابى ولىج الركب فى عدلى
 أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلاقبلى
 والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنمة بعد الكذب بالقفل
 وزى شطاط كصدر الرمح معتقل * مثله غير هيباب ولا وكل
 حاولة كاهة مرابجة قدمزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
 طردت سرح الكرى عن وردم قلمته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
 والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خـ المهورى ثمـل
 فقلت أدعوك للجلي لتنصرنى * وأنت تخذنانى فى المحادث الجال
 تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبح اليل لم يحل
 فهل تعين على غنى همـمـث به * والنقى يزجر احيانا عن الفشل
 انى أريد طروق الحى من اضم * وقد جاء رماة من بنى نعل
 يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر جر الحلى والحمل
 فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى المحال
 فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكاس لها غاب من الاسل
 نؤم ناشئة بالجزع قدسقت * نصالها بيماء الفخج والكحل
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
 تبيت نار الهوى منهنّ فى كبد * حترى ونار القرى منهنـم على قلب
 يقتلن أنضاء حب لالحرك بها * وينحرون كرام الخيل والابل
 يشقى لديغ العوالى فى بيوتهم * بنهـله من غدير الحجر والعسل
 لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البره فى على
 لأكره الطعنة النجلاء قدشفت * برشقة من تبال الاعين النجل
 ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللح من خلل الاستار والكحل
 ولا أخل بغزلان تغازانى * ولودهتنى أسود الغيل بالغيل

حب السلامه يثنى هم صاحبه * عن المعالي ويغرى المره بالكسل
 فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سما في الجوّ واعتزل
 ودع غمار العال للقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلبل
 رضا الدليل بحفض العيش مسكنه * والعز تحت رسيم الاينق الذل
 فادرأبها في نحو الرابيد حافلة * معارضات هثاني اللجم بالمجدل
 انّ العلا - حدثتني وهي صادقة * فيما تحدّث ان العز في النقل
 لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما داره الحمل
 أهبت بالمحظ لونا ديت مستعما * والمحظ عنى بالجهمال في شغل
 لعله ان بدافضلى ونقصهم * لعينيه نام عنهم أو تنبهه لى
 أعمال النفس بالآمال أرقها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
 خالى بنفسي عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
 وعادة النصل أن يرهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل
 ما كنت أوثر أن يتمدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوى اذا مشى على مهل
 هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتعنى فمسحة الاجل
 وان علانى من دونى فلا عجب * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر * فى حادث الدهر وما يغنى عن الحمل
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فإذ الناس واحبهم على دخل
 وانما رجل الدنيا او واحدما * من لا يعول فى الدنيا على رجل
 وحسن ظنك بالايام معجزة * فظنّ شرا وكن منها على وجل
 غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
 ان كان ينبجع شئ فى ثباتهم * على العهد وفسبق السيف للعدل
 يا واردا سور عيش كله كدر * أتفتت صفوك فى أيامك الاول
 فميم اقتحامك لمج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
 ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والمحول

ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيب اعلى اسرار مطالعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلال
قدر شحوك لامر لو فطنت له * فارأبنفك أن ترعى مع الهمل
ومن رقيق شعره قوله

يا قاب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو وأقصر العشاق
أوما بدالك في الافاقية والاولى * نازعتهم كاس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي * تشكوه لا يرجي له افراق
وهذا خفوق البرق والقباب الذي * تطوى عليه أضالعي خفاق
وله أيضا

أجما البكا بما مقاتي فاننا * على موعده للبين لاشك واقع
اذا جع العشايق موعدهم غدا * فواخجاستان لم تعني مداي
وذكره أبو المعالي المخطـ يري في كتاب زينة الدهر وذكره مقاطيع وذكره أبو
البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر
العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة
السلجوقية أن الطغرائي المذکور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان
مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود
المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحرد فأول من أخذ الاستاذ أبو
اسماعيل وزير مسعود فأخبره وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على
ابن أحمد بن حرب السمرجني فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت
نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من
يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه فاعتمدوا قتله
بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسة مائة وقيل انه قتل سنة
أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزتین سنة وفي شعره ما يدل على أنه بلغ
سبع وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى * أقر عينى ولكن زاد فى فكري
سبع وخمسون لومرت على حجر * لبان تاثيرها فى صفحة الحجر
والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السمرجني الوزير

المدكور يوم الثلاثاء صفر سنة ست عشرة وخمسة مائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرى المدكور لانه قتل أستاذه والطغرى يضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبدها ألف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في أعلى البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أجمية والسمرجى يضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهي بلدة بين اصبهان ونيراز وهي آخر حدود اصبهان

ابن الخازن الكاتب * (أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المدكور بابن الخازن الكاتب) * كان فريديعصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فانه كتب فيما كتب خمسة مائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين أربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالها * واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها * حسبه مما حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه * في كلا الحالين مقتن
أولى كوفي على ثقة * من لقاء الله مرتين
أكره الدنيا وكيف بها * والذي تسخوبه وسن
لم تدم قبلى على أحد * فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن أبى الفضل الهمدانى المؤرخ في ذيل تجارب الامم مسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذى الحجة سنة اثنتين وخمسة مائة فجأه الله تعالى وقال الشريف أبو عمر المبارك بن أحمد الانصارى توفي ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

الحسين المعروف بالشيبي * (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء المعروف بالشيبي القاسم بدعوة عبيد الله المهدي جدملوك مصر) *

وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من أخباره ان شاء الله تعالى وأبو عبد الله المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون

فانه دخل افر بيقية وحيدا بالمال ولا رجال ولم يزل يسعى الى أن ملكها وهرب
ملكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك
هناك وحديثه يطول ولما هدا القراء لهدى ووطئ له البلاد وأقبل المهدي
من المشرق وعجز عن الوصول الى أبي عبد الله المذكور وتوجه الى سلجماسية
وأحسن به صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فأمسكه واعتقله ومضى اليه
أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وقوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه
أبو العباس أجدو وكان هو أكبر أعني أجدو وتدمه على ما فعل وقال له تكون
أنت صاحب البلاد والمستقل بأموورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع
وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشمره نهما
المهدي فدمس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جادى
الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين * والشيعي بكسر
السين المعجمة وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى
من يتوالى شيعة الامام على بن أبي طالب رضى الله عنه * ورقادة بفتح الراء
وتشديد القاف وبعدها الف دال مهملة وبعدها الدال هاء ساكنة مدينة من
أعمال القبر وان من بلاد افر بيقية * وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن
عساكر في تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن
أجد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقاب بن خفاجة وهو زيادة الله
الاصغر آخر ملوك بني الاغلب بافر بيقية التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين
وثلاثمائة محتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافر بيقية ثم قال في آخر الترجمة
بلغني أن زيادة الله توفي بالرملة في سنة أربع وثلاثمائة في جادى الاولى منها
ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو
المازني البصري وكان الرشيد ولي عمرا المغرب بعد أن مات ادريس عبد الله
ابن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم فإزال بالمغرب الى
أن توفي وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا
انتهى ما ذكره ابن عساكر * وفي ترجمة أبي القاسم علي بن القطاع اللغوي
هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدت في الموضوعين
* وقال غير ابن عساكر توفي أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

بالزقة وحل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائين
وكانت مدة مملكته الى أن خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة
عشر يوماً وكان سبب خروجه من القيروان أن أبا عبد الله الشيبلي المذكور لما
هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدت أمواله وأخذ خواص
حرمه وخرج من رقادة ليلا وبه مدخر وجهه ببيع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة
بني الاغلب مائتي سنة واثنى عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً والشرح
في ذلك بطول فاختصرته

* (أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الحمداني) *

الخلال الحمداني

مولي السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبو سلمة أول من
وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف
بهذا النعت لافي دولة بني أمية ولا في غيره من الدول وكان السفاح يأنس به
لانه كان ذامفا كهة حسنة ومتمعا في حديثه أديا عالما بالسياسة والتدبير وكان
ذايسار ويعالج الصنف بالكوفة وأنفق أموالا كثيرة في اقامة دولة بني
العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وأبو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في
هذا الامر وكان يدعو الى بيعه ابراهيم الامام أخى السفاح فلما قتله مروان بن
محمد آخر خلفاء بني أمية بخران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من أبي
سلمة المذكور أنه مال الى العلويين فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه
منه شيء فيقال ان السفاح أرسل الى أبي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفسادنية
أبي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان أبا مسلم لما اطع على ذلك كتب الى
السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في
خدمتنا ونحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نعتفرها له فلما رأى أبو مسلم
امتناعه من ذلك أرسل جماعة كمنواله ليلا وكانت عادته أن يهرع عند السفاح
فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه
بأسيا ففهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبي
العباس السفاح بأربعة أشهر وولى السفاح الخليفة ليلة الجمعة الثالث عشر من
شهر ربيع الآخر سنة ائتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أي شيء فاتنا منه ناسف
 وذكري في كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة
 وكان أبو سامة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر الجبلي
 ان المساء قد تسرور بما * كان السرور بما كرهت جديرا
 ان الوزير وزير آل محمد * أودى فن يشنك كان وزيراً
 ولم يكن خللاً وإنما كان منزله بالسكوف في حارة الخلالين فكان يجلس اليهم
 لقرب داره منهم فسمي خللاً * والحمداني بفتح الميم وسكون الميم وفتح الدال
 المهملة و بعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة من اليمن
 * والسيديع يذكري في حرف العين عند ذكر أبي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى
 * وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين أحدهما أنها من الوزر
 بكسر الواو وهو المجل فكان الوزير قد جل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن
 قتيبة والثاني أنها من الوزر بفتح الواو والزاى وهو الجبل الذي يعتصم به لينجى
 به من الهلاك وكذلك الوزير بمعناه الذي يعتمد عليه الخليفة أو السلطان
 ويلتجئ الى رأيه وهذا قول أبي اسحق الزجاج والله أعلم

* (أبو اسمعيل حماد بن الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت) *

حماد بن أبي
 حنيفة

كان على مذهب أبيه رضى الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم
 عظيم ولما توفي أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأر باها
 غائبون وفيهم أيام فملاها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتمسكها منه فقال له
 القاضى ما تقبلها منك ولا تخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد
 للقاضى زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة أبي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى
 ذلك وبقى في وزنها أياماً فلما كمل وزنها استرجاد ولم يظهر حتى دفعها للقاضى
 الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن أكتهم
 ورأيت في كتاب أخبار أبي حنيفة أن القاضى يحيى بن أكتهم لا وصل الى البصرة
 وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضى يحيى بن أكتهم فكان الناس
 يدعون لاسمعيل ويقولون له عفت عن أموالنا وماننا فيقول اسمعيل وعن
 أبناءكم وكان يترض بما يتم به القاضى يحيى بن أكتهم وقال اسمعيل المذكور

كان لنا جار طحان رافضى وكان له بغلان سمي أحدهما أبابكر والآخر عمر
فزمجه ذات ليلة أحداً بالبعلين فتمتله فأخبر جدى أبو حنيفة به فقال انظر وانا فى
أخال أن البغل الذى سماه عمر هو الذى زمجه فنظر وافسح كإقال * وكانت
وفاة جمد المذكور فى ذى القعدة سنة ست وسبعين ومائة رجه الله تعالى
وسياتى ذكروا له بعد ان شاء الله تعالى

جماد الراوية * (أبو القاسم جمد بن أبى ليلى سابور وقبيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله بن بلى
الكوفى مولى بنى بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف
وفى كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكلف بن زيد الخليل الطائى العجائى رضى
الله عنه) *

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسائها ولغائها وهو
الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بنى
أمية تقدمه وتثريه وتثريه فيغد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب
وعلموها وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوماً وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا
الاسم فقيل لك الراوية فقال باني أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو
سمعت به ثم أروى لاكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم
لا ينشدنى أحد شعراً قديماً ولا محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم
مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكنى أنشدك على كل حرف من حروف
المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الاسلام
قال سأمتحك في هذا ثم أمره بالانشاد فأنشده حتى ضجرت الوليد ثم وكل به من
استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفى عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة
للجاهلية وأخبار الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم * وذكر أبو محمد الحريرى
صاحب كتاب المقامات فى كتابه درة القواص ما مثاله قال جماد الراوية كان
انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان أخوه هشام يحبونى
لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكنت فى بيتى سنة لا أخرج الا الى من
أثق به من اخوانى سرا فلما لم أسمع أحد اذ كرنى فى السنة أمنت فخرجت يوماً
أصلى الجمعة فصليت فى جامع الرصافة الجمعة فاذا شريطان قد وقفا على وقلا

يا جاد أجب الامر يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في
نعمي من هذا كدت أخاف ثم قلت لهما هل لك أن تدعاني حتى آتي أهلي
فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا ثم أصير اليكما فقلا ما لي ذلك سيديل
فاستسلمت في أيديهم ما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاجر فسببت
عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الي جادا زاوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار ورجلا
مهر يا سير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنيا نير ونظرت فاذا جل
مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب
هشام واستأذنت فأذن لي فدخات عليه في دار قوراء مغروشة بالخام وبين كل
رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة جراء وعليه ثياب جرم من الخبز
وقد تضحك بالمسك والعنبر فسببت عليه فرد علي السلام واستدعاني فدنوت منه
حتى قبأت رجله فاذا جاريتان لم أرمها قط في أذني كل جارية حلقتان فيهما
لؤلؤتان تتعدان فقال كيف أنت يا جاد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير
المؤمنين فقال أتدري فيم بعثت اليك قات لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر
بيالي لا أعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها البريق
فقلت يقوله عدى بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فأشده
بكر العاذلون في وضع الصب * ع يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * ه والقلب عندكم موهوق
لست أدري إذا كثروا لذل فيها * أعدو يلووني أم صديق
قال جاد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصباح يوما فجاءت * قينة في يمينها البريق
قدمة على عقاركين ال * ديك صفي سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لنطمعهم ان يدوق
وطغافوقها فقاقيع كالبا * قوت جر يزيها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لاصري آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا جاد * وفي هذه الحكاية زيادة أنه قال أسقيه
 بإجارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشام لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك
 الزيادة ثم قال يا جاد مل حاجتك فقلت كأنه ما كانت قال نعم فقلت احدي
 الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وأنزله في داره ثم نقله من الغد
 الى منزل أعدّه له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وأقام عنده
 مدة ووصله بمائة ألف درهم قامت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما
 يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه لم يكن واليا بالعراق
 في التاريخ المذكور بل كان متوايه خالد بن عبد الله القسري الآتي ذكره
 ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر
 في ترجمته أيضا وأخبار جاد ونوادره كثيرة * وكانت وفاته سنة خمس وخسين
 ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي
 وتولى المهدي الخلافة يوم السبت است خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخسين
 ومائة وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية
 يقال لها الرذمن أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي المهدي قبر بماسبذان
 عجبت لكفها التراب فرقه * ضحا كيف ترجع بغير بنان

ولمات جاد الراوية ورثاه أبو يحيى محمد بن كاسة وهو ولقبه واسمه عبد الاعلى
 ابن عبد الله بن خليفة بن فضالة بن ابي بن مازن بن ذويبة بن أسامة بن نصر بن
 قعين بقوله

لو كان ينجي من الردي - حذر * نجاك مما أصابك الحذر
 برجك الله من أخى ثقة * لم يك في صغور وده كدر
 فهكذا يفسد الزمان وبنه * نى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان جاد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم
 من المحفف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رجه الله تعالى

جاد مجرد * (أبو عمرو وقيل أبو يحيى جاد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل
 الواسطي مولى بنى سواة ابن عامر بن صعصعة المعروف بجرد الشاعر المشهور

وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونام
 الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في أيام المهدي وقال علي بن الجعد قدم
 علينا في أيام المهدي هؤلاء القوم جاد مجرد ومطيع بن اياس الكاظمي ويحيى
 ابن زياد فزولوا بالقرب مناف كانوا لا يطاقون خبثا وخبثانة وجاد مجرد من
 الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله في بشار كل معنى
 غريب ولولا فخهم لذكرت شيئا منها وكان بشار يضح منه وقال بشار في جاد *
 اذا جئته في المحى أغلق بابي * فلم تلقه الا وأنت كمين
 فقل لابني يحيى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك عين
 وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاه جاد
 وبيض من شرب المدامة وجهه * ويباضه يوم الحساب سواد
 وكان يبرى النبل وقيل ان أباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع
 وكان ماجنا ظريفا خالها عاتمه ما في دينه بالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين
 أحد الأئمة الجبار وما يليق التصريح بذلك كراهه مودة ثم تتعاطا فبلغه عنه أنه
 ينتقصه فكانت إليه جاد

ان كان نسكك لا يتم * بغير شتمى وانتقاصى
 فاقعد وقم بى كيف شئت * تم مع الادانى والاقاصى
 فاطما زكيتنى * وأنا المصر على المعاصى
 أيام نأخذها ونع * طى فى أباريق الرصاص

ومن شعره أيضا
 فأقسمت لو أصبحت فى قبضة الهوى * لا قصرمت عن لومى وأظنبت فى عذرى
 وليكن بلاى منك انك ناصح * وأنك لا تدرى بانك لا تدرى
 وأشعاره وأخباره مشهورة * وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رحمه الله
 تعالى وقيل كان من أهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة
 بظواهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز
 يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين
 ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطحية جمل ودفن الى

جانب قبر حماد فقرأ على قبريها ما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما
 قد تبع الاعشى قفا مجرد * فأصبحا جارين في الدار
 صارا جميعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار
 قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب حماد و بشار
 وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو
 لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مربه أعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في
 يوم شديد البرد وهو عر يان فقال له لقد تجردت يا غلام والمتجرد المتعري
 * والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها
 ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذي أدرك
 الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى
 صارت تطلق على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضا مخضرم بالحاء المهملة بفتح
 الراء وكسرها

المخطابي صاحب
 المعالم
 * (أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي) *
 كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن
 في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب
 شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أباعلى الصفار
 وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري
 وعبد الغفار بن محمد القارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي
 وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له

وما غربة الانسان في شقة النوى * وليكنها والله في عدم الشكل
 واني غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتي وبها أهلي
 وأنشد له أيضا رحمه الله تعالى

شرا السباع العوادي دونه وزر * والناس شرهم ما دونه وزر
 كم عشر سبلوالم يؤذهم سبع * وماترى بشرالم يؤذه بشر
 وأنشد له أيضا عفا الله عنه

فما ح ولا تستوف حقاك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم

ولا تغفل في شيء من الأمور واقتصد * كلا طرفي قصد الامور ذمهم
 وذكره أشيا غير ذلك وكان يشبهه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما وأديبا
 وزهدا وورعا وتدرسا وتأديفا * وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثمان
 وثمانين وثلثمائة بمدينة بسترجه الله تعالى * والمخطابي بفتح الحاء المعجمة
 وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جدّه المخطاب
 المذكور وقيل انه من ذرية يزيد بن المخطاب رضي الله تعالى عنه فنسب اليه
 والله أعلم * والبستي بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء
 مثناة من فوقها هذه النسبة الى بستي وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة
 كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع في اسم أبي سليمان حمد المذكور
 أجد أيضا با ثبات الهمزة والحجج الاول قال المحاكم أبو عبيد الله محمد بن البيع
 سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم أبي سليمان
 المخطابي أجد أو جد فأن بعض الناس يقول أجد فقال سمعته يقول اسمي الذي
 سميت به جد ولكن الناس كتبوا أجد فتركه عليه وقال أبو القاسم المذكور
 أنشدنا أبو سليمان لنفسه

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت في دار المداراة
 من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديعما للندامات

* (أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفي المعروف بالزيات أبو عمارة حمزة
 القارى مؤلى آل عكرمة بن ربيعي التميمي) *

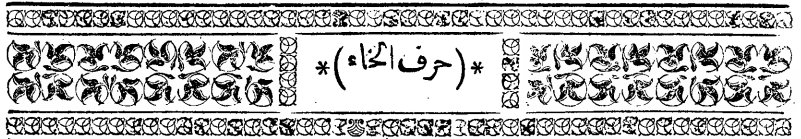
كان أحد الفقهاء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة وأخذ هو عن
 الأعمش وإنما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان
 ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفي سنة ست وخمسين
 ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام
 وفتح الواو وبعد الالف نون وهي مدينة في أوخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل
 * وربعي بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء
 المثناة من تحتها

* (أبو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور) *
كان امام وقته في صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو
الذي عرّب كتاب أوقليدس ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء
نابت بن قرّة المقدّم ذكره فنتحه وهذبه وكذلك كتاب الجسطي وأكتر كتب
الحكاه والاطباء كانت بلغة اليونان فعرّبت وكان حنين المذكور أشدّ
الجماعة اعتناء بتعريبها وعرّب غيره أيضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب
لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب
لم يعرّبوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون معزما
بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجاعة من أهل بيته
أيضا اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت أعم وأوفر ولحنين المذكور في الطب
مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدّم ذكر ولده اسحق في حرف الهـ مزه ورأيت
في كتاب أخبار الاطباء أنّ حنيننا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب
يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطعة ويشرب قدح شراب
ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه ورجم انام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له
طعامه وهذفرّ وج كبير مسمّن قد طبخ زيريا جاور غيف وزنه مائتا درهم فيحسو
من المرقه ويأكل الغرّوج والخبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة ارطال شرابا
عميقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك
دأبه الى أن مات يوم الثلاثاء لست خيلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد
سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى أمي شئ هي * واليونانيون كانوا حكاه
متمتدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو
بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين ألف

* (أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن
حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان) *
وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب
المبين في تاريخها أيضا في ستين مجلدا ذكره أبو علي الغساني فقال كان عالي
السن قوی المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس
افصح

حيان بن خلف
الاموي

أفصح الناس فيه وأحسنهم نظماً له لزم الشيخ أبو عمرو بن أبي الحباب النخوي صاحب أبي علي القاري وأبا العلاء صاعد بن الحسن الرعي البغدادي وأخذ عنه كتابه المنهجي بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة * وتوفي يوم الاحد ثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الرض * ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة * ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان قصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتجدد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من الفصص والخبار قال ورأيت في النوم بعد وفاته مقبلا إلى فقمت إليه وسلم على وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقات له فالتاريخ الذي صنعت ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه إلا أن الله عز وجل بلطفه أقالني وعفاني وغفر لي وذكروه أبو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة والله تعالى أعلم



* (خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة) *
وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكر في ترجمته البيهقي الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعا جليل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد * توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب لواقدي في الطبقات أن خارجة قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها ورؤي عنه الزهري والله أعلم

خالد بن يزيد
الاموي

* (أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي) *

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة السكيباء والطب وكان بصيرا بهذين العيين متقنا له - ما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته - وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور الرومي وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداها من ماجرى له مع مريانس المذكور ووصورة تعلمه منه والرموز التي أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك أشعار جيدة منها

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يجول ولا قلبا

أحب بنى العوام من أجل حبها * وعن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها الشهر رثيا وكان له أخ يسمي عبد الله فجاءه يوما وقال إن الوليد بن عبد الملك يعثب بي ويحتقرني فدخلك خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أبا هريرة المؤمنين الوليد بن أمير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمتني والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد لحن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله لحن فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفس فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لوقت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا الموضوع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاجة ليغنمها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبي سفيان وعتبة جدي خالد المذكور أما أبو سفيان فخرجت وجهته أيبه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى آخر كلامه إشارة الى أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم لما تفي المحكمين أبي العاص وكان جد عبد الملك المذكور إلى الطائفة
 كان يرعى الغنم ويأوى إلى جبيته وهي الكرامة ولم يرزل كذلك حتى ولي عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه المخلافة فردّه وكان المحكم معه ويقال ان عثمان رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ردّه متى أفضى الأمر إليه
 وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وثمانين
 للهجرة رجه الله تعالى

(أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز الجلي ثم القسري) خالد بن عبد الله
 ذكره هشام بن السكبي في كتاب جهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري
 ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شقير بن
 صعيب بن بشكر بن رهم بن أفرك بن افضى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر
 ابن أنمار بن ارأش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سببا
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك
 الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وأمه كانت نصرانية
 ومجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد عدو دامن
 خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثيرا العطاء دخل
 عليه شاعريوم جلوسه للشعراء وقدمه به بيتين فلما رأى اتساع الشعراء في
 القول استصغرها قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال
 مدحت الأمير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فأنشده
 تبرعت لي بالوجود حتى نعشتني * وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
 فأنت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى ما للندى عنك ذهب
 فقال ما حاجتك فقال علي دين فأمر بقضائه وأعطاه مثله وكتب إليه هشام بن
 عبد الملك بلغني أن رجلا قام إليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله
 كريم وأنت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لأستحلن
 دمك فكتب إليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام إلى فلان فقال ان الله كريم يحب
 الكريم فأنا أحبك لمح الله أياك ولكن أشد من هذا مقام ابن شق الجلي
 إلى أمير المؤمنين فقال حليفك أحب إليك أم رسولك فقلت بل خليفتي فقال

أنت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بيته أهون على العامة
والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يهتم
في دينه وبنى لأمه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجو

ألا قبح الرحمن ظهر مطية * أتدنا تهادي من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت أمه * تدين بان الله ليس بواحد
بني بيعة فيها الصليب لأمه * ويهدم من بغض منارا مساجد

ثم إن هشامًا عزل خالدًا عن العراقين في جادى الأولى سنة عشرين ومائة وذكروا
الطبري في تاريخه أن هشامًا عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدًا في شوال
سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب
عزل خالد أن امرأة أخته فقالت أصلح الله الأمير انى امرأة مسلمة وان عاملك فلانا
الجوسى وثب على فأكرهنى على الفجور وعصبتى نفسى فقال لها كيف وجدت
قلقته فكاتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف
ابن عمرو وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام
عنده يومًا حتى اذا جنه الليل دعا به فكاتب معه الى يوسف بولاية العراق
ومحاسبة خالد وعماله وأمره أن يستخف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف
في نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى
قدم الكوفة فبحرا ثم أخذ خالد وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله في أيام
الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع
الخشبتي الى ساقيه وعصرهما حتى انقصتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما
انقص صلبه مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست
وعشرين وقيل في ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية
منها الى الراجح الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل
النجمان بن المنذر احد ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه أبو
الشعب العباسي بهذه الايات وهى في كتاب المجاسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن عمرتم المعجن خالدًا * وأوطأتموه واطأ المتساقل
لقد كان تمها ضابكل مملسة * ومعطى الهى غمرا كثير النواقل

وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى الله في كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا الله * ولا تسجنوا معروفه في القبائل
وكان يوسف جعل على خالد في كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه عذبه
فلما مدحه أبو الشغب بهذه الايات وأوصلها اليه كان قد حصل في قسط يومه
سبعين ألف درهم فأخذها له وقال اعذرنى فقد ترمى ما أنا فيه فردها أبو الشغب
وقال لم أمدحك لئلا وأنت على هذه الحال ولكن اعرفوك وافضالك
فأخذها اليه ثانيا وأقيم عليه لياخذها فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاها وقال
ما جلك على فعلك ألم تخشى العذاب فقال لأن أموت عذبا أسهل على من كفى
بذلى لاسماعيل من مدحى * وذكر أبو الفرج الاصبهاني أن خالدا كان من
ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرزو كرز
كان دعيا وأنه كان من اليهود فبني جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال
كان عبد العبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان
أعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن
ابن صعب انتهى كلامه قلت أنا كان شق المذكور ابن خالته سطح الكاهن
المبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي
مستوفاة في السيرة وكان شق وسطيح من أعاجيب الدنيا أما سطح فكان جسدا
ماقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر
على الجلوس الا أنه اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له
شق أى شق انسان فكانت له يدا واحدة ورجل واحدة وفتح عليهم فى الكهانة
ما هو مشهور عنهم ما كانت ولادتها فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة
ابنة الخبز الجبرى الكاهنة زوجة عمرو بن يقين بن عامر ماء السماء ولما ولدت ادعت
بكل واحد منهما وتقلت فى فيه وزعمت أنه سيخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت من
ساعتها ودفنت بالجفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة * وكرز
بضم الكاف وسكرن الراء وبعدها زامى * والقسرى بفتح القاف وسكون
السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسرين عبقر وهى بطن من بجيلة

قوله من يقين بن
عامر ماء السماء
هكذا فى الذخ
والذى فى
أمثال الميدانى
من يقين بن ماء
السماء وهو عمرو
بن عامر فليحتر
اه مصححه

الخضري بن نصر
الاربلى

* (أبو العباس الخضري بن نصر بن عقيـل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعي) *

كان فاضلاً فقيم عارفاً بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على السكا
 الهراسي وابن الشاشي ولقي عدّة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبني له بها
 الأهراب ومنصور سرفته كين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها
 سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودرس فيها زماناً وهو أول من درس باربل وله
 تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه سنا
 وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق
 كثير وانتفعوا به وكان رجلاً صالحاً حازماً عادياً ورعاً متقلاً ونفسه مباركا
 وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق
 فأقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء
 الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس المذياني شارح المهذب وسياق
 ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضا ابن أخيه عز الدين
 أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين
 وأربعمائة * وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع
 وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسة التي باربل في قبعة مفردة وقبره
 بزار وزرته كثير ارجه الله تعالى ولما توفى تولى موضعه ابن أخيه المذکور في
 المدرستين وكان فاضلاً ومولده باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسخط
 عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فأخرجه منها فانتقل الى الموصل
 فكتب اليه أبو الدرياقوت الرومي الأتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء
 من بغداد وكان صاحبه

أبا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وان أظهرت ما أضمرت من عنادها
 وأقصمتك يوماً عن بلادك فتية * رأت فيك فضلاً لم يكن في بلادها
 كذا إعادة الغربان تكره أن ترى * بياض البراة الشهب دون سوادها
 أشار بذلك الى الجماعة الذين سعادوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة
 اثنتين أو ثلاث وستمائة هكذا أعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي
 هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من أعمال اذربيجان وهي قريبة من
 اربل فقتلوا من أهلها وسبوا وأسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين
 أبي القاسم المذکور في اخراجهم من اربل

أن يكن أخرجوا النساء من الاو * طان ظلموا وأسرفوا في التعدي
فلما أسوة بن جارت السكر * ج عليهم -م وأخرجوا من مرد
ولهذا الشرف اليد الطولى في الدوييت ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها
وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهر زوري وقرره صاحب
الموصل راتباً ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر
أو جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل
توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف
المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبي الحزم
مكي رحمه الله تعالى * وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء
وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون كان مملوكاً زين الدين على صاحب ار بل والدمغفر الدين وكان أرمينيا
صالحاً فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد
كثيرة باربل وقرأها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيس التي
في طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارها صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر
رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

* (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داود بن
داود بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزر جي الانصارى القرطبي) *
كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلاة الذي جعله
ذيلاً على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي أبو الوائيد عبد الله المعروف
بابن الغرضي وقد جمع فيه خلقاً كثيراً وله تاريخ صغير في أحوال الاندلس وما
قص فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مهمما
فعينه ونسخ فيه على منوال الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على
هذا الأسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن أنس رضي الله
عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلاً

ومجلد لطيف سماه كتاب المستغنين بالله تعالى عند المهمات والمحاجات
 والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما سير الله الكريم لهم من
 الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطاب بن دحية نقلت
 من خط شيخنا يعني ابن بشكوال أنه فرغ من تأليف الصلة في جادى الاولى
 سنة أربع وثلثين وخمسمائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن
 ذى الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون
 من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد
 صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى
 * وداحة بفتح الدال المهملة وبعدها الف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة
 * وداحة مثلها الا أن عوض الحاء كاف * وبشكوال بفتح الباء الموحدة
 وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعدها الواو ألف ثم لام وتوفي والده أبو مروان
 عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من
 جادى الآخرة سنة ثلاث وثلثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة ترجمه
 الله تعالى

* (أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري بن
 خياط صاحب الطبقات
 البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات) *
 كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس عزيز الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل
 البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن الامام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى
 والحسن بن سفيان النسرى فى آخريين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن
 زريع وأبى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة * وتوفى فى شهر
 رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال المحافظ ابن عساكر فى معجم مشايخ الائمة
 السنية انه توفى سنة أربعين وقيل ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى
 * والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملة وضم الفاء وبعدها راء هذه
 النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب جرا * وشباب بفتح الشين المثناة
 والباء الموحدة وبعدها الف باء ثانية وقد اختلفوا فى تليته بذلك لاي معنى هو
 وتوفى جدّه أبو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو
 المذكور

المذكور يقول توفي جدي خليفته وشيخه بن الحجاج في شهر واحد رجعهم الله
أجمعين

* (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن عويم الفراهيدي ويقال الفرهودي الخليل بن أحمد
الازدي اليمامي) *

كان اماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود
وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش
بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزق عالما لم يسبقه أحد
اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة
بالايقاع والنغم وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض فانها مائة تقاربان في المأخذ
وقال حمزة بن الحسن الاصمعياني في حق الخليل بن أحمد في كتابه الذي سماه
التنبيه على حدوث التحريف و بعد فان دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي
لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من
علم العروض الذي لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتداه وإنما اخترعه
من عمّله بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجة ولا بيان يؤدبان
الى غير حالتها أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة
لشك فيه بعض الامم لصنعتهم ما لم يصنعها أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه
العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيده ببناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من
الامم قاطبة ثم من أمداه سيوييه من علم النحو بما صنّف منه كتابه الذي هو
زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا قلاقا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تليد هذه النضرب
شميل أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه
يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول اني لا غاقي على بابي فما يجاوزه
همي وكان يقول أكل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهي
السن التي بعث الله تعالى فيها محمد صلى الله عليه وسلم ثم يتغير ويتقص اذا بلغ
ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفي
ما يكون ذهن الانسان في وقت الهجر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن

المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعيه
حضوره فكتب الخليل جوابه

أبناح سليمان أنى عنه في سعة * وفي غنى غير أنى لست ذاملا
شحا بنفسى انى لأرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتمل
والفقير في النفس لاني المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق في ضامن * للرزق حتى يتوفاني

حرمتني ما لا قبل لافنا * زادك في مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته وأعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه
فقال الخليل

وزله بكثر الشيطان ان ذكرت * منها التجب جاءت من سليمانا

لا تجب من مخيرزل عن يده * فالكدوكب النخس يسقى الارض أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل
للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن
المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا علمه أكثر من علمه * وللخليل من
التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب
الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر
العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن
أحمد ليس تصنيفه وإنما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي
فأكملته تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقة كورج السدوسي ونصر بن
على الجهمي وغيرهما فاجاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فأخرجوا
الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد
وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام
فيه وهو كتاب مفيد * ويقال ان الخليل كان له ولد متجلف فدخّل على أبيه
يوما فوجده يقطع بيت شعرا بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبي قد
جن فدخّلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتي * أو كنت تعلم ما تقول عذرتي
 لكن جهات مقالتي فعذرتي * وعلمت أنك جاهل فعذرتي
 ويقولون انه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره
 يقولون لي دار الاحبة قد دنت * وأنت كتيب ان ذا العجيب
 فعات وما نغني الديار وقر بها * اذالم يكن بين القلوب قريب
 ويحكى عنه أنه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام
 مدة ولم يعلق على خاطره شيء عنده فعات له يوما قطع هذا البيت

اذالم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرح معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الى فحجبت من
 فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * وأخبار الخليل كثيرة وعنده أخذ
 سيمويه علوم الادب وسيا في ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى
 * ويقال ان اياه أجد أول من سمي باجد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا ذكره المرزباني في كتاب المقديس نقله عن أحمد بن أبي خيثمة * وكانت
 ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل
 عاشر أربعمائة وسبعين سنة رحمة الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على
 السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور
 العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعاً ولكن نقله الواقدي ومات
 بالبصرة أعني الخليل وكان سبب موته أنه قال أر يد أن أقرب نوعاً من الحساب
 تمضي به التجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فذكره في
 ذلك فصدمة سارية وهو غافل عنها فذكره فانقلب على ظهره فكانت سبب
 موته وقيل بل كان يقطع بحرام العروض والفراهدى بفتح الفاء والراء وبعد
 الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة
 الى فراهدى وهي بطن من الازد والفراهدى واحدها والفراهدى ولد الاسيد
 بلغة ازدي سنة ثمانين وقيل ان الفراهدى صغار الغنم * واليحمدى بفتح الياء المثناة
 من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو
 أيضاً بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى أن الخليل كان ينشد كثيراً هذا
 البيت وهو للاخطل

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجده * ذخرا يكون كصالح الاعمال

أبو الجيـش
خارويه بن أحمد
بن طولون

* (أبو الجيـش خارويه بن أحمد بن طولون) *

وقد تقدم ذكر أبيه وجدته في حرف المهزلة ولما توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن أبي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقبه خارويه في بعض أعمال دمشق وانزله في الافشين واسعة أمن أكثر عسكره وسار خارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة باذنه خارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد على عمله وسأل خارويه أن يزوجه ابنته قطر الندى واسمها أسماء لما كتفى بالله ابن المعتضد بالله وهو وذاك ولي العهد فقال المعتضد بالله بل أنا أتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها في آخر هذه السنة وقيل في سنة اثنتين وثمانين والله أعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد دخلها يوما للانس في مجلس أفرده لها محضه سواها فأخذت منه الكأس فنام على فخذهاء فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أخلك اكرامالك ألم أدفع اليك مهجتي دون سائر حظاي فتمضعين رأسي على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت به علي ولكن فيما أدبني به أبي أن قال لا تنامي مع المجلس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد أراد بنكاحها فافتقار الطولونية وكذا كان فان أباهما جهزها ببجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألفهاون ذهباً وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادهامائتي ألف دينار فأقام على ذلك الى أن قتله غلمانهم بدمشق على فراشه ليلة الاحد ثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقتل قتله أجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمة الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا وكان وزيره

أبو

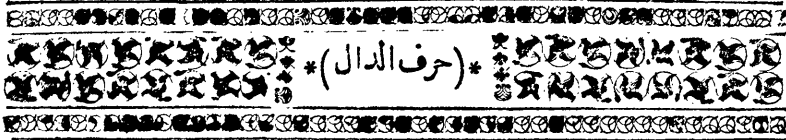
أبو بكر محمد بن علي بن أحمد المارداني الأتقي ذكره ان شاء الله تعالى ولما
جئت قطر الندى ابنة خجارويه الى المعتضد خرجت معها عمته العباسية
بنت أحمد بن طولون مشبعة لما الى آخر أعمال مصر من جهة الشام
ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها
العباسية وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من
أهل العلم * وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين
ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد * وتوفي الافشين بن أبي الساج في شهر
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهي كرسي أعمال أذربيجان
وقيل انها من اران * وتوفي أبوه أبو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد
الساجية ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين ببغداد ساويرم
أعمال خراسان * وخجارويه بضم الحاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء مفتوحة
وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

* (خير أبو الحسن النساج الصوفي) *

خير أبو الحسن
الانساج الصوفي

عمر عراطويلا وانما سمى خيرا لانه لم يكن النسيح حرفته لما ذكره قال كنت
عاهدت الله أن لا أكل الرطب أبدا فغلبتني نفسي فأخذت نصف رطل فلما
أكلت واحدة اذا رجل نظرا لي وقال يا خيره رب منى وكان له غلام اسمه خيره
فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خيره فبقيت متخيرا
وعلمت بم أخذت وعرفت جنابتي فأخذني وجماني الى حانوته الذي كان ينسج فيه
غلامه وقال لي يا عبدا السوء تهرب مني فبقيت معه أشهراً أنسج له فقامت ليلة الى
صلاة الغداة وقات في سجودي المني لا أعود الى ما فعلت فذهب الشبه عنى
وعدت الى صورتي التي كنت عليها فأطالقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل
لا أنت عبدي ولا اسمك خيره فضي وقال لا أعبر اسمك منى به رجل مسلم وكان
يقول لا نسب أشرف من نسب من خلق الله بيده فلم يعصمه ولا أعلم من علمه الله
الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان القضاء عليه وكان قد احدث ديب وكان
اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين سنة ومات في سنة اثنتين
وعشرين وثلاثمائة ولما احتضر عشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق ونظر الى

ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فاعلمت أنت عبده أمور وأنا عبده أمور
فدعني أمضى لما أمرت به ثم امض أذ لم أمرت به ودعا بقاءه فقرأ للصلاة
وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى وراه بعض أصحابه في النوم فقال
ما فعل الله بك فقال لا نسألني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم المضرة



داود الظاهري

أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصماني الامام المشهور المعروف بالظاهري
كان زاهدا متقللا كثيرا الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما
وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله
والثناء عليه كتبين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون
بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد علي مذهبه وسبأني ذكره ان شاء الله تعالى
وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله المحاملي
صليت صلاة عبدا فطر في جامع المدينة وقت ادخل علي داود بن علي فأهنيه
فجثته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها الخلة وهو يأكل
فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشئ فخرجت من
عنده ودخلت علي رجل من محبي الصنعية يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر
الرأس حافي القدمين وقال لي ما عني القاضى قلت مهم قال ما هو قلت في جوارك
داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلاة والرغبة في الخير تغفل عنه
وحدثته بما رأيت فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بالف درهم
ليستعين بها فردها علي وقال للغلام قل له بأى عين رأيتني وما الذي بلغك من
حاجتي وخباتي حتى بعثت الي بهذا فبجيت وقلت له هات الدراهم فاني أحجم اليه
فدفوها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن انما أخرى وقال تلك لنا وهذه
لعناية القاضى فأخذت له الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت
وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنتك
علي سره انا بما مائة العلم أدخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي
فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني قد أخرجت هذه
الدراهم

الدرهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضى اخراجها في أهل البر
والعفاف * قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعين سنة صاحب طبلسان اخضر
قال داود حضر مجلسي يوما أبو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه
خرقتان فتصدرنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جانبي وقال لي سل يا فتى
عمبادك فكاني غضبت منه فقلت له مستهزئا سألك عن الحجامة فبرك أبو
يعقوب ثم روى طريق افطار الحاجم والمججوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه
ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى
الله عليه وسلم احتجم بقرن وذ كرأ حديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث
المتوسطة مثل ما مررت بلامن الملائكة ومثل شفاه أمي في ثلاث وما أشبه ذلك
وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا مساءة
كذا ثم ذكر ما ذهب اليه أهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكره فيها ثم
ختم كلامه بأن قال وأول ما خرجت الحجامة من اصهبان فقلت له والله لا حقرت
بعدك أحدا أبدا * وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب في حقه
كان عقل داود أكثر من علمه * وكان يقول خبر الكلام ما دخل الاذن بغير
اذن * وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة احدى وقيل سنة
مائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذى القعدة وقيل في شهر
رمضان ودفن بالشريزية وقيل في منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أبا داود
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسأحني فقلت غفر لك فم سأحك
فقال يا بني الا امر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسأح رجه الله تعالى وأصله من
اصهبان وقد تقدم الكلام على اصهبان والشونيزية في ما مر من التراجم فلا
حاجة الى الاعادة والله أعلم

* (أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب رجهم الله تعالى) *
كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل
ويقتصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام

وكان الثاني عشر من أولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جلته وهذا المولود المبارك هو الموفى لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجمة امتقدا فقد زاده الله تعالى في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما وراهم المولى يقظة ورأى يوسف تلك الانجم حلما وراهم يوسف ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجدوا وهو تعالى قادر أن يزيد في جدود المولى الى أن يراهم آباء وجدودا وقد ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحترى في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتبر من قصيدة

وبقيت حتى تستضي برأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده
وحكى عنه جماعة أنه كان يقول من أراد أن يبصر صلاح الدين فليبصرني فأنا
أشبه أولاده به * وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة وقيل التعدة سنة ثلاث
وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة
ان شاء الله تعالى * وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين
وسمائه وكنيت بجلاب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر
أخيه الى القلعة المذكورة وملكها رجه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى قلعة بقرب
سميساط من نغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر
الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

* (داود بن نصر أبو سليمان الطائي الكوفي) *

داود بن نصر
الطائي

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والمخلوة فلزم العبادة
وكان يختلف الى أبي حنيفة رضى الله عنه حتى تقدم في الكلام فأخذ حصة
فدف بها انسانا فقال أيها يا أباسليمان طال لسانك وطالت يدك فاختلف بعد
ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرق كتبه في الفرات وتخلى
للعبادة وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة يفتقها على نفسه وورث
من أمه دارا فكان ينتقل في بيوت الدار كلما يخرب بيت من الدار انتقل الى
غيره ولم يعمره حتى أتى على عامة بيوت الدار وقدم محمد بن خطبة الكوفة فقال
أحتاج الى مؤدب يؤدب أولادي يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله

صلى الله عليه وسلم والفقهاء والنحو والشعر فقبل له ما يجمع هذه الاداود الطائي فسيرا اليه بدرة عشرة آلاف درهم وقال استعن به على دهرك فردتها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فأتتما حتران فضيا بهما اليه فأبى أن يتبهما فقالا ان في قبولهما اعتق رقابنا من الرق فقال لهما وافي ردتهما اعتق رقبتى من النار ردوهما اليه وقولا له ان ردتهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطيني اياهما وكان حائطه قد تصدع فقبل له وأمرت به فقال كانوا بكرهون فضول النظر وقيل انه صام أربعين سنة مما علم به أهله وكان خزازا يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى أهله يعطر عشاء ولا يعلمون أنه صائم وقال له رجل ألا تسرح محبتك قال انى عنهما مشغول قال أبو الزبيح الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لى كسيراات يا بسة فغطشت فقامت الى دن فيسه ماء حار فقلت بركك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا لينا فما أبقيت لآخرنى قال قلت أوصنى قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفتر من الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان صحبت فانهم أخف مؤنة وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قومامن القراء وأمر لكل واحد منهم بألفى درهم وكتب داود الطائي من جلتهم فدعاها باسمه فقبل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوها اليه فقال ابن الهماك وجاد بن أبى حنيفة نحن نذهب بها اليه وقال ابن الهماك لجاد فى الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها رجل ليس عنده شئ يأمر له بألفى درهم يردها فلما دخل عليه نثرها بين يديه فقال لهما انما يفعل هذا بالصبيان وأبى أن يقبلها وقالت مولاة لداود تخدمه لو طبخت لك دسمانا كاه فقال وددت فطبخت دسماء وأنقسته فقال لهما فاعل ايتام فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت أنت لم تأكل ادا ما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكلته صار الى المحش فقالت له يا سيدي أما تشتهي الخبز قال يا دايه بين مضغ الخبز وشرب العيث قراءة خمسين آية قال محارب بن ديارلو كان داود فى الامم الماضية لقص الله تعالى شيئا من خبره توفى داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

أبو الأعدى ديبس * أبو الأعدى ديبس
ابن صدقة ملك
العرب

ملك العرب صاحب الحلة الزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيماتي ذكر ابيه وأجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى وديس المذكور هو الذي عناه المحرري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الاسدي ديبس لأنه كان معاصره كما نذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ومجالاته قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العجاء الكاتب في الخريدة وابن المستوفى في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الايات الالامية التي من جملتها

أسلمه حب سليمانكم * الى هوى أسيره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القبرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه ألفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان ديبس شابا يبعده أن يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفى في تاريخه أن بدران أخذ ديبس كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه

ألا قل منصور وقل لمسيب * وقل لديس اني لغريب

هنيأ لكم ماء الغرات وطيبه * اذا لم يكن لي في الغرات نصيب

فكتب اليه ديبس

ألا قل لبدران الذي حن نازعا * الى أرضه والمحتريس يخيب

تمتع بأيام السرور فانما * عذار الاماني بالهموم يشيب

ولله في تلك المحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك وما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكروا العجاء الكاتب الاضهاني

في كتاب الخريدة وكان دينيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملکشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سئد كره في ترجمة مسعود المذکور ان شاء الله تعالى فهجموا خيمته أعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف أن تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى دينيس المذکور فتركه الى أن جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مما ليك فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل في حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام شهر رجبه الله تعالى وذکر المأمون في تاريخه أنه قتل في رابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة على باب حوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذکر ابن الازرقي في تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازي صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذکور ابنة دينيس المذکور وأتمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهر وأتم شرف خاتون المذکور فزبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتي ذكرك في ترجمة فخر الدولة بن جهر ان شاء الله تعالى * والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمه

* (أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزازي الشاعر المشهور) * دعبل الخزازي
 وذکر صاحب الاغانى أنه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهمشل الشاعر وقيل بنيس بن خراس بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن يقياء يكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي في تاريخه هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزازي أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبل لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان

أطروشاً وفي قفاه سلعة كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان بذي اللسان مولعاً
بأنهجو والمخط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فن دونهم وطال عمره فكان
يقول لي خسون سنة أجل خشبتي على كتفي أدور على من يصابني عليها فأجد
من يفعل ذلك ولم يعمل في إبراهيم بن المهدي المقدم ذكره الايات التي أثبتتاني
ترجمته أولها

نعر ابن شكاة بالعراق وأهله * فهفا إليه كل اطلس مائق
دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه
وتعالى فضلك في نفسك على وألمك الرأفة والعفوعني والنسب واحد وقد
هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون وما قال لعبل قوله نعر ابن شكاة
بالعراق وأنشد الايات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو أقبح من
هذا فقال المأمون لك أسوة في فقد هجاني واحتمته وقال في

أيومني المأمون خطة جاهل * أو ما رأي بالامس رأس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمعد
شادوا بذكرك بعد طول خوله * واستمعدوك من المحضض الاوهد
فقال إبراهيم زادك الله حياءاً يا أمير المؤمنين وعلماً فما ينطق أحدنا الا عن
فضل علمك ولا يعلم الا اتباعك وأشار دعبل في هذه الايات الى قضية طاهر
ابن الحسين الخزاعي الا التي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بعد ادوقم له الامين
محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو
منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الايات يقول قبح الله دعبل فما أوقعه كيف
يقول عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها
وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كبير وعليه تخرج دعبل في
الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرخان
ولاه اباها الفضل بن سهل الا التي ذكره ان شاء الله تعالى فقصد دعبل لما
يعلمه من العجبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت ما بين الجوانح والمحشا * ذخيرة ودّ طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع * تخزقت حتى لم أجد لك مرقعا

فهبك يميني استأكلت ففقطعتها * وصبرت قلبي بعدها ففتشجها
وعن شعره في الغزل

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
يا ليت شعري كيف نومكما * يا صاحبي اذ ادعى سهفكما
لا تأخذ انظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزازي أمير مصر
زمني بمطلب سقيمت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا
كل الندي الاندك تكلف * لم أرض غيرك كائنا من كانا
أصلحتني بالربيل أفسدتي * وتركتني أتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر
فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا
يشهد له شهادة زور الا ومعها عين بالله تعالى وقال دعبل كنوا معند سهيل بن
هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلبنا الحديث واضطره الجوع الى
أن دعا بغداده فأبى بقصة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه
ضرس فأخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد
الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال
ولم قال ظننت أنك لاتأكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لامقت من
يرمي رجله فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه
يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عينا اللتان يضرب
بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكيتين ولم ير عظم
قط أهش من عظم رأسه أو ما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن
العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لاتأكله فانظر أين هو قال والله لا أدري
أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبك * ودعبل
ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بأبا الشيب الخزازي الشاعر
المشهور وكان أبو الشيب من مداح الرشيد ولما مات رئاه ومدح ولده الامين
* وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين
وما تثنى بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكورأهواز رحمه الله تعالى

* وجدّه رزبن مولى عبد الله بن خلف الخزاعى والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فسات بهارجه الله تعالى * ولما مات دعبل وكان صديق البختري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رناهما البختري بايات منها
قد زادنى كفى وأوقد لوعتى * مثنوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تنزل السماء مخيـلة * تغشا كما بسماه مزن مسبل
حدث على الاهواز به عددونه * مسرى النبعى ورقة بالموصل
ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت
منه وصحت فى أذنه بأعلى صوتى فدعبل فقام بمشى كأنه لم يصبه شئ

* (دعبل بن أحمد بن دعبل بن عبد الرحمن السجستاني) *

دعبل بن أحمد
السجستاني

من ذوى اليسار وله صدقات وأوقات جليلة * حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة
المسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي فى الصف حسن الوقار ظاهر
المشروع دائم الصلاة لم يزل يتنفل منذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم
جاس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من أمره
وتعجب من حاله وغاظنى فعلمه فلما قضيت الصلاة قلت أيا الرجل ما رأيت
أعجب من أمرك اطالت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال
ان لى عذرا منعى من الصلاة قلت وما هو قال على دين اختفيت بسببه فى منزلى ثم
حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فن
خوفه أحدث فى ثيابى فأسألك بالله الاسـتترت على وكتمت أمرى فقلت ومن
الذى دينه عليك قال دعبل بن أحمد وكان الى جانبه صاحب الدعبل وهو لا يعرفه
فسمع قوله ومضى فى وقته الى دعبل فذكر له القصة فقال له دعبل امض الى
الرجل وأدخله الحمام واطرح عليه خذعة من ثيابى وأجاسه ثم أخرج حسابه فنظر
فيه فآذاله على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك
شئ نتدته قال لا ف ضرب دعبل على حسابه وأثبت على تمته علامة الوفاء ثم وزن
خسة آلاف درهم وقال له قد حال لك فيما بيننا وأألك أن تقبل هذه الخسة

آلاف درهم وتجه لنا في حل من ازوعة التي منعتك الصلاة أو كما قال * توفي دعلج
سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ترجه الله تعالى

السبلى الصالح
المشهور

* (أبو بكر دلف بن بجدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب
على قبره المعروف بالسبلى الصالح المشهور بالحراساني الاصل
البغدادى المولد والمنشا) *

كان جليلاً القدر مالكي المذهب وحبب الشيخ أبا القاسم الجنيدي ومن في
عصره من الصالحاء رضى الله عنهم وكان في مبدأ أمره واليا في دنيا وند فلما تاب
في بحاس خيرا الناساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلوني في حل
ومجاهداته في أول أمره فوق الحد ويتعال انه ا كتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد
المهر ولا يأخذ منه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر
رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فأنا أولى بتعظيمه
وكان في آخر عمره يندشد كثيرا

وكم من موضع لومت فيه * لكنت به ذكلا في العشرة
ودخل يوما على شيخه الجعيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وأنشد
عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد تصعب
زعموا حين أزمعوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي * ما جزأ من يجب الا يجب

فأجابه الجنيدي

وتمنيت أن أرا * ك فلما رأيتك * غابت دهشة السرو * رفلم أملك البكا
وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن التميمي دخت على أبي بكر في داره يوما
وهو يهجو ويقول

على بعدك لا يصب * - ر من عادته القرب

ولا يقوى على هجر * ك من تيممه الحب

فان لم ترك العين * فقد يبصر ك القلب

وذكرا الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعيد اسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا

أبو سعيد قال فأنشدنا طاهر الخثعمي قال أنشدني السبلى لنفسه

أفدى الذى زرتة بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان أسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب أشتانا بصاحبه
وأورد له المعالي فى اليتيمة الايبات التى تقدم ذم كره فى ترجمة الشريف أبى
القاسم أجد بن طباطبا العلوى التى أولها

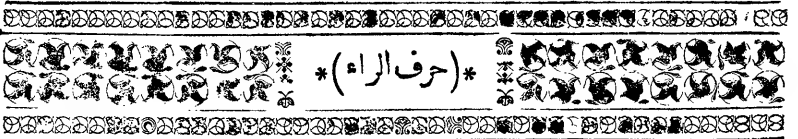
قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
وذكر أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنما له والله أعلم لايمهاهى ومن شعر
أبى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نغم
بتنا أعف مبيت بانه بشر * ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلامشى من وشى عند العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله أيضا

تقول لما رأتى * نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام * وأنت طيف خيال
فقلت كلا ولاكن * اساء بينك حالى
فليس تعرف منى * حقيقى من محالى

وله أشعار حسنة وله بعد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى أيامه مدايح جمة * وتوفى
أبو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى أيام
الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها فى رجب
سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره
المسيحى فى تاريخه



(حرف الراء) *

* (أم الخير) رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك
رابعة العدوية
الصالحة المشهورة *

كانت من أعيان عصرها وأخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر

أبو القاسم الغشيري في الرسالة أنها كانت تقول في مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتى ما كنا تفعل هذا فلا تظنى بناظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثوري واخزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة خزناه ولو كنت محزوناً لم يتها لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعولرابعة العديوية فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من أعمالى فلا عده شياً ومن وصاياها أكثر احسناتكم كما تكتمون سياتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف

انى جاملتك في الفؤاد محدثى * وأبحت جسمى من أرداد جلوسى

فالجوهم منى للجليليس مؤانس * وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزى فى شذور العهود وقال غيره سنة خمس وعشرين ومائة رجه الله تعالى وقبرها يزور وهو بظاهر القدس من شرفه على رأس جبل يسمى الطرر وذكر ابن الجوزى فى كتاب صفوة الصفوة فى ترجمة رابعة المذكرة رابعة متصل الى عبدة بنت أبى شؤال قال ابن الجوزى وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت فى مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكتبت اسمها تقول اذا وثبت من مردها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تنامين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا امرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت يا عبدة لا تؤذنى بموتى أحدا وكفى نينى فى جبتي هذه وهى جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفى نينى فى تلك الجبة هى وخارصوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك سنة أو نحوها فى منامى عليها حلة استبرق خضراء وخيار من سندس أخضر لم أر شيئاً قط أحسن منه فقالت يا رابعة ما فعات بالجبة التى كفتاك فيها والخيار الصوف قالت انه والله نزع عنى وأبدات به ماترته على فطويت أكتفى وختم عليها ورفعت فى علبين ايكمل لى بها ثوابها يوم انقيامة فقالت لها لهذا كنت نعيمين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لا وليائه فقالت لها فما فعلت عبدة بنت أبى كلاب فقالت هيها تهيها تهبقتنا والله

والله الى الدرجات العلافتك وهم وقد كنت عند الناس أى كبر من هاقات
انهم لتكن تبالي على أى حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لها فافعل
أبومالك أعى ضيعة ما فالت بزور الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن
منصور قالت يخرج أعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فرىنى بأمرأت تقرب به الى
الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطى بذلك فى قبرك رجهما
الله تعالى

ربيعة الرأى
ش- شيخ مالك بن
أنس

* (أبو عثمان ربيعة بن أبى عبدالرحمن فرّوخ مزلى آل المنكدر التميمين
ثم قرىش المعروف بربيعة الرأى) *

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنده أخذ مالك بن
أنس رضى الله عنه قال بكر بن عبداللّه الصنعانى أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا
عن ربيعة الرأى وكان استزیده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون
بربيعة وهونائكم فى ذلك الطاق فاتينار بيعة فأنهنناه وقالنا له أنت ربيعة قال نعم
قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف خطى بك مالك
وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن منقلنا من دولة خير من جل علم وكان ربيعة
يكثرا الكلام ويقول الساكت بين النائم والآخرس وكان يومائة كام فى مجلسه
قووقف عليه أعرابى دخل من البادية فأطال الوقوف والانصات الى كلامه
فظنّ ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابى ما البلاغة عندكم فقال الایجاز
مع اصابة المعنى فقال وما المعى فقال ما أنت فيه منذ اليوم فخرج ربيعة وكان
فرّوخ أبوربيعة خرج فى البعوث الى خراسان أيام بنى أمية وربيعة جل فى بطن
أمه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فتقدم المدينة بعد سبع
وعشرين سنة وهورا كب فرسا وفى يده رمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج
ربيعة وقال يا عدو الله اتهمج على منزلى فقال فرّوخ يا عدو الله أنت دخلت
على حرمى فتوانثبا حتى اجتمع الحيران فباع مالك بن أنس فاقوا بعيون ربيعة وكثر
الضحيج وكل منهما يقول لا فارقك فلما بصروا بمالك سكتوا فقال مالك أيها
الشيخ لك ساعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وأنا فرّوخ فسمعت امرأته
كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلفه وأنا حامل به فاعتنقما

جميعها وبكاد دخل فتروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال أخرجي المال الذي عندك قالت قد دفتته وأنا أخرجه ثم خرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقة فأتاه مالك والحسن وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت أمه لزوجه فتروخ فخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر إلى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه فلنسوة طويلة فشك أبوه فيه فقال من هذا الرجل فقيل هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع إلى منزله وقال لوالدته لقد رأيت ولدك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقهاء عليها فقالت أمه فأبى أحب إليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته * قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديقي أو غيره من ربيعة الرأي أتفق على اخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل اخوانه فقبل له أذهبت مالك وأنت تخلق جاهك فقال لا يزال هذا أبي ما وجدت أحدا يغبطني على جاهي * وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان يسكنها ثم انتقل إلى الأنبار رحه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلوة الفقه منذ مات ربيعة إلا أني قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول أنه توفي سنة ثلاثين ومائة وأنه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لأن السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله أرباب التواريخ واتفقوا عليه

الربيع بن سليمان * (أبو محمد) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الامام الشافعي *

صاحب الامام الشافعي وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني أحدا ما خدمني الربيع وكان يقول له ياربيع لو أكنيتي أن أطعمك العلم لا أطعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الامام الشافعي رضى الله عنه عند وفاته وعند البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظرنا فيما قال أما أنت يا أبا

يعقوب يعني البويطي فقوت في حديدك وأما أنت يا منى فستكون لك في مصر
هناك وهنات وأعدت كرتن زمانا تكون فيه أقدس أهل زمانك وأما أنت يا محمد
يعني ابن عبد الحكم فستر جمع الى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم
لى في نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى
رضى الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كأنه ينظر الى الغيب من ستر
رقيق * وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان كنا
جلوسا بين يدي الشافعى رضى الله عنه أنا والبويطي والمزنى فنظر الى البويطي
فقال ترون هذا أنه ان يموت الا فى حديدته ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا انه
سيأتى عليه زمان لا يغير شيأ فيخطئه ثم نظر الى فقال أما والله ما فى القوم أحد
أنفع لى منه ولودت أنى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن
الشافعى بمصر ورأيت بخط المحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى
شعر الربيع المذكور وهو

صبرا جيلاما أسرع الفرجا * من صدق الله فى الامور نجا

من خشى الله لم ينله أذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن
بالقرافة مما يلي الفقاعى فى بحريه فى جبرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها
اسمه وتاريخ وفاته رجه الله تعالى * والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف
دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خاق كثير

* (أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الأزدي بالولاء المصرى

الربيع الجيزى

صاحب الامام الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه) *

لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة الشافعى
وروى عنه أبو داود والنسائى * قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجابة
رماذ فنزل عن دابته وجعل ينفذه عن ثيابه ولم يقل شيأ فمى له الاتزجرهم
فقال من استحق النار وصوصح بالرماد فقدرىح * وتوفى فى ذى الحجة سنة ست
 وخمسين ومائتين بالمجزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رجه الله تعالى
* والأزدى قد تقدم الكلام فيه * والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء اثنتا عشرة من

تحتها وبعد هازاي هذه النسبة الى الجيزة وهي بلدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الابنية قال بعض الحكماء ما على وجه الارض ابنية الا وانا ارى لها من الليل النهار الا لهرمين فانا ارى الليل والنهار منهما * ولا ي الطيب المتنبى فيهما

أبن الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تختلف الآثار عن أصحابها * حينما ويدركها الفناء فتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وترانح العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر أمر بنقب الهرمين فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد وادخله مراقي ومهاوى يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجدوا في أعلاها بيتا مكمعا بطول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية وقد أتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت المنققة على نقبه عظيمة والمؤزنة شديدة * وقيل ان هرمس الاول المدعوق بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة وهو خنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على الطوفان فأمر ببناء الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهب * ويقال انه بناهما في مدة ستة أشهر وغشاها بالديباج الملتون وكتب عليهما قديناهما في ستة أشهر قل لمن يأتي بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة والمدم أسر من البنيان وكسوناهما الديباج الملتون فليكسهما احمر واحمر أهدن من الديباج

* (أبو الغضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان
مولى الحرث الحفاري مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه) *
الربيع بن يونس
ابن أبي فروة

كان الربيع المذكور حاجب أبي جعفر المنصور ثم وزر له بعد أبي أيوب المورياتي الآتي ذكره في حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يارب بيع سبل حاجتك قال حاجتي أن تحب الغضل ابني فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فتال له قال أمك لك الله من ايقاع سببها قال وما ذلك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحببتك قال

تقد والله حبيته الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل
شيء قال لانك اذا أحببته كبر عندك صغيرا احسانه وصغر عندك كبيرا ساعته
وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفييع العريان أشار
بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفييع الذي يأتيك متزا * مثل الشفييع الذي يأتيك عريانا
وهذا البيت من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طالب بالخلافة
لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في أيام عبد الملك بن مروان الاموي وكان
قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فضيما من البصرة الى مكة ليحصل الحكم
بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حزة بن عبد الله وثرت النوار عند
زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما ما انزله فقضى عبد الله للنوار وترك
الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفييع العريان مثلا يضرب لكل
من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت
فقال له ما طابت الدنيا لولا الموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا
المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة
بنومة وقال الربيع كايوما وقوف على رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدي
وهو يوميئ شذولي عهدته وسادة اذا قبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه أن يوليه
بعض أموره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فتم كلام
فأجاد هذا المنصور يده اليه وقال الى يابني واعتنقه ونظر الى وجهه الناس هل
فيهم من يذكرك مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدي خيفة
منه فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين
ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف
لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد وان يلحق بشاوهما * على تكاليفه فله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * قبل ما قد ما من صالح سبقا

فحجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلصه من المهدي قال
الربيع فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا بثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها
ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور

وجعل يحدّثه و يقول كان أبي رحمه الله تعالى وكان وكان وأ أكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم ترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي أنت مع ذور ياربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فنجعل منه ولما دخل أبو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا قلا عالما باليقيني على دورها فقد بعد عهدى بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من أعلم الناس وأعقلهم فكان لا يبتدئ بالانخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استخبازه فاجتاز بيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الا حوص بن محمد الانصاري

بيت عاتكة الذي تعزل * حذر العدا وبه القواد موكل
اني لا منحك الصدود وانتي * قسم اليك مع الصدود لا تميل
فذكر المنصور في قوله وقال لم يخالف مادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار
الالا مروا قبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئا فشيئا حتى انتهى الى قوله فيها
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل
فقال المنصور ياربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا له به فقال تأخر عنه لعله
ذكرها الربيع فقال بحله له مضاعفا وهذا أطف تعريض من الرجل وأحسن
فهم من المنصور وكان يقول من كالمملوك فليختر لذلك الوقت المنجج الذي يصلح
فيه ذكرا أراد ايصح النجج والافلا وحكت فائقة بنت عبد الله أم عبد الواحد
ابن جعفر بن سليمان قالت كما يوما عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج
متنزا الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد
وخاتم من طين قد سخن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين
ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادى هذا كتاب
أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن ادفعها
اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدي وضحك وقال صدقت هذا خطي وهذا
خاتمي أفلا أخبركم بالتصفة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا في ذلك فقال
خرجت أمس الى الصيد في غب سماء فلما أصبحت هاج عينا ناضب شديدا

وفقدت أصحابي حتى مارأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش
 ما لله به أعلم وتخبرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحيى عن أبيه عن
 جده عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه قال من قال إذا أصبح وإذا أمسى
 بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصم بالله وتوكلت على الله حسي
 الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي وكفى وهدى وشفى من المحرق
 والغرق والهـدم وميتة السوء فلما قاتلته رفع الله لى ضوءا رفقه فقصت لها هذا
 الاعرابى فى خيمته واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت له أيها الاعرابى هل من
 ضيافة فقال انزل فنزات فقال لزوجه هاتى ذلك الشعير فأتت به فقتال الطخنيه
 فابتدأت تطبخه فقات له اسقى ماء فأنى بسقاء فيه مذقة لبن أكثرها ماء
 فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهى أطيب منه وأعطانى جلساله
 فوضعت رأسى عليه فمئت نومة ما نمت أطيب منها وألذ ثم انتهت فاذا هو قد
 وثب الى شوية فذبجها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيبتك
 انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبجتها فبأى شى نعيش قال فقات لا عليك
 هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت معى فذبحتها ثم
 طرحتها على النار وأكلتها ثم قات له هل عندك شى أكتب لك فيه بخاءنى بهذه
 القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذى بين يديه وكتبت له هـ اذا
 الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيى ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه
 فاذا فى الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم
 ولكن جرت بخسمائة ألف درهم لأنقص والله منها درهم ما واحد ولو لم يكن
 فى بيت المال غيرها اجلوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار
 ينزل من المنازل ينزله الناس ممن أراد الحج وسمى منزل مضياف أمير المؤمنين
 المهدي * وكانت وفاة الربيع فى أول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات
 الربيع فى سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمعه وقيل مرض ثمانية أيام
 ومات رحمه الله تعالى وانما قيل بجده أبو فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة
 فاشتره عثمان رضى الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبى جبل
 الحليل صلى الله عليه وسلم وسأنى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطعة
 الربيع منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطعة

وربى بن خراش * (ربى بن خراش الكوفي ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي) *
يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زهرا بن الجراح فقبيل للجراح ان
أباهما الا يكذب قط لو أرسلت اليه فسألته عنهما فأرسل اليه فقال له أين ابناك
قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما الصدق وكان ربى بن خراش آلى أن لا
تقرأ أسنانه بالخحك حتى يعلم أين مصيره فما خحك الا بعد موته وكان أخوه بعده
آلى أن لا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أم فى النار فأخبر غاسله أنه لم يزل متبسمما
على سريرته ونحن نغسله حتى فرغنا منه * توفى سنة أربع مائة

رجاء بن حيوة

* (أبو المقدم رجاء بن حيوة بن جرجول الكندي) *

كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكرا أنه بات ليلة عنده فهم
السراج أن يخدمه فقام اليه ليصلحه فأقروا عليه عمر ليقتدوا وقام هو فأصلحه
قال فقات له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر قال
وأمرنى عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوبا بستة دراهم فأنتبه به فحسه وقال
هو على ما أحب لولا أن فيه لنا قال فمكيت قال فما بيبيك قال أنتك وأنت
أمير بثوب بستة دراهم فحسسته وقالت هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة
وأنتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فحسسته وقالت هو على ما أحب لولا
أن فيه ليننا فقال يا رجاء ان لى نفسا تواقه تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك
فتزوجتها وناقت الى الامارة فوليتها وناقت الى الخلافة فأدر كتهما وقد ناقت الى
الجنة فأرجوان أدركها ان شاء الله عز وجل وقال قوت ثياب عمر بن عبد العزيز
وهو يخطب باثني عشر درهما وكابت قباه وعمامة وقيمة اسراويل ورداه
وخفين وقلنسوة وله معه أخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان
وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان أمكننى الله منه لا فعلت به
ولا صنعت فلما أمكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة
المدكور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فأصنع ما يحب الله
من المعروف فعفا عنه وأحسن اليه ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة
وكان ولي عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز

وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان يتطرق في وجه أيوب فخنقته العبرة
ثم قال انه ما يملك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجود عند المصيبة والناس في
ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك المجدد المحازم
ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف واني أجد في قلبي لوعة ان أنا
لم أبردها خفت أن ينصدع كبدي كذا فقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أولى
بك فلا يجبطن أجرك وقال سعيد بن عقبة فنظر الى والي رجاء بن حيوة نظر
مستغيث يرجو أن نسا عده على ما أدركه من البكاء فأما أنا فكرهت أن أمره
أ وانهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين اني لا أرى بذلك بأسا ما لي بالامرا المفرط
واني قد بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دعت عيناه
فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم
لحزونون فيسكي سليمان حتى اشتد بكأؤه فظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر
ابن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بئس ما صنعت بأمر المؤمنين فقال دعه يا أبا
حقص يقضى من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتي
عليه ثم أمسك عن البكاء ودعا بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه
وخرج يمشي أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا انسا ففارقتنا * فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام أدن دابتي مني فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم القظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبيا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت
وفاة أبي المقدم سنة ثلثي عشرة ومائة وكان رأسه أجرد وحيته بيضاء رجه الله
تعالى * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون اليااء المثناة من تحتها وفتح الواو
وبعدها هاء ساكنة

رؤية بن العجاج

* (أبو محمد رؤية بن العجاج والعباج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤية

البصري التميمي السعدي) *

هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الراجز
وهما مجيدان في رجزهما وكان بصيرا باللغة قريبا بحوشها وغير يها حكى يونس
ابن حبيب النحوي قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاهه شميل بن عروة الضبي
فقام إليه أبو عمرو وأتى إليه ليدبغته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال
شميل يا أبا عمرو سألت رؤيتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس
فلم أملك نفسي عند ذكره فقالت له لعلك تظن أن معدن عدنان أفصح منه ومن
أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يجرب جوابا
وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذارحل شريف يزور مجالسا ونحن
حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقالت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة
فقال أبو عمرو وأوقد سلطت على تقويم الناس ثم فسروا يونس ما قاله فقال الروبة
خيرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله
أى بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة جام ماء الفحل والروبة بالهمزة
القطعة التي يشعبها الاناء والجميع يسكون الواو وضم الراء التي قبلها الاء
فانها بالهمزة وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليبتغي الفتنة
فلما وصل الى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها فتر في هناك سنة خمس
وأربعين ومائة وكان قد أسن رجها لله تعالى * ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة
وقح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم اطعمة من الخشب
يشعب بها الاناء وجمعها رثاب وباسمها سمي الراجز المذكور وكان رؤبة يأكل
الفأر فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتي يا كفن
العدرة وهل يأكل الفأر الا بقى البر أو لباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا
الشعر واللغة والفصاحة

روح بن حاتم * (أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وسيأتي
تمام النسب عند ذكر جدته المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى) *

كان روح المذكور من الكرماء الأجواد وولى نجسة من الخلفاء السفاح والمنصور
والمهدي

والمهدي والمهدي والرشيدي يقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري
فانه ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضی الله
عنهم وكان روح واليا على السند ولاء اياها المهدي بن أبي جعفر المنصور سنة تسع
وخمسين ومائة وكان قد ولاه في أول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة
ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد
أخو روح واليا على افر بيقية فلما توفي يزيد يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافر بيقية في مدينة القبروان ودفن بباب سلم
وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل افر بيقية ما بعد
ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان أخاه بالسند وهذا هنا فاتفق أن الرشيد
عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افر بيقية أول رجب
سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى أن توفي بها لحدى عشرة ليلة
بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد في قبر
واحد فحجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رجحهما الله تعالى ويزيد
المدكوره والذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فأحسن اليه وكان
ربيعه مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم
ويمدح يزيد السلمي بقصيدته التي من جملتها

لستان ما بين يزيد بن في الندي * يزيد سليم والاغتر ابن حاتم
فهم الفتي الازدي اتلاف ماله * وهم الفتي القيسي جمع الدارهم
فلا يحسب القتام أني هجوته * ولكنني فضات أهل المكارم
ومنها

فيما بن اسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحران كلفت نفسك خوضه * ثم الكت في آذيه المتلاطم
تمت مجدا في سليم سفاهة * أماني خال أو أماني حالم
ألا انما آل المهلب غيرة * وفي الحرب قادات لكم بالخزائم
وهي طويلاه ويكفي منها هذا القدر وكان قصر في حقه أولا فجعل ربيعة أيباتا
من جملتها

أراني ولا كفر ان لله راجعا * بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاذ فطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير أبي محمد
المهابي فينظر في ترجمته

* (حرف الزاي) *

الزبير بن بكار * (ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيرى) *

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة جرسها الله تعالى ووصف الكتب
النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جرح فيه شياً كثيراً وعليه اعتماد الناس
في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله وروى عن
ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما
قال بخرمة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار
حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب
لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك
بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحلك الى
حضرة سر من رأى فسكر ذلك وقبله فلما ودّعه قال للشيخ أرونا حديثاً نذكر
به قال أخذت بك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا أنا في مسيرى
هذا بين مسجدين إذ بصرت بحباله منصوبة فيها ظبي ميت وبارأها رجل في نعشه
ميت وامرأة حمرى تسمى وتقول

أسمت فتاة بنى نهد علانية * وبعلمها في أكف الموت يتنزل
وكنت راغبة فيه اضن به * فقال من دون ظبي الريمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر رأى شيئاً أفدنا من هذا الشيخ فلنا الامير
اعلم فقال قوله أسمت فتاة بنى نهد علانية أى ظاهرة وهذا حرف لم أسمعه فى
كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختي لاهلنا خالى خير رجل
لا لهلا لا يتخذ ضرة ولا يشترى جارية فقالت المرأة لهذه الكتب اشد على من
ثلاث ضرائر وأصعب * وتوفى بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع وقيل لتسع
ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة

رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

* (أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير أبو عبد الله الزبير ابن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبير البصري) *

كان امام أهل البصرة في عصره ومدرسه حافظاً للمذهب مع حفظ من الأدب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدّب ومحمد بن سنان القزاز وإبراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة * وتوفي قبل العشرين والثلاثمائة رحمه الله تعالى

* (أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الامين محمد بن هرون الرشيد) *

وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجبها وما اعتمده في طريقها مشهورة فلاحاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحمل الى الحرم وعمت عقبه البستان فقال لها وكيها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعلمها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوى النخل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونزارتها قال الطبري في تاريخه أعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جادى الاولى بعد ادرجها ما الله تعالى وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

زفر الحنفي

* (أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكهل بن ذهل
ابن ذؤيب بن جديعة بن عمرو بن حنجر بن جندب بن الغنبر بن تميم بن مر
ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الغنبري القتيبه الحنفي) *

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو
قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبو الهذيل على اصهبان ومولده
سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر
بضم الزاي وفتح الغاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

أبودلامة

* (أبودلامة زنديب المجون) *

كان صاحب نوادر وحكايات وأدب ونظم وذكر المحافظ أبو الفرج بن الجوزي
في كتاب تنوير العقبس انه كان اسود عبدا حبشيا * ومن نوادره انه توفي لابي
جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب
عليها فأقبل أبودلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا
المكان وأشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى
ثم قال له ويحك فضحكتنا بين الناس * وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه
الامة كانت جادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور
وكانت له اشياء نادرة * وذكر ابن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبودلامة
كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليه من
المنجى ولعل بغداد مع ابن عمه

قرله فسيره

دعلج هكذا

المنجى ولعل

فيه سقطا

والاصل فسير

له ابن دعلج

ليوافق أول

العبارة فتأمل

اه م

إذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذلك فلي غريم * من الاعراب قبح من غريم
له ألف على ونصف أخرى * ونصف النصف في صدك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصات بها شيوخ بني تميم

فسير له ابن دعلج ما طالب * وكان روح بن حاتم المهلب والياء على البصرة فخرج الى
حرب الجيوش الحراسانية ومعه أبودلامة فخرج من صف العبد ومبارز فخرج

اليه

إليه جماعة فقتلهم فتقدم روح إلى أبي دلالة بمبارزته فامتنع فأزماه فاستغناه فلم
يعفه فأنشد أبو دلالة

إني أعوذ بروح أن يتقدمني * إلى القتال فيخزي بي بنو أسد
إن المهلب حب الموت أورثكم * ولم أرث أنا حب الموت من أحد
إن الدتو إلى الأعداء أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لما ذأنا خذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فما لك
لا تبرز إلى عدو الله فقال أيها الأمير ان خرجت إليه محقت بمن مضى وما الشرط
أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه خلف روح لتخرجن إليه فقتله أو تأسره
أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلالة المجد منه قال أيها الأمير تعلم أن هذا أول يوم
من أيام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فأمر له بذلك فأخذ رغيغاط طويلاً على
دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشبأ من نقل وشهريهه وجمل وكان تحته فرس
جواد فأقبل يجول ويلعب بالمرح وكان مليحاً في الميدان والغارس يلاحظه
ويطلب منه عزة حتى إذا وجدها جل عليه والغبار كالليل فأخذ أبو دلالة سيفه
وقال للرجل لا تبجل واسمع مني عافاك الله كلمات القهمن اليك فانما اتيتك في
مهم فوقف مقابله وقال ما المهم قال أتعرفني قال لا قال أنا أبو دلالة قال قد
سمعت بك حياك الله فكيف برزت إلى وطمعت في بعد من قتلت من أصحابك
فقال ما خرجت لا قتلك ولا لا قاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتريت
أن تكون لي صديقاً واني لا ذلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة
الله تعالى قال اراك قد تعبت وأنت بغير شك شغبان ظمان قال كذلك هو قال
فما علينا من خراسان والعراق ان معي خبزاً ومجاً وشراباً ونقلاً كما يقنى المثنى
وهذا غد يرماء نمير بالقرب منا فهلم بنا إليه نصطح وأترنم لك بشيء من حداء
الاعراب فقال هذا غاية ألمي فقال ها انا استطرد لك فاتبعني حتى نخرج من
حلق الطعان ففعل اوروح يتطلب أباد دلالة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها
فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له أبو دلالة ان روحاً كما علمت من أبناء
الكرام وحسبك بابن المهلب جوداً وانه يبذل لك خلة فاخترة وفرساً جواداً
ومركباً مفضضاً وسيفاً محلياً ورمحاً طويلاً وجارية بربرية وينزلك في أكثر
العطاء وهذا خاتمة معي لك بذلك قال ويحك وما صنع باهلي وعيالي فقال

قوله وسطيحة
أى مرادة كما
يؤخذ من
القاموس اه م

استخّر الله وسرمعني وودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سربنا على بركة الله
فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجمنا على روح فقال يا اباد لامة أين كنت
قال في حاجتك أتماقتل الرجل فاطاقته وأما سفك دمي فاطابت به نفسي وأما
الرجوع خائبا فلم أقدم عليه وقد تلطفت وأتيتك به أسير كرمك وقد بذلت له
عنك كيت وكيت فقال ممضى اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل أهله قال الرجل
أهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الآن ولكن امديديك أصاحك وأحلف لك
متبرعا بطلاق الزوجة اني لا أخونك فان لم أف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك
نقلها قال صدقت فخالف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبود لامة وزاد عليه
وانقلب معهم الخراساني يقابل الخراسانية وينكح فيهم أشد نكاحية وكان أكبر
أسباب ظفر روح * وأمر المهدي أبود لامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال
أبود لامة أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تخضرن في شيأ من عسا كرك فاني
شهدت تسعة عسا كرا نزلت كلها وأخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك
منه وأعفاه * ودخل أبود لامة على المهدي فقال له سلني حاجتك فقال يا أمير
المؤمنين هب لي كلبا فغضب وقال أقول لك سلني حاجتك فيقول هب لي كلبا
فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أم لك قال بل لك قال فاني أسألك أن تهب لي
كلب صيد فأمر له بكتاب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد فأعدو
على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليها فأمر له بسلام فقال
يا أمير المؤمنين هبني صيد صيدا وأتيت به المنزل فن يطبخه فأمر له بجارية
فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين
قد صيرت في عني جملة من العيال فن أين لي ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعك
ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا قال أما العامر فقد عرفت فما العامر قال
الخرب الذي لا شيء فيه قال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبدو
ولكن أسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال
من بيت المال فقال المهدي حولوا المال وأعطوه جريبا قال يا أمير المؤمنين
اذا حول منه المال صار عامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم
تأذن لي أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سيدل قال والله ما رددتني عن حاجة
أهون علي منها * واتفق أن أبود لامة تخرج من الحضور باب أبي جعفر أياما ثم

حضر فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في مسجده ووكّل به من يلاحظه في ذلك
فترّبه أبو أيوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع إليه أبو دلامة رقعة محتومة وقال
هذه ظلامته لأمر المؤمنين فأوصلها إليه بخطها فأوصلها إليه فاذا فيها

ألم تعملوا أن الخليفة لذي * بمسجده والقصر مالى وللقصر
اصلى به الاولى مع العسر دائما * فويلي من الاولى وويلي من العسر
ووالله مالى نية في صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من امرى
وما ضره والله يصلح امره * لو ان ذنوب العالمين على ظهري
فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصتك قال دفعت الى أبي أيوب رقعة محتومة
أسأل فيها اعفائى من لزوم الذى أمرتني بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها قال
ما أحسن أن أقرأ وعلم أنه ان قرأها يحذره بذكره الصلاة فلما رآه يتنصل من
ذلك قال له أحببت لو كنت أقررت لا ضر بك الحمد ثم قال أعفيتك من لزوم
المسجد فقال أبو دلامة أو كنت ضاربي يا أمير المؤمنين لو أقررت قال نعم قال مع قول
الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه وأحجب من اسرعه ووصله * وكان
المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شـيخ * قد دنا هدم داره وبواره
فهو كما ماخض التي اعتادها الطـي * قـفـقـرت وما يقـرر قراره
لكم الارض كلها فأعبروا * عبدكم ما احتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها * ولما قدم المهدي بن المنصور من الرى الى بغداد دخل
عليه أبو دلامة لاسلام والتهنئة بقدمه فأقبل عليه المهدي وقال له وكيف
أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

انى حافت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وافر
لتصـلين على النبي محـمد * ولتملأنّ دراهم ماجرى

فقال المهدي أما الاولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك! انهما
كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجراى دلامة دراهم فقعدهو بسط حجره فلى
دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال يتحرق قيصى يا أمير المؤمنين حين
أشـيل الدراهم وأقوم فرددتها الى الاكاس ثم قام وله اشـعار كثيرة وذكر ابن
المنجم فى كتاب البارغى اختيار شعرا للمحدثين منها جملة وخرج المهدي وعلى بن

سليمان إلى الصيد ومعهم أبودلامة فرمى المهدي ظيما فأصابه ورمى على بن
سليمان ظيما فأخطأه وأصاب كلبا ففحك المهدي وقال يا أبادلامة قل في هذا
فقال

قدرمى المهدي ظيما * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * نرمى كلبا فصاده
فهنيئا لك كل امرء يا كل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم * ودخل أبودلامة على المهدي فقال يا أمير المؤمنين
ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني فقال ان الله أعطوه ألف درهم
يشترى بها أمة تعاطيه وكان قد دس أم دلامة على المخيزران فقالت يا سيدتي
ماتت أبودلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم فدخل المهدي على
المخيزران وهو خزين فقالت ما بال أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت انما
ماتت أبودلامة ففقال قاتل الله أبادلامة وأم دلامة قد خدنا والله * وكان
أبو عطاء السندي مولى بنى أسد قد هجاه بقوله

الأبليغ هديت أبادلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذ لبس العمامة كان قردا * وخزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له أبودلامة * وكانت وفاته سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله
تعالى ويقال انه عاش إلى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة
* ودلامة بضم الدال المهملة * وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال
مهملة * وقيل اسمه زبديا لباء الموحدة والاول أثبت * والمجون بفتح الجيم
وسكون الواو وبعدها نون * ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليدويه
وشرط له جعلا معلوما فلما برء قال له والله ما عندنا شيء نعطيك ولكن ادع
على فلان اليهودي وكان ذامال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك
بذلك فضى الطبيب إلى القاضي بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وجعل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك
المبلغ فأذكر اليهودي ففقال لي بيته وخرج لاحضارها فأحضر أبادلامة وولده
فدخلوا إلى المجلس وخاف أبودلامة أن يطالبه القاضي بالتركية فأشدد في
الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففهم مباحث
وان نبؤوا بئرى نبئت بئارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائث
ثم حضرا بين يدي القاضى وأذيا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك
مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودى وما أمكنه أن يرتد شهادتها
خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

* (أبو الجود عماد الدين زنكي بن اقسنتقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور
المعروف والده بالمحاجب) *

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه في حرف المهجرة وكان من الامراء
المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن مالك شاه السجوقى ولاية بغداد
في سنة احدى وعشرين وخمسة مائة وكان لما قتل اقسنتقر البرسقى المذكور في
حرف المهجرة وتوفي أيضا ولده مسعود حس بما ذكرناه في ترجمته ورد رسوم
السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى ديبس بن صدقة الاسدى
صاحب الحملة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز ديبس للسير وكان بالموصل أمير كبير
المنزلة يعرف بالجاوولى وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى امورها من جهة
البرسقى فطمع في البلاد وحدثه نفسه بتملكها فأرسل الى بغداد ادبهاه الدين أبا
الحسن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد البيهقى ليعتبر قاعدته
فلما وصل إليها وجد الامام المسترشد قد انكر تولية ديبس وقال لا سبيل الى
هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك وأخرج ما وقع اختيار
المسترشد عليه تولية زنكى المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل
وقرر معهما أن يكون الحديث في البلاد زنكى ففعل ذلك وضمنا للسلطان مالا
وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل أمر ديبس وتوجه
زنكى الى الموصل وتسلمها ودخل في عاشر رمضان سنة احدى وعشرين
وخمسة مائة كذا قال ابن العقبي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان
في سنة اثنين وعشرين وخمسة مائة والاول أصح وسيأتى ذكر السلطان محمود
حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكى الموصل سلم اليه السلطان محمود
ولديه أبا رسلان وفرّوخ شاه المعروف بالخفاجى ليربهما فلها ندا قيل له

زنكى بن اقسنتقر

أتابك لان الاتابك هو الذي يربي أولاد الملوكة وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم
عند ذكر جعفر ثم استولى زكي على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم
السبت الخامس والعشرين من جادى الاولى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت
لجوسلين الارمنى ثم توجه الى قاعة جعبر ومالكها يوم ذاك سيف الدولة أبو الحسن
على بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فأصبح يوم الاربعاء خامس عشر
ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو نائم
على فراشه ليلا ودفن بصفيين وذ كرشينا عز الدين بن الاثير الجزرى فى تاريخه
الاتابكى أن زكى المذكور لما قتل والده كان عمره ثمانين سنة وقد
تقدم تاريخ قبل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وصفيين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعد ما نون وهى أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا أنها فى بر
الشام وقلعة جعبر فى جزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد
فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن أبى طالب كرم الله
وجهه ومعاوية بن أبى سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله
عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه وتوفى
القاضى بها الدين الشهرزورى الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر
رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفيين ودفن بهارجة
الله تعالى عليه

زكى صاحب سنجار * (أبو الفتح عماد الدين زكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار) *

كان قده ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود
ابن زكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة ثم ان
السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها فى
سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زكى
المذكور سنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة تسع وسبعين
وخمسمائة وانتقل زكى الى سنجار ولم يزل بها الى أن توفى فى المحرم سنة أربع
وتسعين

* (أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن منصور بن
عاصم المهلب العتيبي الملقب بهاء الدين الكاتب) *
البهاء زهير
الكاتب

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما واثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل
بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل
بالديار المصرية وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك
الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل إليها في خدمته وأقام كذلك إلى أن حرت
الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخطه عسكره وهو على
نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك
واعتقله بقلعة الكرك فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنا بلس محافظا
لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم ينزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار
المصرية وقدم إليها في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين
وسمائة وهذا الفصل المذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد في نظر هناك
و كنت يومئذ مقيدا بالقاهرة وأودلوا اجتماعي به لما كنت اسمع عنه فلما وصل
اجتمع به ورأيتة فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة
الاجبايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطالع على سره الخفي غيره
ومع هذا كله فإنه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته
وجميل سفارته وأنشدني كثيرا من شعره فمما أنشدني قوله

يا روضة المحسن صلي * فعا عليك ضير

فهل رأيت روضة * ليس بهازهير

وأنشدني أيضا لنفسه

كيف خد لصي من هوى * مازج روجي واختناط

وتائه أقبض في * حبي له وما انبسط

يا بدر ان رمست به * تشبهارمت شطط

ودعه يا غصن النقا * ما أنت من ذاك النمط

قام بعذري وجهه * عند عذولي وبسط

لله أى قـــــــلم * لواءك الصـدغ خط
 وباله مــــن عجب * فى خـدّه كيف نقط
 يــــربى ملتفنا * فهل رأيت الطيبي قط
 ما فيه من عيب سوى * فتور جفنيه فقط
 يا قـر السعد الذى * نجحى لديه قد هبط
 يا مانعـى حـلوا الرضا * وما نحى متر المنخط
 حاشاك أن ترضى بأن * أموت فى الحب غلط

وأنشدنى لنفسه أيضا

انا ذا زهيرك ليدس الاجود ككفك لى مزينه
 أهوى جبل الذكرك عن * ك كانا هولى بئينه
 فاسأل ضميرك عن ودا * دى انه فيه جهينه

وأنشدنى أيضا لنفسه أيضا نا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما
 وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبى وما ذباك
 مالك فى حسنك من مشبه * ماتم فى العالم ماتم لك

وأنشدنى شيأ كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازنى
 رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس فلا حاجة الى الاكثر من ذكر
 مقطيعه وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف
 الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك بتر * واهلما بمرحت لكل خير

اللاتذكروا هرما بيجود * فها هرما با كرم من زهير

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه الى الموصل رسولا من جهة محمدومه الملك
 الصالح لما كان ببلاد الشرق وأنه كان ببلاد الموصل يوما ثم نذصاحبنا الاديب
 شرف الدين أبو العباس أجد بن محمد بن أبي الوفاء بن خطاب المعروف بابن
 الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فخر اليه ومدحه بقصيدة
 طويلة أحسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تخيرها وتخيرها ما دحين بها * فقل لنا أزمير أنت أم هر م

وانه لما رجع مع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فواقفه على

القصيدة

القصيدة المذكورة فأعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين
قلت وبيت ابن المحلاوي المذكور يتطرق الى قول ابن القاسم في الداعي سببا
أجد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة
ولما مدحت المهبرزي ابن أجد * أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعموضني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهذا رأس مالي وذاريحي
وله شعر جيد فن ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان

٤٨٨

لا تعيب الدهر في خطب مالك به * ان اسرت فقدم طالما وهبا
حاسب زمانك في حالي تعرفه * تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا
والله قد جعل الايام دائرة * فلا ترى راحة تبقي ولا تعبها
ورأس مالك وهي الروح قد سلمت * لا تأسفن لشيء بعد هازها
ما كنت أول مفدوح بحادثة * كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عيبا
ورب مال نما من بعد مرزبة * أما ترى الشمع بعد القطف ملتبا
وكتب لفخر الدين بن قاضي داريايشكو واليه سوء أدب غلمانه

سواك الذي ودتي لديه مضيع * وغيرك من سعي اليه محب
ووالله ما آتيتك الا محبة * واتى في أهل الغضبية أرب
أبت لك الذكر الذي طاب نشره * واطرى بما آتيتك وأطرب
فالي التي دون بابك جفوة * لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
اردد بردا لباب ان جئت زائرا * فيا ليت شعري أين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا * ولا أنا ممن قربه يتجنب
وقد جعلوا في خادم المرء أنه * بما كان من أخلاقه يتمذب
فهل است منك اللطافة فيهم * وأعددتهم آدابها فتأذبوا
ويصعب عندي حالة ما الفتها * على أن بعدى عن جنابك أصعب
فامسك نفسي عن لقائك كارها * أغاب فيك الشوق والشوق أغاب
وأغضب للفضل الذي أنت ربه * لا أجلك لأني لنفسي أغضب
وأنف اما عزة منك نلتها * واما لادلال به أتعتب
وان كنت ما اعتدتها يتك ذلة * فحسي بها من خجلة حين اذهب

وله اغزفي الغقل

وأسدود عارنا حبل البرد جسمه * وما زال من أوصافه المحرص والمثع
 وأعجب شيء ~~ك~~كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع
 وأخبرني بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين
 وخمسمائة بمكة بحرسها الله تعالى وقال لي مرة أخرى أنه ولد بوادي نخلة وهو
 بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذي أملى نسبه على هذه الصورة وأخبرني
 أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكانت سطرته
 هذه الترجمة وهو في قيد الحياة منقطعاً في داره بعد موث بخدومه ثم حصل بمصر
 والقاهرة مرض عظيم لم يكديس له منه أحد وكان حدوته يوم الخميس الرابع
 والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور حين
 مسه ألم فأقام به أياماً ثم توفي قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذي القعدة من السنة
 المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بترتبه بالقرب
 من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه في جهتها القبليّة ولم يتفق لي الصلاة عليه
 لا شتغالي بالمرض رحمه الله تعالى ولما بلات من المرض مضيت إلى تربته وزرته
 وترجعت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا

زياد البكاءي * (أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسي العامري من بني عامر
 ابن صعصعة ثم من بني البكاء) *

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواه عنه عبد
 الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت اليه والبكاءي المذكور كوفي وكان صدوقاً
 ثقة خرج عنه البخاري في كتاب الجهاد ومسلم في ه وواضع من كتابه وذكر البخاري
 في تاريخه عن وكيع أنه قال زياد اشرف من أن يكذب في الحديث ورواهم
 الترمذي فقال في كتابه عن البخاري قال قال وكيع زياد بن عبد الله على
 شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخاري
 في تاريخه ولورواه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثاً واحداً ولا مسلم
 كلاماً يخرج عن المحرث الاعور لما رواه الشعبي بالكذب ولا عن أبان ابن عياش
 لما رواه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل
 وغيره

وغيره رضى الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبي محمد المذكور في سنة ثلاث
وثمانين ومائة بالكوفة * والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف
وبعد الهزاة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة إلى البكاء واسمه ربيعة
ابن عامر بن صعصعة وسمى البكاء بخبر يسمي ذكره

* (أبو اليمن زيد بن المحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين - تاج الدين
البغدادى المولد والمنشأ بالدمشق الدار والوفاء المقرئ النحوى الأديب) * الكندي

كان أواخر عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تعنى عن الاطناب
في وصفه وكان قد اتقى جملة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعد اذات بن
الشجيري وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه
وأخر عهد به اسنة ثلاث وستين وخسمائة واستوطن حلب مدة وكان يتبع
الخليفة ويسافر به إلى بلاد الروم ويعود إليها ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير
عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقنتى
من كتب خزائنها كل نفيس وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا
عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرني أحد أصحابه أنه قال كنت
قاعدا على باب أبي محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده أبو
القاسم الزمخشري الامام المشهور وهو يعيش في جاون خشب لان احدى
رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من
خطه كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه وأكثرهم اكتسابا
واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحقا بالاعتزال قدم علينا ببغداد
سنة ثلاث وثلاثين وخسمائة ورأيت عند شيخنا أبي منصور الجواليقي مرتين قارئنا
عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيرها لئلا يسهل له على ما عنده من
العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا وأخبرني الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد
المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب إلى الشيخ تاج الدين

الكندى من دمشق من جملة أبيات

أيها الصاحب المحافظ قد * جاتهما من وفاء عهدك دينا

فُحِن بالشام رهن شوق اليكم * هل لديكم بصر شوق الينا
 قد غلبنا ما حرمنا عليكم * وغلبتم بما رزقتم علينا
 فُحِزْنَا عن أن ترونا لديكم * وعجزتم عن أن تراكم لدينا
 حفظ الله عهد من حفظ العهد * وأوفى به كما قد وفينا

قال فكنتت اليه جوابها آياتا من جملتها

أيها الساكنون بالشام من كذا * إدة أنا بعهدكم ماوفينا
 لو قضينا حق المودّة كنا * نجبنا بعد بعدكم قد قضينا

وأنشدني له الشيخ مهذب الدين المذکور

دع المنجم يكبو في ضلالتة * ان ادعى علم ما يجرى به الفلك
 تفرد الله بالعالم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
 أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العذتان الشرك والشرك
 وكتب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الا ترى ذكره في حرف الميم ان شاء الله
 تعالى

يازيد زادك ربي من مواهبه * نعماء يقصر عن ادراكها الامل
 لا غير الله حالا قد حبسك به * ما دار بين النخاة المحال والبذل
 النخوات أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السنن

أرى المرء يهوى أن تطول خيانه * وفي طولها أرهاق ذل وأرهاق
 تمنيت في عصر الشيبية أني * أعمر والاعمار لا شك أرزاق
 فلما أتاني ما تمنيت ساءني * من العرما قد كنت أهوى وأشتاق
 يخيل لي في كرى إذا كنت حاليما * ركوبني على الأعناق والسرا عناق
 ويد كرفي مر اللسيم وروحه * حفاثر يعلوها من التراب أطباق
 وهأناني إحدى وتسعين حجة * لها في أرعاد مخرف وأبراق
 يقولون تريباق لمثلك نافع * ومالي الا رجسمة الله تريباق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين
 وخمسة مائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وست مائة
 بدمشق ودفن من يوهه بجبل قاسم بمون رحمه الله تعالى * وأمامه هذب الدين

المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التمام غار
 كذا أملى علي نسبة وأنشدني كثير من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة
 المحررة سنة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال
 سنة تسع وأربعين وخمسة مائة بالمحلة المنزلية وتوفي يوم الأربعاء العشرين من
 ذي الحجة سنة ثمانتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقبر افة الصغرى
 وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة رواية للشعر والادب رجه الله تعالى
 وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من
 تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وترتهم
 وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثوري ويزيد

* (الامير زيرى بن مناد المجرى الصنهاجى جد العزيز باديس الآتى ذكره زيرى بن مناد
 ان شاء الله تعالى) *

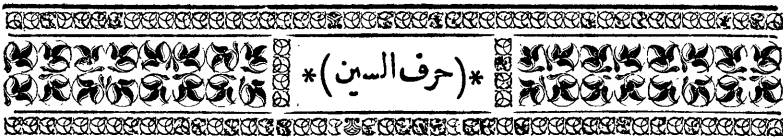
وقد تقدم ذكر ولده البكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيدهم
 الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيرى المذكور اول
 من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في أيام خروج أبي يزيد
 بخلد الخارجي المتقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور
 اسمعيل ومليكها وملك ما حولها وأعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها
 وكان حسن السيرة شجاعا صار ما كانت بينه وبين جعفر الاندلسي المتقدم
 ذكره في حرف الجيم ضعائش وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافا انجلي المصاف
 عن قتل زيرى المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة وذكر أنه كابه
 فirse فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رجه الله
 تعالى * وزيرى بكسر الزاي ويسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها
 مثناة من تحتها * ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة * والصنهاجى
 تقدم الكلام عليه * وآشير بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة
 من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة أبي اسحق
 ابراهيم ابن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف ها مفتوحة
 وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم أيضا تاهرت أخرى

و يقال لواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا أعلم أى المدينتين ملكها زيرى
المذكور

زينب بنت
الشعري

* (أمّ المؤيد زينب وتدعى حرّة أيضا بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن
ابن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس المجرى جاني الاصل النيسابورى
الدار الصوفى المعروف بالشعري) *

كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة
سمعت من أبي محمد اسمعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابورى القارى وأبي
القاسم زاهر وأبي بكر وحيه ابني طاهر الشحاميين وأبي المنظر عبد المنعم بن عبد
الكريم بن هوزان القشيرى وأبي القنوح عبد الوهاب بن شاه الساذجى
وغيرهم وأجاز لها المحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر
الفارسى والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف
وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها إجازة كتبها فى بعض شهر ر سنة عشر
وسمائة ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وسمائة بمدينة ار بل ب مدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين رجهما الله تعالى * ومولدى زينب المذكورة سنة أربع وعشرين
وخمسمائة بنيسابور * وتوفيت سنة خمس عشرة وسمائة فى جمادى الآخرة
بمدينة نيسابور رجهما الله تعالى * والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين
المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا أعلم من كان
من أجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه



* (أبو عمرو ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
الحدوى رضى الله عنهم أجمعين) *
سالم بن عبد الله
أحد فقهاء
المدينة

أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عنه وغيره
وروى عنه الزهرى ونافع قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن
جميكن

جسمك فإطعامك قلت الكعبك والزيت قال وتشتبهه قلت ادعه حتى أشتهيه
 فاذا اشتتهيه أكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة
 الشراب * وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب لي بشئ من
 رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا عمراذ كرامواك الذين تغفأت أعينهم
 التي كانت لا تنقض لذتهم بها وانغفأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها
 وصاروا جيف في الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكن لنا لنادينا
 بريحهم * وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن
 عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق
 موت سالم فصلى عليه بالقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال
 لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمى عام
 أربعة آلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن
 عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان عالج الخلق يعالج
 يديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالم فقال له
 سألني حوايجك فقال والله لاسألت في بيت الله غير الله

سالم الشاعر المعروف بالخاسر

سالم الشاعر

المعروف بالخاسر

هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء وسمى الخاسر لكونه باع مضعفا واشترى به
 ظنبورا وكان متظاهرا بالخلاعة والغسوق والمجون وكان قد مدح المهدي
 بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحدها المجد مشهر مزعاج

شربت بمكة في ذرى بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فأراد أن ينقض السامع جائزته فحلف سالم أن لا يأخذ الا المجائزة وكان

المهدي أعطى ابن أبي حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها

* طرقتك زائرة يمزجها لها * فحلف سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف وألف درهم وقال

تطرح القصيدة تان الى أهل العلم حتى يحيزر وابتقديم قصيدتي أو قصيدته فأنفذ

له المهدي مائة ألف والفرهم فكان هذا من أصل ماله ولما بايع الرشيد

محمد بن زبيدة قال

قل للمنازل بالكيب الاعفر * سقيت بغادية السحاب الميطر
 قد بايع الثقلان مهدي الهدى * لمحـد ابن زبيدة ابنة جعفر
 فحقت زبيدة فاه درافباعه بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف
 ستة وثلاثين ألف دينار كان أودعها عند أبي الشهر الغساني فاتفق أن ابراهيم
 الموصلي غني يوم للرشيد فأطربه فقال يا ابراهيم سل ما نئت فقال يا سيدي
 أسألك شيأ لا يرزوك قال ما هو قال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين
 ألف دينار عند أبي الشهر الغساني فره أن يذفعها الي فامر به بذلك وكان الجواز بعد
 ذلك هو وأبوه بطالبانه بميراث سالم لا تهما من قرابته ولما قال أبو العتاهية

تعالى الله ياسلم بن عمرو * اذل المحرص أعناق الرجال

غضب سالم وقال بزعم أنى حريص وقال يرد عليه

ما أقيح التزهد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في تزهد صادقا * أضحى وأمسى بيته المسجد

ويرفض الدنيا ولم يقنها * ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى * يناله الأبيض والأسود

كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان
 بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الغاتك اللهبج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما * وفاز بالذلة المجهور

فغضب بشار وقال ذهب بيتي والله لأأكلت اليوم شيأ ولا نمت وقال انه أخذ
 المعاني التي تعبت فيها فكساها ألقاظا أخف من ألقاظي لأرضى عنه فما زالوا
 يسألونه حتى رضى عنه * وتوفى سالم سنة ست وثمانين ومائة

أبو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي

أبو بكر بن عياش

كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد راوي القراآت عن

عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر أبو العباس المبرد في الكامل قال
قال أبو بكر بن عياش أصابني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشقي نحي البلايل
فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله أخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته
وقيل شعبة والله أعلم * وروى عنه أنه قال لما كنت شاباً وأصابني مصيبة
تجددت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت
اعراباً بالكاسية وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجاً من صدور الرواحل * بمجور خروى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشقي نحي البلايل
فسألت عنه فقيل لي ذوالرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجد
لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة
في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بمائة وعشرين يوماً وعمره ثمان وتسعون
سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت اثنان خلون من جادى الآخرة من
السنة المذكورة بمدينة طوس رجهما الله تعالى * وعياش بفتح العين المهمل
وتشديد الياء اثنتا عشرة من تحتها وبعد الالف شين معجمة * والاسدي والكوفي
قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمه

بهاء الدولة سابور

أبو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر

ابن عضد الدولة ابن بويه الديلي

كان من أكابر الوزراء واما نزل الرؤساء جعلت فيه الكفاية والدراية وكان بابيه
محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وعقد لمدحه باباً مستقلاً
لم يذكر فيه غيرهم فنجلته من مدحه أبو الفرج البيهقي بقوله

لمت الزمان على تاخير مطاي * فقال ما وجه لومي عهد محظور
فقات لوشئت ما فات الغنى امل * فقال اخطأت بل لوشاء سابور
لذبا لوزير أبي نصر وسبل شطما * أسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبأت هذا النصح من زمني * والنصح حق من الاعداء مشكور

ونجد بن أجد الحرون فيه قصيدة من جاتها

يامؤنس الملك والايام موحشة * ورباط المجاش والاحبال في وجل
مالي وللارض لم اوطن بها وطنا * كما نبي بكر معني سار في المثل
لوانصف الدهر اولات معاطفه * أصبحت عندك ذا خيل وذا حول
لله لؤلؤ ألمساظ اساقطها * لو كن للغيمة استأسن بالاعطل
ومن عيون معان لو كان بها * نجل العيون لا غناها عن الكحل
وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابي
قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة * كيما يحل الى ثراك رجوعها
فالا ن قد عادت وآلت حلقة * أن لا بيت سواك وهو وخيمها
وله ببغداد دار علم واليها أشار أبو العلاء المعري بقوله في القصيدة المشهورة
وغنت لنا في دار سابور قينة * من الورق مطراب الاصائل مهاب
وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى
* ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة
* وتوفي بمخدوميه بقاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بار جان
وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى
* وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعده الواو اراء والاصل فيه
شاه بور فعرّب لان الشاه بالجمعي الملك و بور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة الجهم
تقديم المضاف اليه على المضاف وأول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن
بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * و اردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الذال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله
الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو
لفظ جمعي وأردعندهم الدقيق وشيرا الحليب وشيرين الحلو والله أعلم وقال
بعضهم اردشير بالهمزة والزاي

الدمري السقطي أبو الحسن سمرى بن المغاس السقطي أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة
كان أوحدا أهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبي القاسم الجنيد
وأستاذة وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاء معروف

يوماً معه صبي يتيم فقال له ا كس هذا اليتيم قال السرى فكسوته ففرح به
معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه ففهمت من الدكان
وليس شئ أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف قال سرى صليت
وردي ليلة ومددت رجلى في المحراب فنوديت ياسرى كذا تجالس الملوكة
فضممت رجلى وقلت وعزتك لا مددت رجلى أبدا قال الجنيذ أنت عايمه ثمان
وتسعون سنة ما رؤى مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت * قال سرى المتصوف
اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم
بتقصه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى
* قال الجنيذ سألتنى السرى يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم
هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ السرى جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم
قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة بيدت على هذا العظم من محبته لصدقت
* ويحكى أنه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له
وكيف ذلك قال وقع بي بعد ادحريق فاستقبلني واحد وقال نجاح نوتك فقات
الحمد لله فأنا نادى من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسى خيرا من الناس
* وحكى أبو القاسم الجنيذ قال دخلت يوما على خالى سرى السقطى وهو يبكي
فقات ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة طارة
وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه جلتنى عيناى ففتمت فرأيت جارية من أحسن
خانى الله قد نزلت من السماء فقالت ان أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فى
الكيزان وتناول الكوز فضررت به الارض قال الجنيذ فرأيت الخنزف
المكسور لم يرفع حتى عفا عليه التراب قال سرى أحب أن آكل أكلة ليس فيها
تبعه ولا الخلق فيها منة فلم أجدها فأتانى حى الجرجاني فدق على باب الغرفة
فخرجت اليه فقال لى ياسرى ملحك مدقق فقلت نعم قال لا تقلح ثم قال لولا أن
الله عز وجل عقم الاذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا تجر التاجر ولا
تلاه الناس فى الطرقات ثم مضى فأتعبنى وأبكائى * قال سرى كنت فى طلب
صديق لى ثلاثين سنة فلم أنظر به فخررت فى بعض الجبال باقرا مريضى وزمنى
وعى وبكم فسألتهم عن مقامهم فى ذلك الموضع فة الوافى هذا الكهف رجل
يمسح بيده عايمهم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوفقت أنتظرمهم

فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن من الله بمشيئة
الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عنى يا سرى لا يراك تأنس بغيره فتسقط
من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخسين وقيل يوم الاربعاء استحلون من
شهر رمضان بعد الهجرة سنة ست وخسين وقيل سبع وخسين ومائتين ببغداد
ودفن بالشونيزية وقال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزى وراء المحلة
المعروفة بالتوتة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا
يقول مقابر قریش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزى الصغیر والمقبرة التى
وراء التوتة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد
منهما الشونيزى ودفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين ونسبت
المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما
والمغاسم بضم الميم وفتح الغين المججمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين
مهملة وكان سرى كثيرا ما ينشد
قوله اذا ما
شكرت الخ فى
بعض النسخ
بدلهـ ـ ـ ـ ـ
البيتين
من لم يبت
الشرق حشو
قواده * لم يدرك
كيف تغت
الاكباد اه م

السرى الرفاء أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى

الشاعر المشهور

كان فى صباه يرفو ويطن رزفى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب
وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهرفيه وقصد سيف الدولة بن جردان
بجانب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير
المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبى بكر محمد وأبى
عثمان سعيد ابى هاشم الخالد بن المصليين الشاعرين المشهورين معاداة
فأدعى عليهم اسرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغربى ينسج ديوان أبى الفتح
كشاجم الشعراء المشهور وهو اذ ذاك ربحان الادب بتلك البلاد والسرى فى
طريقه يذهب وعلى قاله يضرب فكان يدرس فيما كتبه من شعره أحسن
شعر الخالدين ليزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره ويشنع بذلك
عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله فى سرقتها من هذه الجهة وقعت

في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة * وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والاصناف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العالوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمل به بعض المحدثين الابداء على حروف العجم * ومن شعر السرى أبيات يذكرونها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى * صائنة وجهي واشعاري

فأصبح الرزق بها غنيقا * كأنه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقي الندي برفيق وجهه مسفر * فاذا التقي الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى * في جفيل ترك الغضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي في كتابه المتنخل

ألبستني نعمما رأيت بها الدجى * صباحا وكنت أرى الصباح بهيما

فغدوت يحسدني الصديق وقبلها * قد كان يلقياني العبد ورحيما

وله من قصيدة في سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغ تراثبه * من الدماء ومخضرب ذواتبه

فخاند وشهاب الزمخ لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه

يهوى اليه بمثل النجم طاعنه * وينتخبه بمثل البرق غالبه

يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضر من زهر الرياحين

راحو الى الراح مشى الراح وانصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن غرر شعره في النسب قوله

بنفسى من أجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام

وحتفى كامن في مقلتيه * كمن الموت في حد الحسام

والسرى المذكور ديوان شعره جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم

والمشروب وكتاب الديرة * وكانت وفاته في سنة ثيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه

الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة
اننتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم وذكر
شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التيمي الملقب
شهاب الدين المعروف بحمص بيبص الشاعر المشهور

حيص بيبص
الشاعر

كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان
وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غاب عليه الأدب ونظم الشعر وأجاد فيه مع
جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره المحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب
الذيل وأثنى عليه وحديث بشئ من مسموحاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ
الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف
لغاتهم ويقال أنه كان فيه تيمه وتعظيم وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي
وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه إليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن
الحلقة فسير غلامه إليها فلم يعرج عليه وشم استأذنه فمشكاه إلى وإلى الحلة وهو
يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب
لبساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب إليه يعاتبه وكانت بينهما
مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في
الفرس هذا المقدار بل كنت أظن أن الحميس الجفيل لوزن لي عرض القمام
بنصرى من آل أبي العسكر حياة غلب الرقاب فكيف بعامل سوية وضامن
حليمة وحليمة ويكرن جوابي في شكواي أن ينفذ إليه مستخدم يعاتبه
ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود أسود الغاب همها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
وبالله أقسم وبنييه وآل بيته لئن لم تقم في حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن
ومناجاتهن لأفام وإليك بجلتك هذه ولو أمسى بالجسر والقناطر هبني خسرت
جر النعم أفأخسر ابتي واذلاه واذلاه والسلام * وكان يلبس زى العرب ويتقلد
سيفاً فجعل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الماء ان شاء الله تعالى
وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنها للرئيس علي بن الاعرابي الموصل وذكر

أزه توفي سنة سبع وأربعين وخمسة مائة
 كم تبادى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من تميم
 فكل الضب وأقرط الخنظل اليا * بس وأشرب ماشئت بول الظلم
 ليس ذا وجهه من يضيف ولاية * رى ولا يدفع الاذى عن حريم
 فلما بلغت الايات أبا الفوارس المذكور عمل
 لاثضع من عظيم قدر وان كذ * ت مشارا اليه بالتعظيم
 فاشريف الكريم ينقص قدرا * بالتعدي على الشريف الكريم
 ولع الخجـرب بالعقول رمى الخجـ * ر بتخييسها وبأ تحريم
 وعمل فيه خطيب الحويرة البحيري

لسنا وحقك حيص بي * ص من الاعارب في الصميم
 ولقد كذبت على بحيه * ركما كذبت على تميم
 وقال الشيخ نصر الله بن مجنى مشارف الصناعة بالخزنجي وكان من الثقات أهل
 السنة رأيت في المنام على بن أبي طالب رضی الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين
 تفقحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسن
 يوم الطف ماتم فقال أما سمعت آيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها
 منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا
 فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو نطى الى أحد
 وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدني

ملككاف كان العفو مناسيحية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
 وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نغف ونصفح
 فبسبكم هذا التغاوت بيننا * وكل أناء بالذى فيه ينضح
 وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة من عجة وأمر شديد فقال
 ما للناس في حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة
 والاختلاط ويقول العرب وقع الناس في حيص بيص أى في شدة واختلاط
 * وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسة مائة
 ببغداد ودفن من الغد في الجانب الغربي في مقابر قر يش رجه الله تعالى وكان
 اذا سئل عن عمره يقول أنا عيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان

يزعم أنه من ولد أكنهم بن صبيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك أبو الفوارس
 عقباً * وصيفي بفتح الصاد المهمله وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الغاء
 وبعدها ياء * والمحيرة بضم الحاء المهمله وفتح الواو وسكون الياء المثناة من
 تحتها وبعدها راء ثم هاء وهي بلدة من إقليم خوزستان على اثني عشر فرسخاً
 من الاهواز

* (أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخنزرجي
 الوراق الخظيري المعروف بدلال)

الخظيري الوراق
 المعروف بدلال
 الكنب

كانت لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة
 الدهر وعصرة أهل العصر وذكراً لطف شعراً العصر الذي ذيله على دمية القصر
 لأبي الحسن البائري جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم
 وأورد لكل واحد طرفاً من أحواله وشيأ من شعره وقد ذكره العسادي الكاتب
 في الخريدة وأنشده عدّة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئاً كثيراً وكان مطلعاً على
 أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب سماه الملح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر
 أبي المعالي المذكور قوله

ومعذرفي خذّه * ورد وفي فقه مدام
 بلان لي حتى تغش * صبح سالفه ظلام
 كالمهر يجمع تحت را * كبه ويعطقه الجمام

وله أيضاً

أحدقت ظلمة العذار بخديـــــه فزادت في حبه حسراتي
 قلت ماء الحياة في فمه العذبة * بدعوني أخوض في الظلمات
 وهذا المعنى يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره
 وأسمرا اللون عسجدي * يستطر المقلبة الجهاما
 ضاق بحمل العذار ذرماً * كالمهر لا يعرف اللجاما
 فظنّ أنّ العذار عما * يزيح عن جسمي السقاما
 فنكس الرأس اذ رأني * كآبة منه واحتشاما
 وما دري أنه نبات * أنبت في قلبي الغراما

وهل ترى عارضيه الا * جائل اعلمت حساما
وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معني هذا البيت
الاخير وله أيضا

قل لمن طاب شامة مجيبي * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها * فص فيروز ج بنجام فيه

وله أيضا

مد على ماء الشباب الذي * في خذّه جس من الشعر
صار طر يقالى الى سلونى * وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شكوت هوى من شف قلبي بعده * فو قد نار ليس يطفى سهرها
فقال بعمادى عنك أكثر راحة * ولولا بعد اذ الشمس أحرق نورها
وله كل معنى مليح مع جودة السبك * وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين
وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة
باب حرب رجه الله تعالى * والحظيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المحجمة
وسكون اليااء المثناة من تحتها وبعد اراء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد
يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والسياب الحظيرة منسوبة اليه أيضا

* (أبو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الجيزي) * أبو عثمان الواعظ

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متى يكون
الرجل صادقاً في حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقاً في حبه قال فوضع
الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف اذعى حبه ولم أخل طرفه عين من
خلافه فبكى أبو عثمان وأهل المجلس وجعل أبو عثمان يقول صادق في حبه
مقصر في حقه قال أبو عمرو كنت أختلف الى أبي عثمان مدة في وقت شبابه
وحظيت عنده ثم اشتغلت مدة بشئ مما يشتغل به الغيبان فانقطعت عنه وكنت
اذا رأيت من بعيد اذ في طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج على يومان سكة
في عطفة فلم أجد عنه محيصاً فتقدمت اليه وأنا دهش فلما رأى ذلك قال يا أبا
عمرو لا تتقن بمودة من لا يحيل الامعصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترتد

العتاب حشمة وكان يقول لا يستوى الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء
المنع والعطاء والعز والذل وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنديسابور
والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشأم وقال أبو عثمان منذ أربعمائة سنة
ما أقامني الله تعالى في شيء فكرهته ولا نقلني إلى حال فمخضته وقالت مريم ابنة
أبي عثمان كنا نؤخر اللعب والنحك والمحدث إلى أن يدخل أبو عثمان في ورده
من الصلاة فإنه إذا دخل ستر الخلو لم يحس بشيء من الحديث وغيره وقالت
صادفت من أبي عثمان خلوته فاعتقمتها وقالت يا أبا عثمان أي عمك أرحب عندك
فقال يا مريم لما ترعرت وأنا بالمري وكانوا يرادوني على التزوج فأمتنع
جاءتني امرأة فغالت يا أبا عثمان قد أحببتك جبا ذهب بنوحي وقراري وأنا
أسألك بمقلب القلوب أن تتزوج بي فقلت ألك والدقات نعم فلان الحياطي في
موضع كذا فراسلته فأجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عوراء عرجاء سيئة
المخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان أهل بيتي يلوموني على ذلك
فازيدها براواكرما إلى أن صارت لا تدعني أخرج من عندها فتركت حضور
الجلس ايثار الرضا وحفظ القلم أو بقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة
سنة وكنت معها في بعض أوقاتي كاني قابض على الحجر ولا أبدى لها شيئا من ذلك
إلى أن ماتت فاشيء عندى أرحب من حفظي عليهما ما كان في قلبها من جهتي
* وتوفي أبو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان يشدني وعظه
وغيرتني بأمر الناس بالتيق * طيب يداوى والطبيب مريض

سعيد بن جبير * (أبو عبد الله وقيل أبو محمد - سدس - سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني
والمة بن الحرث بن من بنى أسد بن خزيمه كوفي أحد أعلام التابعين) *

وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال
له ابن عباس حدث فقال أحدث وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن
تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت علمتك وكان لا يستطيع أن
يكتب مع ابن عباس في القتيما فلما عي ابن عباس كتب فباعه ذلك فغضب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما أخذ التراءة أيضا عرضا وسمع منه التفسير وأكثر
روايته عنه وروى عن سعيد القراءه عرضا المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء

قال وفاء بن اياس قال لى سعيد بن جبير في رمضان أمسك على القرآن فسا قام من محاسنة حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت المحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمننا في شهر رمضان فيقرأ ليلية بقراءة عبد الله ابن مسعود و ليلية بقراءة زيد بن ثابت و ليلية بقراءة غيره هكذا أبدأ وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لائن يسقط شئ في أحب الى من ذلك وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب و بالمحج عطاء و بالحلل و المحرام طائوس و بالنفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير و أجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير و كان سعيد في أول أمره كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن أبي موسى الأشعري وذكره أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان فتعال دخل أصبهان و أقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق و سكن قرية سنبلان و روى محمد بن حبيب أن سعيد بن جبير كان باصبهان يسأله عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الكوفة حدث فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وأنت بالكوفة تحدث فقال انشربزك حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن و انهزم أصحابه من دير الحجاجم هرب فلحق بكمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذوه و بعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسمعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقي بن كسير قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك قال شقيت أمك و شقيت أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لا بد لك بالدنيا انارتلطي قال لو علمت أن ذلك بيدك لا اتخذت لك الها قال فما قولك في محمد قال في النبي الرحمة و امام الهدى قال فما قولك في علي أهوى الجنة أو هوى النار قال لو دخلتها و عرفت من فيها عرفت أهلها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم الخالق قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم و نجواهم قال أحب أن تصدقني قال ان لم أحبك ان أ كذبك قال فما بالك لم تفحك قال وكيف يفحك مخذلق خلق من طين و الطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوالقلوب ثم أمر الحجاج بالزلزلة و ليزجره و الياسقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جعوت هذا التقي به فزعوا القيامه فصالح و الا

ففرقة واحدة نذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا
 طاب وز كاتم دعا المجاج بالعود والنأي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى
 سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب قال سعيد هو الحزن أما المنفخ فذكري يوما
 عظيما يوم المنفخ في الضرر وأما العود فشجرة قطعت في غير حق وأما الاوتار فمن
 الشاء تبعت معها يوم القيامة قال المجاج ويك يا سعيد قال لا ويل لمن زخرح
 عن النار وأدخل الجنة قال المجاج اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك قال اختر لنفسك
 يا مجاج فوالله لا تقتلني قتلة الاقتلك الله مثلها في الاخرة قال أقتريد أن أعفو
 عنك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال المجاج
 اذهب وابه فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر المجاج بذلك فردده وقال ما أضحكك قال
 عجبت من جراه تك على الله وحلم الله عليك فأمر بالانطع فبسط وقال اقتلوه فقال
 سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيغا وما أنا من المشركين
 قال وجهوا به غير القبلة قال سعيد فأيمسوا تولوا فم وجه الله قال كبوه لوجهه
 قال سعيد منها خلقنا كم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال المجاج اذبحوه
 قال سعيد أما اني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم دعاس سعيد فقال اللهم لا تسلطه
 على أحدي قتله بعدي * وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسطة
 ومات المجاج بعده في شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلمه الله عز وجل
 بعده على قتل احد الى أن مات * وكان سعيد يقول يوم أخذوشى بي واش في
 بادلله المحرام أكله الى الله تعالى يعني خالد القسري بن عبد الله * وقيل ان
 المجاج قال له لما أحضر اليه أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربي فعملتلك
 اماما فقال بلى قال أما وليتلك القضاء فضح أهل الكوفة وقالوا الا يصلح للقضاء
 الا عربي فاستتضيت أبا بردة بن أبي موسى الاشعري وأمرته أن لا يقطع أمرا
 دونك قال بلى قال أما جعلتلك في سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما
 أعطيتك مائة ألف درهم تفرقها في أهل الحاجة في أول ما رأيتك ثم لم أسألك عن
 شيء منها قال بلى قال فما أخرجك على قال بيعة كانت في عنق لابن الاشعث
 فغضب المجاج ثم قال أفأنا كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل
 والله لاقتلتك يا حربي اضرب عنقه فاضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس

وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة بواسطة ودفن في ظاهرها وقبره بزار
 بهارضى الله عنه وله تسع وأربعون سنة وقال أجد بن حنبل قتل الحجاج سعيد
 ابن جبيرة وما على وجه الأرض أحدا الا وهو مقتدر الى عمله ثم مات الحجاج بعده في
 شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة أشهر ولم يسأله الله تعالى بعده
 على قتل أحد حتى مات وما قبله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء
 وسألهم عنه وعن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا
 قتله ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب
 من الخوف فلذلك قل دمهم * ورأى عبد الملك بن مروان في منامه كأنه قد بال
 في الحراب أربع مرات فوجه الى سعيد بن جبيرة من يسأله فقال يملك من ولده
 لصلبه أربعة فكان كما قال فانه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد
 عبد الملك لصلبه * وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبيرة فقال
 اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشترى كوا في قتله
 لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم
 يفيق ويقول مالى وسعيد بن جبيرة وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد
 ابن جبيرة آخذا بمجامع ثوبه ويقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا
 ويقول مالى وسعيد بن جبيرة ويقال انه رأى الحجاج في المنام بعد موته فقيل له
 ما فعل الله بك فقال قتلتني بكل قتيل قتله وقتلتني بسعيد بن جبيرة وسبعين
 قتله وحكى الشيخ أبو اسحق الشيرازى في كتاب المهذب أن سعيد بن جبيرة كان
 يلعب بالشطرنج استدارا ذكره في كتاب المهاديات في فصل اللعب بالشطرنج

* أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
 ابن مخزوم القرشى المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة *

وقد تقدم ذكر اثنين منهم هم أبو بكر في حرف البناء وخارجة في حرف الخاء كان
 سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاوّل جمع بين الحديث والفقهاء والزهد
 والعبادة والورع سمع سعيد بن أبي وقاص الزهرى وأبا هريرة رضى الله عنهما
 قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لرجل سأله عن مسألة ائت ذلك فساله يعنى
 سعيد اثم ارجع الى فأخبرني ففعل ذلك وأخبره فقال ألم أخبركم أنه أحد العلماء

سعيد بن المسيب

وقال أيضا في حقه لأصحابه لورأي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره
وكان قد اتى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهن وأكثر روايته المسند عن أبي هريرة رضى
الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهري ومكحول من أفقه من أدركتما فقالا
سعيد بن المسيب وروى عنه أنه قال حجبت أربعين حجة وعنه أنه قال ما فاتني
التكبير إلا على من دخل سنة وما نظرت إلى فقار رجل في الصلاة منذ خمس
سنة لمحافظة على الصلوة الأولى وقيل أنه صلى الصبح بوضوء العشاء خمس
سنة وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها بمثل معصية
الله ودعى إلى نيف وثلاثين ألفا لياخذها فقال لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان
حتى ألقى الله فيحكم بيني وبينهم وقال أبو وداعة كنت أجالس سعيد بن المسيب
ففقده في أيام فلما جثته قال أين كنت قلت توفيت أهلي فاشتغلت بها فقال هلا
أخبرتنا فشهدنا قال ثم أردت أن أقوم فقال هل أحدثت امرأه غيرها فقلت
يرحك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة فقال إن أنا فعلت تفعل
قلت نعم ثم جد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على
درهمين أو قال على ثلاثة قال فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى
منزلي وجعلت أتفكر من أخذوا ستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت
عشاي لأفطر وكان خبزنا وزيتنا وإذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت
في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم ير منذ أربعين سنة إلا ما بين
بيته والمسجد فقمت وخرجت وإذا بسعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدله فقلت
يا أبا محمد هلا أرسلت إلى فاكتهك قال لا أنت أحق أن تؤثني قلت فإنا مرني قال
رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فإذا
هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم صعدت إلى السطح فنادت الجيران فجاؤني وقالوا
ماشأنا بك فقلت زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جاء بها على غفلة وهما هي
في الدار فنزلوا إليها وبلغ أمي فجاهت وقالت وجهي من وجهك حرام أن تستهها
قبل أن أصلحها ثلاثة أيام فأقت ثلاثة ثم دخلت بها فإذا هي من أجل الناس
وأحفظهم لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعر فهم

بحق الزوج قال فكنت شهر الاياتني ولا آتية ثم آتية بعد شهر وهو في حلقته
 فسلبت عليه فرد علي ولم يكلمني حتى انقض من في المسجد فلما لم يبق غيري قال
 ما حال ذلك الانسان قلت هو علي ما يحب الصديق ويكره العبد وقال ان رابك
 شي فالقضاء فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك
 ابن مروان لابنه الوليد حين ولاة العهد فأبى سعيد أن يزوجها فلم يزل عبد الملك
 يخطب علي سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء * قال يحيى ابن سعيد
 كتب هشام ابن اسمعيل والى المدينة الى عبد الملك بن مروان ان أهل المدينة
 قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الاسعدي بن المسيب فكاتب ان اعرضه على
 اسمعيل فان مضى فاجاده خمسين جامدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب
 على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله علي سعيد بن
 المسيب وقالوا اجئناك في أمر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تباع ضربت عنقك
 ونحن نعرض عليك خصم الاثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك أن
 يقرأ عليك الكتاب فلا تقبل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب
 ما أنا بفاعل وكان اذا قال لا لم يستطيعوا أن يقولوا نعم قالوا افتجس في بيتك ولا
 تخرج الى الصلاة أياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجده قال فأنا
 أسمع الاذان فوق أذني حتى على الصلاة حتى على الصلاة ما أنا بفاعل قالوا فانتقل
 من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجده أمسك عنك قال أفرقا
 من مخلوق ما أنا بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس
 في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فأتى به فقال ان أمير
 المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تباع ضربت عنقك قال نهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن بيعتين فلما رآه لم يجب أن يخرج الى السدة فذت عنقه وسلبت
 السيوف فلما رآه قدم مضى أمر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك
 ما اشتريت بهذا الشأن فصر به خمسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة فلما رآه
 والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ
 أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول
 له قم من عندي كراهية أن يضرب بسببه قال مالك رضي الله عنه بلغني أن
 سعيد بن المسيب كان يلزمه كانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه لما لي

صنع به عبد الملك ما صنع قبيل له أن يترك الصلاة فيه فأبى إلا أن يصلّي فيه وكان يقول لا تملأوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بانكار من قبلو بهم لكي لا تجبط أعمالكم وقيل له وقد نزل المصطفى في عينه ألا تقدر عينك قال حتى على من افتتحها * وكانت ولادته لسنتين مضت من خلافة عمر رضي الله عنه وكان في خلافة عثمان رضي الله عنه رجلا * وتوفي بالمدينة سنة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمسين وتسعين للهجرة وقيل انه توفي سنة خمس ومائة والله أعلم والمسبب بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه أنه كان يقول بكسر الياء ويقول سيد الله من سيد أبي * وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبعدها نون * وعانذ بذال معجمة

أبو زيد الانصاري * (أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الحزرج وقال محمد بن سعد في الطبقات هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب في تاريخه والله أعلم بالصواب الانصاري اللغوي البصري) *

كان من أئمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة في روايته حدث أبو عثمان المازني قال رأيت الاصمعي وقد جاء الى حلقة أبي زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوري يقول قال لي ابن منادر أصف لك أصحابك أما الاصمعي فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبو زيد الانصاري فأوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كان ثلاثة في كتاب واحد أنا وأبو زيد الانصاري وأبو محمد البريدي وقال أبو زيد حدثني خلف الاحمر قال أتيت الكوفة لا كتب عنهم الشعر فبخنا على به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصبح ثم مرضت فقلت لهم وياكم أنا ناثب الى الله هذا الشعر لي فلم يقبلوا مني فبق منسوبا الى العرب لهذا السبب وأبو زيد المذكور له في الادب مصنوعات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلاق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللين وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيبي وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعات

وأفعلت وكتاب غرب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له في النبات كتابا حسانا جمع فيه أسماء غريبة وحكى بعضهم أنه كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضحجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبازيد الانصارى في أخريات الناس فقال يا أبازيد

اسـتـجـتـ دارمى ماتـكـاهـنا * والدارلو كلمتنا ذات أخبار

الى يا أبازيد فجاهه فجعلنا يتحدّثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبي صلى الله عليه وسلم فتمدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لى أنا والله الذى لا اله الا هو فى هذا أسلم منى فى ذلك * وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمره اطويلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رجه الله تعالى

٤ (أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النحوى البلخى المعروف
بالاخفش الاوسط)

أحد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا يضا من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد المجيد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من أئمة العربية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه فى كتابه شيئا الا وعرضه على وكان يرى أنه أعلم به منى وأنا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية فقال الفراء أما مادام الاخفش يعيش فلا وهـذا الاخفش هو الذى زاد فى العروض بحرا الخبيب كما سبق فى حرف الخاء فى ترجمة التحليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط فى النحو وكتاب تفسير معنى القرآن وكتاب المقاميس فى النحو وكتاب الاشتمتاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معنى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجمع والاجمع الذى لا ينضم

شَقَّاهُ عَلَى أَسْنَانِهِ وَالْأَخْفَشُ الصَّغِيرُ الْعَيْنَيْنِ مَعَ سُوءِ بَصَرِهِمَا * وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَقِيلَ سَنَةَ أَحَدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ رَجَعَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْإِخْفَشُ الْأَصْغَرُ فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَى بْنِ سَلِيمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالْإِخْفَشِ أَيْضًا صَارَ هَذَا وَسَطًا وَمُسَعَّدَةً بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالِدَالُ الْمَهْمَلَاتُ وَبَعْدَهُنَّ هَاءٌ سَاكِنَةٌ * وَالْمَجَاشِعِيُّ بَضْمِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ شِسِينٌ مِثْلُهُ مَكْسُورَةٌ وَبَعْدَهَا عَيْنٌ مَهْمَلَةٌ هَذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى مَجَاشِعِ إِلَى دَارِمِ بَطْنِ مَنْ تَقِيمُ

ابن الدهان

* (أَبُو مُحَمَّدٍ سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ حَاصِمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَصَامِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ ظَفَرِ بْنِ غَلَابِ بْنِ جَسَدِ بْنِ شَاكِرِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ حَصْنِ بْنِ رِجَاءِ بْنِ أَبِي بْنِ شَيْبَلِ بْنِ أَبِي الْيَمْرِ كَتَبَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الدَّهَانَ النَّحْوِيُّ الْبَغْدَادِيُّ) *

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُحْصِينِ وَمِنْ أَبِي غَالِبِ أَجْدِ بْنِ الْمُحْسَنِ ابْنِ الْبِنَاءِ وَغَيْرَهُمَا وَكَانَ سَيِّوِيَهُ عَصْرُهُ وَلَهُ فِي النَّحْوِ وَالْتِصَانِيفِ الْمَغِيدَةُ مِنْهَا شَرَحَ الْأَبْيَاحَ وَالتَّكْمِلَةَ وَهُوَ مَقْدَارُ ثَلَاثَةِ أَرْبَعِينَ مَجْلَدًا وَمِنْهَا الْفُصُولُ الْكُبْرَى وَالْفُصُولُ الصَّغْرَى وَشَرَحَ كِتَابَ الْمَلْعِ لِابْنِ جَنِّي شَرْحًا كَبِيرًا يَدْخُلُ فِي مَجْلَدَيْنِ وَسَمَاءُ الْغُرَّةِ وَلَمْ أَرْمَلْهُ مَعَ كَثْرَةِ شُرُوحِ هَذَا الْكِتَابِ وَهِيَ كِتَابُ الْعُرُوضِ فِي مَجْلَدَةٍ وَكِتَابُ الدَّرُوسِ فِي النَّحْوِ فِي مَجْلَدَةٍ وَكِتَابُ الرِّسَالَةِ السَّعِيدِيَّةِ فِي الْمَاءِ خَذَ الْكَنْدِيَّةَ يَشْتَمِلُ عَلَى سَرَقَاتِ الْمُتَنَبِّيِّ فِي مَجْلَدَةٍ وَكِتَابُ تَذَكُّرِهِ سَمَاءُ زَهْرِ الرِّيَاضِ فِي سَبْعِ مَجْلَدَاتٍ وَكِتَابُ الْغَنِيَّةِ فِي الضَّادِ وَالظَّاءِ وَالْعَقُودِ فِي الْمُتَقَوِّصِ وَالْمَمْدُودِ وَالرَّاءِ وَالْغَنِيَّةِ فِي الْأَضْدَادِ وَكَانَ فِي زَمَنِ أَبِي مُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ بَعْدَهُ دَامَنْ النِّحَاةُ مِثْلُ ابْنِ الْجَوَالِقِيِّ وَابْنِ الْحَشَابِ وَابْنِ الشُّجْرِيِّ وَكَانَ النَّاسُ يَرْجُونَ أَبَا مُحَمَّدِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ مَعَ أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَمَامُ تِمَّانِ أَبَا مُحَمَّدِ تَرَكَ بَغْدَادَ وَاتَّقَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ قَاصِدًا جَنَابَ الْوَزِيرِ جَمَالِ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْمَجْرُودِ الْأَيْ تَنَزَّاهُ فِي حَرْفِ الْمِيمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَمَلَّقَاهُ بِالْأَقْبَالِ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَقَامَ فِي كَنْفِهِ مَدَّةً وَكَانَتْ كِتَبُهُ وَقَدْ تَخَلَّفَتْ بِبَغْدَادَ فَاسْتَوْلَى الْغُرَقُ تِلْكَ السَّنَةَ عَلَى الْبَلَدِ فَسَبَّرَ مِنْ يَحْضُرِهَا إِلَيْهِ إِنْ كَانَتْ سَالِمَةً فَوَجَدَهَا قَدْ غُرِقَتْ وَكَانَ خَلْفَ دَارِهِ مَدْبَغِيَّةٌ فَغُرِقَتْ أَيْضًا وَفَاضَ الْمَاءُ مِنْهَا إِلَى دَارِهِ فَتَلَفَتْ الْكِتَابُ بِهَذَا

السبب زيادة على ائتلاف الغرق وكان قد أفنى في تحصيلها عمره فلما جات اليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لا ذنا فطلع ذلك الى رأسه وعينيه فأحدث له العجي وكفى بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخناق يشتمغولون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا * وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وقال ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل وجه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافي بن عمران بباب الميدان * ومولده عشية الخميس سادس عشر رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها و قيل يوم الجمعة * وله نظم حسن منه قوله لا تجعل المنزل دأبا وهو منقصة * والجدي علوبه بين الوري القيم ولا يغترنك من ملك تسميه * ما تصخب السخب الا حين تبتمه

وله أيضا

لا تحسبن أن بالشع * رمئنا ستصير
فلا دجاجة ريش * لئكنها لا تطير

وله أيضا

لا غرو أن أخشى فرا * قكم وتحشاني اللبوث
أوما ترى الثوب الجديد * من التمزق يستغيث
وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال المحافظ أبو سعد السمعاني سمعت المحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر كأنه حبيب له

أيها المساطل ديني * أملى وتماطل
علل القلب فاني * قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فاعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عن فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو أبو بكر بابي بن

سعيد وكان أدبياً شاعراً ومولده بالموصل في أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة
تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعاني
ابن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحت الخول نهت أقوا * ما نياما فسا بقونى اليه

هو قد داني على لذة العيد * شى خالى أدل غيرى عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدى بالصبا زمانا وقدى * حكي الف ابن مقله فى الكتاب

فصرت الاكن منحنيا كاني * أفنش فى التراب على شىباني

* (أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن

سفيان الثوري

وهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة

ابن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أذ بن طابجة بن الياس بن مضر

ابن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي) *

كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده
وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ويقال ان الشيخ أبا القاسم الجنيد كان على

مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفيان بن عيينة

ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والمحرام من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن

الخطاب فى زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وبعده

الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من أبي اسحق

السديعى والاعمش ومن فى طبقتهم ما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن

اسحق ومالك وتلك الطبقة وذو كرام المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال

القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سلم

تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره

فأقبل عليه المهدي بوجهه طاق وقال له يا سفيان تقم منا ههنا وههنا وتظن أنا لو

أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الا ان أفتحنى أن نحكك فيك

فهو انا قال سفيان ان تحك في يحكك فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل

فقال له الربيع يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ائذن لى

أن أضرب عنقه فقال له المهدي أسكت ويالك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن
تقتلهم فنشقي بسعادتهم اكتبوا عهدته على قضاء الكوفة على أن لا يعترض
عليه في حكم فكاتب عهدته وودفع اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب
فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاها شريك بن عبد
الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفربدينه * وأمسى شريك مرصدا للدرهم
وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان أحد السادة الأئمة الأكا
في الحفظ والدين أنه قال انني لا حسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من
الله على الخلق يقال لهم لم تذكر كوانديكم عليه أفضل الصلاة والسلام فلقدر أيتم
سفيان الثوري ألا اقتديتم به * ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع
وتسعين للهجرة * وتوفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة متواريا من السلطان
ودفن عشائرجه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح التاء المثلثة وبعدها واو
ساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبدمناة وثم ثوري آخر في بني تميم وثوري آخر
بطن من همدان وقيل انه توفي سنة اثنتين وستين والاول أصح

* (أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من
سفيان بن عيينة
بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الخخاك بن مزاحم
وقيل مولى مسعر بن كدام وأصله من الكوفة
وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة ذكره
ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في
الطبقة الخامسة من أهل مكة) *

كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة
وروى عن الزهري وأبي اسحق السيبعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي
الزناد وعاصم بن أبي النجود المقرئ والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من
أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن
جريح والزيبر بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعائي ويحيى بن

أكثرهم القاضى وخاق كثير رضى الله عنهم ورأيت في بعض المجاميع أن سفيان
خرج يوماً الى من جاءه يسمع منه وهو خجرت فقال أليس من الشقاء أن أكون
جالست ضميرة بن سعيد وجالس هو أباسعيد الخدرى وجالست عمرو بن دينار
وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهما وجالست الزهرى وجالس هو أنس بن مالك
حتى عد جماعة ثم أنا جالسكم فقال له حدث في المجلس أنتصف يا أبانحجرت قال ان
شاء الله تعالى فتمال والله لشقاء أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك أشد من شقائك بنا فأطرق وأنشد قول أبي تواس

دخل جنبيك لرام * وامنض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما السالم من ألحجم فاه بلجام

فتمترق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحديث وكان ذلك الحديث يحيى بن اكنم
التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لعجبة هؤلاء يعنى السلاطين وسيأتى
ذكر يحيى في حرف اليماء ان شاء الله تعالى وهو القاضى المشهور وقال الشافعى
ما رأيت أحدا فيه من آلة الغتيا ما فى سفيان وما رأيت أكف منه عن الغتيا
وكان أبو عمران جسد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القهبرى فلما
عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقة فى طلب عمال خالد فهرب أبو عمران
منه الى مكة فترسا وهو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم
يتم لى عمرو سنة فقال أبو حنيفة لأصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو
ابن دينار قال فإفاء الناس يسألونى عن عمرو بن دينار فأقول من صيرنى محدثا
أبو حنيفة فذاكرته فقال لى يا بنى ما سمعت من عمرو الا ثلاثة أحاديث يضطرب
فى حفظ تلك الاحاديث * ومرو لسفيان بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع
ومائة * وتوفى يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب
سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالمجون رحمة الله تعالى * وعينته بضم العين
المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناة من تحتها وفتح النون
وبعدها هاء ساكنة * والمجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعدها الواو الساكنة
نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها وله ذكر فى الاشعار

* (السيدة سكيمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم) * السيدة سكيمة

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقاً وترتوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن حكيم بن حزام فولدت له قريباً ثم تزوجها الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عثمان رضي الله عنه فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة السكيمة منسوبة إليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائعة فقالت له أنت القائل

إذا وجدت أوارا الحب في كبدي * ذهبت نحو سقاء الماء بترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهرة * نحن لنا على الاحشاء تنقد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبنتها سرى وبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

ألست تبصر من حولي فقالت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري

قال نعم فالتفتت إلى جواركت حولها وقالت هت حرائر إن كان خرج هذا من قلب

سليم قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فأتاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء بسرى * وغاب النجم الاقيد فتر

أراقب في المجرة كل نجم * تعرض أوعلى المجرة يجرى

لهم ما أزال له قرينا * كأن القلب أبطن حتر جبر

على بكر أخى فارقت بكرى * وأى العيش يصلح بعد بكر

فلم اسمعت سكيمة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت أهو

ذلك الاسيد الذي كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز

والزيت واسيد تصغير اسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الابيات عند

الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس أنسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال

عروة بن أذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن

فيه والله لقد نجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك أشعار

سائرة وكان قد وفد من المجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألسنت القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتي بي

أسعى اليه فيعيبني تطلبه * ولو قدمت أنا لاني لا يعنيني

وما أراك فعلت كما قلت فانك أنيت من المجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد

وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت في الوعظ وأذكرت ما أنسانيه الدهر ونخرج من

بوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى المجاز فكث هشام يومه غافلا عنه فلما

كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قرينس قال حكمة

ووفد الى بغيته وردته عن حاجته وهو مع هذا شاعرا لا آمن لسانه فلما أصبح

سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا بولي له

وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذا عروة من اذينة فأعطه اياها قال فلم أدركه الا

وقد دخل بيته فقهرت عليه الباب فخرج فاعطته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين

السلام وقل له كيف رأيت قولي سمعت فأكدت ورجعت الى بيتي فأتاني

فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخلية ليست مما نحن فيه لكن حديث

عروة ساقها * ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل

الاندلسي في معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا * واذا ولت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس الخامس خلون من شهر ربيع الاول سنة

سبع عشرة ومائة رضى الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة

وسكينة لقب لقبها - تهايه أمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن

السائب الكلابي النسابة سألني عبد الله ابن الحسن بن علي بن بن أبي

طالب رضى الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي رضى الله عنهم فقلت

أميمة فقال أصبت * وتوفي مرج كحل المذكور في سنة أربع وثلاثين وستمائة

بباده وهو جزيرة شقربالاندلسي وكانت ولادته بها سنة أربع وخمسين وخمسمائة

سليم بن أيوب

الرازي

* (أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب) *

كان مشار إليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكبيرة منها كتاب الاشارة
 وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو والتقريب الذي ينقل عنه امام
 الحرمين في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال
 الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الزهن في الوسيط وأخذ سليم الغقه
 عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال
 سليم دخلت بغداد في حدائق اطاب علم اللغة فكنت آتي شيخنا هناك ذكره
 فبكرت في بعض الايام اليه فقبل لي هو في الحمام فضيت نحوه فعبرت في طريق
 علي الشيخ أبي حامد الاسفرايني وهو عملي فدخلت المسجد وجاءت مع الطلبة
 فوجدته في كتاب الصيام في مسألة فا أوجح ثم أحس بالبحر فزغ فاستخدمت
 ذلك فعلقت الدرس على ظهره كان معي فلما عدت الى منزلي وجعت أعيد
 الدرس حلالي وقلت أم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ
 أبا حامد حتى علفت عنه جميع التعليقات وكان لا يخلوله وقت عن الاشتغال حتى
 انه كان اذا برى القلم قرأ القرآن أو سبح وكذلك اذا كان في الطريق وغير
 ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور
 متصدًا بالنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من أبي
 الحسن المحاملي بغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل
 بخدة في سلخ صفر سنة سبع وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة
 رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب
 * والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الزى وهي مدينة عظيمة
 من بلاد الديلم بين قومس والجبالي والمحقوا الزاي في النسبة اليها كما المحقوها
 في الروزي عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك * والجار بفتح الجيم وبعدها
 الف وراء وهي بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه
 وسلم يوم وليلة واليه ينسب القمح الجاري وذكر أبو القاسم الزنخسري في كتاب
 الامكنة والجبالي والمايه في باب السنين أن الجار قرية على ساحل البحر ما ترسى
 مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل في كتابه الجار
 فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجرده فرضة منه * وثوفي ولده
 أبو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة

احدى وتسعين وأربعمائة بدمشق ذكره المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رجه الله تعالى

سليمان بن يسار

* (أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور
أخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان
ابن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم ولا أفقه وروى عن ابن
عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الأَكابر
وكان المستفتى إذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب إلى سليمان بن يسار فإنه
أعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق
فقالوا سليمان بن يسار * وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة أربع
وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رجه الله تعالى

الاعمش

* (أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش
الكوفي الامام المشهور) *

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دناوند وقد تم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش
فولدت به قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان
يقارن بالزهري في المجازور أي أنس بن مالك رضي الله عنه وكله لكنه لم يرزق
السمعاع عليه وما يرويه عن أنس فهو ارسال أخذته عن أصحاب أنس وروى عن
عبد الله بن أبي اوفى حديثا واحدا واتي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري
وشعبة بن المجاج وحفص ابن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف
المخلق مزاحجا هاه أصحاب الحديث يوما لسمعاع عليه فخرج اليهم وقال لولا أن
في منزلي من هو أغضب إلى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما
كلام فدعا رجلا يصلح بينهما فقتل له الرجل لا تتظري إلى عمش عينيه وجوشة
ساقيه فإنه امام وله قدر فقال له أنزلك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوني وقال
له داود بن عمر الحائك ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لأبأس به على غير
وضوء فقال ما تقول في شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام

أبا حنيفة رضي الله عنه عاده يوماني مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كأتى الاثقات عليك فقال والله انك التقييل على وأنت في بيتك وعاده أيضا جماعة فأطالوا المجلس عنده فضجبر منهم فأخذوا سادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوم قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال ما عمشت عيني الا من بول الشيطان في أذني وكانت له نوادر كثيرة وقال أبو معاوية الضريري بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش أن اكتب لي مناقب عثمان ومساوي على فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلا كتبها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى أن يفتني ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا أبا عبد منبه من القتل فلما أحووا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعك ولو كانت لعلي رضي الله عنه مساوي أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام * ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان أبوه حاضر مقتل الحسين وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف في جملة من جلت به أمه سبعة أشهر * وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رحمه الله تعالى * وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفخ التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكاه * ودنا وندبضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدهد الالف واو مقموحة ثم نون ساكنة وبعدهد الالف المهملة وهي ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دما وندو الاول أصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

* (أبو داود سليمان بن الأشعث بن اسحق بن بشير بن شاذان بن عمرو بن عمران
أبو داود
البحرستاني
الازدي البحرستاني) *

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعمله وكان في الدرجة العالية من التمسك والصلاح
طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين

والحجزيين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء
من جملة أصحاب الامام أحمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربي لما صنف أبو داود
كتاب السنن ألين لابي داود الحديث كما ألين لداود الحديث وكان يقول كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخب منها ما ضمنته هذا
الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف وخمسمائة حديث ذكرت
الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث
أحدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله
عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات الحديث بكلامه وجاءه
سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك
زائرا قال فرحب به وأجاسته فقال له يا أبا داود لي اليك حاجة قال وما هي قال
حتى تقول قضيتهم مع الامكان قال قد قضيتهم مع الامكان قال أخرج لسانك
الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه
فقبله * وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى
البصرة وسكنها * وتوفي بها يوم الجمعة من منتصف شوال سنة خمس وسبعين
ومائتين رجه الله تعالى * وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من
أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك
أياه في شيوخه بصصر والشام وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز
وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به ممن صنف الصحيح أبو علي الحافظ
النيسابوري وابن جزرة الاصبهاني * والله سبحانه بكسر السين المهملة والجيم
وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة
الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبتها الى سجستان أو سجستان قرية من
قري البصرة والله أعلم

* (أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النخوي البغدادي المعروف

بالحامض) *

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين أخذ النخوعن أبي العباس
 ثعلب وهو المتقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتابا
 حسانا في الأدب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الأصمباني المعروف
 بهزويه غلام يقطويه وكان ديناصالحا وكان أوحدا للناس في النيان والمعرفة
 بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصرين أيضا وخالط النخوين وكان
 حسن الوراق في الضبط وكان يتعصب على البصرين فيما أخذ عنهم في
 غير بيتهم وله عدة تصانيف فيها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال
 وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وتوفي ليلة
 الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب
 التين رحمه الله تعالى * وإنما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة
 فلقب الحامض لذلك ولما اختصر أوصى بكتبه لابي فانتك المقنن بخلابها أن
 تصير الى أحد من أهل العلم

* (أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني) *

الطبراني

كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن
 ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير
 وحدثه شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغربية منها المعاجم
 الثلاثة الكبير والوسط والصغير وهي أشهر كتبه وروى عنه المحافظ أبو نعيم
 والمحقق الكبير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن أصبهان
 الى أن توفي بها يوم السبت لثلاثين بقين من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره
 تقديرا مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله أعلم ودفن الى
 جانب حمة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح
 الطاء المهملة والباء الموحدة وازاء و بعد الالف تون هذه النسبة الى طبرية
 والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك * واللخمي بفتح اللام وسكون الحاء
 المحجمة وبعدها مي هذه النسبة الى لحم واسمه مالك بن عدى وهو أخو جندب

وقد تقدم القول في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان * ومطير تصغير مطر

الباجي * (أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التميمي الماسكي
الاندلسي الباجي) *

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة
ست وعشرين وأربعمائة أو نحوها فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام
وحج فيها أربع حجج ثم رحل الى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه
ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي
والشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المذهب وأقام بالموصل مع أبي جعفر
الهمداني عام يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى
عن المحافظ أبي بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال أنشدني أبو الوليد
الباجي لنفسه

إذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتي كساعه

فلم لأكون ضنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتابا كثيرة منها كتاب المتقى وكتاب احكام الفصول في احكام
الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك
وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أبا ذر عبد بن أجد الهروي يقول
لو صحت الاجازة لبطات الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هناك
وقد قيل انه ولى قضاء حلب أيضا والله أعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من
ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بظلموس * وتوفي بالمرية ليلة
الخميس بين العشائين تاسعة عشر رجب سنة اربعمائة وسبعين وأربعمائة
ودفن بالباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنة القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن
عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين أبي محمد بن خزم المعروف
بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجي بفتح الباء
الموحدة وبعدها الف حميم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة
أخرى وهي مدينة بافريقية وباجة أخرى وهي قرية من قرى أصبهان
* وبظلموس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى * والمرية قد تقدم الكلام عليها

* (أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الحوزي) * أبو أيوب المورياني
كان وزير أبي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة
وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن
المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان
المدكور في بعض كور فارس فاتهمه بأنه احتجب المال لنفسه فضربه بالسياط
ضرباً شديداً وأغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم
على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه أبو أيوب فاعتدها المنصور له
واسم توزيره ثم أنه فسدت زنته فيه ونسبه إلى أخذ الأموال وهم أن يوقع به
فتناول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أن سيوقع به ثم يخرج سالماً فقيل أنه
كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه إذا دخل على
المنصور فسار في العامة دهن أبي أيوب * ومن ملح أمثاله أن خالد بن يزيد
الارقط قال بينا أبو أيوب المدكور جالس في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور
فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حاله فضرب مثلاً لذلك وقال زعموا أن البازي
قال للديك ما في الأرض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال أخذك أهلك
بيضة ففضضوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى
إذا كبرت صرت لا يدنومك أحد الا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا
مسنان الجبال فعملوني وأفواوني ثم يخلى عني فأخذ صيداً في الهواء وأجى به
إلى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البراة في سفايدهم المعدة لشيء مثل
الذي رأيت من الديوك لكنت انفرغني ولا كنتكم أنتم أو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من
خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه
وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * والمورياني
بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المشاة من تحتها وبعد الالف نون
هذه النسبة إلى موريان وهي قرية من قرى الأهواز ذكرها ابن نقطة من أعمال
خوزستان والحوزي نسبة إلى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر
الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المشاة من فوقها وبعد الالف نون وهي
بلاد بين البصرة وفارس وقيل إنما قيل له الحوزي لشحه وقيل لأنه كان ينزل

سليمان بن وهب * (أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال) *

وكان قبال كاتباً ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية بولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيساً ثم كتب قيس مروان بن الحكم ثم ولده عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنه الحسين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار إلى يزيد ابن عمر بن هبيرة وما خرج يزيد إلى أبي جعفر المنصور أخذ للحسين أماناً فقدم المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الرى فاستكتب المهدي ابنه عمراً ثم كتب للحالدين برك ثم توفي وخلف سعيداً فآزال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب إلى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذى الرياستين الفضل ابن سهل وقال ذوالرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمة نفسه ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فأصلح حالهما ثم وجه به إلى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لا يتباخ ثم لا شناس ثم ولي الوزارة للمهدي بالله ثم للمعتدي بالله وله ديوان رسائل وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولى ديوان الرسائل وكان أيضاً شاعراً بامغام ترسلاً فصيحاً وله ديوان رسائل أيضاً وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي ولاه بريد الموصول ولما مات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرده ترجمة وقد تقدم في خطبة هـ هذا الكتاب أن مبناه على الوفيات في أن الذي أذكره من بعض أحوال من أذكره لم يكن إلا اللامع والتفكك لا غير لأنه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الأخوين خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحري ومن في طبقتهم ما ومن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنته به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لكم كالكبدة الحري وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أيق فها يستحق هذا القول الا هم رضى الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر في المحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبري في تاريخه انه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقبت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتض درجة الله تعالى وللبخترى في سليمان بن وهب

كأن آراءه والمخزم يتبعها * تريبه كل خفي وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلوه * وان تم عينه فالقلب يقطن
وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء
الجاهلية

الامعى الذى ينظن بك الــنظن كأن قدر أى وقد سمعنا

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأننا * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كأننا * يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

علم بأخبار الخطوب بنظنه * كأن له في اليوم عيننا على غد

وقال آخر

كانك مطلع في القلوب * اذا ماتنا جت باسرارها

وهو باب متسع لاجابة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان في الدواوين البكار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى أن سليمان بلغه أن الواثق نظر الى أحمد بن الخضيب الكاتب فأنشد

من الناس انسانان ديني عليهما * سليمان لوشا القدر قضيانى

خليلي أما أم عمرو فانها * وأما عن الاخرى فلاتسلانى

فقال ان الله أحمد بن الخضيب أم عمرو وأما الاخرى فاننا وكذلك كان فانه نكحها بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنة عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الا ترى ذكره

أبي دهرنا اسعافنا في نفر سنا * فأسعفنا فيمن نصب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

سنجر بن ملكشاه * (أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن ألبارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق
ابن دقاق) *

سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذر بيجان وأران
وأرمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه
في الخافقين وتلقب بالسلطان الأعظم معز الدين كان من أعظم الملوك همة
وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطحب خمسة أيام متواليه ذهب في الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار غير ما أنعم به من الخيل والمخلع
والاناث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع في خزانته من الاموال ما لم أسمع أنه اجتمع في
خزانة أحد من الملوك الا كسرة وقتل له يوما حصل في خزانته ألف ثوب ديباج
أطلس وأحب أن تبصرها فسكت وظننت أنه رضى بذلك فأبرزت جميعها ووقت
أما تنظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فحمد الله تعالى
ثم قال يقبح بمنى أن يقال مال الى المال وأمر الامراء بالاذن في الدخول
فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر
ألف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند أحد من الملوك بمنى هذا ولا بما يقاربه ولم ينزل
أمره في ازدياد دوسه عادته في الترقى الى أن ظهرت عليه الغزوهم طائفة من الترك
في سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة وهي واقعة مشهورة واسمها هدمها الفقيه
محمد بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه
وملكوا ايدسا بوز وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده وأسر وال السلطان سنجر وأقام في
أسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خراز زم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة
خراسان ثم ان سنجر أفلت من الاسر وعاد الى خراسان وجع اليه أمارا فبحرو
وكاد يعود الى ملكه فأدركه أجله * وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجر ولذلك سمى سنجر فان
والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجر جاءه هذا الولد
فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة * وتولى

المملكة في سنة تسعين وأربعمائة سبابة عن أخيه بريكاروق كما تقدم ذكره في
 عرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين
 رابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد
 خلاصه من الأسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلاجوقية بخراسان واستولى
 على أكثر مملكته خوارزم شاه اسمعيل بن محمد بن أنوشته كين وهو جد السلطان
 تكش خوارزم شاه وذو كرابن الأزرق الفارقي في تاريخه أنه مات سنة خمس
 وخمسين وخمسمائة والله أعلم

* (أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري أبو محمد التستري
 الصالح المشهور) *

لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات واتي الشيخ
 ذا الذنون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة
 وكان سبب سلوكة هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لي خالي يوما
 ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقليبك في
 ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي
 فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته
 فقال قلها في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما
 كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى أن تدخل القبر فانه
 ينفعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم
 قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده بعصيه اياك
 والمعصية فكان ذلك أول أمره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة * وكانت
 وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضى الله
 عنه بالبصرة وذو كرشينا ابن الاثير في تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل احدى
 ومائتين بتستر * والتستري بضم التاء المئناة من فوقها وسكون السين المهملة
 وفتح التاء المئناة من فوقها الثمانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستروهي بلدة
 من كورالاهواز من خوزستان يقول الناس لها شتر يشنين معجتين بها قبر
 البراء بن مالك رضى الله عنه

* (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي المجهشي المبحستاني النحوي اللغوي
المقري نزيل البصرة وعالمها) *

كان اماما في علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد
والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيدويه على الاخفش مرتين
وكان كثير الرواية عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة والاصمعي عالمي اللغة
والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعنى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في
النحو وكان اذا اجتمع بأبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي
تشاغل أوباديا مخرج خوفا من أن يسأله عن مسألة في النحو وكان صالحا
عفيفا يصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل اسبوع وله نظم حسن وكان
أبو العباس المبرد يحضر حلقاته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية
الحسن فجعل فيه أبو حاتم المذكور

ماذا القيت اليـوم من * متحجج خنت الكلام
وقف المجال بوجهه * فسمته له حدق الانام
حركاته وسكونه * تحبني بها ثمر الانام
واذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على اعترام
لم اعد أفعال العفا * ف وذلك أوكد للفرام
نفسى فدأؤك يا أبا العباس حل بك اعتصامى
فارحهم أخاك فانه * نزل الكرى بادي السقام
وأله مادون المحرا * م فليس يرغب في المحرام

وقال أبو حاتم لتلميذه اذا أردت تضمين كتابا سرافخذ لبنا حليبا فا كتب به في
قرطاس فيندر المكتوب اليه عليه رماد اسخنان من رماد القرطاس فيظهر
المكتوب وان كتبه بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من
العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب
ما يلحن فيه العمامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب
المقصود والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراءات وكتاب المقاطع والمبادئ
وكتاب الغصاح وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والاسهام

وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والغرس وكتاب الوحوش وكتاب
المحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام
وكتاب اللبا والبن الحاميب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل
والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف
المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبي حاتم أيضا

أبرزوا وجهه الجميـل ولا موامن افتتن

لو أرادوا عفافنا * ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك * وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين
بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطيب الهاشمي وكان والى البصرة يؤمئذ ودفن بسرة المصلي رحمه الله
تعالى * والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثناة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة
قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا أدري الى أيها ينسب أبو حاتم المذکور
والسجسته اني قد تقدم الكلام عليه

أبو الفتح
الأرغواني

أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغواني النخعي الشافعي

كان اماما كبيرا المقدر في العلم والزهد تفرقه بجزيرة وعلى الشيخ أبي علي السنجسي
المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروزي وحصل
طريقته حتى قال معلق أحد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه
على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وأرضى كلامه ثم عاد الى
ناحية أرغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق المرضية ثم
خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والمجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما
رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ
وقته زائرا فأشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن
القضاء ولزم البيت والانزواء وبني للصرفية دويرة من ماله وأقام بها مشغولا
بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى أن توفي على تيقظ من حاله مسهلا المحرم
سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة
اليه وسمع جماعة من الأئمة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المروروزي وعبد الغافر بن

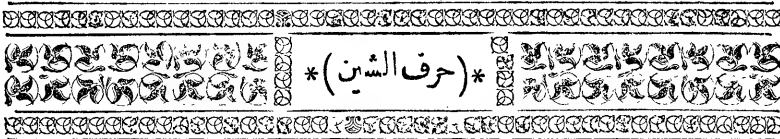
اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغيماني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المتناهية من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيمان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي
النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر أبيه ورفع نسبه في
حرف الميم ان شاء الله تعالى

أبو الطيب
الصعلوكي

كان أبو الطيب المذکور مفتي نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظر في علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر وأقرانهم وكان فقيهاً أديباً متكاملاً خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخره وأخذ عنه فتهاء نيسابور * وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي أول سنة اثنتين وأربعمائة والله أعلم * والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعي وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي أصاب سهلاً الصعلوكي رمدهم كان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي وقال أيها الامام لو أن عينيك رأتا وجهك ما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت بأحسن من هذا الكلام وسرته ولمسات أبوه محمد بن سليمان في التاريخ الا ترى ذكره في ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار الى أبي الطيب المذکور يعزيه عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عن رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر تمننا * من كان فتيما توقعا عن الله



* (أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشاثر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن
الحارث بن ربيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليلة مريض
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بلبن ابنتها الشياها بنت الحارث بن عبد
العزى بن رفاعه بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه أرتها الاثرو قيل اسم أبي ذؤيب عبد الله
ابن الحارث بن شحنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعيد
ابن بكر بن هوازن السعدي) *

كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاء الصعبد الاعلى من
ديار مصر ثم ندم على توليته ولم اخرج الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في
ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان بعد لنفسه ثلاث غايات احداها
تولية شاور ونايتها بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقى عوناً
على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد أن
أنفق فيهم أكثر من مائتي ألف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويقع بيت
المقدس ويستأصل شأفة الفريخ * ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذاهماً
ونجاة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض
لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما
أشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البرارى الى
أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم
الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل
ابن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل
ابن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجداً بالملك العادل محمود بن زنكي
صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار المقلب فارس
المسلمين اللخمي المنذرى نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة
وقتل ولده طيباً وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فأنجده بالامير أسد الدين
شيرة وقوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر أن أسد الدين تردّد

الى الديار المصرية ثلاثة دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاوور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسائة ودفن فى تربة ولده طى وترته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين اوقع به وكان اذذاك فى صحبة عمه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جادى الاولى من السنة المذكورة وذكرا بن شدا فى سيرة صلاح الدين أن شاوور المذكور خرج الى أسد الدين فى موكبه فلم يجاسر أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه وأخذ يتلاى به وأمر العسكر بقصد أصحابه ففروا ونهبهم العسكر أنزل شاوور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توفيق على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جرياعلى عادتهم مع وزرائهم فزبرأسه وأنفذ اليهم وسيروا الى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيراً وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة * وذكرا المحافظ ابن عساكر فى تاريخه أن شاوور وصل الى نور الدين مستخيراً فأكرمه واحترمه وبعث معه جيشاً فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته ثم انشأ وبعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له أموالاً فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى بلبيس وأخذها وحكمها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكراً اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجعوا خائبين واطلع من شاوور على الخامرة وأنفذ يرأسل العدو وطعمه ما منه فى المظاهرة فلما خيف من شره تمارض أسد الدين فجاءه شاوور عائداً له فوثب جرديك وبرغش موليانور الدين فقتلوا شاوور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومديده بالملكوه اليه وصفا الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية * وللقية عمارة الابن الا تى ذكره ان شاء الله تعالى فيه منافع من جملتها قوله

نجر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان لياتين بمثله * حنث يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الأمر لساور وانقرضت دولة بنى رزيك
جلس ساور وحوله جماعة من أصحاب بنى رزيك ومن لهم عليهم احسان وانعام
فوقعوا فى بنى رزيك تقرّبوا الى قلب ساور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل
قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فأنشدته

صحت بدولتك الايام من سقم * وزال ما يشكبه الدهر من ألم
زالت ليالى بنى رزيك وانصرت * والمدح والذم فيها غير منصرم
كأن صلحهم يوما وعاد لهم * فى صدر ذال دست لم يقعد ولم يقم
هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة * والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كانظن وبعض الظن مائة * بان ذلك جمع غير منهزم
فدو قعت وقوع النمرخانهم * من كان مجتمعا من ذلك الرخيم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عدك سوى * تعظيم شأنك فاعدنى ولا تلم
ولو شكرت ليالىهم محافظة * لعهد هالم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فى يوما بدمهم * لم يرض فضلك الا أن يسدنى
والله يأمر بالاحسان عارفة * منه وينهى عن الفحشاء فى الكام

قال عمارة فشكلنى ساور وولده على الوفاء لبنى رزيك * وأما الملك المنصور
أبو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل ساور من الشام
بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى
الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسة مائة وكان قتله عند مشهد
السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وخز وأرأسه وطافوا به
على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة
الغيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب
ظنى أنها هى المذكورة * ووحدات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد
الالف الثانية ناء مثناة من فوقها وهى بلاد بنو احي الديار المصرية مستطيلة فى
طول صعيد هاد اخل البرية مما يلي أرض بركة وطريق المغرب * وتروجة بفتح
التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قرية
بالقرب من الاسكندرية أكثر زراعة أهلها الكرويا ونقلت نسبة على هذه

الملك الافضل بن
أمير الجيوش

* (أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي) *
كان بدر المذكور رامي الجنس اشتراه جال الدولة بن عمار وترى عنده وتقدم
بسيبه وكان من الرجال المعدودين في ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم
استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكاف لما ضعف حال المستنصر
واختلت دولته كما سياتى فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر
الجمالى المذكور فاستدعاه وركب البحر فى الشتاء فى وقت لم تجر العادة بركوبه
فى مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليومين بقيتا من جمادى الاولى
وقيل الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر تدبير أموره وقامت
بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة
والتقدم على الدعاة وساس الامور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول
سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر
قرأ قارى بين يدى المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر
لو أنها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفى فى ذى القعدة
وقيل فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذى بنى الجامع الذى بشعر
الاسكندرية الذى فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض
وزرولده الافضل المذكور وموضع فى حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه
افتسكين الافضل والى الاسكندرية مشهورة فى أخذهما واحضارهما الى
القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
وكان المستنصر قد مات فى التاريخ المذكور فى ترجمته وأقام الافضل ولده
المستعلى أجد المقدم ذكوه مقامه واستمر على وزارته فأما افتسكين فانه قبل
ظاهرا وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلى أجد بنى فى وجهه حاطافات والله أعلم
وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتسكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور ايمه تنسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قلعة
الاموت ومامعها من القلاع فى بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير

فغل الرأى وهو الذى أقام الأمر بن المستعلى موضع أبيه فى المماليكة بعد وفاته
 ودر دولته وجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فإنه كان كثيرا للعب كما سياتى
 فى ترجمته فحمله ذلك على أن عمل على قتله فأوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر
 فى دار الملك التى على بحر النيل وهى اليوم دار وكالة فلما ركب من داره
 المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان
 عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسة مائة رحمة الله تعالى وهو والد أبى على
 أحمد بن شاهنشاه الآملى ذكره فى ترجمة المحافظ أبى الميمون عبد المجيد العبيدى
 صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى ترجمة المستعلى
 أحمد وترجمة ارتقى التركمانى طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى أخذ
 القدس الشريف من سكانه وأبلى غازى ابنى ارتقى التركمانى وخلف الافضل
 من الامرال مالى سمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ست مائة ألف ألف
 دينار عينا ومائتين وخمسين اردبادراهم تقدم مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب
 ديباج أطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته
 اثنا عشرة ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة
 مجالس فى كل مجالس عشرة مسمار على كل مسمار منديل مشدود ذهب بلون
 من الالوان اياما أحب منها البسه وخمسة مائة صندوق كسوة مخصوصه من دق تينس
 وديمياط وخلف من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى
 والتجمل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم
 والجواميس ما يستحى الانسان من ذكر عدده وبلغ ضحمان ألبانها فى سنة وفاته
 ثلاثين ألف دينار ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيها ابر ذهب برسم
 الجوارى والنساء

* (الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان
 أخو السلطان صلاح الدين) *

الامير شاهنشاه
 ابن أيوب

كان أكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب
 بعلبك والد الملك المنظر تقي الدين عمر صاحب جه وسياتى ذكره ان شاء الله
 تعالى وقتل شاهنشاه المذكور فى الواقعة التى اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة ألف

ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطمة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين * وكان قتله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعمت بالملك المنصور وكان سر يانيد لاجيلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفي في آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهاني في البرق السامي وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهي التي بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليهما تنسب وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وأما الملك الاجيد محمد الدين أبو المتظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلمك وكان فيه فضل وله ديوان شعروا أخذ الاشراف بن العادل منه بعلمك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه في داره ليلة الاربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى أجمعين

* (أبو الفخاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس ابن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفة الشيباني الخارجي) *

أبو الفخاك
الشيباني

كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والمجاج بن يوسف الثقفي بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه المجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج المجاج من البصرة يريد الكوفة أيضا وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأقبحهم المجاج خيله فدخلها قبله وذلك في سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن المجاج في قصر الامارة ودخل اليها شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة تذر أن تدخل مسجد الكوفة فتصل فيه ركعتين تقرأ فيها سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع في سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة

من الشجاعة والغرورة بالمدح العظيم وكانت تقايل في الحروب بنفسها وقد
كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزاة فغيره بعض الناس بقوله
اسد على وفي الحروب نعامه * فتشاءت نفر من صغير الصافر
هـ لا برزت الى غزاة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر
وكانت أمه جهيزة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة
ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها
سفيان بن الابراد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا وتكاثر واعلى
شبيب فانزمت وقتلت غزاة وأمّه ونجاشيب في فوارس من أصحابه واتبعه
سفيان في أهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل
نفر به فرسه وعليه المحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالتقاء في الماء فقال
له بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فألقاه دجيل
ميتا في ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه
فاستخرج فاذا هو كالمحجر اذا ضرب به الارض نباعنها فشق فكان في داخله قلب
صغير كالكرة فشق فأصيب علقته الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد
دخل المسجد وعليه جبة طيا السمية عليها نقط من أثر المطر وهو طويل أشمط
بعد آدم فجعل المسجد يرتج له * وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين
للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما
غرق أحضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عتبان المحرورى بن
أصيلة ويقال وصيلة وهى أمه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من سراة
الجزيرة وقد عمل قصيدة وهى أبيات عديدة ذكرها المرزبانى في المجمع فقال له
يا عدو الله ألسن القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه * وعرو ومنكم هاشم وحبيب

فنا حصين والبطين وقعب * ومننا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وانما قلت ومننا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن
قوله وأمر بتخليته سبيله وهذا الجواب فى نهاية المحسن فانه اذا كان أمير مرفوعا
كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف
النداء ومعناه يا أمير المؤمنين مناشيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون

منهم * وذكر المحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في أواخر كتابه المذکور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثله أبو المنهال الحارثي

قوله ابلغ الخ فيه شاعرو فد على عبد الملك بن مروان مستأمناً بعدما كان قال اهد الملك

الحرم كما لا يخفى

اه م

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذوالنصح لو يدعى اليه قريب

فلا صلح ما دامت منا بر أرضنا * يقوم عليها من ثقيف خطيب

وانك ان لا ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعراق عصب

وبعد هذه الايات الثلاثة الميدان المذکوران وأبو المنهال كنيته عتيبان بن

وصيلة المذکور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفى المقدم

ذکره * وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى

وبعد هاهنا سكة وهى التى يضرب بها المنزل فى المحرق فىقال أحق من جهيزة

ذکر ذلك يعقوب بن السكيت فى كتاب اصلاح المنطق فى باب ما تضعه العامة فى

غير مرضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزى سليمان بن ربيعة

الباھلى فى سنة خمس ودرسين للهجرة فأتوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا

سيدا وغمرا وأبو شبيب فى ذلك الجديش فاشترى جارية من السبي جراء طويلة جميلة

فقال لها اسلمى فأبت فضر بها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد فى بطنها

فقال فى بطنى شئ ينقر فقبل أحق من جهيزة ثم أسلمت فولدت شيديا سنة ست

وعشرين يوم الخرف فقالت لمولاهما انى رأيت قبل أن ألد كائى ولدت غلاما فخرج

منى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط فى الماء فخبئ وقد ولدته

فى يوم اربى فيه الدماء وقد رجوت أن أبنى بعلم أمره ويكون صاحب دماء

يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم بنواحى الاهواز وتلك البلاد

عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك أول ملوك

بنى ساسان ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من

دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة

* وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة

وبعد الالف نون * والحورورى بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها

راء هذه النسبة الى حروراء بالمدوهى قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع

* (أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن
الرائس بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من
فوقها وكسرهما الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير
وهذا الطريق أحسنها) *

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستتقضاه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه على الكوفة فأقام قاضيا خساوسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين
امتنع فيها من القضاء في فتنه ابن الزبير واستعفى المجاج بن يوسف من القضاء
فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذافطنة وذكاء
ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات
الاطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس
الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر
في وجهه وكان من أجاد دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له ابن أنت أصلحك الله
فقال بينك وبين الخياط قال استمع مني قال قل أسمع قال اني رجل من أهل الشام
قال من مكان سحبي قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن
أرحلها قال الرجل أحق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط أم لك قال
فاحكم الآن يديتها قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال
بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم
أسند ظهره الى الجدار وقال أما اني خصمي لو كان مسلما لجلست بجانبه وروى أن
علي رضي الله عنه قال اجتمعوا الى القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني
أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله
فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج

شريح امرأة من بني عيم تسمى زينب فتمتع عليها شيئا فضر بها ثم ندم وقال
رأيت رجلا يضربون نساءهم * فشلت يميني يوم اصرب زينا
أأضر بها من غير ذنب أتت به * فما العدل مني ضرب من ليس مذنباً

فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبق منه تن كوكبا
هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد * وروى أن زياد بن أبيه كتب الى
معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك
فوانى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما وكان مقبلا بمكة فقال
اللهم اشغل عنى من زياد فأصابه الطاعون فى يمينه فجمع الأطباء واستشارهم
فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما أشار به الأطباء
فقال له لك رزق معلوم وأجل محتوم وانى أكره ان كانت لك مدّة أن تعيش
فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا أجالك أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سألك لم
قطعتهما قلت بعضا فى القاتك وفرار من قضائك فأت زياد من يومه فلام الناس
شريحا على منعه من القطع لبعضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا
الامانة فى المشورة لوددت أنه قطع يده يوم أوجبه يوما وسائر جسده يوما يوما
* وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة
تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة
وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة
هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن
عغير بن الحرث بن مرة بن ادروسى كندة لانه كند أباه نعمة أى كفرها

القاضى شريك * (أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعي وهو الحرث بن أوس بن
الحرث بن الأذهل بن وهيب بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة
ابراهيم النخعي فى أول الكتاب) *

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فقيها
فهما ذكرا فظنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدي
فقال له مصعب أنت تنتقص أبابكر وعمر رضى الله عنهم فقال القاضى شريك
والله ما أنتقص جدك وهو دونهما واذكر معاوية بن أبى سفيان عنده ووصف
بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفة الحق وقاتل على بن أبى طالب رضى الله
عنه وخرج شريك يوما الى أصحاب الحديث ليسمعهوا عليه فشمرا منه راحة اليد
فقالوا

فقالوا له لو كانت هذه الرائحة من الاستحيين اذ قال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لا بد ان تحييني الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلى القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تأكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلى القضاء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فأجلسه وتقدم الى الطباخ ان يصلح له لو انا من المنخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعدها هذه الاكلة ابدأ قال الغضل بن الربيع فذئبهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت به أكثر من البزبعت به ديني * وحكى الحريري في كتاب درة الغواص أنه كان لشريك المذكور جليس من بني أمية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فأغضبه ذلك وقال ألعلي يقال نعم الرجل ولا يزداد على ذلك فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله ألم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقد رنا نعم القادرون وقال في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبدانة اواب وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ابدأ فلا ترضى لعلي بما رضى الله به لنفسه ولا نبياؤه فتنبه شريك عند ذلك لوجهه وزادت مكانة ذلك الاموي من قلبه وكان عادلا في قضائه كثيرا الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن أراد ان يقنت في الصبح قبل الزكوع فقنت بعده فقال هذا أراد ان يخطي فأصاب * وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز * وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد باحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع * والنخعي بفتح النون والحاء المعجمة وبعدها ثنين مهملة هذه النسبة الى النخع وهي قبيلة كبيرة من مدحج * قات هكذا وجدت نسبة في جهرة النسب لابن الكلابي ثم وجدت في نسخة أخرى ابن أبي شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله أعلم بالصواب

* (أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان) *

له لسان في التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي أنت فيه باطل ولهذا الخاق خالق ليس كمثل شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلمك فقال له شقيق كيف قال زعمت أن لك خالقا فادرا على كل شئ وقد تعبدت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركي فرجع ونصّدق بجمييع ما يملك وطاب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخسين ومائة رالله جبه تعالى ذكره ابن الجوزي في الشذور

* (فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الأبري الكاتبة
الدينورية الاصل البغدادية المولدة والوفاة) *

كانت من العلماء وكتبت المخطوط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي ألحقت فيه الاصاغر بالا كما برسمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطرواني وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعماني وطلحة بن محمد الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام أبي بكر محمد بن أحمد المشاشي واشتهر ذكرها وبعدها صيتها * وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثلاث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخسمائة ودفنت بباب ابنزرو وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رجاء الله تعالى * والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها راء ياء مشناة من تحتها هذه النسبة الى الابري التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يجهلها أو يبيعها * والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها راء هذه النسبة الى الدينوروهي بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعيد السمعي ان الدال من الدينور مقلوبة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابنزرو ذكر ابن النجار في تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى

يحيى أبي الحسن الدر بنى المعروف بشقة الدولة بن الانبارى فقال كان من
الامائل والاعيان واختص بالامام المقتدى لامر الله وكان فيه أدب وبقول
الشعرو بنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها
رباط للصوفية ووقف عليهم ما وقفها حسنا وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم
أبا نصر أحمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى
أن صار خصيصا بالمقتدى مرلده سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء
سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعمين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع
ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفن بباب ابنزرقريمان المدرسة التابعة فى
محرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

شيركوه

* (أبوالمحرث شيركوه بن شادى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم
السلطان صلاح الدين رجه الله تعالى) *

قد تقدم من حديثه نبذة فى أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد
بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكروا بهاء الدين بن شداد أن ذلك
كان فى سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة
من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين فسيره مع جماعة من عسكره
وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بمبا
وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة
من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول
سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى
الغزلان وخرج عند اطنج وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين
وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتفى بها وحاصره شاور
وعسكر بمصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين
المصريين وسير واه السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الغر نجح
الى بلبيس وملكها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين
وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لأن ينجدهم فضى اليهم وطردهم الغر نجح عنهم
وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور

على قتله وقتل الامراء الجبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته
وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة
أربع وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفي فجأة يوم السبت
الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رجه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين
وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد
المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التحم والحوانيق وبنجومها بعد
مقاساة شديدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ
المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر
ولمات أسد الدين أخذ نور الدين حصص منهم في رجب سنة أربع وستين
وخمسمائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حصص لناصر الدين المذكور ولم
يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته
بنت عمه ست الشام بنت أيوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته
عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره وملك حصص بعده ولده
أسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلاثاء تاسع
عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بجمص ودفن في تربته داخل البلد
وكانت له أيضا الرحبة وتدروما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد
فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفي يوم
الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بالغريب من غوطة دمشق ونقل
الى حصص ودفن ظاهر البلد في مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبليّة
وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرني
الاشرف المذكور بدمشق في أواخر سنة احدى وستين وستمائة أن مولده في
السنة التي كسرها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من
هناك وكانت الواقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو
مشروح في ترجمة الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك
الاشرف بن العادل يا خوندقدزاد في ماليك واحد فقال سمع باسمي فسماه

الاشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى * وكانت وفاة الاشرف بن المنصور قوله مظفر الدين المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنى عشر وستين وثمانمائة ودفن عند قبر انظره مع ما قبله أسد الدين شيركوه جدّه داخل حصص فيكون تقدير ولادته في شوال أذى القعدة سنة سبع وعشرين * وشيركوه لفظ مجهمي تفسيره بالعربي أسد الجبل فشير أسد وكوه جبل وسج شيركوه في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

فليحترق اه م



الجرمي النحوي

* (أبو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي) *

كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن الاخفش وغيره ولحق يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روي الحديث وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحديث أبو العباس المبرد عنه قال قال لي أبو عمر قرأت ديوان المذليين على الاصمعي وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا أبا عمر أذافات المذلي أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تتق ما ليس لك به علم قال لا تتق سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم ترو ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد أيضا كان الجرمي أثبت القوم في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاحبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في تاريخ أصبهان * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى * والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا أعلم الى أيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب

اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن اسحق المعروف
 بابن أبي يعقوب انوراق القديم البغدادي أن أبا عمر المذكور موثق جرم بن ريان
 وفي كتاب السمعاني أن ريان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ريان بن عمران
 ابن الحاف بن قضاة الغبيلة المشهورة وقيل أنه مولى بجيلة أيضا وفي بجيلة جرم
 ابن عاقمة بن أنمار والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الاعمش في هجر جرم
 تكلفني سويق الكرم جرم * وما جرم وما ذاك السويق
 وما شر بته جرم وهو حل * ولا غالت به مذ كان سوق
 فلما أنزل التحريم فيها * اذا الجرمي منها لا يفيق
 وكفى بالسويق عن الجرم في ذلك كلام يطول شرحه فأضرب عنه وحاصل
 ما قالوه أن الشاعر كنى عن الجرم بالسويق لانسباقها في الحلق فسمها سويقا
 لذلك

أسد الدولة * (أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مادرك
 ابن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب
 ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
 عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان الكلابي) *

كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ بن
 الجراحى غلام أبي الفضايل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن جندان نيابة
 عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانزعها منه
 وكان ذابأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه له في ثالث عشر ذي
 الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز إليه الظاهر
 المذكور أمير الجيوش انوشتكين الذبري في عسكر كنيف والذبري بكسر
 الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الاصحراء هذه النسبة الى
 ذبر بن رويتم الديلي وكان بدمشق نائباً عن الظاهر وكان ذوشهامة وتقدم
 ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه
 وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافوا وجرت بينهما قتلة انجالت عن قتل أسد
 الدولة

الدولة صالح المذکور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيصل تسع عشرة
وأر بعانة وهو أول ملوك بني مرداس المملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده
نصر في ترجمة أبي الفتيان محمد بن حيوس الشاعر ان شاء الله تعالى * ومرداس
بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعده الالف سين مهملة
* والاقحوانة بضم القمهزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعده
الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب
من طبرية وبأجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها المحرث بن خالد
ابن العاصي بن هشام بن المغيرة الخزومي وفيها يقول من جملة أبيات
من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة من منزل قن
اذ نلبس العيش صفة ولا يكدره * طعن الوشاة ولا ينوبنا الزمن

صاعد بن المحسن
اللغوي

* (أبو العلاء صاعد بن المحسن بن عيسى الربيعي البغدادي اللغوي) *
صاحب كتاب القصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي
وأبي سليمان الخطابي ورحل الى الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية
المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل
ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والخبار سر يع الجواب حسن الشعر
طيب المعاشرة متمعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه
وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب القصوص
تحافيه منحي القالي في أماليه وأتابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب
في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق
مجاهد بن عبد الله العامري أميرا لبلد كان في المجلس أديب يقال له بشار فقال
للرفق دعني أعبت بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فإنه سر يع الجواب
فأبى الامشا كتبه فقال له بشار وكان أعجب يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل
في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل
في اللغة فقال له بعد أن اطرق ساعة هو الذي بفعل بنساء العجمان ولا يفعل
بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله
يصرح ولا يكفي قال فنجعل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له

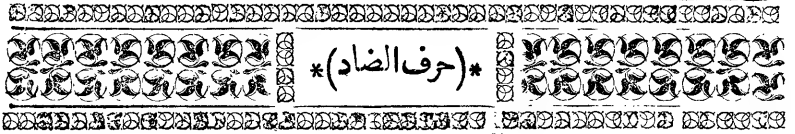
المرفق فات لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعداً المذكور سنة سبع عشرة
وأر بعائة بصقلية رجه الله ولما ظهر للنصور كذبه في النقل وعدم تثبته ربحي
كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لاصحة له فعمل فيه بعض شعراء
عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقيل بغوص
فلما سمع صاعداً هذا البيت أنشد

عاد الى عنصره انما * يخرج من قعر البحور الفصوص
وله أخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها * والمجز فغل بفتح الجيم
والراء وسكون النون وضم الغاء وبعدها لام

صدقة بن ديدس * (أبو الحسن - صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل
منصور بن ديدس بن علي بن يزيد الاسدي الناصري صاحب الحلة السيفية) *
كان يقال له ملك العرب وكان ذابأس وسطوة وهيبة وناظر السلطان محمد بن
ماكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند
النجمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جادى الاسخرة
وقيل العشر من رجب سنة احدى وخمسة مائة وحمل رأسه الى بغداد رجه
الله تعالى وذكر عز الدين أبو الحسن علي بن الاثير في استدركااته على السمعاني
في كتاب الانساب أنه توفي سنة خمسة مائة والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد
ابن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية
ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبي كامل منصور في أواخر شهر ربيع الاول
سنة تسع وسمعين وأر بعائة رجه الله تعالى وتوفي جده ديدس المذكور ولقبه
نور الدولة أبو الاعز في ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقل أر بع وسمعين
وأر بعائة وكانت امارته سبعاً وستين سنة ولى الامارة سنة ثمان وأر بعائة
ومره يوم ذلك أر بع عشرة سنة وكان أبو الحسن علي بن أفصح الشاعر المشهور
كاتباً بين يديه في شببته * وتوفي جده أبيه علي بن يزيد سنة ثمان وأر بعائة
وقد تقدم ذكر ولده ديدس بن صدقة في حرف الدال * وديدس بضم الدال المهملة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * ومزيد

بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال بهجته
 * والاسدي والناشري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة ديدس
 * والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة
 بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة
 صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه والنجمانية بضم
 النون بلدة بين الحلة وواسط



* (أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة
 ابن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي
 المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث
 المذكور لقبه مقاعس) *

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والتمرة وذكره المحافظ أبو نعيم في
 تاريخ أصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم إلى الإسلام كان الاحنف فيهم ولم يحبه وإلى
 اتباعه فقال لهم الاحنف أنه يريد دعوتكم إلى مكارم الاخلاق وينهاكم عن
 ملامتها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جلة التابعين وأكابريهم وكان
 سيد قومه مروضاً بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي
 رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة وشهد مع علي رضي الله
 عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات
 خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه
 يوماً فقال له معاوية والله يا أحنف ما أذكرك يوم صفين إلا كانت خرازة في قلبي إلى
 يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها في
 صدورنا وإن السيوف التي قاتلناك بها في أعيننا ما نرى أن تنزلنا من الحرب فتزادنا

منها شبرا وان تمش اليها نهر ول اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية من وراء
حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهددو ويتوعد قال هذا
الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني قميم لا يدرون فيم غضب وروى
أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده في قبة جراء فجعل الناس
يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى
معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لاضعتها
والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا أبا بجر فقال أخاف
الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة
نيرا وأمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بجر اني لاعلم
أن شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال
بالابواب والاقفال فليس بطمع في استخراجهما الا بما سمعت فقال له الاحنف
أمسك عليك فان ذا الوجهين خايق أن لا يكون عند الله وحيا * ومن كلام
الاحنف في ثلاث خصال ما أقولهن الا ليعتبرم معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى
يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع اليه يعني الملوك وما حلت
حجوتي الى ما يقوم الناس اليه * ومن كلامه الأ أدلكم على المجردة بلا مرزة
الحلق المبيح والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدوا الداء الحلقى الدنى واللسان
البدنى * ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال
ما أدخرت الا بقاء للابناء ولا أبتقت الموتى للاحياء أفضل من اصطناع معروف
عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح
تذهب المروءة ومن لم شيأ عرف به * وسمع الاحنف رجلا يقول ما أبالي أم دحت
أم ذممت فقال له لقد استرحمت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه جنبوا
بجاستناذ كرا الطعام والنساء فاني لا بغض الرجل يكون وصافا الفرجيه وبطنه
وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهي * وقال هشام بن عتبة أخو
ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون
في دم فقال احكموا فقالوا نعمكم بديتين قال ذلك لكم فلما سكتة اقال أنا أعطيكم
ما سألتم غير أنى قائل لكم شيأ أن الله عز وجل قضى بديه واحدة وان النبي صلى
الله عليه وسلم قضى بديه واحدة وأنتم اليوم طالبون وأخشى أن تكونوا غدا

مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بجميل ما سئتم لا بنفسكم فقالوا تردّها الى دية واحدة فمد الله وأثنى عليه وركب * وسئل عن الحلم ماهو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لا جدم ما تجدون ولا سنى صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصرى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأنى بالقاتل مكثوفاً يناد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل على الفتى فقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عدوك وأوهنت عضدك وأسمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سيديه واجلوا الى أم المقتول دية فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه * وكان زياد ابن أبيه في مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لمحارثة بن بدر الغداني ولا احنف وكان حارثة مكباً على الشراب فوقع أهل البصرة فيه عند زياد ولا مازياد انى تقر به ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولا يصطك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا أخذ على الروح فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سأله عن شئ من العلوم الا وطننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تأليف الزخشرى فى باب معاشره النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال محارثة ما أن تترك الشراب أو تبعد عنى فقال له حارثة لقد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الى من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب فتى قرتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن أن يظن بى فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج عنى فقال له حارثة أنا لأدعه لمن يملك ضرى ونهى أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملى ما شئت قال تولينى سرق فقد وصف لى شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له أنس ابن أبى أنس وقيل أبو الاسود الدؤلى

احار بن بدر قديت ولاية * فكن جزا فيها تخون وتسرق
ولا تختمقر يا حار شياً وجدته * فخطك من مال العراقين سرق
وباه تقيما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيمو به ينطق

فان جميع الناس امام مكذب * يقول بما يهوى وامام صادق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل ها تو احققوا لم يحقّقوا
وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا وصار يقدم عليه من
لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه
بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية
وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ادخلهم الى أولا فأولا على قدر مراتبهم
عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل
الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته وببالح في اكرامه لتقدمه وسيادته
قال له الى يا أباجر فتقدم اليه فأجلسه معه على مرتبة وأقبل عليه يسأله عن
حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا في الشكر من
عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أباجر
فتعال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على اني قد عزلت
عبيد الله عنكم قوموا وانظروا في أمير أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة أيام
فما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين
الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على
ترتيبهم في المجلس الاول وأخذ الاحنف اليه كما فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال
ما فعلتم فيما انقضاء صلواتي عليكم فاجعل كل واحد يدكر شخصا وطال حديثهم في ذلك
وأفضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة تحدث
مع أحد في شئ فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أباجر فقال الاحنف ان وليت
أحد من أهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يستمسده وان وليت من
غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في المحاضرين الذين بالغوا في المجلس الاول في
الثناء على عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع
معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على اني اعادت عبيد الله الى ولايته
فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن
لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولى فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية
خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف فانه عزلك

وأعادك الى الولاية وهو ساكت وهو لاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم
ينفعوك ولا عرجوا عليك لما قوضت الأمر اليهم فمثل الاحنف من يتخذ
الانسان عوناً وذنراً فلما عادوا الى العراق أقبل عليه عميد الله وجعله بطانته
وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى
الاحنف وتخلي عنه الذين كان يعتقددهم ويتخذهم أعواناً * وبقى الاحنف الى
زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل
احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة
والاول أشهر رجه الله تعالى وكان قد كبر جداً ودفن بالثوية عند قبر زياد
وحكى عبدالرحمن بن عمار بن عقبة بن أبي معيط قال حضرت جنازة الاحنف
ابن قيس بالكوفة فكنيت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فرسح له في قبره
مدبصرى فأخبرت أصحابي بذلك فلم يروا ما رأيت ذلك ابن يونس في تاريخ
مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبدالرحمن المذكور وهو أحد الطامس كما تقدم
في أخبار القاضى شريح وولد ملترق اللاتين حتى شق وكان أحنف الرجل بطأ
على وحشها ولذلك قيل له الاحنف وزهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل
زهبت بالمجدرى وكان منراكب الاسنان صعب الرأس مائل الذقن وقتل عنتر بن
شداد العبسى الفارس المشهور جده معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو أحد
أيام وقائع العرب المشهورة * وههنا ألقاظ يحتاج الى تفصيلها فالاحنف
المائل ووحشى الرجل ظهرها * والغداني بضم الغين المحجة وفتح الدال المهملة
وبعد الالف فون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم * ورامهرمز
مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من إقليم خوزستان الذى بين
البحر والفرس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من
كورا الاهواز أيضاً ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء
وبعد ها قاف ويقال لها دورق الفرس * والثوية بفتح التاء المثناة وكسر الواو
وتشديد الباء المثناة من تحها وتصغراً أيضاً فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر
الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان
للالاحنف ولدي يقال له بحر وبه يكنى وكان مصعباً قيل له لم لا تتأديب بأخلاق أبيك
فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

* (حرف الطاء) *

طاوس بن كيسان
التابعي

(أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس)
أحد الأعلام التابعين سمع بن عباس وأباه ريرة رضي الله عنهما وروى عنه
مجاهد وعمر بن دينار وكان فقيهاً جليل القدر نبيه الذي كرم قال ابن عيينة قلت
لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت
وطاوس قال هيهاش ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحداً
قط مثل طاوس وما لى عمرو بن عبد العزيز الخليفة كتب إليه طاوس المذكور
إن أردت أن يكون عمالك خيراً كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى به سامو عظة
* وتوفى حاجباً بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في
سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة رضي الله عنه قال بعض العلماء مات
طاوس بمكة فلم يتهماً بأخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه إبراهيم بن هشام
الخزومي أمير مكة بالبحر فسأل عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم بحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه
ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلاد قبر إيزار وأهل البلد
يزعمون أنه لطاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب
الإلقاب إن اسمه ذكوان وطاوس لقبه وإنما لقب به لأنه كان طاوس القراء
والمشهور أنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن
طاوس المذكور ومالك بن أنس رضي الله عنهما فلما دخلا عليه أطرق ساعة
ثم التفت إلى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي أن أشد
الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور
في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة قال مالك فضمت ثيابي خوفاً أن يصيبني دمه
ثم قال له المنصور ناوئ تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لاتنا ورائي فقال
أخاف أن تكتب بهام عصية فأكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما
عنى قال ذلك ما كنا نبعي قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك
اليوم * والخولاني بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون هذه
النسبة

الغسبية الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام
والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته
اليهم بالولاء

أبو الطيب
الطبري

* (أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضى
الفتية الشافعى) *

كان ثقة صادقاً أديباً ورعاً عارفاً بأصول الفقه وفروعه محققاً في علمه سليم الصدر
حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده
له المحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي المتقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في
أخبار أبي العلاء المعري فقال مسند اعنه كتبت الى أبي العلاء المعري الاديب
حين وافي بغداد وكان قد نزل في سوية غاب

وما ذات در لا يحل محاب * تناوله واللحم منها محال

لمن شاء في الحالين حيا وميتا * ومن رام شرب الدر فهو مضال

اذا طعنت في السن فاللحم طيب * وآكله عند الجميع مغفل

وعرفانها الا كل فيها كزازة * فالخصيف الرأي فيهن ما كل

وما يجبتني معناه الا مبرز * علمم باسرار القلوب محصل

فأجابني وأملى على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض الغائلين مضال

فن ظنه كراما فليس بكاذب * ومن ظنه نخلا فليس يجهل

لمرهم ما الاعشاب والرطب الذي * هو الحبل والدرار حيق المسلسل

ولكن ثمار النخل وهي غضية * تمر وعض الكرم يجني ويؤكل

يكفني القاضى الجليل مسألا * هي النجوم قدر ابل أعز واطول

ولولم أجب عنها لكنت يجهلها * جدير اولكن من يودك مقبل

فأجبت عنه وقت

أنار ضميري من يعز نظيره * من الناس طرّاً باخ الفضل مكمل

وهن قلبه كتب العلوم باسرها * وخاطره في حدة النار مشعل

تساوى له سر المعاني وجهرها * ومعضلها باد لديه مفصل

ولما اثار الحجب قاد منيعه * اسيرا بأنواع البيان يكبل
 وقربه من كل فهم بكشفه * وايضاحه حتى رآه المغفل
 وأعجب منه نظمه الدرمرعا * ومرتبلا من غير ما يتهل
 فيخرج من بحر ويسمو مكانه * جلالا الى حيث الكواكب تنزل
 فهنأه الله الكريم بفضله * محاسنه والعمير فيها طول
 فأجاب مرتبلا وأمل على الرسول

ألا أيها القاضي الذي بدهائه * سيوف على أهل الخلاف تسال
 فؤادك معمور من العلم آمل * وجدك في كل المسائل مقبل
 فان كنت بين الناس غير ممول * فأنت من الفهم المصون ممول
 اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الجمائم أجدل
 كأنك من في الشافعي مخاطب * ومن قلبه تملى فأتتهل
 وكيف يري علم ابن ادريس دارسا * وأنت بايضاح الهدى متكفل
 تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكرما * فعلت وكفى عن جوابك أجمل
 لانك في كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يبغي مكانك أسفل
 فعندك في أنى أجبتهك وانقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
 واخطأت في انقاذ رقتك التي * هي المجدلى منها أخير وأول
 ولكن عداني أن أروم احتفاظها * رسولك وهو اغاضل المتفضل
 ومن حقها أن يصح المسك عاطرا * بها وهي في أعلى المراضع تجعل
 فن كان في أشعاره متمملا * فأنت امرؤ في العلم والشعر امثل
 تحملت الدنيا بأنك فوقها * ومثلك حقا من به تتجمل
 وذكرا السمعاني في الذيل في ترجمة أبي اسحق علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن
 الحسين بن محمود اليزدي أنه كان له عمامة وقيص بينه وبين أخيه اذا خرج
 ذلك قعدهم ذاني البيت واذا خرج هـذا احتاج ذاك أن يقعد قال السمعاني
 وسمعه يقول يوما وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما
 داره فوجدناه عربانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا
 نكون كما قال القاضي أبو الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا ثياب جملهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش

وعاش الطبري مائة سنة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه بقيت ويسـتدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى أن مات تفقه بآمل على أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعيد الاسماعيلي وأبي القاسم بن كنج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن المسرجسي فحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الاسفرايني وعليه استغل الشيخ أبو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم أرفين رأيت أكمل اجتهاد وأشـد تحقـيقاً وأجود نظراً منه وشرح مختصر المزني وشرح أبي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والمجدل كتباً كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق زمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقة واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيرفي ولم يزل على القضاء الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة * وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين وأربعمائة ترجمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغـد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور * والطبري قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب الى طبرستان * وآمل بمد الهمة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبه طبرستان

* (أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي) *

طاهر بن بابشاذ

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بصر امام عصره في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع في حال انقطاعه شبكة كبيرة في النحو يقال انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسمها النخاعة بعده الذين وصلت اليهم تعليم الغرقة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بـرى النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه أبي الحسين النحوي المنبوز بناط الغيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة

في نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتمتع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر
أن ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ
من جهة النحر أو اللغة أصلحه كاتبه والا استرضاه فسيره الى الجهة التي كتب
اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناولاه في كل شهر وأقام على
ذلك زمانا * ويحكى أنه كان يوماً في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس
فحضرهم قط فقدموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرمى له
شيئاً آخر فعمل كذلك وتردد مراراً كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب
ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده
لكثرة فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل
الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعشى وكل ما يأخذه من الطعام
يحمه له الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فحجبوا عن تلك الحال فقال
ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا آخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم
بكفايته ولم يجرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من
الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلاً على الله تعالى * وما زال
محروساً محمول الكفاية الى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين
وأربع مائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رجه الله تعالى وزرت بها قبره
وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته أنه لما انقطع
وجع أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع
عمر بن العاص وهو الجامع العميق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع
فزلت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط وأصبح ميتاً
* وبابشاذ بن موحدين بينهما ألف ثم شين معجزة وبعد ألف الثانية ذال
معجزة وهي كلمة بحموية تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين * (أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ورأيت في مكان
آخر زريق بن أسعد بن رادويه وفي مكان آخر أسعد بن زادن وقيل مصعب بن
طلحة بن زريق الخزاعي بالولاء الملقب ذا اليمين) *

كان جده زريق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود

المفرط وكان طاهر من أكر أعوان المأمون وسيره من مرو وكري خراسان لما كان المأمون بها إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسير الأمين أبي يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيبي الحجابي في تاريخه أن الأمين وجه علي بن عيسى بن ماهان للملاقاة طاهر بن الحسين فلقبه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قالت وذكروا الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبز إلى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فصار الكتاب إليه الجمعة وإيلة السبت وإيلة الاحد ولم يذكر في أي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر أن ابن العظيبي اشتبه عليه يوم قتل علي بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل إلى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل أنه قتل لسبع أو تسع من شوال وتحكى علي ابن العظيبي شوال بشعبان فيكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والأمين بها وقتله يوم الاحد استأوأربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره أن طاهر أسير إلى المأمون يستأذنه في أمر الأمين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غيره مقور فعلم أنه يريد قتله فعمل على ذلك وجعل رأسه إلى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخليفة فكان المأمون يرعاه لما صحته وخدمته وقيل اطاره ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهينني ذلك لاني لأرى عجائز بوشنج يتطلعن إلى من أعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب والباعليها وعلى هراة وكان شجاعا أدبيا وركب يوما ببغداد في حرارته فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدبت من الشط ليجرج فقال أيها الأمير ان رأيت أن تسمع مني أيا نا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لمراقاة ابن الحسين * ن لا عرفت كيف لا تعرف

وبحران من فوقها واحد * وآخر من تحتها مطبق
 وأعجب من ذلك أعوادها * وقدمسها كيف لا تورق
 فقال طاهراً أعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي
 * ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه
 ولما امتطى البحر ابتهاجت نضراً * إلى الله يا مجرى الرياح باطنه
 جعلت الندى من كفه مثل موجه * فسلبه واجعل موجه مثل كفه
 وكان طاهر قد احتاج إلى الأموال عند محاصرة بغداد فكتب إلى المأمون
 بطاهر أمانه فكتب إليه إلى خالد بن جياويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج إليه فامتنع
 خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أضر خالد وقال لا قتلتك شر قتلة فبذل
 من المال شيئاً كثيراً فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيئاً فاسمه ثم سألك وما تريد
 فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فأنشد

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصغور برساقه المقدمور
 فتكلم العصغور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير
 ما كنت يا هذا لملك لقمة * ولئن شويت فإنتى لحقير
 فتهاون الصقر المدل بصيده * كرماً فأقلت ذلك الصغور
 قال طاهر أحسنت وفعاغنه * وكان طاهر يردد عين وفيه يقول عمرو بن بانه
 الآتي ذكره

ياذا اليمينين وعين واحده * نقصان عين ويمين زائده
 ويحكى أن اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحاً لظاهر المذكور فقبيل له أنه يسرق
 الشعر ويمدحك به فأحب طاهر أن يمتحنه فقال له تهيجوني فامتنع فألزمه بذلك
 فكتب إليه

رأيتك لاترى الابعين * وعينك لاترى الاقليل
 فأما إذا صبت بفردين * فخذ من عينك الاخرى كغليل
 فقد أيقنت أنك عن قريب * يظهر الكف تلمس السديلا
 فلما وقف عليها قال له احذر أن تشدها أحداً ومزق الورقة * ولما استقبل
 المأمون بالامر بعد قتل أخيه الأمين كتب إلى طاهر بن الحسين المذكور وهو
 مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بأن يسلم إلى الحسن بن سهل المتقدم ذكره

جميع ما افتتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والمجاز
واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الغراتية والشام
والمغرب وذلك فى بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتى
ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ان شاء الله تعالى وكان
مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفى يوم السبت لمخمس بقين من جادى الآخرة
سنة سبع ومائتين بمدينة مرو روجه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان
فورد هاتى شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة
هكذا قال السامى فى كتاب أخبار ولادة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون
وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون لذلك قلقا شديدا ثم
جاءته كتب البريد ثانى يوم أنه أصابته عقيب ما خلع حى فوجد فى فراشه ميتا
* وقيل انه حدث به فى جفن عينه حادث فسقط ميتا * وحكى هرون بن العباس
ابن المأمون فى تاريخه قال دخل طاهر يوم ا على المأمون فى حاجة فقضاها وبكى
حتى اغرورت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكى لأبى الله
عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال أبى لا عن ذل ولا عن حزن
ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لمخسب الخادم وكان يحجب
المأمون فى خلواته أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رأى ثم
أنفذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان فى بعض خلوات المأمون وهو طيب
المخاطر قال له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لى ما دخل عليك طاهر فقال
مالك ولهذا ويلك قال غمى بكائك فقال هو أمر ان خرج من رأسك أخذته فقال
يا سيدى ومتى اجحت لك سرا قال انى ذكرت محمدا أنخى وما ناله من الذلة فخنقتنى
العبرة ولن يفرت طاهر انى ما يكره فأخبر حسين طاهر بذلك فركب طاهر الى
أجد بن أبى خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندى
ليس بضائع فغيبنى عن المأمون فقال سأفعل فبكر الى غدا وركب أجد الى
المأمون فقال له لم أنم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو
ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطله مصطلم فقال فن ترى قال طاهر قال هو
جائع فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى
له خادما كان رباها وأمره ان رأى ما يريه أن يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية

قطع الخطبة حكي كاثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتب بذلك الى المأمون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه أيضا بذلك فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعا أجد بن أبي خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت وأكرهه على المسير في يومه ثم بعد شدا نذ اذن له في الميت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمع في كالمخ ثم ان المأمون استخاف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة بها لاختيمه عبد الله بن طاهر الا ترى ذكره وتوفي طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين يبلخ * واختلغوا في تلقيه بذي اليمينين لاي معنى كان فقيل لانه ضرب شخصافي وقعته مع علي بن ماهان كما تقدم فقد ه نصفين وكانت الضربة يساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك * وكان جده مصعب بن زريق كاتب السليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان بليغا فن كلامه ما أوجج الكاتب الى نفس تسموه الى أعلى المراتب وطبع يقوده الى أكرم الاخلاق وهممة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع * وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعدها سين مهملة وهوا سم علم على الشاعر المذكور * والخلوق بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق أو خلوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة * ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رجه الله تعالى

* (سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان المنعوت
بالمالك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن) *
سيف الاسلام
طغتكين بن
أيوب

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين سملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حياها ومذكر في ترجمته ثم سير

السلطان اليها بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين
 وخمسة مائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكورا لسيرة حسن السياسة مقصودا
 من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره وورحل اليه شرف الدين أبو الحسن بن عنين
 الدمشقي الاثني ذكره في حرف الميم ومدحه بغير القوائد فأحسن اليه وأجزل
 صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار
 المصرية وساطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح
 الدين أزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل
 في ذلك

ما كل من يتسمى بالعزير لها * أهل ولا كل برق سبحانه غدا
 بين العزيزين بون في فعالهما * هناك يعطى وهذا يأخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر من سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة
 بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وتولى بعده ولده الملك
 المعز فتح الدين اسمعيل وللعزير المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمان بن
 ارسلان الشيزري كتابه الذي سماه بحائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع
 فيه من أشعار وأخبار الناس كثيرا * وذكروا العزير عساكر أنه مات بالمجرأ من
 بلاد اليمن وذكروا أبو الغنائم المذكور في كتابه الذي سماه جهرة الاسلام ذات
 النثر والنظم أنه مات بتعزوفد في بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين أبو الغداء
 اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجي شامخي بيد وتولى مكانه
 أخوه الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا
 في سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفي في هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو التثناء
 مجرد نحو يامة تصدرا بجامع دمشق لا قراء النحو وذكروا الحافظ ابن عساكر في
 تاريخه الكبير وذكروا العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس
 وستين وخمسة مائة وقال شرف الدين بن عنين أنشدني مجود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفترى
 اذا صح كافي الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر * وطغتمكين بضم الطاء المههلة
 وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة

* (أبو الغارات طلائع بن رزيق الملقب بالملك الصالح وزير مصر) *

كان واليا بجنينة بنى خصيب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم في حرف الهمزة سير أهل القصر الى الصالح واستجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهم وما معهم مما اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة أيضا لأنه كان مشاركا لهم ما في ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة في أيام الفاتر واستقل بالامور وتدير أحوال الدولة وكانت ولايته في التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا في العطاء سهلا في اللقاء محبا لاهل الفضائل جيدا الشعر وقفت على ديوان شعره وهو في جزئين ومن شعره قوله

كم ذابرينا الدهر من أحدهائه * عبرا وفينا الصدو الاعراض
نذسى المبات وليس يجري ذكره * فيتناقذ كرابه الامراض

ومن شعره أيضا

ومهفهف مثل القوام سرت الى * أعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كأنما سلت يدي * سيفي غداة الروح من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بسكة * في خدته الفقيه لالاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما * أهدا به نفضت على خدتيه
الناس طوع يدي وأمرى نافذ * فيهم وقابى الا سن طوع يديه
فاجب لسلطان يعم بعده * ويجور سلطان الغرام عليه
والله لو لاسم الفرار وأنه * مستعجب اغررت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن علي بن ابراهيم بن نجاب غنائم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نجية الواعظ المشهور بالدمشقي قال أنشدني طلائع بن رزيق لنفسه بمصر

مشيدك قد نضاصبغ الشباب * وحل البازفي وكر الغراب
تنام ومقله الحيدنان يقظى * وما ناب النوايب عنك ناب

وكيف

وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد أنفقت منه بلا حساب
 وكان المهذب عبد الله بن أسعد الموصلى نزيل حصن قد قصده من الموصل
 ومدحه بقصيدته الكافية التي أولها
 أما كفاك تلافى في تلافيك * ولست تنقم الا فرط حبيكا
 وهي من نخب القصائد ومخاصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أنى لست أسلوكا
 لاناء وصلك ان كان الذى زعموا * ولا شفى ظمأى جود ابن رزىكا
 وهي طوييلة طائفة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد
 مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمة وتزوج العاضد ابنته فاغتر
 بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك عمل
 الحيلة فى قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعى وتقرر ذلك
 بينهم وعين لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا أمر بهم الصالح ليلا
 أو نهارا قتلوه ففقدوا له والى ليله وخرج من القصر فقاموا ويخرجوا اليه فأراد
 أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يوصل مقصودهم تلك الليلة لأم
 إرادته الله تعالى فى تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا
 عليه وجرحوه بجراحات عديدة بعضها فى رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه
 فقتلوا الذين جرحوه وجعل الى داره مجرورا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات
 يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخسين وخمسمائة رجه الله تعالى
 * وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده
 العادل محى الدين رزىك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلاثاء تانى يوم وفاة
 أبيه وكنيته أبو شجاع والماتولى الوزارة اتعبره العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه
 عمارة اليمنى بقصيدة أولها

أفى أهل ذالنادى علم أسائله * فانى لىابى ذاهب اللب ذاهله
 سمعت حديثا أحسد الصم عنده * ويذهل واعيهِ ويخرس قائله
 فهل من جواب يستغيث به المنى * ويعالو على حق المصيبة باطله
 وقد را بنى من شاهد الحال أنى * أرى الدست منصوبا وما فيه كافله
 فهل غاب عنه واستتاب سليله * أم اختار هجر الا يبرجى توائله

فانى أرى فوق الوجوه كآبة * تدل على أن الوجوه ثواكله

ومنها

دعوني فهاهنا وان بكائه * سيأتكم ظل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فاننى * تقشع عنى وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده * وأولادنا أيتامه وأرامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعاله
أيكرم مشوى ضيفكم وغيريكم * فيمكث أم تطوى بين مراحله
وهى طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التى دفن
فيها وهى المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله فى التاسع
عشر صفر سنة سبع وخمسين فى تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التى
بالقرافة الكبرى فجعل فى ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها
ومن جملتها فى صفة التابوت

وكانه تابوت موسى أودعت * فى جانبه سكينه ووفار

وله فيه مرث كثيرة * وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة
بظاهر القاهرة وأما ولده العادل رزىك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تارىخ هربه
من القاهرة وكان قد رحل معه من الذخائر ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته
واستجار بسليمان وقيل يعقوب بن البيض اللخمي وكان من خواص أصحابهم
وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطنج وسار من ساعته الى شاور
وأعلمهم فنذب معهم جماعة ومضوا الى العادل وأخذوه أسيرا وأحضره الى
باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خبأك
الصالح ذخيرة صالحة لولده وأنا أخبؤك أيضا لولدى ثم شققه وبقى العادل فى
الاعتقال مدة مديدة ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب أن
الصالح ولى الوزارة فى التاسع عشر وقتل فى التاسع عشر ونقل تابوته فى التاسع
عشر وزالت دولتهم فى التاسع عشر * ورزىك بضم الزاء وثشديد الزاى
المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف * وكانت ولادة زين
الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسة مائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا
وصاهر أبا الحسن سعد الخبير بن محمد بن سهل بن سعد البلندي الانصارى

الاندلسي على ابنته أم عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدثت بها * وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

* (أبو يزيد طيفغور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد
المشهور) *

كان جده مجوسياً ثم أسلم وكان له أخوان زاهدان غابدان أيضاً آدم وعلي وكان أبو يزيد أجملهم * وسئل أبو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار * وقيل لابي يزيد ما أشد ما القيت في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقبل له ما أهون ما القيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها التي شيء من الطاعات فلم تجبني طوعاً فذمتها المساءنة * وكان يقول لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة وبجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة * وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * وطيفغور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم القاء وبعدها الواو الساكنة راء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعدها الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة مشهورة من أعمال قورموس ويقال أنها أول بلاد خراسان من جهة العراق

* (حرف الظاء) *

* (أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الدليل بن بكر الدبلي و يقال الدؤلوي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير) *
كان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه واقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأياً وأسداهم عقلاً وهو أول من وضع الخو قيل ان علياً رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة

أضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تم على هذا وقيل انه كان يعلم
أولاد زياد بن أبيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوماً وقال له أصلح الله الأمير
انى أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت أسنتهم أفتأذن لى أن أصنع
للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال أصلح
الله الأمير توفى أبانا وترك بنون فقَالَ زياد ادعوا لى أبنا الاسود فلما حضر قال
ضع للناس الذى نهيتهك أن تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوماً فقالت له بعض
بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بنيمة تجرمها فقالت له انى لم أورد أى شئ
منها أحسن انما تعجب من حسنها فقال أذن فقولى ما أحسن السماء وحينئذ
وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبى باب التعجب وقيل لابي
الاسود من أين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقدت حدوده من على بن أبى
طالب رضى الله عنه وقيل أن أبنا الاسود المذکور كان لا يخرج شيئاً أخذه عن
على بن أبى طالب الى أحد حتى بعث اليه زياد المذکور أن اعلم شيئاً يكون للناس
اماماً ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستمعاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئاً
يقراء ان الله برى ومن المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن امرئ الناس
آل الى هذا فارجع الى زياد فقال أفعلم ما أمر به الأمير فليعنى كاتبه بما يفعل
ما أقول له فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بأخر فقال له أبو الاسود
اذ رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقطت نقطة فوقه وان ضمنت فى فانقطت بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل المنقطة من تحت ففعل ذلك * وانما سمي
النحو ونحو الان أبنا الاسود المذکور قال استأذنت على بن أبى طالب رضى الله عنه
أن أصنع نحو ما وضع فسمى لذلك نحو والله أعلم * وكان لابي الاسود بالبصرة
دار وله جار يتأذى منه فى كل وقت فباع الدار فقبل له بعث دارك فقال بل
بعث جارى فأرسلها مثلاً ودخل أبو الاسود يوماً على هيب بن عبد الله بن أبى بكره فبيع
ابن الحرث بن كلدة الثقلى رضى الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا أبنا الاسود أما تعلم هذه الحجة فقال رب ملول لا يستطيع فراقه فلما
خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية
جرت له مع المذنب بن الجارود

وكساني ولم استكسه فمذته * أخلك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر
 يروى بمالك بالكاف وممول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء
 ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصره والياء من
 التعطف والمخو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويخونوله
 أشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألقى دلوك في الدلاء

تجىء بمائها طوراً وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت أمة بالدماء أ كفنا * وطوت أمة دوننا دنيا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجتر رحله وكان موسرا
 ذاع بيده واما فقيل له قد أغناك الله عز وجل عن السعي في حاجتك فلو جلست
 في بيتك فقال لا ولكنى أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي قد
 جاء ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها أحد عني * وحكى خليفة بن
 خياط أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ما كان عاملا لعل بن أبي طالب
 رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليه فلم يزل
 حتى قتل على رضى الله عنه وكان أبو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو أطعنا
 المساكين في أموالنا لكانوا أسوأ حالا منهم وقال لبيبة لا تجاودوا الله عز وجل
 فانه أجود وأجود ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم في
 التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشى الجائع فقال على به فعمشاه ثم
 ذهب ليخرج فقال أين تريد قال أهلى قال هيئات ما عشتك الا على أن لا تؤذى
 المسلمين الليلة ثم وضع في رحله القيد حتى أصبح * وتوفى أبو الاسود بالبصرة
 سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل
 الطاعون بيلة الفالج وقيل انه توفى في خلافة عمر بن عبد العزيز وتوفى عمر
 الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى في رجب سنة احدى ومائة
 بدير سمعان وقيل لا تبقى الاسرد عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وأين الحياء مما
 كانت له المغفرة * والدليل بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
 وبعدها لام * والدوئى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه

النسبة الى الدليل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فحمت الهمزة في النسبة
لثلاثه والى الكسرات كما قالوا في النسبة الى غمرة غمري بالفتح وهي قاعدة مطردة
والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والنعلم * وحاس بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام وبعدها سمين مهملة هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب اليناس
وهو مما يحترّف كثيراً فقد وجدت فيه اختلافاً وهذا الاصح

ظافر الحدّاد * (أبو منصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني
الجذامي الاسكندرّي المعروف بالحدّاد الشاعر المشهور) *

كان من الشعراء المجددين وله ديوان شعراً كثره جيد ومدح جماعة من المصريين
وروى عنه المحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومنه مشهور شعره قوله
لو كان بالصبر الجميل - لاذه * ماسح وابل دمع - ورزاه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه * حتى وهي وتنتطعت أف - لاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية * الارسيس يحتمويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن * أبدان الحدق المراض عياده
لا تخد عنك بالفتور فانه * نظر يضرب قلبك استلذاه
يا أيها الرشأ الذي من طرفه * سهم الى حب القلوب نفاذه
در يالوح بغيرك من نظامه * خمر يحول عليه من نفاذه
وقنا ذاك القذ كيف تقومت * وسنان ذاك اللخظا فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانتى * أخشى بأن يحفو عليه لاذه
هاروت يجحز عن مواقع محره * وهو الامام فن ترى أستاذه
تالله ما علفت محاسنك أمراً * الاوعز على الوري استنقاده
أغرقت حبك بالقلوب فأذعنت * طوعا وقد أودى بها استحواده
مالي أنت المحظ من أبوابه * جهدي فدام نفور وولواذه
اباك من طمع المنى فعز زيزه * كذليله وغنمه شحاده
ومنها

دالية ابن دريد - تروى بها * قوم اغداة نبت به بغداذه
دانوا زخرف قوله فتفرقت * طمعاهم صرعاه أو جذاذه

من قدر الرزق السنى لك انما * قد كان ليس بضره انفاذه
وهذه القصيدة من غرر القوائد والعجب أنى رأيت صاحبنا عماد الدين أبى المنجد
اسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الايات فى كتابه المننى الذى
وضعه على كتاب المهذب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله
فلما انتهى الى ذكر أبى بكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى وشرح
طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر أنشدنى بعض الفقهاء أبيتا من
قصيدة عزها اليه وذكر بعض هذه الايات المكتتبه ههنا وما أوقعه فى هذا
الاكون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما الغظة الحداد فن
ههنا حصل الاتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فلولانى * أرجو الاياب قضيت نجى

والله مارقتهم * لىكنى فارقت قابى

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعيني ثم قال كان العيني من
الاجناد الاكياس منذ كور بالبأس توفى سنة ست وأربعين وخمسة مائة والصحيح
أنهما الظافر الحداد و ذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد أيضا وله من
قصيدة

يذم المحبون الرقيب وليت لى * من الوصل ما يخشى عليه رقيب

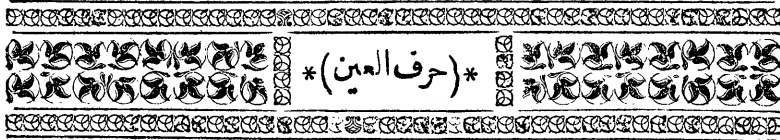
وكانت وفاته بصرى فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسة مائة وقد تقدم الكلام على
الجدامى وله أيضا من الشعر فى كرسى الذبح

انظر بعينك فى بديع صنائعى * وعجيب تر كيبى وحكمة صنائعى

فكاننى كفاحب شبكت * يوم الفراق أعصابا بأصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية وأثنى عليه وأورد فيه
عن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسين الأمدى النائب كان فى المحرم سنة
الاسكندرية المخرس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته لثغر
فوجدته يقطر دهنه على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه
ورم بسببه فقامت له الرأى قطع خاتمه قبل أن يتفاهم الامر فيه فقال اختر من
يصلح لذلك فاستدعيت أبى المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع
الحلقمة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم * وكثر الناثر والناظم
 من يكن البحر له راحة * يضيق عن خنصره الخاتم
 فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدي الأمير غزال
 مستأنس وقد ربح وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها
 عجت بجرأة هذا الغزال * وأمرت خطي له واعتمد
 وأعجب به أذبا جامعا * وكيف اطمأن وأنت أسد
 فزاد الأمير والمحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شياً كان على باب المجلس
 يمنع الطير من دخولها فقال
 رأيت بياك هذا المنيف * شبا كأفأدر كني بهض شك
 وفكر فيما رأى خاطري * فقلت البحار مكان الشبك
 ثم انصرف وتر كما متعجبين من حسن بديته



عاصم القاري * (أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين
 ابن أسد) *

كان أحد القراء السبعة والمشار إليه في القراءات أخذ القراءة عن أبي عبد
 الرحمن السلمي وزين حبيش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرا البرازو واختلفوا
 اختلافا كثيرا في حروف كثيرة * وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة
 بالكوفة رحمه الله تعالى * والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو
 وبهدلة بالهمزة وهى الحجرة الوحشية التى لا تحمل وقيل هى المشرفة
 * وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام
 وبغدهاء ساكنة ويقال انه اسم أمه

أبو بردة الأشعري * (أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري) *
 كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في
 الأشعريين فأسلموا وأبو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضى شريح
 هكذا

هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم وما آثر مشهورة وكان أبو موسى تروج في عمله على البصرة طيبة بنت دمون وكان أبوهارب - لامن أهل الطائف فولدت له أبا بردة فاس - ترضع له في بني فقيم في أهل الغرق وسماه أبو موسى عامر فلما شب كساه أبو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلاثة قضاة في نسق فان أبا موسى قضى لعمري رضي الله عنه - ما بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو مدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبا الناقة

إذا بن أبي موسى بلال بلغته * فقام بغاس بين وصليك جازر
وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيما * فقامت لصيدح انتجبي بلال

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال أحد ثواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الحاء فلما عزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالد أو ثوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا * ورأيت في بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يعرض منه فقال لولم يكن لابي موسى منقبة إلا أنه يحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم أحد أقبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يحرب المجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ * وحكى غرس النعمية بن الصابي في بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمي الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبي بردة المذكور فيحدثه في كلامه فلما كثرت ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني أحاديث الخافاء وتلجن من السقاآت يعنى النساء اللواتي تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المجدو ويعلم الاعراب وكف بصره فكان إذا هرب به موكب بلال يقول من هذا فيقال الأمير فيقول

خالد صحابة صيف عن قليل تقشع فليل ذلك ابلال فقال والله لا تقشع حتى
يصيبك منها شؤبوب وأمر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثيرا لغفوات لا يتأمل
ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضى الله
عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد
ابن منقر التميمي المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن
عاصم المنقرى ضرب به بقوس فهتم ثناياه وقيل يل هتمت يوم الكلام وهو يوم من
أيام العرب والله أعلم وشيب بن شبة بن عم خالد المذکور * وكانت وفاة أبي
بردة المذکور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ست أو سبع ومائة
وقال ابن سعد مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة رجعهما
الله تعالى وسيأتي الكلام على الأشعري في ترجمة أبي الحسن الأشعري ان شاء
الله تعالى

الشعبي

* (أبو عمرو وعامر بن شراحيل بن عبد ذي بكر وذو بكر قيل من أقبيل

اليمن الشعبي وهو من جبر وعداده في همدان) *

وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى أن ابن عمر رضى الله عنه تربه يوما
وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه لا علم بها منى وقال الزهري العلماء
أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة
ومكحول بالشام ويقال انه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما
وصلت اليه جعل لا يسألني عن شيء الا أحببته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة
عنده فخبسني أياما كثيرة حتى استحثت خروجي فلما أردت الانصراف قال لي
من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني رجل من العرب في المجلة فهمس
بشيء فدفعتم الى رقعة وقال لي اذا أدت الرسائل الى صاحبك فأوصل اليه
هذه الرقعة قال فأدت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وأنسيت الرقعة
فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فأوصيتها اليه فلما
قرأها قال لي أقال لك شيئا قبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت
المملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في المجلة ثم خرجت من عنده فلما بلغت

الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لى أتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقرأها
فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله
لو علمت ما فيهم اما جانتها واما قال هذا لانه لم يرك قال أف تدرى لم كتبها قلت لا
قال حسدنى عليك وأراد أن يعزى بى بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقال
ما أردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة الغزاري أمير العراقين فى قوم
حبسهم ليطلقهم فأبى فقال له أيها الاميران حبستمهم بالباطل فالحق يخرجهم
وان حبستمهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم * وقال قتادة ولد الشعبي لاربع
سنتين بقرين من خلافة عمر رضى الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي
والحسن البصرى فى سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي فى سنة سبع عشرة
بالكوفة وكان ضميلا نصيفاً قيل له يوماً ما لنا نراك ضميلاً فقال زوجت فى الرحم
وكان قد ولد هو وأخ آخر فى بطن وأقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف
ويقال أن الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوماً كم عطاءك فى السنة فقال ألفين
فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان قال كيف حتى لمحت أولاً قال لمحن الامير
فلمحت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الامير وأعرب انا فاستحسن ذلك
منه وأجاز له وكان مزاحياً يحكى أن رجلاً دخل عليه وهو مع امرأته فى البيت فقال
أيكم الشعبي فقال هذه * وكانت ولادته لست سنين خلود من خلافة عثمان
رضى الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروى عنه أنه
قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة * وتوفى بالكوفة سنة أربع وربع وقيل
ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه
من سبي جلولاء * وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف طاء مهملة
مكسورة ثم ياء ساكنة مثنائة من تحتها وبعد الهام * والشعبي بفتح الشين المعجمة
وسكون العين المهملة وبعد الهاء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من
همدان وقال الجوهري هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمر والمجمرى
هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن
كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم
شعبيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين * وجلولاء بفتح الجيم وضم
اللام ومد آخرة قرية بناحية فارس كانت بها الواقعة المشهورة زمن الصحابة

رضى الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول ساكن الدارمى
ليست الاحلام فى حال الرضا * انما الاحلام فى حال الغضب

العباس بن
الاحنف

* (أبو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن جردان بن كلدة بن
خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة
ابن مجيم الحنفي اليمامى الشاعر المشهور) *
كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره فى الغزل لا يوجد فى ديوانه مدح
ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه * أقصر فان شفاهك الاقصار
نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينك لغيرك دمعها مدرار
من ذاب عيرك عينه تبكى بها * أرأيت عينا للبكاء تعار
ومن شعره أيضا من جملة أبيات وينسب الى بشار بن برد أيضا ذكر أبو علي الغالى
فى كتاب الامالى قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا
ويخرجها منا حتى قال

ابكى الذين أذاقوني موذتهم * حتى اذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستهضوني فلما قت متصبا * بثقل ما جاؤني منهم فعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خير له من راحة فى الياس
لولا محبتكم لما عاتبكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

وله أيضا

وحدثتني ياسعد عنها فزدتني * جنونا فزدني من حديثك ياسعد
هو اها هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

اذا أنت لم تعطفك الاشفاعة * فلا خير في وديكون بشافع
فأقسم ماتركى عتابك عن قلى * ولكن لعلى أنه غير نافع
وانى اذا لم أزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع
وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولى وقد تقدم ذكر ذلك

في ترجمته في حرف الحمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحكى عمر
ابن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة
ومات في ذلك اليرم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الجماره فرجع
ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفا بين يديه فقال من
هذا الاقول قالوا ابراهيم الموصلي قال أخروه وقد مو العباس بن الاحنف فقدم
فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزازي فقال

ياسيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فأشده

وسعى به اناس وقالوا انها * لهى التي تشقى بها وتسكابده

فجحدتهم ايمكون غيرك ظنهم * انى ليحجبني المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشده فمقال لى المأمون أليس من قال هذا الشعر
أولى بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدي قلت وهذه المحكاة تخالف ما أتى في
ترجمة الكسائي لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته * وقيل ان العباس
توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة وقد كر أبو بكر الصولى قال حدثنى عون بن محمد
قال حدثنى أبى قال رأيت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان
منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولى
وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت
لثلاث خلون من جادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت
وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة وودفن بالبصرة رجه الله
تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا
خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على الخجّة وهو ينادى
أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان
مولاي لما به يريد أن يوصيكم فلنأتمعه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق
تحت شجرة لا يجبر جوا بابا فاستنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه
ضعفوا وانشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنته

كلما جد البكاء به * دبت الاسقام فى بدنه

ثم أغنى عاينه وطويلا ونحن جلوس حوله اذا قبل طائر فوقه على أعلى الشجرة

وجعل يغرّد ففتح عينيه وجعل يسمع تعريد الطائر ثم أنشأ الفتي يقول
 واتقد زاد الفؤاد شجبا * طائر يبكي على فئنه
 شفه ماشفنى فبكي * كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه
 وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس
 ابن الاحنف رجه الله تعالى والله أعلم أى ذلك كان * والحنفي بفتح الحاء المهملة
 والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن
 وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال يضم المهمزة وبعدها ثمانية
 وبعدها الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاخزن بن عوف
 العبادي دفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاخزن المذكور
 بالسيف فخذمه فسمى جذيمة وضرب الاخزن حنيفة على رجله فخنق افسه
 حنيفة وحنيفة أخو عجل * واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعده
 الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالمحاذ في البادية أكثر أهلها
 بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلا الكذاب وقتل وقصته مشهورة

* (أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي اللغوي البصري) *

أبو الرياشي
 النخري

كان عالما روية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع عروى عن الاصمعي وأبي
 عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما
 ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال
 كأنه ديزير فقلنا له لم تره قال فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد جله
 على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا الارشدناك فإنه مازال اليوم بين أيدينا ثم أنشد
 الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد ال * ليل سحيرا وقرقف الصرد

زينه الله في الفؤاد كما * زين في عين والد ولد

قتل الرياشي بالبصرة أيام العاوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع
 وخمسين ومائتين رجه الله تعالى وسئل في عقب ذي الحجة سنة أربع وخمسين
 ومائتين كم تعد سنك فقال أظن سبعاً وسبعين وذ كرشيننا بن الاثير في تاريخه

الكبير

الكبير أنه قتل في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غاط اذا
 خلاص بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث
 عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخسين فأقاموا على القتل والاحراق ليلة
 السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا
 فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع
 ومن فيه وقتل العباس المذكور في أحد هذه الايام فانه كان في الجامع لما قتل
 * والرياشي بكسر الراء وفتح الياء المئنة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه
 النسبة الى رياش وهو اسم مجذرجل من جذام كان والد المذسوب اليه عبد الله
 فنسب اليه وبقي عليه

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

عبد الله بن عمر

القرشي العدوي) *

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبايع الحلم وهاجر مع أبيه الى المدينة وعرض على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فردّه لصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو
 ابن خمس عشرة سنة فأجاز له وكان من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع
 لأنما رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري والاحتياط والتوقى في
 فتواه وكل ما تأخذه نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحدج قبل الفتنه وفي الفتنه الى أن مات
 ويقولون انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لام المؤمنين حفصة بنت عمران أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل
 فأترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما مننا أحد الا مات
 به الدنيا وما لها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأيت أروع
 من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من
 أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعي قال حدثنا أبو عبد الرحمن
 وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بن نواز
 وعبد الله بن عمر فقولوا انتهى فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى امرأة العراق
 والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا

اه م

فأتمنى المغفرة قال فسالوا ما تمنوا واعل ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثوري
عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة أنا
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك ابن مروان
فقال القوم بعد ما فرغوا من صلواتهم ليقم رجل منكم فليأخذ الركن
اليمني وليسأل الله حاجته فإنه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير فانك
أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن اليمني ثم قال اللهم انك عظيم
ترجي لكل عظيم أسألك بجمرة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه السلام
أن لا تميتني حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم
يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليمني فقال اللهم انك رب كل شيء واليك يصير
كل شيء أسألك بقدرك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توامني العراق
وتزوجني سكينه بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ
بالركن اليمني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات القفر أسألك
بمسألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بجمرة وجهك وأسألك بحقك على
جميع خلقك وبحق الطائفتين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق
الارض وغربها ولا ينازعني أحد الا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقال قم
يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليمني ثم قال اللهم انك رحيم رحيم
أسألك برجعتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرك على جميع خلقك
أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فاذهبت عيناي من
الدنيا حتى رأيت لكل رجل ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيت له
وحكى جزء بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية لان
تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما وجدت شيئا
أحب الي من جاريتي رميمية فقالت هي حرّة لوجه الله فلولا أني أعوذ في شيء
جعلته الله لنسكتها فأنسكتها فاعافها هي أم ولده وكان ابن عمر اذا اشتد عليه
بشيء من ماله قربه الي ربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما
شمرأ حدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنه أعتقه فيقول
له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخدعوك فيقول ما خدعنا أحد
بالله الا نخدعنا له قال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو ما زاد

وكان يحيى الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصبح * وتوفي بمكة سنة
ثلاث وستين وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يدفن في الليل
فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج * ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان
الحجاج قد أمر رجلا سم زجه وزجه في الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك
أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة فقال ابن عمران الشمس لا تنتظرك فقال له
الحجاج لقد هممت أن اضرب الذي فيه عينك قال ان تفعل فانك سفيه وقيل
انه اخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يسمعه وانما كان يتقدمه في المواقف بعرفة
وغيرها الى المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان ذلك يعز
على الحجاج فامر الحجاج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس
من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته فقرض
منها أيا ما فدخل عليه الحجاج يعود فمات من سمك يا أبا عبد الرحمن فقال وما
تصنع به قال قتلني الله ان لم يقتله قال ما اراك فاعلأنت امرت من نخسني بالحربة
فقال لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للحجاج اذ قال له من
سمك قال أنت امرت باذخ السلاح في الحرم فلبث اياما ثم مات رضي الله عنه
ونفع به وصلى عليه الحجاج

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المرزى مولى بنى حنظلة
كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيمان الثوري ومالك بن انس رضي
الله عنهما وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلو شديد التورع
وكذلك كان أبوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمنا
ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له ار يدري ما حلوا فضى الى بعض الشجر وأحضر
منها ما نأفك كسره فوجد حامضا ففرد عليه وقال أطاب الخلو فكتحضر لي
الحامض هات حلوا فضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا
فاستحدره عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الخلو من
الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لاني ما اكلت منه شيأ حتى أعرفه فقال
ولم تأكل قال لانك ما أدت لي فكشف عن ذلك فوجد حقا فعظم في عينه
وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فمات عليه بركة أبيه

عبد الله بن
المبارك

ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم
العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشي في أول سراج الملوك لابن
ادهم المذكور ونقل أبو علي الغساني الجبائي أن عبد الله بن المبارك المذكور
سئل أيما أفضل معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله إن
الغبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفضل من
عمر بالف مرة صلى معاوية بخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أفضل من
من جده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فإبعدها وهذا وقع في كتاب النصوص
على مراتب أهل الخصوص عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد
الرقعة فأنجف بل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت
الغبيرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت
ما هذا قالوا عالم أهل نخراسان قدم الرقعة يقال له عبد الله بن المبارك فعمات هذا
والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان * وكان
لعبد الله شعر من ذلك قوله

قد يفتح السر حانوتا المتجره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلاغاتي * تبتاع بالدين أموال المساكين

صيرت دينك شاهيننا تصيده * وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للذنية فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما
انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي بها في رمضان سنة احدى وقيل اثنتين
وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمان مائة ومائة * وهيت
بكره الهاء وسكون المشناة من تحتها وبعدها ثمان مائة من فوقها مدينة على
الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكتنها في بر الشام والانبار في بر بغداد
والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار
وقد جمعت أخباره في جزءين رجاء الله تعالى

* (أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن إيث بن رافع الفقيه المالكي

عبد الله بن عبد

المصري) *

الحكم

كان أعلم أصحاب مالك بخلاف قوله وأفضت اليه رياسة الطائفة المالكية

بعد أشهب وروى عن مالك المرطأ سمعا وكان من ذوى الاموال والرباع له
 جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى اليهود ويحرجهم ومع هذا لم يشهد ولا أحد من
 ولده لدعوة سبقت فيه ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر و يقال انه دفع
 للإمام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له
 من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلى آخرى ألف دينار وهو والد أبى
 عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسبأنى ذكره فى حرف الميم وروى بشر بن
 بكر قال رأيت مالك بن أنس فى النوم بعد مائة بايام فقال ان بلادكم رجلا
 يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذکور ولد آخر
 يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره
 * وكانت ولادة أبى محمد المذکور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين
 ومائة * وتوفى فى رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر
 الامام الشافعى رضى الله عنهم على القبلة وهرا الاوسط من القبور الثلاثة
 * وتوفى ولده عبد الرحمن المذکور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى
 جانب قبر أبيه من جهة القبلة * وأعين بفتح الهمزة وكون العين المهملة وفتح
 الياء المثناة من تحتها وبعد هانون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين
 المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء

* (أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء الفقيه المالكي المصرى
 مولى ریحانة مولاة أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس القهرى) *

كان أحد أئمة عصره وصحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه عشرين سنة
 وصنف الموطأ الكبير والمرطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام
 وقال أبو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان وأربعين
 ومائة ولم ينزل فى صحبته الى أن توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن
 القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله
 ابن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهرى
 أكثر من عشرين رجلا و ذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب
 عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعى فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف

عبد الله بن وهب

فيه وفي بحر بنى مسكين قبر ص غير مختلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبهه
 أن يكون قبره * وكان مولده في ذى القعدة سنة خمس و قيل أربع وعشرين
 ومائة بمصر * وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين
 ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثنا وقال يونس بن عبد الاعلى
 صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في
 قضاء مصر فخبأ نفسه ووزم بيته فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن
 داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتمضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع
 اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء
 وأن القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى
 * وسبب موته أنه قرى عليه كتاب الالهوال من جامعه فأخذه شئ كالغشي
 فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه * قال ابن يونس المصرى في
 تاريخه هو ومولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى
 والذي ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصرى
 كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا أخذه لم
 يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يحيى الى منزله فيجدها تحت فراشه قال
 وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطالبه تحت فراشه
 فلم يجده شيئا قال فشكل الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربي بيقين وأنت
 أعطيت ربك تجربة

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي

عبد الله بن لهيعة

المصرى) *

كان مكثر من الحديث والاعخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا
 ومن سمع منه في أول أمره أقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس
 من حديثه فيسكت فقبل له في ذلك فقال ما ذنبي انما يحيوني بكتاب يقرؤنه على
 ويقومون ولو سألتني لآخبرتهم أنه ليس من حديثي وكان أبو جعفر المنصور قد
 ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولي بمصر
 من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين

ومائة وهو أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان واستمر القضاء عليه الى الآن وذكره ابن الفراء في تاريخه في سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي أبو خزيمه ابراهيم بن يزيد القاضي المحمدي وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبي جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل أصيب به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذاك أذن أبو خزيمه قال نعم فمن ترى أن نولي القضاء بعده قلت ابن معدن اليحصبي يا أمير المؤمنين قال ذاك رجل أصم لا يصلح للقاضي أن يكون أصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأول قاض بها استقضاء خليفة وانما كان ولاية البلد هم الذين يولون القضاء * وتوفي بمصر يوم الاحد ممتصفا شهر ربيع الأول في سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى * قال أبو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن لهيعة بسنة أو بسنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي من أنفسهم قاضي مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه أنه قال كنت اذا أتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لي كافي بك وقد قدمت على الوسادة يعني وسادة القضاء فسامت ابن لهيعة حتى ولى القضاء * ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المئنة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في أقصاها

* (أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي) *

عبد الله بن مسلمة

القعنبي

كان من أهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك رضي الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف وأكملها رواية يحيى

ابن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله
وقال عبد الله بن أحمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كما اذا أتينا عبد الله بن
مسلمة التميمي خرج الينا كأنه شرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان التميمي
يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته * وتوفي يوم الجمعة استخلصون من
الحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذو كرا أبو القاسم بن
بشكروال في تسمية من روى عن مالك الموصى بأنه توفي بمكة والله أعلم * والتميمي
بفتح القاف وسكن العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة
الى جده المذكور

* أبو محمد عبد الله بن كثير *

عبد الله بن كثير

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم أقف على شيء
من أحواله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقتناع في القراءات ذكره فقال
ابن كثير المكي الدارمي والدار بطن من نخم منهم تميم الدارمي رضي الله عنه
وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح
قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنازي وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى
بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة
بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس
واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العين يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان
حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعمين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال
هذا المصنف ما ذكر من وفاته هو كالأجتماع بين القراء ولا يصح عندي لان
عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولدا بن ادريس سنة خمس عشرة ومائة
فكيف تضح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات
فيه عبد الله ابن كثير القرشي وهو غير القاري وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن
مجاهد والله أعلم وراويه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد
ابن جرجة المكي الخزمي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون
سنة وراويه الآخر البرقي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي
بزة بشار الغارعي كنيته أبو الحسين توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمه

* أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المرزوي النخوي
اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكتاب *
ابن قتيبة

كان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدث به ساعد بن اسحق بن راهويه وأبو اسحق
ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الزيادي
وأبو حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم
وغريب الحديث وعيون الأخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات
الشعراء والأشربة واصلح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب أعراب
الترات وكتاب الأنواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقدر وغير
ذلك وأقرأ كتبه ببغداد إلى حين وفاته وقيل إن أباه مرزوي وأما هو فوله
ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضياً فانسب إليها * وكانت ولادته
سنة ثلاث عشرة ومائتين * وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة إحدى
وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل من منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين
والأخبار أصح الأقوال وكانت وفاته بغاة صاحب صحيفة سمعت من بعد ثم أغنى
عليه ومات وقيل أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاحب صحيفة شديدة ثم أغنى عليه
إلى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فزال يتهمد إلى وقت المحرم ثم مات
رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيهاً وروى عن
أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر ووقدها في ثمانين وعشرين
سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون إن أكثر أهل الإسلام
يقولون إن أدب الكتاب خطبة بلا كتاب واصلح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا
فيه نوع تصب عليه فان أدب الكتاب قد حوى من كل شيء وهو مغن ومما
أظنّ جملهم على هذا القول لأن الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل أنه
صنف هذا الكتاب لابي الحسن عميد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله
ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد

البطاليوسي الاكثى ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماء الاقتضاب في شرح ادب الكتاب * وقيمة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ياء موحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمى الرجل والنسبة اليه قتيبي * والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وايس بصحح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قريدين خرج منها خلق كثير

ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي)

كان عالما فاضلا أخذ فن الادب عن ابن قتيبة المتقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطني وغيره * وكانت ولادته سنة ثمان وخسين ومائتين * وتوفي يوم الاثنين لتسع بتين من صفر وقيل لست بتين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار محدثين وأعيانهم * ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ما كزلا في كتاب الاعمال * والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والاعتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب المحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثلعب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

قوله الاعداد في بعض النسخ الاضداد اه

* (أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور) *

كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبة وهو صاحب مقالات ومن مقالاته

أن الله سبحانه وتعالى استأذنه أرادته وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام * وتوفي مسهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رجه الله تعالى * والكوفي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى بني كعب * والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان

* (أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي)

كان وحيده زمانه فقهًا وحفظًا وورعًا وزهدًا وله في مذهب الامام الشافعي من الاثر ما ليس لغيره من أبناء عصره وتخليجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو علي السنجي والقاضي حسين ابن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرميين وسياأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء اصار اماما يشار اليه ولم التصانيف النافعة ونشر واعلمه في البلاد وأخذ عنه مائة كبار أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبار السن بعدما أفنى شبابه في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبي بكر محمد بن الحداد المصري فأجاد في شرحها وشرحها أيضا أبو علي السنجي المذكور والقاضي أبو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسياأتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بمجستان وقبره بها معروف بزوجه الله تعالى

* (أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والدامام الحرميين وسياأتي ذكره ان شاء الله تعالى) *

كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب أولا على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن

محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل إلى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرور ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعين وصدّر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيباً لا يجري بين يديه الا الجذو وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والمجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليم وسمع الحديث الكثير * وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين وأربعين بمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوماً وأوصاني أن اتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى إلى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلأ تلاً لؤلؤ القمر فخبرت وقلت في نفسي هذه بركات فتأويه * وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المثناة من تحتها وضماها وسكون الواو وفتح الباء الثانية وبعدها هاء * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الباء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة إلى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

عبد الله الدبوسي

* (أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي) *

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للأدلة وغيره من التصانيف والتعاليم وروى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما أزمه أبو زيد الزاماً يتسم أو ضحك فانشد أبو زيد

مالي اذا أزمته حجة * قاباني بالضحك والفقهه

ان كان ضحك المرء من فقهه * فالذب في الصحراء ما أفقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين وأربعين بمائة رحمه الله تعالى * والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه

النسبة

النسبة الى دوسية وهي بلدة بين بخاروسمرقندنسب اليها جماعة من العلماء

* (أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المنظر بن علي بن القاسم الشهرزوري المنعوت
بالمرتضى والدا القاضي كمال الدين وسيد أي ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى) *
كان أبو محمد المذكور مشهوراً بالفضل والدين وكان ملج الوعظ مع الرشاقة
والتجسس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى
بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة
الصوفية ولقد أحسن فيها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس اليل لومل الحمادي وطار الدليل
فتأملت لها وفجكري من البيه من عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقت لصحبي * هذه النار نار ايلي فيموا
فرموا نحوها لحاظا صحبنا * ت فمادت نحو اسأ وهي حول
ثم مالوا الى السلام وقالوا * خاب مارايت أم تخييل
فتجنبتهم مومت اليها * والهوى مركبي وشوق الزميل
ومعي صاحب أتي بقتي في الأ * نار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلمون نحن ندنوا الى أن * حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فإلات * زفرات من دونها وغليل
قلت مـن بالديار قالوا جريح * واسـير مكبل وقتيل
مالذي جئت تبغني قلت ضيف * جاء يبغي القرى فابن النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر * هافعا عندنا الضيف رحيل
من أتنا ألقى عصا السر عنه * قات من لي بها وأبن السبيل
فخططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عني وليبق للشكـ * وي ولا الدموع فيه مقيل
ليس الا الاناس تخبر عنه * وهو عنهام برأمعزول
ومن القوم من يشير الى وجهـ * دتبق عليه منه القليل

قوله وغليل
نسخة وعويل
اه

واكل منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
 قات أهل المديرة سلام عليكم * لي فؤاد عنكم بكم مشغول
 وجفون قد أقرحتهم من الدم --- مع حنيننا الى لقاءكم سيول
 لم يزل حافز من الشوق يحدو * في اليكم والمحادثات تحول
 واعتداری ذنب فهل عندهم يع --- لم عذري في ترك عذري قبول
 جئت كي أصطلي فهل لي الى نا * ركم هذه الغداة سـ بيل
 فأجابت شواهد الحال عنهم * كل حـ دمن دونها مفـ لول
 لا ترو وقتك الرياض الانمقا * تـ فنـ دونها ربا ودحول
 كم أتاها قوم على غيرة منها --- ها وراموا أمرا فعـ ز الوصول
 وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غيرة وجول
 وبدت راية الوفاي --- د الوجـ د ونادي أهل الحقائق جولوا
 أين من كان يدعينا فهذا الـ يوم فيه صبغ الدماوى تحول
 جـ لواجـ لة الفحول ولا يصـ ر ع يوم اللقاء الالفحول
 بذلوا أنفسهم حتى شحت * بوصال واستصغرا المـ بذول
 تم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمراجها وجاءت سـ يول
 قد ذفرتهم الى الرسوم فكل * دمه في طـ لولها مطـ لول
 نارنا --- ذه تضى لمن يسـ رى بيل لـ كنها لا تنيل
 منتهى المحظ ما تزود منه اللـ ط والمدركون ذلك قليل
 جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
 فتعالت عن المنال وعزت * عن دنواليه وهو رسول
 فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عزم من دونها مخـ ذول
 ندفع الوقت بالرجاء وناهي * ك بقلب غداؤه التعليل
 كلما ذاق كاس ياس مريرا * جاء كاس من الرجاء رسول
 فاذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صـ بـ رجيل
 هـ ذه حالنا وما وصل العلمـ م اليه وكل حال تحول

قوله لم يزل الى
 آخر البيت في
 نسخة

لم يزل لي حاد من
 الشوق يحدوني
 اليكم والمحادثات
 تحول اه

وانما أثبت هذه القصيدة بكلماتها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن
 بعض المشايخ أنه رأى في المنام قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة

الموصلية يعني هذه وأشد له محمد الدين العامري دويت
يا قلب الام لا يفيد النضح * دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جرحه منك غذاها جرح * ما تشعربا الخمار حتى تحو
وأورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي أسأل الصبر ووقفه * عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شهوس الوصل عنى وأظلمت * مسألكه حتى تحيرت في أمري
فما كان الا الحظف حتى رأيتها * محكمة والقلب في ربة الاسر
وله من أبيات

وبانوافكم دمع من الاسر أطلقوا * نجيحواكم قلب أعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعي عذارى تأسفا * عليهم فقد أوشخت عندكم عذرى
ومن شعره أيضا

بقلبي منهم علق * ودمعى فيهم علق
وعندي منهم حرق * لها الاحشاء تحترق
ونحن ببابهم فرق * أذاب قلوبنا الفرق
وما تركو اسوى رفق * فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا * ولم يبقوا على بقوا
أأفنى في محبتهم * وطيب محبتى عبق
كحل الشمع يمتع من * يناده وينمحق

وله أيضا

باليل ماجئتكم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لى
ولانثيت العزم عن بابكم * الاتعمدت بأذيالى
وغالب شعره على هذا الاسلوب * وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين
وأربعائة وتوفى في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسةائة بالموصل
ودفن بالترتبة المعروفة بهم رجه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب
الاصهباني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال الله معاني انه سمع أن

* (أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي
عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلی الفقيه الشافعي
الملقب شرف الدين) *

عبد الله بن أبي
عصرون

كان من أعيان الفتهاة وفضلاء عصره ومن سارذ كره وانشأ أمره قرأ في صباه
القرآن الكريم بالشرع على أبي الغنائم السلي السروجي والبارع أبي عبد الله
ابن الدباس وأبي بكر المزرق وغيرهم وتفقه أولا على القاضي المرتضى أبي محمد
عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن
نجيب الموصلی ثم على أسعد الميمني ببغداد وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان
الأصولی وقرأ الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي
علي الفارقي المذكور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المذهب ودرس بالموصل في
سنة ثلاث وعشرين وخمسة مائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في سنة خمس
وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسة مائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع
دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى حلب وأقام بها وصنف كتباً كثيرة
في المذهب منها صفة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب
الانتصاف في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الزريعة في معرفة
الشريعة وصنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتاباً سماه أخذ النظر
ومختصر في الفرائض وكتاباً سماه الإرشاد للمعرب في نصر المذهب ولم يكمله
وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير واتفقوا به وتعين بالشام
وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحص وجاه
وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر
ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين وخمسة مائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين
عقب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي
الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه يحيى
الدين

الدين محمد بنوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف أبي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجهها أنه يجوز وهو غريب لم أره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جيمه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جهتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فاجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندراني وتساءله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز أم لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكره شيامن الشعروا أنشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما يندشد ولا أعلم هل هو له أم لا رذ كرهما العماد الكاتب في الخريدة

أؤمل أن أحيأ في كل ساعة * تمرّ بي الموقتي تهز نعوشها
وهل أنا الا مثلهم غير أن لي * بقايا ليال في الزمان أعيشها
وأورد له أيضا في الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب وانني * على ثقة عما قليل افاقره
تجاري بنا خيل الحمام كأنما * يسابقني نحو الردي وأسا بقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق * مرارة فقدي لا ولا أنا ذا ثقه
وأورد له أيضا

ياسا تلى كيف حالى بعد فرقة * حاشاك بما بقلبي من تنائيك
قد اقسم الدمع لا يجفوا الجفون اسي * والنوم لا زارها حتى الاقبيك
وأورد له أيضا

وما الدهر الا ماضى وهو فانت * وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فانه * زمان الغنى من مجمل ومفصل
وكانت ولادته يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل * وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن في مدرسته التي أنشأها

داخل البادوهي معروفة به وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى ولما توفي ورد من القاضى الغاضل تعزية فيه جواباً عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعالها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وتلم في البرية يتجاوز رتبة الانسلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبي عصرون رجة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان عالماً لعلم منصوباً وبقية من بقايا السلف الصالح محسوباً ولقد علم الله اغتمامى لفقد حضرته واستيجاشي لمحو الدنيا من بركته واهتمامى بما عدت من النصيب الموفور من ادعيته * والمحدثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها ثمانمائة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالمجانِب الشرفي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الابار في وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل هي آخر ارض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالمحصى أيضاً الفقيه الشافعي المنعوت بالمذهب كان فقيهاً فاضلاً ديباشاعراً لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غاب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير كله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزبك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عميد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الايات

عبد الله بن
الدهان

وذات شجراً أسأل البين عـ برتها * كانت تؤمل بالتفنيدها ما كى
بجت فلما رأيتي لأصـ نـجـ لها * بكت فأقـرح قلبـي جفـنـها الباكي
قاله

قالت وقد رأيت الاجال محدجة * والدين قد جمع المشكرو والشاكي
 من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
 لا تجزعي بانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود مغناك
 فكفل الشريف المذكور لزوجه بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه
 الى مصر ومدح الصالح بن رزبك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك
 ثم نقلت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حص وأقام بها فلها ينسب اليها
 قال العماد الكاتب في الخريدة مازلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فاني
 كنت أقف على قصائده المستحسنة ومقاصده المحسنة وقد سارت كافيته بين
 فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى
 غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تهمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين
 عن فقه في القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رجه الله الى
 حص وخيم بظاهرها خرج اليها أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان
 وقت له هذا الذي يقول في قصيدته الكافية التي في ابن رزبك
 أه مدح الترك أبني الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا
 قال فأعطاها السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته
 العينية التي يقول فيها

قل للخبيثة بالسلام تورعا * كيف استبحت دمي ولم تتورعي
 وزعمت أن تصلي بعام قابل * هيات أن أبقى الى أن ترجعي
 أبدية المحسن التي في وجهها * دون الوجوه عناية لمبدع
 ما كان ضرك لو غزت بحاجب * يوم التفرق أو اشرت باصبع
 وتمقني أني بجنبك مغرم * ثم اصمعي ما شئت بي أن تصنعي
 وقال العماد الكاتب أيضا أنشدني هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم
 يسبق اليه وهما

تردى الكائب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انغذا سطر أم عسكرا
 لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لان الجيش يعتقد عميرا
 وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد أبدع فيهما وفي معنى تشبيه القلم بالجيش
 قول بعضهم

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات
 نالوا بهامن أعاديهم وان بعدوا * مالم يذالوا بجد المشرفيات
 قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول أبي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد
 الملك الزيات وزير المعتصم

هزرت أمير المؤمنين محمدا * فكان ردينيا وأبيض منصلا
 فما ان تبالي اذ تجهز رأيه * الى ناكد أن لا تجهز جفلا
 ثم اني وجدت معنى البيت الثاني للاستاذ أبي اسمعيل الحسين بن علي المشي
 الطغرائي المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك
 اذ ماد جليل الجحاجة لم يزل * بايديهم جري الهندي منسوب
 علمها سطور الضرب يعجزها القنا * صحائف يغشاها من النقع تريب
 ومن شعره السائر

يخني يجانبي بجانب العدا * ويبيت وهو الى الصباح نديم
 ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج محاطه تسليم
 وله في غلام لسبته نحوه في شفته

باني من لسبته نحوه * آلمت اكرم شئ وأجل
 أثرت لسعته في شفته * ما براها الله الاللقبل
 حسبت أن يفيه يبتها * اذ رأته ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له أشياء عديدة * وتوفي بمدينة جص في شعبان
 سنة احدى و قبل اثنتين وثمانين وخمسمائة والثاني ذكره في السيل والذيل
 والاول أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستمين سنة * وتوفي الشريف بن عميد
 المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا
 جوادا كثيرا لاحسان جم الافضال وله شعر فنه قوله

قالوا لاصدقوا عن ال * سلوان ليس عن الحميب
 قالوا فلم ترك الزيا * رة قلت من خوف الرقيب
 قالوا فكيف تعيش مع * هذاف قلت من الحميب

وذكره عماد الدين الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه ثم قال وسمعت
 ببغداد أبياتا يغني بها نفسها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين
 المذكور

يا بانه الوادى التى سفكت دمي * بلحاظها بل يا قناة الاجرع
 لى أن أبث اليك ما ألقاه من * ألم الهوى وعليك أن لا تسمى
 كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدي عنها كرناد الاقطع

* (أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشاثر بن عبد الله بن محمد بن شاس
 الجذامى السعدى الفقيه المالكي المنعوت بالخلال) *
 عبد الله المروف بالخلال

كان فقيها فاضلا فى مذهب عارفا بقواعده وأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه
 يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا أبداع فيه وسماه
 الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة
 الاسلام أبى حامد الغزالي رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة
 المالكية بمصر ما كفته عليه محسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة
 المجاورة للجامع وتوجه الى نجرديماط لما أخذ العدا والمخذول بنية الجهاد فتوفى
 هناك فى جمادى الآخرة وأوفى رجب سنة ست وستة وستة رجه الله تعالى
 * وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامى والسعدى قد
 تقدم الكلام عليهما

* (أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن
 المهدي بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد
 المطالب الهاشمى) *

أخذ الادب عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب وغيرهما كان أديبا بليغا
 شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن
 الابداع للعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا فى جلالهم الى أن جرت له الكائنة
 فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجاد ووجوه الكتاب ففاعوا
 المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست
 وتسعين ومائتين ويايعوا عبد الله المذکور وقبره المرتضى بالله وقيل المنصف
 بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله وأقام يوما ولية ثم ان أصحاب المقتدر
 تخزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتموهم وأعادوا المقتدر الى دستانه

واختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن
 الجصاص التجار الجوهري فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله
 وسلمه الى أهله ملفوف في كساء وقيل انه مات حنفاً نفسه وليس يصحح بل
 خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 ومائتين ودفن في خرابة بازار داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقين
 من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين
 والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص
 المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف
 دينار وكان فيه غفلة وبه وتوفي يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال
 سنة خمس عشرة وثلاثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر
 والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح
 والصيد وكتاب السمقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى
 الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه أرجوزة
 في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام
 وكان يقول لو قيل لي أى شعر أحسن ما تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحبت الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قلوبهم فرقا

فكاذب قدرى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بضميمة * ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيه لو ولولا فتمت قصه * وإنما أدركته حرفة الآداب

ولابن المعتز أشعار رائعة وتشبيهات بديعة فن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودبر عبدون هطال من المطر

فطالما نهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر

أصوات رهبان دبر في صلاتهم * سود المذارع نعارين في السحر

مزنين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليل من الشعر

كم فيهم من ملج الوجه مكتحل * بالسحر يطبق جفنيه على حور

لا حظه بالهوى حتى استقادله * طوعا وأسلفني المعاد بالنتظر

وجاء في

وجاءني في قبص الليل مستترا * يستجمل الخطون من خوف ومن حذر
 فتمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الأثر
 راح ضوء هلال كاد يفحننا * مثل القلامة قد قذت من الظنن
 وكان ما كان مما استأذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
 ومن ظريف شعره قوله ولم أجد في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له
 والله أعلم

ومع طرق يسعي إلى الندماء * بعقمة في درة بيضاء
 والبدر في أفق السماء كدرهم * ملق على ديباجة زرقاء
 كم ليلة قد سرني بمبته * عندي بلا خوف من الرقباء
 ومهفوف عقد الشراب لسانه * فغديته بالرمز والأياء
 حر كته يمدى وقلت له انتبه * يا فرحة الخطاء والندماء
 فأجابني والسكر يخفض صوته * بتلجج كتلجج الفأفأ
 اني لأفهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
 دعني أفيق من الخمار إلى غد * وافعل بعبدك ما تشاء مولائي
 وله في الحمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب
 خالي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود أجد
 فها تاعقارا في قبص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
 يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعتقد
 وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد
 وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض
 الجماهير أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول أربعة من الشعراء سارت
 أسماء وهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهدي وكان على الإلحاد وأبو
 نواس سار شعره باللواط وكان ازني من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة
 وكان أهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب
 وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك أنه كان
 حارس سعيد بن جندب الكاتب الطوسي فهجأه لأمركان بينهما فبلغ سعيد أهجوه
 فأغضى عنهم مع القدرة ثم إن محمد أساءت حاله فبحول عن جواره فبلغ ابن جندب

ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بالآلته ومملوكا وجارية
وكتب اليه ذوالادب يحمله ظرفه على نعت الشيء بغير هيئته وتبعته قدرته على
وصفه بغير حليته ولم يكن ماشاع من هجاءك في جاريك الا هذا المجرى وقد بلغني
من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبرهمتك وعظم نفسك
ونحن شركاء فيما ملكتنا ومتساوون فيما تحت أيدينا وقد بعثت اليك بما جعلته
وان قل استغاثا لما بعده وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب
اليه

وفعلت بي فعل المهاباذ * غمرا الفرزدق بالندى الدر
فبعثت بالاموال ترغبتني * كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النجاء من رجل * ألبسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعاته وحسن صبره واحتماله الاضاقه وهذا سعيد بن جيد
يكفي أبا عثمان وكان كاتباً شعرا ترسلا عذب الالفاظ مقدماً في صناعته جيد
السرقه حتى قال بعض الفضلاء لو قيل للكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلك
لما بقي معه منه شيء وكان يدعى أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب
اتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر
صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهمله وسكون الياء المبتناة من تحتها
وبعد الزاء المفتوحة هاء وهي قرية من فواحي سمر من رأى وعبدون الذي يضاف
الديرا اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وانما
أضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى
جنب المطيرة ودير عبدون أيضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن
وكان منزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كادي ففخا أما نخوذ من قول عمرو بن
أمية في صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

عبد الله بن طباطبا * (أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
المجازي الاصل المهرمي الدار والوفاة) *

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباغ وضياع ونجمة ظاهرة وعبيد وحاشية
كثير التنعم كان بدهليز هر جل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار الى آخره برسم
الحلوى التي ينغذها الاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه
ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر أجرة عمله فن الناس من كان
يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل
يومين جامين حاوي ورغيفاني منديل مخموم ففسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فالهدا الرغيف فانه لا يحسن أن يقايلك به فأرسل اليه
كافور يجربني الشريفة في الحلوى على العادة ويعفيني من الرغيف فركب
الشريفة اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به
قال له أيدك الله انا لا نغذ الرغيف تطاولا ولا تعاطما وانما هي صبيحة حسنية
تجعبني بيدها وتخبره فنرسله على سيديل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا
والله لا تقطعه ولا يككون قوتي سواء فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوى
والرغيف ولما مات كافور ومالك المعز أبو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار
المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك
من افر يقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد ونرج الناس للقاءه اجتمع
به جماعة من الاشراف فقال له من يدينهم ابن طياطبا المذكور الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سبعة مجلسا ونجم معكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز
بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد
فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي وثبت عليهم ذهابا
كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريفة المذكور
حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى
سائر أصدقائه ويقضى حقوقهم ويطيبل المجلس معهم واغنى جماعة وكان
حسن المذهب وكان ولادته سنة ست وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع
من رجب سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه في مصلى العيد وحضر
جنازته من الخاق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر الصغرى
وقبره معروف مشهورا بجابة الدعاء وروى أن رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله
عليه وسلم فضاقت صدره لذلك فراه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتك

الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر
وحكى بعض من له عليه احسان أنه وقف على قبره وأنشد

وخلفت المهوم على أناس * وقد كانوا يعيشك في كفاف

فراه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولو سكن
صراحي مسجدى وصل ركعتين وادع يستجب لك رجعه الله تعالى * وقد تقدم في
حرف الممزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه
مصر في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة اثنى وستين وثلاثمائة كما سيأتى في ترجمته ان شاء الله
تعالى وابن طباطبا المذكور توفي في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة كما هو مذكور
ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادني تاريخ وفاته شيخنا المحافظ زكي الدين
أبو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته في هذا التناقض فقال أما الوفاة في هذا
التاريخ فهي محتمقة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله أعلم أى
ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف
بالمسيحي وقال وكانت عاتيه قد طالت من توتة عرضت له في حنكه فتعالج
بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شئ وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت
في تاريخ ابن زولاق أن الشريف الذي التقي المعز الشريف أبو جعفر مسلم بن
عبيد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الحسيني الرسى ولعل
أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

عبد الله بن ظاهر أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزازي
وقد تقدم ذكره في حرف الطاء

وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلاً على الهمة شهماً وكان المأمون كثيراً لا يعتمد
عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لمخفى والده وما اسلفه من الطاعة في
خدمته وكان والياً على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع

قوله ربيع الأول الخوارج باهل قرية المجر اعمال نيسابور واكثر واقفها الفساد واتصل
في بعض النسخ الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان
ربيع الآخر فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب

الخوارج

الخوارج وقدّم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطراً كثيراً فقام إليه رجل بزامن حاقوته وأنشدته

قد صحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما * فرحبنا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لم مات في سنة ثلاث عشرة وبعده الله يوم ذاك بالدينور أرسل المأمون إليه القاضي يحيى بن أكرم يعزبه في أخيه طلحة ويهنته بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئاً آخر فقال ان المأمون لم مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقعة على محاربة نصر بن سيث وولاه عمل أبيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة إلى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضاً في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولي أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والنعور والعواصم وأعطى كل واحد منهم ما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصده عبد الله من العراق فلما انتهى إلى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * من السرى وخط المهرية القود

أطلع الشمس تبغني أن تؤمّ بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري

الشاعر المعروف بصريح الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدت واعي عجل * والحيل تجترب بالركان في اللجم

أمغرب الشمس تبغني أن تؤمّ بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه أغار على اللفظ والمعنى رجعتنا إلى ما كفا فيه فلما وصل أبو تمام إليه أنشدته

قصيدته البديعة البائبة التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطوغيها به

لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مات بعتقار به
 وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في
 زمان الشتاء والبرد تلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة
 الثلوج طريق مقصده فأقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض
 رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها ففرغ
 لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة * وكان عبد الله المذكور
 أديبا ظريفا حامدا للغناء نسب اليه صاحب الاغانى أصواتا كثيرة وأحسن
 فيها ونقلها أهل الصنعة منه وله شعر ملبج ورسائل ظريفة فن شعره قوله
 نحن قوم تليتنا المحدق النجبل على أننا نلين المحـ ديدا
 طوع أيدي النظباء تقمادنا العيبـ ونقنات بالطعان الا سودا
 تلك الصيد ثم تملكك اليبـض المصونات أعينا ونـ دودا
 تتقي سخطنا الاسود ونخشي * سخطا الحشف حين ييدي الصدودا
 فترانا يوم الكريمة أحرا * راو في السلم للغواني عيدا
 وقيل انها الاصرم بن حميد مدوح أبي تمام والله أعلم ومن مشهور شعر عبد الله
 قوله

اغفر زلتى لبحر فضل الـ شكر منى ولا يفوتك أجرى
 لا تكفى الى التوسل بالعذ * راعلى أن لا أقوم بعذرى
 ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكرا ليجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه
 قصة مضمونها أن جماعة خرجوا الى ظاهرا البلد لتفريج ومعهم صبي فكتب
 على رأسه هاما السبيل على فتية خرجوا المنتزههم يقضون أوطارهم على قدر
 أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم أو قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى
 اشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر
 يقول أناس ان مصر ابعيدة * وما بعدت مصر وفيها ابن ظاهر
 وأبعد من مصر رجال تراهم * بحضرتنا معروفيهم غير حاضر
 عن الخير موقى ماتبة الى أزرهم * على طمع أم زرت أهل المقابر
 وتنسب هذه الايات الى محم الشيباني والله أعلم * وكان دخول عبد الله الى
 مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في أواخر هذه السنة ودخل بغداد
 في

قذى الغددة منها واسمّر ثوابه بمصر وعزل عنها في سنة ثلاث عشر ومائتين
 ووليها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه أن
 عبد الله بن طاهر ووليها بعد عبد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها
 في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق
 نحس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخاف بها الى أن وليها
 المعتصم وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربي في كتاب أدب الخوارج أن البطنج
 العبد لاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا
 النوع من البطنج لم أره في شيء من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه
 لانه كان يستطيه أو أنه أول من زرعه هناك * وعبد الله وقومه خزاعيون
 بالولاء فان جدّهم زريقا كان مولى أبي محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف
 بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم
 ابن زياد بن أبيه والى خراسان وكنته أبو حرب فمات بها في فتنة عبد الله بن
 الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظم ادفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمه طلحة بنت أبي طلحة هكذا قاله أبو الحسين
 علي بن أحمد السلمي في تاريخ ولاية خراسان * وقومس المذكور في شعر أبي
 تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسر هاو بعد هاء سين مهملة
 وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق
 سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله
 المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين
 وهو الاصح وقال الطبري مات بنيسابور يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة خات من
 شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المزكي بسبعة أيام
 وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رجه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده
 عبيد الله ان شاء الله تعالى

* (أبو العجيث عبد الله بن خايد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
 العباس رضي الله عنه ابن عبد المطالب) *

ويقال أصله من ازي وكان يفخّم الكلام ويعرّبه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفاها بشاعر اعراب هذا فن شعره في عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا نخنك في المشورة والذي * حج الحجج اليه فاسمع أودع
اصدق وعف وبر واصر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأت وارفق واتمد * واخزم وجدّ وحام واجمل وادفع
فلقد نخنتك ان قبلت نصيحتي * وهديت للنهج الاسد المهيح
ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره أشعار حسان ويقال انه

وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فجب فقال

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا

اذ لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سيلا

فباع ذلك عبد الله فانكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لمجرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحدثت الاصمعي بهذا فنقله عن هذا كاه كلام أبي العيثيل والذي ذكره أرباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخمين بن خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم بنته ما بين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ما أحسنها أجورها فميوها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ويحكى أن أبا تمام الطائي لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان أبو العيثيل حاضر فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا العيثيل لم لا تفهم ما يقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن من شاربه فقال أبو العيثيل في الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنينة وصنف كتابا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك * وكانت وفاة أبي العيثيل سنة أربعين ومائتين رجه الله تعالى * والعيثيل بن فتح

العين المهمة والميم وسكون الياء المتناة من تحتها وفتح الناء المثناة وبعدها لام
وهو اسم لعدة أشياء من جاتها الاسد والظاهر أنه المقصود ههنا

* (أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير
عبد الله بن شرشير
الشاعر) *

كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وأتظارهما وهو
الناشي الأكبر وسيأتي ذكر الناشي الأصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا
عروضيا متكهما أصله من الانبار وأقام به بعد امدته طويلا ثم خرج الى مصر وأقام
بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جاتها علم المنطق وكان بقوة علم
الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شيئا ومثلها بغير
أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روى
واحد تبلغ أربعمائة بيت وله عدة تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة في
جوارح الصيد وآلاته والصيد وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد
استشهد كساجم بشعره في كتاب المصايد والمطار في مواضع منها قصائد ومنها
طرديات على أسلوب أبي نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد في الكل فن ذلك
قوله طردية في وصف باز

لما تفرى الليل عن اثباجه * وارتاح ضوء الصبح لا يلاجه
غدوت أبني الصيد في منهاجه * باقـ -- رأبدع في تاجه
ألبس الخالق من ديباجه * وشيا أطارا الطرف في اندراجه
في نسق منه وفي انعراجه * وزان فـ وديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه * منسره ينبي عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه * لو استضاء المـ رء في ادلاجه
* بعينه كفته عن سراجه *

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو انهم أنصفوك * لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعينا عن سواك * وهـ ل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا * فن ذا يكون رقيبا علينا

ألبقر رثا ويحهم ما يرو * ن من وحى حسنك في وجنتيك
 وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث
 وتسعين ومائتين رجه الله تعالى * والثاني بفتح النون وبعده الالف شين
 معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه وشعره بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين
 وينها ياء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو في الاصل اسم طائر
 يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل
 وأظنه من طير المساء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأظنه يأتي من صحراء الترك
 وجعل اسماعلى هذا الرجل * والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
 الباء الموحدة وبعده الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات
 بينها وبين بغداد عشرة فراسخ يخرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده
 نير بكسر النون وسكون الباء والانباز أجراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة
 الانبار لان الملوكة الاكسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

* (أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني

عبد الله
 الشنتريني

الشاعر المشهور) *

كان شاعرا ماهرا ناظما ثابرا الا انه كان قليل المحظ الامن الحرمان لم يسعه
 مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثى عليه ابن بسام
 في الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعدها راء ترقى الى كتابة بعض
 الولاية فلما كان من خلع الملوكة ما كان أوى الى أشيدلية أو حش حالامن الليل
 وأكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ناقب
 فاتحها على كساد سوقها وخلوط طريقها وفيها يقول

أما الوراقة فهي انك دحرفة * أوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب ابرة * تكسو العراة وجسها عريان

وله أيضا

ومعذرت حواشي حسنه * فقلوبنا وجداعه رفاق

لم يكس عارضه السواد وانما * نهضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام أزرق العين

ومهقهف أبصرت في أطواقه * قرابا سفاق المحاسن بشرق
يفضي الى المهجمات منه صعدة * متألق فيها ساسنان أزرق
وهذا كقول السلامي

أعائق من قدمه صعدة * ترى اللخط منها مكان السنان
ومن ههنا أخذ ابن النبيه المصري قوله
أسمر كالرمل له مقلة * لولم تكن كعلاء كانت سنان
وأورد له صاحب كتاب المحديقة

أسنى ليا الى الدهر عندي ليلة * لم أخل فيها الكاس من أعمالى
فقرت فيها بين جفنى والكرا * وجعت بين القسط والخمائل
وقال غيره هذان البيتان لصالح المزبل الاشديلى والله أعلم وله في الزهد
يا من يصبح الى داعى السقاة وقد * نادى به الناعميان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكري فقيم ثوى * فى رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهدده الماديان العين والاثر
لا الدهر يبق ولا الدنيا ولا الفلك الا --- الى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحل عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والحضر
وله أيضا

وصاحب لي كراء البطن صعبته * يودنى كوداد الذئب للراعى
يثنى على جزاه الله صالحته * ثناء همد على روح بن زنباع
قوله ثناء همد على روح بن زنباع هـ هذه همد بنت النعمان بن بشير الانصارى
رضى الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد
تروجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل همد الامهرة عربية * سليمة أفراس تحملها بغـ
فان نجت مهرا كريما فبحرى * وان يك اقرافا فما انجب الفحل
ويروى فن قبل الفحل وهو اقوا ويروى هـ ذان البيتان لا اختها جديدة بنت
النعمان والاقراف أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف
ذلك بان يكزن الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعراً أكثره جيد
* وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسة مائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس

وتقدم ذكرها ويقال في اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين
* والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكو والنون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي
بلدة من جزيرة الاندلس أيضا رجه الله تعالى

* (أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي) *

عبد الله بن السيد
البطليوسي

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقديهما وافتقارهما سكن
مدينة بالنسبة وكان الناس يجتمعون اليه و يقرؤون عليه و يتتبعون منه وكان
حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبنا ففعة متمعة منها كتاب المثلث في
مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة
واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب
في شرح أدب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط
الزندلابي العللاء المعرّي شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبي
العللاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحر وف الخمسة
وهي السين والصاد والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب
الحمل في شرح أبيات الجمل والحمل في أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على
الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطن وسمعت أن له شرح
ديوان المتنبي ولم أقف عليه قبل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شئ يتكلم
فيه فهو غاية في الجودة وله نظم حسن فن ذلك قوله

آخر العلم حي خالد بعد دموته * وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجمل ميت وهو ماش على الثرى * بظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

تري لي لنا شابت نواصيه كبرة * كما شبت أم في الجور ورض بهار

كان الليالي السبع في الجوجعت * ولا فصول فيما بينها النهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم ساموني حسن صبى اذ بانوا * باقار أطواق مطالعها بان

لئن غادروني بالوى ان مهجتي * مسائرة اطعائهم حيثما كانوا

سقى

سقى عهدهم بالحيف عهد غمائم * ينازعها من من الدمع هتان
 أحببنا ناهل ذلك العهد زاجع * وهل لي عنكم آجر الدهر سلوان
 ولي مقلة عبرى وبين جرائحي * فؤاد لي لغيما كم الدهر حنان
 تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحلت بنا من معضل الخطاب ألوان

ومن مدائحها

رحلتنا سوام الحجد عنها غيرها * فلما وها صدا ولا النبت سعدان
 الى ملك حاباه بالحسن يوسف * وشادله البيت الرفيع سليمان
 من النفر الشم الذين أ كفهم * غيوث واكن الخواطر نيران
 وهي طوييلة وتقتصر منها على هذا القدر * ومولده في سنة أربع وأربعين
 وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين
 وخمسمائة بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى * والسيد بكسر السين المهملة وسكون
 الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمي به
 الرجل * والبطليوس بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء
 المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة * وبلنسية بفتح الباء الموحدة
 واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
 هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

* (أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن نايقا
 عبد الله بن نايقا
 الاديب الشاعر اللاعوى المترسل) *

هو من أهل الحريم الظاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنعات
 حسنة مفيدة منها مجموع سمعاه ملح المالحمة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات
 القرآن وله مقامات أدبية مشهورة واختصر الاغانى في مجاد واحد وشرح كتاب
 الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكروه العماد الاصبهاني في كتاب
 الخريدة وأثنى عليه وذكروا طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين في بعض
 الرؤساء وقد افتصدف كتبهما اليه

جعل الله ذوا المواهب عقبا * لك من الفصدحة وسلامه
 قل لي ما لك كيف شئت استهلي * لاعدت الندى فازت غمامه

وانقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا
 اخلاى ما صاحب في العيش لذة * ولا زال عن قلبي حنين التذكر
 ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتمت * لحاظي من فارقته كم حسن منظر
 ولا عبثت كفي بكاس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر
 وكان ينسب الى التعطيل وهذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير
 المجون وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضومة فاجتهد
 حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فقهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب
 نزلت بجبار لا يخيب ضيفه * أرجى نجاتي من عذاب جهنم
 واني على خوف من الله واثق * بانعامه فالله أكرم منعم
 ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد رابع
 المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى
 * وناقيا بفتح النون وبعدهد الالف قاف مكسورة ثم يا هـ ثمانية من تحتها مفتوحة
 وبعدها ألف وقد تقدمت له أبيات مرثية في ترجمة الشيخ أبي اسحق الشيرازي

العكبري الضير * (أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين
 العكبري الاصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الغرضي
 النحوي الضير الملقب بحب الدين) *

أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب المذکور بعده وعن غيره من مشايخ عصره
 ببغداد وسمع الحديث من أبي القحح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن
 البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر
 عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات
 مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابن علي الفارسي وديوان المتنبى وله كتاب
 اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح
 اللع لابن جنى وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل
 للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النبائية والمقامات الحزبية وصنف
 في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو
 حي وبعديته * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة * وتوفي ليلة الاحد

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثمانية بعد اذ ودفن بباب حرب رجه الله
تعالى به والعكبري بضم العين المهمله وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة
وبعد هراء هذه النسبة الى عكبر او هي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة
فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور
في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل
يقال له دمح صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به
وهي عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من
أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتملئقطيرها فباعت في بعض
السنين وأعوذها بالصبي فذاهبت به فسميت عنقاء مغرب
لما بعد ما فيه ثم ذهبت بجارية أخرى فسميت كاهل الرس الى نبيهم حنظلة بن
صفوان فدعاها فأصابها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قلت هذا حنظلة بن
صفوان نبي من أهل الرس كان في زمن الغزوة بين عيسى والنبي عليه الصلاة
والسلام ثم رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الغزواني نزول مصر أن
العزيز بن زار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع
عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون وأعظم
جسمه ما منه له غيب وحشية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور
كثيرة والله أعلم ثم وجدت في آخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة أبي
القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل
جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاهما من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا
مثلها وأوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي
حول بيت المقدس وآستك بهما وجعتهما ازيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل
فتناسلا وكثر نسلاهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز
فلم تنزل تأكل الوحوش وتختطف الصيوان الى أن نبى خالد بن سنان العبسي بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فسمي كوهما اليه فدعا الله فقطع نساها
وانقرضت والله أعلم

* (أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي) *
العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والغرائض
والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم
وله فيها اليد الطولى وكان خطه في نهاية الحسن ذكره الجهاد الاصبهاني في الخريدة
وعدده فضاء له ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة
صغراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافية
حارية باطها مكس * فاعجب لها عارية كاسيه
وذكر له لغزاني كتاب وهو

وذى أوجه لكنه غير بائح * بسر وذو الوجهين للسره ظهر
تماجيك بالاسرار أسرار وجهه * فتسمعها بالعين مادمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقتك الرئيس الاكبر
خلفت صفاتك في العين كلامه * كالخط يملأ سمعي من أبصرا
وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المترجل في شرح الجمل وترك
أبو ابان وسط الكتاب ماتكلم عليها وشرح الملع لابن جنى ولم يكملها وكانت
فيه بذاذة وقلة أكثر بالما كل والملبس وذكر الجهاد أنه كانت بينهما محبة
ومكاتبات وقال سمات كنت بالشام فرأيت له ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادياء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال
يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قلت
هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندى في ذلك شيء لاني وقع لي جزء فيه تعاليتي
وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت أبا الفضل محمد بن
ناصر عن مولد شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوي
فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأظنه جن لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه
فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن بن أبي نصر بن الدباس الناسخ عن
مولد عمه أبي الكرم المذكور فقال قال لي قبل وفاته بسنة أناني سنتي هذه بين
في سبعين واني لا خشى من ذلك يعني لي سبع وسبعون وهذا يقتضى أن

يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية أن وفاة ابن الدباس في سنة خمس وخمسة مائة وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن أكثر الرواية عنه وبعده أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم فإنه على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقديراً عنده عند وفاة شيخه أبي الكرم ثلاث عشرة سنة وفي مثل هذا السن بعد اشتغاله وجمعه ولا شك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحاً وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيراً والله أعلم * وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسة مائة ببغداد رجه الله تعالى بباب الازج بدار أبي القاسم الفراء ودفن بمقبرة أجد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي المحافظ أبو الوليد بن المعروف بابن القرظي

كان فقيها عالمًا في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البار وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكاتبه الذي سماه الصلوة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وفي مشتبته النسبة وكتاب في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة هج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من املهم ومن شعره

أسير الخطايا عندي بايك واقف * على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يرغب عنك غمها * ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو أسواك ويتقى * ومالك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي * اذا نشرت يوم الحساب الحائف
وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما * يصد ذوو القربى ويحغو المؤالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذي * ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره أيضا

ان الذي اصبحت طوع عيینه * ان لم يكن قبرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من ساطانه * وسقام جهمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة رجه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه أنه قال تلعلقت بأستار الكعبة وسأت الله تعالى الشهادة ثم انخرقت وفكرت في هول القتل فندت وهجمت أن ارجع فاستقبل الله سبحانه ذلك فاستحييت وأخبر من رآه بين القتل ودنائه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه يشعب دما اللون لون الدم والريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه

الرشاطي أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المريني

كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة وروايات الآثار أخذها الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر وهو على اسلوب كتاب أبي سعيد السعدي المحافظ الذي سماه بالانساني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * ومولده الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم اليماء المثةاة من تحتها وفتح الواو وبعدها ألف ولام وبعدها هاء * وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشر من جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسائة رجه الله تعالى * والرشاطي بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعدها الفطاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسب ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر في كتابه المذكور

المذكور أن أحد أجداده كانت في جهه شامة كبيرة وكانت له خادمة مجيئة
تخصه في صغره فاذا لاعتبه قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقبل له الرشاطة

أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الأصل العلامة المقدسى

المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد
ابن عبد الملك الشنترى والنحوى وأبى طالب عبد الجبار بن محمد بن على
المعافى القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على أبى صادق المدينى وأبى عبد الله
الرازى وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح
للجوهرى حواشى فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة
وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وحجبه خلق كثير اشتغلوا
عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى
النحو وسأته فى ذلك ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها
وكان عارفاً بكتاب سيبويه وعلمه وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر
كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد أن يتصفحها ويصلح ما لعله
فيه من خلل خفى وهـ ذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك فى ترجمته فى
حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحكى
أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلم فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى
حديثه كيفما اتفق حتى قال يوماً لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتري
قليل هندياً بعرو فوفى له التلميذ هندياً بعرو فقه فعز عليه كلامه وقال لا تأخذ
الابعرو فوفى لم يكن بعرو فوفى أرى يده وكانت له ألقاظ من هذا الجنس
لا يكثر بها يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشى على درة الغواص
فى أوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى أغاليط الفقهاء وله الرد على أبى
محمد بن الحشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بين فيه غلط الحريرى
فى المقامات وانتصر للحريرى وما أقصر فى عمله * وكانت ولادته بمصر فى الخامس
من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة
والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسائة رجه الله تعالى * وبرى

بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه
النسبة

العاضد العبيدي * (أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن المحافظ بن محمد بن المستنصر بن
الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك
مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر
الباقيين) *

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه
يوسف أحد الاخوين اللذين قتلتهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في
ترجمة الظافر في حرف الممزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن
زيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في
سب الحكاية رضي الله عنهم واذار أي سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن
زيك في أيامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء
الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وأفى ذرى
الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي الناس من الاموال
وصادر أقواما ليس بينه وبينهم تعاق وفي أيام العاضد ورد حسين بن نزار بن
المستنصر من المغرب ومعه عساكرو وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه
وقبضوه وجأوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة
في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام المحافظ عبد النجيد وكان قد تلقب
بالمتمصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني
عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة
السلطان صلاح الدين في حرف الباء طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكذب
لنا ورقة تذكروا فيها القبايا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك
اللقاب فكتب لهم ألقابا كثيرة وآخرا ما كتب في الورقة العاضد دفاتق أن
آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وأيضا فان العاضد في
اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فأنا عاضده اذا قطعتة فكانه عاضد دولتهم
وكذا

وكذا كان لانه قطعها وأخبرني أحد العلماء المصرين أيضاً أن العاضد المذكور في آخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت إليه عقرب من مسجد هو معروف بها فادغته فلما استقبط ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عن هو مقيم في المسجد القلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به أحداً تحضره الى قضى الوالى الى المسجد فرأى فيه رجلاً صوفياً فأخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أى شئ قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والجحز عن اىصال المكروه اليه أعطاه شيئاً وقال له يا شيخ ادع لنا وأطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مبعده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على قبض العاضد وأشياعه واستغنى الفقهاء في قتله فأفتوه بمجاوز ذلك لما كان عليه العاضد وأتباعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحاية والاشتهار بذلك وكان أكثرهم مبالغ في الغتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الجبوشاني الا ترى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوى هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان وأطال الكلام في ذلك فصح بذلك رؤيا العاضد * وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة * وتوفى ليلة الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسم نفسه قات والله أعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

أبو الرّداد

* (أبو الرّداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرّداد المؤذن البصرى

صاحب المقياس بمصر) *

كان رجلاً صالحاً وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس النيل المجدد ببجيزة مصر وجمع اليه جميع النظر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن * وتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وهذا المقياس

وضعه أجد بن محمد الحاسب القرصاني بأمر المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد
التنوخى في سنة ست وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس في الجزيرة قديما
وحكى عنه أنه قال لما أردت أن أكتب على مواضع من المقياس ناظرت بن زيد
ابن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن الخادم فيما ينبغي أن يكتب عليه
وأعلمتهم أن أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل
على الله واسم الأمير المنتصر إذ كان العمل له فاخترنا وفي ذلك وبأمر سليمان بن
وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأى في ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن
يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت
من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أشبه بأمر المقياس
منها وجمعت جميع ما كتبت في الرخام الذي تقدم في البناية في المواضع التي
قدرت الكتابة فيها بخط مقوم غليظ على قدر الاصبغ ثابت في بدن الرخام
مصبغ المحفر باللزور والمشمع يقرأ من بعد فجلت أول ما كتبت أربع آيات
متساوية المقادير في سطور أربع في تريبع بناء المقياس على وزن سبع عشرة
ذراعا من العمود فكتبت في الجانب الشرقي وهو المقابل لمدخل المقياس
بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب
المخصيد وفي الجانب الشمالي وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت وأنتبت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربي ألم تر أن الله أنزل من
السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبي
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد فصارت
هذه الآيات سطورا على وجه الماء إذا بلغ سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط
الزيادة ثم جعلت في الذراع الثامن عشر في جميع التريبع نطاقا مثل النطاق
الذي جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بازاء الذراع الثامن عشر
سطرا واحدا يحيط بجميع التريبع بسم الله الرحمن الرحيم الله الذي خلق
السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر
لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتوه وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها إن الإنسان لظالم كفرار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة
ونعمة

ونعمة وسلامة أمر بنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين
 أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأيدته على يدي أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع
 وأربعين ومائتين وجمعت ما فوق ذلك من المحيطان التي باعلى البناء منقوشا
 كله محفوراً مصبوغاً باللأزور والمشمع وعمدت الى ما جاووز من العمود تسع عشرة
 ذراعاً والرأس المنصوب عليه والعارضه اللبج الممسكة له فنقشت ذلك كله
 بالذهب واللأزور وكتبت على العارضة آية الكرسي الى آخرها وكتبت على
 حائط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه السابله سطرًا
 الى الرخام من أوله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والمجد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وسيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على
 الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس المشاهي لتعرف به زيادة النيل ونقصانه
 وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز والتمكين والظفر على الأعداء
 وتتابع الاحسان والنعماء وزاده في الخير رغبة وبالرعية رأفة وكتبه أحمد بن
 محمد الحاسب في رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطرين في رخام عن
 جنبتي الباب أحدهما بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقل جاء الحق
 وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً والآخر بسم الله بلغ الماء في السنة التي
 بنى فيها هذا المقياس المتوكل المبارك سبع عشرة ذراعاً وثمانية عشر أصبعاً
 وأخذت مثال سبع من رخام ركبتة في وجه حائط فويقة القنائه المائل على النيل
 على المقدار الذي اذا بلغ الماء ست عشرة ذراعاً دخل الماء في فيه وكتبت فوق
 ذلك في أعلى الحائط أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض المجرز فنخرج به زرعاً
 تأكل منه أنعامهم وأولم يروا أن نسوق الماء الى الارض المجرز فنخرج به زرعاً
 جادى الاخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
 تسليماً والذراع في المقياس ثمانية وعشرون أصبعاً الى أن ينتهي الى اثنتي عشرة
 ذراعاً وبعد ذلك يصير اعتباره أربعة وعشرين أصبعاً * والرداد بفتح الراء
 وبالدين المهملة وتشديد الالوى منهما او بينهما ألف ذكره القضاة في خطاط
 مصر وذكر الجارية التي كانت تلقى في النيل وذلك في فصل المقياس

عبيد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة * (أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن خافل بن حبيب بن شمع بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلي) *

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من أعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين وروى عنه أبو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى أدركت أربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فإذا كانى ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلى من الدنيا وما فيها وقال والله انى لا اشتري أمانة من إمامي عبيد الله بألف دينار من بيت المال فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريكك وشدة تحفظك فقال أين يذهب بك والله انى لاعود برأيه وبنصيحته وهدايته على بيت مال المسلمين بألف والوفى ان فى المحادثة تلقيا للعقل وترويحاً للقلب وتسريحاً للهم وتمقيحاً للادب وكان غامنا ساكنا * توفى سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما أورده له أبو تمام فى كتاب الحماسة وهو قوله

شقت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتمام الفطور

تغلغل حب عممة فى فؤادى * فباديه مع الخفافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

وما قال هذا الشعر قيل له أنقول مثل هذا فى حال اللادور راحة المفاؤد وهو القائل لا بد للصدور أن ينفث * والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المحجة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة كما تقدم فى نسبه وهى قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادى نخلة الجاور لمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضي الله عنه وكانت الرئاسة فى الجاهلية الى جدّه صبح بن كاهل

المهدي العبيدي

* (أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدي) *

وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضى وهو لاهثة الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي أحمد واسم الرضى عبد الله وإنما استروا خوفا على نفوسهم لأنهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لأنهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة بغيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم في ذلك مشهورة وإنما سمي المهدي عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه وفيه اختلاف كثير وأهل العلم بالأنساب من المحققين ينكرون دعواه في الذنب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطباجي بينه وبين المعز عند وصوله إلى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه أيضا دلالة على ذلك فإنه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج إلى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون أيضا إن اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداح لأنه كان كحالا يقده العين إذا نزل فيها الماء وقيل إن المهدي لما وصل إلى سجلماسة ونماخبره إلى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له إن هذا هو الذي يدعو إلى بيعته أبو عبد الله الشيعي بأفريقية وقد تقدم الكلام على ذلك في ترجمة أبي عبد الله في حرف الحاء أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كرامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلدهرب اليسع فدخل أبو عبد الله إلى السجن فوجد المهدي مقتولا وعند رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن ينقض عليه ما دبره من الأمران عرفت العساكر يقتل المهدي فانخرج الرجل إلى العساكر وقال هذا هو المهدي وبالمجمل فأخبراره

مشهورة فلاحاجة الى الاطالة فيها وهو أول من قام بهذا الامر من بينهم وادعى
 الخلافة بالمغرب وكان داعية أبا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما
 استثبت له الامر قتله وقبل أخاه كما ذكرناه في ترجمته وبني المهدي بآفريقية وفرغ
 من بنائها في شوال سنة ثمان وثلاثمائة وكان ثمرة فيه في ذى القعدة سنة ثلاث
 وثلاثمائة وبني سورتونس وأحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدي منسوبة
 اليه ثم ملك بعده وولد القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن
 المنصور وهو الذي سير القائد جوهر اوملك الديار المصرية وبني القاهرة
 واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
 وقد تقدم ذكر جماعة من خلفته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل
 نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا النسب الى عبيد الله * وكانت ولادته
 في سنة تسع وخسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل
 بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من
 شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد
 جرى له بها مجرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة
 سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس * وتوفى
 ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة بالمهدي
 رحمه الله تعالى * وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء
 المنة من تحتها وتخفيفها أ يضام سكان الميم وهي بليدة بالشام من أعمال حصص
 * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة
 بآفريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما في مواضعهما

* (أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن

عبيد الله
الظاهري

ماهان الخزازي) *

قد تقدم ذكر أبيه وجدّه وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون
 وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور أميراً ولي الشرطة ببغداد
 خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيداً واليه
 انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وله من الكتب المصنفة كتاب

الإشارة

الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته
 لعبدالله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار
 وغيره وكان مترسلا شاعر الطبع فاحسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن
 شعره ما ذكره ابن رشيق في كتاب العجدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد
 نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيدالله بن عبد الله بن طاهر لعبيدالله بن
 سليمان بن وهب حين وزير للمعتضد

أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
 فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا إن المهتم المقدم

ومن شعره

أتجروني لتعريف بكم تها * لمحق دعوة صب أن تميموها
 أهدي اليكم على ناي تحيته * حيوا بأحسن منها أو فردوها
 زقوا المطايا عداة البين واحتملوا * وخالفوني على الاطلاع أبكيها
 شيعتهم فاس تراوي فقلت لهم * اني بعثت مع الاجال أحدها
 قالوا فانفس يعالوكذا صعدا * وما عينك لا ترقى ما قيمها
 قات التنفس من ادمان سبرتمكم * ودمع عيني جار من قذى فيها
 حتى اذا أنجدوا والليل معتكر * رفعت في جنحه صوتي أناديها
 يا من به انا هيمن ومختبيل * هل لي الى الوصل من عتبي أرجيها
 ثم وجدت ابى الطريف شاعر المعتمد العباسي ومن شعره

واحربا من فراق قوم * هم المصابيح والمحصون
 والاسد والمزن والرواسي * والامن والمخضف والسكون
 لم تنكر اننا اليمالى * حتى توفتهم المنون
 فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامير هو الذي * ينجى أهـ يرا يوم عزله
 ان زال سلطان الولا * ية ليرسل سلطان فضله

وله أيضا

اقض الحوايج ما استطعت * وكن لهم أخيك فارح

فلخبر أيام الفسنى * يوم قضى فيه الحواجج
وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما عرف أحدا
جزى العلة خير اغبرى فاني جزيتها الخبير وشكرت نعمتها على اذ كانت الى رؤيتك
مؤدية فاننا كالأعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه * أرانا على علاته أم ثابت

أرانا ربيبات الخدور ولم نكن * نراهن إلا بنبعات البواعث

قوله البواعث قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى أبي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا أبا غانم غنمت ولازا * لت عهدا الوسمى تسقى بلادك

ليت أنا مثل اعتلاك نعتل على أن يعودنا من عادك

أهجت زورة الوزير أودا * لك جيعا وارغمت حسادك

وله ديوان شعر ونقصر من نظمه على هذا القدر * وكانت ولادته سنة ثلاث

وعشرين ومائتين * وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال

سنة ثلثمائة بتعداد ودفن بمقابر قر يش رجه الله تعالى * وتوفي الامير أبو القاسم

عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة

وكانت وزارته عشرين وخمسين يوما ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن

طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقع أخوه عبيد الله على قبره متكئا على قوسه

ونظر الى قبر أهله فأبش

النفس ترقى بحزن في تراقبها * ودمعة العين تجري من ما قها

لبقعة مارأت عينى كقلتها * ولا ككثرة أجباب ثو وافيها

الحكم المغربي * (أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب

المعروف بالمغربي) *

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاذالين ذكر أبو

شجاع محمد بن علي بن الدهان الغرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في تاريخ

جمعه أن أبا الحكم المذكور قدم بغداد وأقام بها مدة يعلم الصبيان وأنه كان ذا

معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبي شجاع وذكر مولده ووفاته

وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد

والخلاصة

والخلاعة والمنجون غالبان عليه وذكر العباد الاصمباني الكاتب في المخريدة أنّ
 أبا الحكم المذکور كان طبيب البيمارستان الذي كان يجمعه أربعون جبلا
 المستحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان السيد أبو الوفاء
 يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخيم الذي صار قاضي القضاة
 ببغداد في أيام الامام المقتدى فاصدا وطيبيا في هذا البيمارستان ثم ان العماد
 اثنى على أبي الحكم المذکور وذكروا فضلها وما كان عليه وذكروا أن له كتابا سماه
 نهج الرضاة لاولي الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذکور انتقل الى الشام وسكن
 دمشق وله فيها أخبار وما جريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت في ديوانه
 أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسي المتقدم ذكره في حرف الهمة كان عند
 الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا قبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو
 الوحش وكانت فيه دعاية وبينه وبين أبي الحكم مودة وألفه متعددة فعزم أبو
 الوحش أن يتوجه الى شيزر يمدح بني منقذ ويستترفدهم فالتمس من أبي الحكم
 المذکور كتابا الى ابن منير بالوصية عامية فكتب أبو الحكم اليه

أبا الحسين استمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارحلا
 هذا أبو الوحش جاء يمدح الـ تقوم فتوهبه اذا وصل
 واتل عليهم بحسن شرحك ما * أتلوهم من شرح حاله جـ
 وخبر القوم أنه رجل * ما أبصر الناس مثله رجلا
 تنوب عن وصفه شمائله * لا يبتغي عاقل به بدلا
 وهو على خفته به أبدا * معترف أنه من الثقلا
 يمت بالثلب والرقاعة والسحف وأما بما سواه فلا
 ان أنت فاتحته لتخبر ما * بصدر عنه ففتح منه خلا
 فسمه ان حل خطبة الحسف والسهون ورحب به اذا رحلا
 وأسقه السم ان ظفرت به * واخرج له من اسنانك العسلا

وله أشياء مستهلمة منها مقصورة هزلية ضاهى بهام مقصورة ابن دريد من جانتها

وكل مليم فلا بدله * من فرقة لوز قوه بالغرا

وله مرثية في عماد الدين زكي بن ابي سنقر تانابك المقدم ذكره وشاب فيها
 الجذب الهزل والغالب على شعره الانطباع * وكانت ولادته في سنة ست وثمانين

وأربعائة باليمن على ما حكاه ابن الديلمي في ذيله * وتوفي ليلة الاربعاء رابع
 ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسة مائة وقال ابن الديلمي توفي لساعتين خلتا
 من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رجه الله
 تعالى والقاضي ابن المرخم المدكور هو الذي يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن
 الغضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الا ترى ذكراه ان شاء الله تعالى
 يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * نحرف الزمان تراه أم جن الغلك
 ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما شرع محمد من أين لك

ابن أبي ليلى * (أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن
 الجلاح الانصاري وفي اسم أبيه خلاف غير هذا) *

كان من أكابر تابعي الكوفة سماع من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي
 أيوب الانصاري وغيرهم رضى الله عنهم ويروى أنه سماع من عمر رضى الله عنه
 والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن أبي طالب رضى الله عنه معه وسمع
 منه عبد الرحمن الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم
 * ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة
 وقيل فقتل بدبير الجحاجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الأشعث وقيل سنة
 احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه * واحيحة بضم الهمزة
 وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء
 ساكنة * والجلاح بضم الجيم وبعده اللام الف حاء مهملة وسماي ذكرو له
 محمد ان شاء الله تعالى

قوله عبد الرحمن
 الشعبي هكذا في
 بعض النسخ وفي
 بعضها عبد الله
 والمهور المتداول
 في كتب الحديث
 أن اسمه عامر بن
 شراحيل اللهم
 الا أن يكون
 شعبيا آخر ولي نظر
 اه م

* (أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد الازاعي) *

امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب في سبعين ألف مسألة وكان
 يسكن يروت روى أن سفيان الثوري بلغه مقدم الازاعي فخرج حتى لقيه
 بذى طول فخل سفيان رأس بعيره من القطار ووضع على رقبته فكان اذا ر
 بجماة قال الطريق للشيوخ سماع من الزهري وعطاء وروى عنه الثوري وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك وجاعة كثيرة وكانت ولادته ببعابك سنة ثمان
وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالمقاع ثم نقلته أمه إلى بيروت
وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء * وتوفى سنة سبع
وخسين ومائة يوم الاحد ليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة
بيروت رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خنتوس وأهلها
مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا
رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله
جاد الحيا بالشام كل عشية * قبرا تضمن لمده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة * سـ قبالة من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلا * عنها بزهد أيما اقتلاع

ذكر المحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق أن الاوزاعي دخل الحجام ببيروت وكان
لصاحب الحجام شغل فأغلق الحجام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خذله وهو مستقب القبله وقيل ان امرأته فعلت ذلك
ولم تكن صامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبدالعزيز بعق رقبة * ويحمد بضم
الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعد هادال مهملة *
والاوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه
النسبة إلى أوزاع وهي بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان
واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم
يكن أبو عمر ومنهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن * وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها
تاء مثناة من فوقها وهي بليدة بساحل الشام أخذها الفرنج من المسلمين يوم
الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسائة * وحتتوس بفتح الحاء
المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

* (أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة التقي بالولاء الامام ابن القاسم

الفتية المالكي) *

جع بين الزهد والعلم وتفقه على بالامام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب

ما لك عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة
 في مذهبيهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون * وكانت ولادته في سنة
 اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين * وتوفي سنة
 احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة اسبوع ليال مريض من صغر بمصر ودفن خارج
 باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي وزرت قبره ما هو - ما
 بالقرب من السور رحمه - ما الله تعالى * وجنازة بضم الجيم وفتح النون وبعد
 الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * والعتيق بضم العين وفتح التاء
 المنة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسا من قبيلة واحدة
 بل هم من قبائل شتى منهم من حجر جبر ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم
 وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زيد بن الحرث العتيق وكان زبيد من
 حجر جبر وقال أبو عبد الله القضاة كانت القبائل التي نزلت الظاهر العتقاء وهم
 جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النبي صلى الله عليه
 وسلم فبعث اليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم فقبل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن
 العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء
 معه معدودين في أهل الريبة وانما قيل لهم أهل الريبة لان العرب كانوا يجعلون
 لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الريبة
 من العدا دما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص أنا أجمع راية
 لأنسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليهم ما يفعلوا فكان هذا الاسم كالنسب
 الجماع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى القسطنطينية
 اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يحتضون فيه
 عند أهل الريبة فشقوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان يتولى أمر
 الحطط أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتخذه منزلا واسمونه الظاهر
 ففعلوا ذلك فقبل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كاه أبو عمرو ومحمد بن يوسف بن
 يعقوب التميمي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فأجبت
 ذكرها

أبو سليمان * (أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور
 الداراني أحد رجال الطريقة) *

كان من جملة السادات وأر باب المجدفي المجاهدات ومن كلامه من أحسن في
 نهارة كفي في ليله ومن أحسن في ليله كفي في نهارة ومن صدق في ترك شهوة ذهب
 الله سبحانه وتعالى بهما من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت
 له ومن كلامه أفضل الأعمال خلاف هوى النفس وقال بنت ليلية عن وردى
 فاذا بحجوراء تقول لى تنام وأنا أرى لك فى الخدور من دجهمائة عام وله كل معنى
 هليج * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضى
 الله عنه * والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد هاسين مهملة
 هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادحى من مذحج ينسب أبو سليمان المذكور
 اليهم * والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالفراء مفتوحة وبعد الالف
 الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على
 هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة

* (أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني الروزى
 الفوراني
 الفقيه الشافعي) *

كان مقدّم الفقهاء الشافعية بمرور وهو وأصولي فروعي أخذ الفقه عن أبي بكر
 القفال الشاشي وصنف فى الأصول والمذهب والخلاف والمجدل والممل والنحل
 وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب
 الوجوه الجديدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسعت بعض
 الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقاته وهو شاب يومئذ وكان أبو
 القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله لكونه شابا فبقى فى نفسه منه شئ ففى قال فى
 نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه
 فإراد أبو القاسم الفوراني * وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين
 وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رجه الله تعالى وذكراه الحافظ
 عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي فى سياق تاريخ نيسابور وأنى
 عليه * والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه
 النسبة الى جدّه فوران المذكور هكذا ذكره اليعمانى

المتولى الفقيه * (أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعي النيسابوري) *

كان جامعاً بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في
الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد
وفاة الشيخ أبي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين
وأربع مائة وأعيد أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في
سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذو
عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات
الشيخ أبي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثله حدثني أحمد بن سلامة
المختص قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي المتولى
بعد شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي أنكروا الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه
أن يستعمل الأدب في المجلس دونه ففطن وقال لهم اعلوا أنني لم أفرح في عمري
الابثنين أحدهما أني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أبواب
أخذ لاق لا تشبهه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس أبي الحرث بن أبي الفضل
السرخسي وجلست في أخبار أصحابه فتكلموا في مسألة فقلت واعتضت فلما
انتهيت في نوبتي أمرني أبو الحرث بالتقدم فتمتدمت ولما عادت نوبتي استدانني
وقر بنى حتى جلست الى جنبه وقام بي وأحفظني بأصحابه فاستولى على الفرح
والشيء الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي اسحق رحمه الله تعالى
فذلك أعظم النعم وأوفى القمم وتخرج على أبي سعد جماعة من الأئمة وأخذ
الفقه بمرو عن أبي القاسم عبد الرحمن الفوري المذكور قبله وبمرو والوزع
القاضي حسين بن محمد وبخارا عن أبي سهل أحمد بن علي اليبوردي وسمع
المحدث وصنف في الفقه كتاب تمة الابانة تتم به الابانة تصنيف شيخه الفوري
لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكمله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود
وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتح أسعد العملي المذكور في حرف الهمزة
وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع في كتابه الغرائب من
المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد في كتاب غيره وله في الفرائض

مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ وله في أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وجه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المئنة من فرقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لاي معنى عرف بذلك ولم يذكرا اسمعاني هذه النسبة

* (أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الدمشقي الملقب بفخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي) *

كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بحبته وترقوا بنبته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا ودمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن أخي الحافظ أبي القاسم علي بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من يدهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة * وتوفي في العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

* (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النخوي البغدادي دارا ونشأة النهاوندي أصلا ومولدا) *

الزجاجي

كان اماما في علم النحو وصنف فيه كتاب المجل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وصحب أبا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه * وتوفي في رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج

من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فسات بطبرية وكتابه المجل
من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها
الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن
ينفع به قارئة * والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم نازية وقد
تقدم القول في سبب هذه النسبة

أبو سعيد
الصادق

* (أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسين أحمد بن أبي موسى يونس بن عبد الاعلى
ابن موسى بن ميمونة بن حفص بن حبان الصدفي المحدث المؤرخ
المصري) *

كان خبير بأحوال الناس ومطلعا على تواريخهم - م عارفا بما يقوله جمع لمصر
تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على
ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصر فيهما وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن
على الحضرمي وبنى عليهما وهذا أبو سعيد المذكور وهو حفيدي يونس بن
عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي * رضى الله عنه والناقل لقواله الجديدة
وسمى في ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة أبي سعيد المذكور يوم
الاحد ودون يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع
وأربعين وثلاثمائة رجه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن ججاج ورواه أبو عيسى
عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الحشاب المصري الخوي
العروضي بقوله

قوله تصديقا
وتقريباً في بعض
الندح بدل ذلك
تثريفاً وتقريباً
ولعله الانسب
بالث تأمل
اه م

بثت عليك تصديفاً وتقريباً * وعدت بعد لذيد العيش مندوباً
أيا سعيد وما نألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ كتبه * حتى رأيتك في التاريخ مكنوباً
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخني اذ كنت محسوباً
نشرت عن مصر من سكانها علماً * مبعج لا يجـ مال القوم منصوباً
كشفت عن فخرهم للناس ما سجت * ورق الحمام على الاغصان نظريباً
أعربت عن عرب نقتب عن نخب * سارت مناقبهم في الناس تقنيا
أنشرت ميثمهم حبا بنسبته * حتى كأن لم يمت اذ كان مذسوبا

ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قدر كبت يا عبد تركيبا
 حبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جيل الاعاد محجوبا
 كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى اليا الى من الاحباب محجوبا
 والصدف في بفتح الصاد والبدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف
 ابن سهل وهي قبيلة كبيرة من جبرنزلت مصر * والصدف بكسر الدال وانما
 تفتح في النسب كما قالوا في النسب الى غرة نمرى وهي قاعة مطردة * وتوفى
 أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة في صفر سنة ست
 وستين وثلاثمائة رجه الله تعالى

* (أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري
 أبو البركات الأنباري
 الملقب كمال الدين النحوي) *

كان من الأئمة المشار اليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه الى أن مات وتفقّه
 على مذهب الشافعي رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدّر لأقراء النحو بها
 وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وصحب الشريفة أبا السعادات هبة الله بن
 الشجيري الا تذكروه في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه وانتفع بحبته
 وتبحر في علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم
 وصنف في النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب
 الميزان في النحو أيضا وله كتاب في طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين
 مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ احد عليه الا تميز
 وانقطع في آخر عمره في بيته مشغولا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها
 ولم يزل على سيرة حميدة * وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة
 وخمسة مائة * وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسة مائة ببغداد
 ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي * والانباري بفتح الهمزة
 وسكون النون وبعدها باء واحدة وبعدها الالفراء هذه النسبة الى الانبار
 بلدة قديمة على الفرات بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى
 كان يتخذ فيها أنبار الطعام والانبار يرجع الانبار جمع نبر بكسر النون

* (أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنه وبقيته النسب معروفة القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ الملقب جمال الدين المحافظ) *

كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون عديدة منها زاد المسير في علم التفسير أربع أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة وله في الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم في التاريخ وهو كبير وله الموضوعات في أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلخيص فهو م الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع في الطلب وبالجملة فكاتبها أكثر من أن تعدو كتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يعالون في ذلك حتى يقولوا انه جعلت المكرار يس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت المكرار يس على المادة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا نى عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جعلت برائة اقلامه التي كتبها حديث رسول صلى الله عليه وسلم فصل منها شيء كثيراً وصى أنه يستخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكف وفضل منها وله اشعار لطيفة أنشدني له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذري من فتية بالعراق * قلوبهم بالمجها قلب

يرون الجيب كلام الغريب * وقرل القريب فلا يعجب

مياز يهيم ان تئدت بخير * الى غير جيرانهم تغلب

وعاذرهم عند توبيخهم * مغنية المحى لا تطرب

وله اشعار كثيرة وكانت له في مجالس الوعظ اجرة نادرة فن أحسن ما يهكي عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المغاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضى الكل بما يجب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصاً سألته عن ذلك وهو على الكرسي في مجالس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقال السنية هو أبو بكر لان ابنته عاتشة

رضى الله عنها تحت رسول الله صلى عليه وسلم وقالت الشيعة هو غل بن أبي طالب رضى الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفمكر التام وان كان النظر كان في غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها * وكانت ولادته بطريق التقرير سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة * وتوفى ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب * وتوفى والده في سنة أربع عشرة وخمسمائة رجهما الله تعالى * وجسادي بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الافدال ههههه مفتوحة وياء مفتوحة * والجزوى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هههه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

* (أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي أبو القاسم بن عمراً بن أبي الحسن اصبح بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الخطيب الداخل الى الاندلس) *

قال المحافظ أبو الخطاب بن دحية هكذا أملى على نسبه المتعصب السهيلي الامام المشهور وصاحب كتاب الروض الانف في شرح سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المذام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدني وقال انه ما سأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاها ياها وكذلك من استعمل انشادهما وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعدل كل ما يتزقع
يا من يرجي للشهداتد كلها * يا من اليه المشتكى والمفرع
يا من خزائن رزقه في قول كن * امن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري اذ فع
مالي سوى فقري لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذي ادعوا وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لمجدك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب اوسع
وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلاده يتسوخ بالعنفاء و يتبلغ بالكفاف
حتى غي خبره الى صاحب مرا كس فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية
الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * ومولده سنة ثمان وخمسة مائة بمدينة
مالقة * وتوفي بحضرة مرا كس يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس
والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسة مائة رحمه الله تعالى وكان
مكفوفاً * والخجعي بفتح الخاء المعجمة وسكون الاء المثلثة وفتح العين المهملة
وبعد هاهم هذه النسبة الى خضع بن أنمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف
* والسهملي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثلثة من تحتها وبعدها
لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه
لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها * ومالقة بفتح الميم وبعده
الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس
وقال السعاني بكسر اللام وهو غلط

أبو مسلم الخراساني * (أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية
وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سعد وس بن جودرن من ولد بزرجهر بن
الخبثجان الفارسي قال له ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ابن عبد المطلب غير اسمك فانيتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن
والله أعلم) *

كان أبوهم من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجد وقيل انه من قرية يقال لها
ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان
بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه
فيه عجز وأنفذاه الى البلاد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذ بن بنداد
ابن وسيمان جارية اسمها وشيمكة جلبها من الكوفة فأخذ الجارية معه وهي
حامل وتختي عن مودى خواجه أخذنا الى اذر بيجان فاجتاز على رستاق فايق
بعبسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد أبي دلف العجلي فأقام عنده
أياماً فرأى في منامه كأنه جالس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء

وسدت الآفاق وأضاعت الأرض ووقعت بناحية المشرق فقصر رؤياه على
عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه وهضى الى اذربيجان
ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع
ولده الى المكتب فخرج أديبا ليبيبا اشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن
معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تتعاهدا من أجلهما عن حضور مودى
الخراج باصبهان فانتهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى
والى العراقيين فأنفذ خالد من الكوفة من جملهم اليه بعد قبضه عليهم
فتركهما خالدا في السجن فصادف ابيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من
أسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم الى
قرية من رستاق فائق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان
احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى ابن معقل فأنزله
عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني
معقل وكان قد قدم السكرفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطالب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين
السجن مسلمين فصادفوا أبا مسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفة وكلامه وأدبه
ومال هوايهم ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى
وادريس من السجن فعاد أبو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج
معهم الى مكة تحرسها الله تعالى فأورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذکور
في ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم
وأهدوا اليه أبا مسلم فأعجبه وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا عضلة من
العضل وأقام أبو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسقرا ثم ان النقباء عادوا الى
الامام وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان فقال اني جرت هذا الاصبهانى وعرفت
ظاهره وباطنه فوجدته حبرا لارض ثم دعا أبا مسلم وقلده الامر وأرسله الى
خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل الى أهل خراسان
سليمان بن كثير بن الحراني يدعوهم الى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمر من
هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يختلف
ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكرك عنده أبو مسلم أجل ملوك الارض

ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني
ووصف المدائني بأبوسلم فقال كان قصيرا أسمر جديلا حلو لائق البشارة حور
العين عريض الجبهة حسن اللحية وأفرها طويل الشعر طويل الظهر قصير
الساقي والفتخذ خافض الصوت فصيحاً بالعربية والفارسية حاول المنطق راوية
للشعر عالماً بالامور لم يرض احكاماً ولا مازحاً الا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من
أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتنزل به المحوادث
الغادحة فلا يرى مكثباً واذا غضب لم يستغزه الغضب ولا يأتي النساء في السنة
الامرأة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الانسان أن يجن في السنة مرة وكان
من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوي يطرح النساءه منها
ما يحبجن اليه قالوا اوليلة زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق
سرحه ثلاثاً ركبته ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة أصلى الله الامير من أشجع
الناس قال كل قوم في اقبال دولتهم وكان أقل الناس طمعاً وأكثروهم طعاماً
ولما حج نادى في الناس يرث الذممة من أوقد ناراً فكفي العسكر ومن معه أمر
طعامهم وشرايبهم في ذهابهم واياهم ومنصرفهم وهربت الاعراب فلم يبق
في المناهل منهم أحد لما كانوا يسمعون من سفك الدماء قتل في دولته ستمائة
ألف صبراً فقبل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم خيراً والمحجاج قال لا أقول ان أبا
مسلم كان خيراً من أحد ولكن المحجاج كان شرار منه وكان له اخره من جلتهم
يسار جدد علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصهباني * وكانت ولادته
في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه في رستاق
فايق بقريه يقال لها ماوانه ويدعى أهل مدينة جي الاصهبانية أن مولده بها
ولما ظهر بخراسان كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب نجس
بتين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن
سيار اللبثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فكاتب نصر الى مروان
أرى جذعاناً يثنى لم يعفور يرض * عليه فبادر قبل أن يثنى الجذع
وكان مروان مشغولاً عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه
وأبو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلاً فكاتب اليه ثانية

أرى خليل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام

فان النار بالزندان توري * وان الحرب اولها كلام
 لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
 أقول من العجب ليت شعري * أيا قاط أمية أم نيام
 فان كانوا محيئهم نياما * فقل قوموا فقدمان القيام

فأباطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد
 العراق فبات في الطريق بناحية ساوة وهي بالقرب من همدان وكانت وفاته
 في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين ومائة وفي يوم الثلاثاء ليلتين يقينتان
 المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرمانى بنيسابور فقتله
 بعد أن قيده وحجسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا
 للسفاح أبي العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان
 وانقطعت عنها ولاية بني أمية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح
 بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
 الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر
 الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصدمروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن
 علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الواقعة على كشاف وانكسر
 عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل
 الى بوسير القرية التي عند القيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوسير فقال
 الى الله المصير وقتل به ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائة رحمه الله تعالى وأمره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة وخلاله الوقت من
 منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه وديره وكان أبو مسلم عند
 ذلك ينشد في كل وقت

أدركت بالحزم والسكتان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
 مازات أسجي بجهدى في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قدر قدوا
 حتى طرقتهم بالسيف فانتهبوا * من نومة لم ينهها قباهم أحد
 ومن رمى غمما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد
 ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته
 بالانبار وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت

من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة فقال يوما للمسلم بن قتيبة ماترى في أمر أبي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقتل حبيبك يا ابن قتيبة لقد أردتها اذنا واعية ولم ينزل المنصور يخدمه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم ينتظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه يميت دولة ويحى دولة وأنه يقتل ببلاذ الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب أبي مسلم أنها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره بالانصراف الى ناحية وانتظر المنصور فيه الغرض والغوائل ثم انابا مسلم ركب اليه مرارا فأظهر له التجنى ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يعفون وراء السير الذي خلف أبي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرن واذا ضرب يدا على يظهرن واوضروا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم فسلم فرد عليه وأذن له في المجلس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ماتقول هذا لي بعد سعي واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن الحبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعمت عمالك ألت الكاتب الى تبدأ بنفسك قبلى ألت الكاتب تجتذب عمتى آسية وترزعم أنك ابن سايط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لأمك مرتقى صعبا فاخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلتني الله ان لم أقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسية وفهم المنصور بصيح اضربوه قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم قد قال عنه - دأول ضربة استبقني يا أمير المؤمنين اعدوك قال لا أبقي الله أبدا اذا وى اعدوا اعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل للثمين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهي المدينة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى ولما قتله أدرجه في بساط فدخل عليه جمع فربن حنظلة فقال له المنصور ماتقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقبلت ثم اقبلت ثم

اقبل فقال المنصور وفقك الله هاهو في البساط فلما نظر اليه قتيلًا قال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور
فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو سلم طريح بين يديه وأنشد
زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكاس كنت نسقي بها * أمر في الخلق من العلمم
وقد اختلف الناس في نسب أبي مسلم ف قيل انه من العرب وقيل انه من العجم
وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره
أبا مجرم ما عـــــــبر الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدرة * الا ان أهل الغدر أبأؤك الكرد
أبا مجرم خوفتي القتل فانتهى * عليك بما خوفتني الاسد الورد
ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء
ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض
شرفا وغربا كما أخبر عنه البارى تعالى في القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى
المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله أعلم

(*) الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحمداني الفارقي ابن نباتة
صاحب الخطيب المشهورة *)

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه
ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميفارقين
وكان خطيب حلب و بها اجتمع بأبي الطيب المتنبى في خدمة سيف الدولة بن
حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات
فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة
سيف الدولة وكان رجالا صالحا و ذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناداه
المتصل الى الخطيب بن نباتة أنه قال لما علمت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة
رأيت ليلة السبت في منامى كائني بظاهر ميفارقين عند الجبانة فقلت ما هذا
الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت اليه

لا سلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف
تقول وأوما إلى القبور قلت لا يخبرون بما إليه آتوا ولو قدر واعلى المقال لقالوا
قد شربوا من الموت كأس مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم -م الدهر
أليس برة أن لا يجعل لهم -م إلى دار الدنيا كثره كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم
يعدوا في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم
وسجددهم كما خلقهم ويحجمهم كما فترقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا
ويجعل الظالمين نار جهنم وقودا يوم تكفونون شهداء على الناس و يكون
الرسول عليكم شهيدا أو أموات عند قولي تكفونون شهداء على الناس إلى الحجابة
و بقولي شهيدا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محض أو ما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا فقال لي أحسنت
اذن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتغل في فمي وقال
وفيك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجبل عن الوصف فأخبرت
أهلي بما رأيت قال الكندي بروايته وبق الخطيب بعده هذا المنام ثلاثة
أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهي ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الأمد بسيرة
ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور و بهجة لم يكن قبل ذلك
وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى عليه وسلم خطيبا وحاش
بعيد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شربا من أجل تلك التقلبة
وبركتها وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة
وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن
الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * وتوفي
في سنة أربع وسبعين وثلثمائة بما فارقين ودفن بهارجه الله تعالى ورأيت في
بعض الجامع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة في المنام
بعدموته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاجروهما

قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أضحي لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وأنا أكثرهما * ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة
و بعد الالف تاء منناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة * والحذاق بضم الحاء

المهمة وفتح الذال المنجحة وبعدها الف قاف هذه النسبة الى حذافة بطن
من قضاة وقال ابن قتيبة في كتاب أخبار الشعراء حذاق قبيلة من اباد
والله أعلم

* أبو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد على ابن القاضي القاضي الفاضل
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد
اللمخمي العسقلاني المولد المسمى بالدار المعروف بالقاضي
الفاضل الملقب بحجر الدين *

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية
التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار
أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله في
المجملات والتعليقات في الاوراق اجعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في
أكثرها قال العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم
والبيان واللسن واللسان والقرينة الوقادة والبصيرة النقاد والبديهة المنجزة
والبديهة المطرزة والفضل الذي ما سمع في الاوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق
بغباره أو جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نمت الشرائع ورسمت
بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار
وهو ضابط الملك بآرائه رابط السلك بلا لائنه ان شاء انشاء في يوم واحد بل في
ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة أين قس عند فصاحته
وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمر وفي سماحته وجاسته وأطال القول
في تقريره * ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح
الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي أدام الله السلطان الملك الناصر
وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبتته وأخذ عدوه قائلًا أو بيته وأرغم أنفه
بسيقه أو كتبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبأ به
المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها
ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملمها ساريا في ليلة أمل كلها
بهار فلما يسأل عن صبحها وقدر غب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل

بالمملوك في هذا الملتبس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عيداب
الى الكرك وهو ذاعجيب والفقير سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف
الله بالمخاليق بوجوده مولانا اللطيف والسلام * وله من جملة رسالته في صفة قلعة
شاهقة ولقد أبدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب
وتجهم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأثلة اذا خض بها الاصيل كان
الهلال لها قلاوة * ولحمه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلاوة أخذه
من قول عبد الله بن المعتز من جملة آيات في ترجمته وهو قوله

ولاح ضوء هلال كادي ففخنا * مثل القلاوة قد قدت من الظفر

وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قنينة وهو

كان ابن مزينتها جانحا * فسيط لذي الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلاوة الظفر * ومن كلامه في أثناء
رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبته وضعفت اليته وكتبت لام الف عند
قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الانقافة ومن حديثه الانقافة وله في النظم أيضا
أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله الى الغرات في خدمة السلطان صلاح
الدين رجه الله تعالى متشوقا الى نيل مصر

بالله قل للنيل عنى اتى * لم أشف من ماء الغرات غيلا

وسل القوادفانه في شاهد * ان كان جفنى بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلفت ثم بثينة * واعين صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي
الاسكندري .

واذا السعادة لاحظتك عيدونها * ثم فالخناوف ككلهن أمان

واصطدبها العنقاء فهى جبال * واقتدبها الجوزاء فهى عنان

ومن شعره

بتنا على حال سر الهوى * وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقتلناه * ان غبت عندنا دخل الصبح

قات وقد نظمت هذا المعنى في دو بيت وهو

مأطيب ليله مضت بالسفح * والوصف لها يقصر عنه شرحي

اذقات لها بوابنا أنت متى * ما غبت تخاف من دخول الصبح
 وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق
 أن العزيز هو قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها
 من صحبتها فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك
 بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب
 ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضي فعرفه الصورة فعمل القاضي
 الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما اليه وهما

أهدت لك العنبر في وسطه * زر من التبر دقيق اللحم

فالزني العنبر بمعناها * زرها كذا مستتر في الظلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته في الليل واشعاره كثيرة * وكانت ولادته في
 خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسة مائة بمدينة عسقلان
 وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهاذا نسبوا اليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن
 الخلال في حرف الباء صورة مبدئه أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه
 بصناعة الانشاء فلاحاجة الى ذكره هنا * ثم انه تعلق بالخدم في نجر
 الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية
 في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن زريك ومن محاسن
 أيامه وما يؤثر عن أبيه هي المحسنة التي لا توازي بل هي اليد البيضاء التي
 لا تحجازي خروج أمره الى والى الاسكندرية بتسمير القاضي الفاضل الى الباب
 واستخدامه بحضرتيه وبين يديه في ديوان الانشاء فانه غرس منه لادولة بل لالة
 شجرة مباركة متزايدة النماء وأصلها نابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل
 حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين
 وترقى في منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استمر على ما كان عليه عند ولده الملك
 العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور
 بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم ينزل كذلك الى
 أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية * وعند دخوله الى القاهرة توفي
 القاضي الفاضل وذلك في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخرة سنة ست
 وتسعين وخمسة مائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من العبد بسفح المقطم في

القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحفوظ حول
 القبر كما هو ههنا رجه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيات أن يخاف الزمان
 مثله * وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس
 بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وأما القبة فإن أهله يقولون
 انه كان يلقب بحكي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي
 عصرون المتقدم ذكره وهو يخاطبه بحكي الدين والله أعلم وكان ولده القاضي
 الأشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك
 وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث
 وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث
 وأربعمائة وستمائة ودفن بسفح المقطم إلى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل
 ابن الملك العادل ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة إلى بغداد فأشاد الوزير من
 نظمه

يا أيها المولى الوزير ومن له * متن - لن من الزمان وثاق
 من شاكر عنى نذاك فانى * من عظم ما أوليت ضاق نطاقي
 متن تحف على يدك وانما * ثقلت مؤنتها على الاعناق

ابن جريح القرشي * (أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح القرشي بالولاء المكي
 مولى امية بن خالد بن أسيد ويقال ان جريحا كان عبد الام حبيب بنت جبير
 زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن أبي العيص ابن امية فتسب
 ولاؤه اليه) *

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال انه أول من صنّف الكتب في
 الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحصرني
 نية فخطر بيالى قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

بالله قولى له من غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
 ان كنت حاولت دنيا أو نعتت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
 قال فدخمت على معن فاخبرته أنى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك اليه
 ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته اياهما
 فجهزنى

فجهزني وانطلقت * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقد قدم بغداد على أبي جعفر المنصور * وتوفي ستة تسع وأربعمائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وجرح بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المنة من تحتها وبعدها جيم ثانية.

* (أبو عمر ويقال أبو عمرو وعبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي الفرسى) *

أبو عمرو الفرسى

كان قاضياً على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضى الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جىء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأيت قدراً تعبدت فقال لي مالك قلت أعينك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كافيته ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلاً لومرض لما عدته * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين * والقبطى بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطى وهو فرس سابق كان له نسب اليه * والفرسى بالفاء والراء المفتوحين وبالسين المهملة نسبة الى هذا الفرس أيضاً وكثر الناس يحكفه بالقرشى رحمه الله تعالى

* (أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التيمي المنكدرى مراهم المدني الاعشى الفقيه المالكي) *

أبو مروان
الماجشون

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه قدم علينا و معه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روى أنه كان اذا كره الامام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعى تأدب بهاديل فى البادية وعبد الملك تأدب فى خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعدل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا فى عيني وسئل أحمد بن المعدل فقيل أين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعابا أحيى من لسانى اذا تحايا * ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفى سنة ثلث عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رجه الله تعالى * والماسحون بفتح الميم وبعدها ألف جيم مكسورة ثم شين موحدة مضممة وبعدها الواو نون وهو المورود ويقال الابيض الاجر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه وقيل ان أصلهم من أصحابان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماسحون حكاها المحافظ أبو بكر أحمد ابن ابراهيم الجرجاني وقال أبو داود كان عبد الملك الماسحون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعانى رجل أن أمضى اليه فحسنا فاذا هو لا يدري الحديث أى شئ هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية * والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشى التيمي والد محمد وأبي بكر وعم بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتبية حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر

* (أبو المعالى عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى) *

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على عزارة مادته وتفهمته فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة

ورزق من التوسع في العبادة لم يعهد من غيره وكان يذ كر دروسا يقع كل واحد منها في عدة أوراق ولا يتلغثم في كلمة منها وتنفقه في صباحه على والده أبي محمد وكان يحب بطبعه وتحصيله وجوده قريحته وما يظهر عليه من مخاضيل الاقبال فأتى على جميع مصنغات والده وتصرف فيها حتى زاد علمه في التحقيق والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبي القاسم الاسكافي الاسفرايني بمدرسة البيهقي حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولحق بها جماعة من العلماء خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس و يفتي مع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في أوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه أمور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير عزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التدكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها كتاب نهاية المطالب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال أبو جعفر المحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يامفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من المحافظ أبي نعيم الاصبهاني صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في أصول الدين والبرهان في أصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطالب لم يتمه وغياث الاعم في الامامة ومغيب الخلق في اختيار اللاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاقوال أبكى المحاضرين ولم يزل على طريقة جديدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرني بعض المشايخ أنه وقف على جليلة أمره في بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان في أول أمره يندب بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا الى أن جلت بامام الحرمين وهو مستقر على تربيتها يكسب الحبل فلما وضعته أو صاها أن لا تمكن

أحد من أرضه فاتفق أنه دخل عليها يوما وهي متأمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بشدها فوضع منها قليلا فلما رآه شق عليه وأخذته إليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قام جميع ماشربه وهو يقول يسهل على أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة * ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض جدل الى قرية من أعمال نيسابور يقال لها بستنقان موصوفة باعتدال الهواء ونخفة الماء فبات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجانب أبيه رحمه الله تعالى وصلى عليه ولده أبو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس لعزائه وأكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقاتلي * وأيام الوري شبه اليبالي

أيثر غصن أهل العلم يوما * وقدمات الامام أبو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من أربعمائة واحد فكسر واحبايرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعي * (أبو سعيد عبد الملك بن قرييب بن عبد الملك بن علي بن اصمعي بن مظهر بن رباح ابن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك ابن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهله لان باهله اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ان باهله ابن اعصر) *

كان الاصمعي المذکور صاحب لغة ونحو واما ما في الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحجادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم المجسطاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون

الرشيد قيل لابي نواس قد أحضر أبو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال أما أبو
عبيدة فانهم ان أمكذره قرأ عليهم أخبار الاولين والاخرين وأما الاصمعي فبابل
يطربهم بتغياته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف
ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم أرا الاصمعي يدعى شيأ من العلم فيكون أحد
أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضى الله عنه يقول ما عبر
أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد
حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه
وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليحيب عنها وقال
الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم
كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل أبو عبيدة عن كتابه فقال له خسون مجلدة
فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا وعضوا منه وسمه فقال لست بيطارا
وانما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل أنت ذلك فقامت
وأمسكت ناصيته وشرعت اذ كركه وعضوا وواضع يدي عليه وأنشد ما قالت
العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذته فأخذته وكنيت اذا أردت أن أغبط
أبا عبيدة ركبته اليه وقدر وى من طريق أخرى أن ذلك كان عند هرون
الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي
عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذى أصاب فيه
منى تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير
الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا
أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أى شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة حدث محمد
ابن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد
هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما أغفلك عنا واجفلك محضرتنا قالت والله
يا أمير المؤمنين ما لاقتنى بلاد بعدك حتى أتيتك قال فأمرني بالجلوس فجلست
وسكت عنى فلما تفرق الناس الأقلهم نهضت للقيام فأشار الى أن اجلس
فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيرى ومن بين يديه من الغلمان فقال يا أبا
سعيد ما معنى قولك ما لاقتنى بلاد بعدك قلت ما أمسكتنى يا أمير المؤمنين
وأنشدت قول الشاعر

كفناك كف ما تليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما
 أي ما تمسك درهما فقال هذا أحسن وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا
 فانه يعجب بالسلطان أن لا يكون عالما ما أن أسكت فيعلم الناس اني لا أفهم اذ لم
 أحب واما أن أحب بغير الجواب فيعلم من حولي أني لم أفهم ما قلت قال الاصمعي
 فعلمني أكثر ما علمته * وحكي المبرد أيضا قال ما زح الرشيد أتم جمع فرقا لها
 كيف أصبحت يا أتم نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناها فانفذت الى الاصمعي تسأله
 عن ذلك فقال الجمع فر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال
 أبو بكر النحوي لما قدم المحسن بن سهل العـراق قال أحب أن أجمع قوم من
 أهل الادب فأحضر أبا عبيدة والاصمعي ونصر بن علي الجهمي وحضرت معهم
 فابتدأ المحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها فكانت
 خمسين رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا
 في بعض ما تخرجون ففهم من أمور الناس والرعية فمأخذنا الآن فيما نحتاج اليه
 فأفصنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت أبو عبيدة فقال
 ما الغرض أيها الامير في ذكر من مضى وبالحضرة ههنا من يقول ما قرأ كتابا قط
 فاحتاج الى أن يعود فيه ولا دخل قلبه شيء فخرج عنه فالتفت الاصمعي وقال
 انما يريدني بهذا القول أيها الامير والامر في ذلك على ما حكي وأنا أقرب عليك
 قد نظر الامر فيما نظره من الرقاع وأنا أعيد ما فيها وما وقع به الامير على رقعة
 رقعة قال فأمر وأحضرت الرقاع فقال الاصمعي سألت صاحب الرقعة الاولى كذا
 واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مرت في نيف وأربعين رقعة
 فالتفت اليه نصر بن علي فقال أيها الرجل أبقى على نفسك من العين فكف
 الاصمعي * وحكي عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعي جارا دميما فتقبل له
 بعد برازين الخلفاء تركب هذا فقال متمتلا

ولما أتت الانصرا ما لو دها * وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
 شربنا بريق من هواها كقدر * وليس يعاف الريق من كان صاديا
 هذا وأملك ديني أحب الى من ذلك مع فقده * وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد
 سليمان بن عبد الملك وقالت انه كان يجلس ويحضر بين يديه الخراف المشوية
 وهي كما أخرجت من تنازيرها فير يدأخذ كلاها فتتمعه الحرارة فيجعل يده على
 طرف

طرف حلتها ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله
ما علمك بأخبارهم أعلم أنه عرضت على ذختر بنى أمية فنظرت الى ثياب مذهب
يمنية وأكمامها وودكة بالدهن فلم أدر ما ذلك حتى حدثتني بالمحدث ثم قال على بثياب
سليمان فأتي بها فنظرنا الى تلك الاثارة فيها اظاهرة فكساني منها حلة وكان
الاصمعي ربح ما خرج فيها أحيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانها الرشيد
* وحكى عنه قال رأيت بعض الاعراب يغلى ثيابه فيقتل البراغيث ويدع
القمم فقلت يا أعرابي ولم تصنع هذا فقال أقتل الفرسان ثم أعطف على الرجالة
وكان جدّه علي بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به علي بن أبي طالب رضى الله عنه
فقال جيؤني بمن يشهد أنه أخرجهما من الرحل قال فشهد عليه بذلك عبده فأمر
به فقطع من أشاجعه فقبيل له يا أمير المؤمنين الاقطعة من زنده فقال يا سبحان
الله كيف يتوكأ كيف يصلى كيف يأكل فلما قدم المجاج بن يوسف البصرة
أناه علي بن أصمع فقال أيها الاميران أبو عقابي فميماني عليا فسمى أنت فقال
ما أحسن ما توسلت به قد وليتك سمك البارجاه وأجريت لك في كل يوم دانقين
فلوسا والله لئن تعديتهما لا قطعن ما أبقاه علي من يدك * وكانت ولادة
الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفي في صفر سنة ست عشرة
وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمصر ورجه الله تعالى
وقال الخطيب أبو بكر بلغني أن الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولداً بيه
قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى
* وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المئنة من تحتها وبعدها ياء
موحدة وهو لقب له قال المرزباني وأبو سعيد السيرافي اسمه حاصم وكنيته أبو بكر
وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جدّه اصمع * ومظهر بضم الميم وفتح النطاء
المجعة وتشديد الهاء وكسر هاو وبعدها راء * وأعياب بفتح الهمزة وسكون العين
المهـ جملة وفتح الياء المئنة من تحتها * وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالياء
الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * وسغوان بفتح السين المهملة والغاء والواو
و بعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحر ين من البصرة
يجزج الى سغوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحر ين
* والبارجاه موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كافي جنازة الاصمعي فحدثني أبو

قلاية حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأشدني لنفسه
لعن الله أعظم ما جعلوها * نحو دار البلي على خشبات
أعظم ما تبعض النبي وأهل ال * بيت والطيبين والطيبات
قال وحدتني أبو العالية الشامي وأشدني واسم أبي العالية المحسن بن مالك
لا دردر نبات الارض اذ فجت * بالاصمعي لقد أبت لنا أسفا
عش ما بدالك في الدنيا فاست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلفا
قال فعبت من اختلافهما فيه * وللاصمعي من التصانيف كتاب خالق الانسان
وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب
الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقдах وكتاب خالق
الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب
الوحوش وكتاب فعل وأفعال وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ
وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول
الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب
معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الارجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات
وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر
الاعراب وغير ذلك

* (أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الجبيري المعافري) *

ابن هشام
صاحب السيرة

قال أبو القاسم المهبلي عنه في كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه مشهور بجمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر
وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب جبروملو كهها وكتاب في شرح ما وقع
في أشعار السير من الغريب فيما ذكرلى * وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهدبها وخصها وشرحها المهبلي
المذكور وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المتقدم ذكره في تاريخه الذي
جعلها للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلاث عشرة ليلة

خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثمانى عشرة وما تثنى بمصر والله أعلم بالصواب
وقال انه ذهلى * والمحبرى قد تقدم الكلام عليه * والمعافرى بفتح الميم
والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافرى بن يعفر
قبيل كبير ينسب اليه بشرك كثير عاقبتهم بمصر

الثعالبي صاحب
الشيخة

* (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابورى) *

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى تلعات العلم وجامع
أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سارذ كره
سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب
طلوع النجم فى الغياهب تواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر اولها وجامع
من أن يستوفىها حد ووصف أويوفى حقوقها انظم أو وصف وذ كره طرفا من
النثر وأورد شيأ من نظمه فى ذلك ما كتبه الى الامير أبى الفضل الميكالى

لك فى المفخر مجزات جنة * ابد الغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه * شعرا الوليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسل الصابى بزينة علوه * خط ابن مقلة ذوالمحل الارتفاع
كالنور او كالسحر او كالبدراو * كالوشى فى برد عليه هو مشع
شكر افكم من فقرة لك كانغنى * وفى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومرصع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مدع
وتنقشت فى فص الزمان بدائعها * تترى باثار الربيع المهرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتى * وأمعنت نار شوقى فى تلهبها
ولم أجد حيلة تبقى على رمقى * قبلت عينى رسولى اذراك بها
وله فى وصف فرس أهده اليه مدوحه
يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد أنعم لوه بالرياح الاربعة
لاشئ اسرع منه الا خاطرى * فى وصف نائل اللطيف الموقع
ولوانى انصفت فى اكرامه * بحلال مهديه الكريم الالمى

اقضته حب الفؤاد محبه * وجعلت مر بطة سواد المدمع
 وخلعت ثم قطعت غير مضيع * برد الشبَاب مجله والبرقع
 وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه
 حاجيت شمس العلم في ذا العصر * نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر * في كل مادار وكل قطر
 * ليست ترى الا بعد العصر *

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر * وحظه في العلم غير نزر
 حررت ما قلت وكان حزري * أن الذي عنيت دهن البزر
 * بعصره ذو قوة وأزر *

وله من التواليف تيممة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها
 وأجمعها وفيها يقول أبو الفتوح نصر الله بن قلاؤس الاسكندر الشاعر
 المشهور وسما أتى ذكره ان شاء الله تعالى

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفكار قديمه
 ما توا وعاشت بعدهم * فلذلك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب
 ومونس الوحيد وشئ كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم
 وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة * وكانت ولادته سنة
 خمسين وثلثمائة * وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى
 * والتعالي بفتح التاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها
 باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود التعالي وعمها قبيل له ذلك لأنه كان
 فراء

* (أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التمنوخي الملقب بسحنون
 الفقيه المالكي) *

سحنون

قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه
 وكان يقول قبح الله الفقه قرأ دركنا مالكا وقرأنا على ابن القاسم وولى القضاء

بالقبروان

بالقبروان وعلى قوله المعول بالغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القبروان وكان أول من شرع في تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابها عنها وجاء بها أسد الى القبروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها الى القبروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات أولاً وبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالاشارة من روايته من موطن ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المدكور كهذا كله القاضي عياض وغيره * وذكري بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال الدين أباعمر والمعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطالبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذي تنفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويحصى من نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع أحد ابان الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل أهل القبروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب * وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفي في يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون يفتح السين المهملة

وضعها وسكون الحاء المهمله وضم النون وبعدها الواو ثون ثانية وفي فتح السين
 وضعها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنّف فيه
 أبو محمد بن السيد البطليوسي جزءا ووقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي
 وهو مجيد في كل ما صنّفه وقد تقدّمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
 الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدّة ذهنه وذلك أبو العرب محمد بن
 أحمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافر بيقية من العلماء والله أعلم *
 وأما أسد بن الفرات فإنه أرسله زيادة الله بن الأغلب في جيش إلى جزيرة صقلية
 ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم ينزلوا محاصرين لها إلى أن مات ابن الفرات في رجب
 سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة باوم من الجزيرة أيضا والله أعلم

أبو هاشم المعتزلي * (أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبّاعي بن عبد الوهاب بن سلام بن
 خالد بن جرّان بن أبان مولى عثمان بن عفان رضی الله عنه المتكلم المشهور
 العالم ابن العالم) *

كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام
 مشحونة بمذاهبهم وما واعتقادهم وكان له ولي يسمي أباعلى وكان عاميا لا يعرف
 شيئا فدخل يوما على صاحب بن عباد فظنّه عالما فأكرمه ورفع مرتبته ثم سأله
 عن مسألة فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت
 يا ولدي إلا أن أباك تقدّم بالنصف الآخر * وكان ولادة أبي هاشم سنة سبع
 وأربعين ومائتين * وتوفي يوم الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان
 سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد ودفن في مقابر المستناب من المجازب
 الشرق وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللعوي المشهور وسبأني ذكر
 ولده ان شاء الله تعالى * وجرّان بضم الحاء المهمله وسكون الميم وفتح الراء
 وبعدها الالف نون * وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعدها الالف نون *
 والجبّاعي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة إلى قرية من قرى
 البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال
 ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي
 جوز بغداد والله أعلم

ديك الجنب * (أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله
ابن رغبان بن زيد بن تميم الكلابي الملقب ديك الجنب
الشاعر المشهور) *

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حص وقيم أول من أسلم من أجداده على يد
حبيب ابن مسلمة الفهرى أخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل
علينا أسلنا كما أسلوا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل
إلى العراق ولا إلى غيره منتجبا بشعره ولا متصددا لأحد وكان يتشبع تشييعا
حسنا وله مرات في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خايعا كما كفأ على القصف
واللهو ومتلا فلما ورثه وشعره في غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك
الزبيدي قال كنت جالساً عند ديك الجنب فدخل عليه حدث فأشده شعرا
عمله فأخرج ديك الجنب من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه
إليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سأله عنه فقيل
هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب ابن أوس
وفيه أدب وكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجنب إلى أن مات أبو
تمام ورثاه * ومولد ديك الجنب سنة إحدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين
سنة * وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس وأست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز
أبو نواس بحمص فأصده مصر لامتداح الخصب سمع ديك الجنب بوصوله فاستخفى
منه خوفاً أن يظهر لابي نواس أنه قاصر بالنسبة إليه فقصدته أبو نواس في داره وهو
بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده
فقال لها قولي له اخرج فقد فتمت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنها * تناولها من خدّه فأدارها

فلما سمع ديك الجنب ذلك خرج إليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة
أبيات وهي

بها غيره - عدول فداو خجارها * وصل بجبالاث الغبوق ابتهكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحث كاسها غير صاغر * ولا تسقى الاخرها وعقارها

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أومن وجنتيه استعارها
 ظلنا بنا يدينا نتعتع روحها * فتأخذ من أقدامنا الراح نارها
 موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خدّه فأدارها
 وذكر الجهمشياري في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان
 المذكور في هذا النسب كان كاتباً في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الإعطاء
 وكان موجوداً في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ديك الجن الشاعر من ولده
 وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة
 الفهرى قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين
 آثار شركها له ولما استقرت الامور معاوية سير حبيبا في بعض مهماته فلقبه الحسن
 ابن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسيرك في غير طاعة
 الله فقال له حبيب أما إلى أيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاعت
 معاوية على دينه وسارعت في هواه فلئن قام بك في دينك فقد قعد بك في
 دينك فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولا تجدك كما قال تعالى كلاب ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن وولاه معاوية
 ارمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة * وكانت
 لديك الجن جارية يهواها أسهاده نيا فأتهمها بغلام وصيف فقتلها ثم ندم على
 ذلك فأكثر من التغزل فيها فن ذلك قوله

يا طاعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثم الردي يديها
 رويت من دمه الثرى ولطامها * روى الهوى شفقي من شفقيها
 مكنت سميني من مجال وشاحها * ومدامعي تجرى على خديها
 فوحي نعليها وما وطئ الحمصا * شئ أعز على من نعليها
 ما كان قتلها لاني لم أكفن * أبكي إذا سقط الغبار عليها
 لكن بخت على سواي بحبها * وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فرأيتي بعد ما قبرت * فظلت ألتهم نحر أذنه الجميد
 وقلت قررة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت

قالت هناك عظامي فيه مودعة * يعيث فيها نبات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة * هذى زيارته من في القبر المحود
وله فيها وقيل ان هذه الايات لها في ولدها منه واسمه رغبان
بابي نبذتك بالعراء المقفر * وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابي بذلتك بعد مصون للبلي * ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البلي * اترك وجهك ضاحيا لم يقبر
ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضا وصنع فيه أبا ناهي
باسيف ان ترم الزمان بغيره * فلا أنت أبدلت الوصال بهجره
فقتلته وله على كرامة * ملء الحشا وله القواد بأسره
قرأنا استخرجته من دجنه * لبليتي ورفعت به من خدره
عهدى به شيئا كاحسن نائم * والحزن ينخر مقلتي في نحيره
لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالمحي منه يكتفى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره
فصنعت أخت الغلام

يا ويح ديك الجبن ياتباه * ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمر بعده * يارب لا تمدد له في عمره
وقد ذكر أبو بكر الخريطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى
حسن رجه الله تعالى * ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء
الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد
الله وحص مدينة مشهورة

أبو القاسم الداركي

* (أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي
الفيقيه الشافعي) *

كان أبوه محدث أصبهان في وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية تنزل
نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد
وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ أبو
حامد الاسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان وأخذ عنه جماعة شيوخ بغداد

وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في معبد علي بن أحمد بدرب أبي
 خلف من قطيعة اربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه
 التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على
 متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت
 أحدا أفتقه من الداركي وأخذ الحديث عن جده لأمه الحسن ابن محمد الداركي
 وكان إذا جاءته مسألة تفكر طويلا ثم يفتي فيها ويربما أفتى على خلاف مذهب
 الامامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم ما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم
 - حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ
 بالحديث أورى من الاخذ بقول الامامين * وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة
 ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله
 تعالى وقيل انه توفي في ذى القعدة والاول أصح وكان ثقة أميناً * والداركي يفتح
 الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة
 الى دارك وظنى أنها قريية من قري أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن
 أحمد لداركي والله أعلم بالصواب

* (أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة
 ابن المجاج بن مطرب بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رياح بن سعد بن ثبير
 ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمي
 السعدي وبقية النسب معروف) *

ابن نباتة السعدي
 الشاعر

كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح
 الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب
 المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب اليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه * من خلقه ورواه من رآه
 قد جاءنا الطرف الذي أهديته * هاديه بمقد أرضه بهائه
 أولاية أوليته - نافعته * رحا سيب العرف عند لواته
 تحتل منه على أغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
 فكأنما الطم الصباح جبينه * فاقتص منه فحاض في أحشائه

متهـلـا والوبرق من أسمائه * متبرقعا والحسن من اكفائه
 ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه
 لانعلاق الالحاظ في أعطافه * الا اذا كف فكنت من غلوائه
 لا يكمل الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائه
 وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتجليل فى غاية الابداع وما أظنه سبق
 إليه وله فى سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتها قوله
 قد جدت لى باللهاحـ حتى فخرت بها * وكرت من فخرى اثنى على البخل
 ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولاف لا تنل
 لم يبق جودك لى شياً أو مؤله * تركتني أحسب الدنيا بلا أمل
 وهذا المعنى فيه المماثل بقول البحترى أعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء
 أنجالتنى بندى يديك فسودت * ما ديمنا تلك اليد البيضاء
 وقطعتنى بالجود حتى انى * متخوف أن لا يكون لقاء
 صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبرّ راح وهو جفاه

وفى معناه أيضا قوله دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله
 ابن مالك الخزاعى أمير مصر (زمنى بمطلب سقيت زمانا) وقد ذكرنا هذه الايات
 فى ترجمة دعبل فلاحاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء
 وأكثر استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة
 المعروف بالعكوك الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى الى أبى دلف الجعفى فى أبيات
 رأيتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما أطف قول أبى العلاء المعرى فيه

لو اختصرت من الاحسان زرتكم * والعذب يسجر للافراط فى الخضر
 رجعتنا الى ذكر أبى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد
 وصل الى الرى وامتدح أبى الفضل محمد بن العيمد وجرى بينهما مفاوضة يأتى
 شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى * وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين
 وثلاثمائة * وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربعمائة
 ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رجه الله تعالى
 * ونبأته بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة * وتخير بضم الثاء المثلثة

وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاء راء وبقية الاسماء معروفة
قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل دخلت على أبي الحسن محمد بن علي بن نصر
البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المناوضة قلت وهو أخو القاضي
عبد الوهاب المالكي وسياقتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى
قال وكان في مرض موته بواسط فتعدت عنه مدة قليلا ثم قت لأنه كان به قيام
فانشدني بيت أبي نصر عبد العزيز وهو

متح محاذك من خل تودعه * فما أهلك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه
فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فأخبرت في طريق أنه توفي قال الشيخ
أبو غالب وفي تلك الليلة توفي أبو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة
عبد الوهاب وقال أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نباتة يقول
كنت يوما قائلا في دهليزي فدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل
المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فضى فلما كان آخر النهار دق على الباب
فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت
القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

* (أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي) *

ابن السيد القيسي

كان من أهل العم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن
مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي صاحب
كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى أبي يعقوب يوسف بن
يعقوب النجيري بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مر يض الجفون بلاعة * وليكن قلبي بمرض

أعاد السهاد على مقالتي * بغيض الدموع فما نغمض

وما زار شرقا ولم يكن أتى * يعرض لى أنه معرض
 وله أشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب
 العنوان معارضات في قصائدهي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الاطالة
 لا تبت بشئ منها * وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة
 سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم
 المحوفي صاحب النفسير في مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحق رجهم الله
 أجمعين * ومغسل بضم الميم وفتح الغين المججمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها
 سين مهملة

عبد الصمد بن
 علي الهاشمي

* (أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
 الهاشمي) *

ذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب
 منها انه ولد في سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في
 سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة وتوفي محمد في سنة
 ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة
 فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة * ومنها انه حج يزيد بن معاوية في
 سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب
 الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صحب بن حرب بن أمية
 ابن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد وبين عبد
 الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن
 عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف * ومنها انه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا
 أخيه ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك المهدي وهو عم جده ثم
 أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه
 أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين وعم عمه وذلك أن سليمان
 ابن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس * ومنها
 أنه مات باسنانه التي ولد بها ولم يتغير وكانت قطعة واحدة من أسفل * وذو كرا بن
 جبر الطبري في تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة

ومات في جادى الـ٣٦ سنة خمس وسبعين ومائة وقال غيره كانت وفاته
 ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في خمس بالحجيمة من أرض البلقاء والله
 أعلم وأمه كبيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور
 قصيدته التي أولها (عادلته من كثرة الطرب) وعي في آخر عمره * يقال ثغر
 الصبي يشعر فهو مشغور إذا سقطت أسنانه وإذا نبت قيل قد أنغر وأنغر بالثناء
 والثناء مع التشديد فيهما وسأتي ذكر والده وأخيه إن شاء الله تعالى

* (أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن المحسن بن بابك الشاعر
 المشهور) *

أبو القاسم بن
 بابك الشاعر

أحد الشعراء المجيدين المكثرين رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق
 في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء ومدحهم وأجزلوا جائزته ولما قدم على
 صاحب ابن عباد قال له أنت بابك الشاعر فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله
 وأجازته وأجزل صلته ومن شعره قوله

واغيد مع رسول السماء لزارني * على فرق والنجم حيران طالع
 فلما جلا صبغ الدجى قات حاجب * من الصبح أوقرن من الشمس لامع
 الى أن دنا والسحر رائد طرفه * كمار يع ظي بالصرمة رافع
 فما زعمته الصهباء والليل داهس * رقيق حواشي البرد والنسر واقع
 عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المسهاتام فواقع
 تدير إذا سحت عيوننا كأنما * عيون العذارى شق عنها البراقع
 معودة غصب العقول كأنما * لها عند أبواب الرجال ودائع
 فبتنا وظل الوصل دان وسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع
 الى أن سلا عن ورده فارط القطا * ولاذت بأطراف العصون السواجع
 فولى أسيرا السكر يكبول سانه * فتنتطق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

يا صاحبي أمزجا كأس المدام لنا * كيمياء يضي لنا من نورها الغسق
 خيرا إذا ما ندمني هم يشر بها * أخشى عليه من اللائع يحترق
 لورام يحلف أن الشمس ما غربت * في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو
ومربي النسيم فرق حتى * كاني قد شكوت اليه ماني
وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رجه الله تعالى * وبابك بفتح
البائين الموحدين بينهما ألف وفي الآخر كاف

أبو الحسن الروياني

* (أبو الحسن عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد الروياني الفقيه
الشافعي) *

من رؤس الافاضل في أيامه مذهباً وأصولاً وخلافاً سمع أبا الحسين عبد الغافر بن
محمد الفارسي وبميا فارقين من أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه
على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحام وغيره وكان له الجاه
العظيم والمحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له
لكمال فضله رحل الى بخارا وأقام به مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء
وحضر مجلس ناصر الروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبني بأكمل طبرستان
مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم أصبهان وأملى بجامعها وصنف
الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب
مناصب الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في
الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لا مليتها
من خاطري وذكره القاضي أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات أئمة
الشافعية فقال أبو الحسن الروياني باكرة العصر امام في الفقه وذكره أبو بكر
يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة * وكانت ولادته
في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ أبو طاهر السابق بلغنا أن أبا
الحسن الروياني أملى بمدينة أمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب
في الدين في المحرم سنة اثنين وخمسة مائة رجه الله تعالى وذكره ابن
ابن فاختري الوفيات التي خرجه الحافظ أبو سعد السمعاني أن أبا الحسن المذكور
قتل بامل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله
الملاحدة والله أعلم * والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من
تحتها وبعدها الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بخواج طبرستان

تخرج منها جماعة من العلماء * وأمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

أبو الفرج البغدادي
الشاعر

* (أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الخنزوي الشاعر المعروف
بالبغداد) *

ذكره الثعالب في شجرة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه
وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين أبي اسحق الصابي وأشياء يطول
شرحها ومن شعره

ياسادني هـ ذره روجي تودعكم * اذ كان لا الصبر يساهم ولا المجرع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها * فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روجي بالبقاء فما * أظنها بعدكم بالعيش تنفع
وله أيضا

خيالك منك أعرف بالغرام * وأرأف بالمحب المستهام
ولو يستطيع حين حضرت نومي * على لزار في غير المنام

وله أيضا

ومهفة لما اكتست وجناته * خلع الملاحاة طرزت بعدارة
لما انتصرت على أليم جفائه * بالقلب كان القلب من أنصاره
كلمات محاسن وجهه فكانما اق * تبس الملال النور من أنواره
واذا ألم القلب في هجرانه * قال الهوى لا بد منه فداره
وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنا نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة في الجماد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الأمد

وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن جردان

لاغيث نجما في الوري حلب الـ برق ولا ورد جوده وشـل

جاد الى أن لم يبق نائـ له * ما لا وليـ ق لا وري أمـل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر أبي نصر بن نباسة السعدي وأكثر شعرا أبي
الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن
جردان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد * وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان

وتسعين

و تسعين وثلاثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة والله أعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلاثمائة رايت بها ابا الفرج البيغاء شيخنا على السن متطاول الامد قد أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه والبيغاء يفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به محسن فصاحته وقيل للثغرة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الففغاء بغاين والله أعلم

أبو منصور
البغدادي

* (الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه

الإصولي الشافعي الأديب) *

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فإنه كان متقنا له وله فيه توافيق نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره المحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور قال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذاملا وثروة وانفقته على أهل العلم والحديث ولم يكتب بعمه مالا وصنف في العلوم واربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبي اسحق الأسفرايني وجلس بعده للأملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الأئمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزير الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ أبي اسحق رجهما الله تعالى

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي * قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو أصح *

السهروردي

كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تفرس بيا وقدام
بغداد ونفقته بالمدرسة النظامية على أسعد المهيني المتقدم ذكره وغيره ثم سلك
طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة فاقطع عن الناس مدة مديدة
وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة
إلى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير إلى الله تعالى وبني
رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحاب الصالحين
ثم نذب إلى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته
على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين
وخمسائة وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين وروى عنه المحافظ أبو
سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا إلى الشام لزيارة بيت المقدس
في سنة سبع وخمسين وخمسائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العميق ثم توجه
إلى الشام فوصل إلى دمشق ولم يتفقد له الزيارة لانهفساخ الهدنة بين المسلمين
واخرج خذلهم الله تعالى فأكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام
مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد إلى بغداد * وتوفي
بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسائة
ودفن بكرة الغدي رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره
ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وسيأتي
اسمه رجهما الله تعالى وعموية بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها * وسهرورد بضم السين المهملة وسكون
الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بإيدة
عند زنجان من عراق العجم

* (أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري

الفقيه الشافعي) *

أبو القاسم
القشيري

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة
وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استوائ من العرب
الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية

مثقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأى أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرقا
من الحساب ليمتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا
العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي على الحسن بن علي النيسابوري المعروف
بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك
العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة
فحذبه بهمته و اشار عليه بالاستغال بالعلم فخرج الى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر
الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليمه ثم اختلف الى الاستاذ أبي بكر بن
فورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ أبي اسحق الاسفرايني
وقعد يسمع درسه أياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسمع ولا يبدن
الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فحجب منه وعرف
محلته فأكرمه وقال له ما محتاج الى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي فقطعد
وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك ثم نظرفي كتب القاضي أبي بكر بن
الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة
اقاربها وبعد وفاة أبي على سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف
وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربع مائة وسماه التيسير في علم التفسير
وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في
رفقة الشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرمين وأحمد ابن الحسين البهقي
وجاعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد وانجاز وكان له في القروسية
واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد
لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره أبو الحسن
على الباقري في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لوقوع
الحجر بصوت تحذيره لذاب ولوربط ايليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في
تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان وأربعمائة وأربع مائة
وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف
الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد
الغافر الفارسي في تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الغراوي أنشدنا
عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتنا كنت اخلو بوجهكم * ونغر الهوى في روضة الانس ضاحك
 اذنا زمانا والعيون قريرة * واصبحت يوما والمجفون سوا فاك
 وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الغراوي وكان أبو القاسم الغشيري
 كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت كيف نكبر الترديعا
 ايقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت أن من الحديث دموجا
 وهذان البيتان لذي القرنين بن جدان المتقدم ذكره في حرف الذا ل * ولد في
 شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة * وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل
 طالع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة
 نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت في
 كتابه المسمى بالرسالة بيتين أعجباني فأحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فاني من ايلي لها غير ذائق
 واكثر شيء نلتسه من وصلها * أمانى لم تصدق كخطفة بارق
 وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبهه أباه في علومه ومجالسه ثم
 واطب درس امام الحرمين أبي المعالي حتى خصل طريقته في المذهب والخلاف
 ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر
 الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله
 وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع المناذلة خصام
 بسبب الاعتقاد لانه تعصب للشاعرة وانتهى الامر الى قتل فيها جماعة من
 الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو
 باصمهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى
 نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف
 في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين
 من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف
 بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيا كثيرا ورأيت له في
 بعض النجاشيع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل أيضا

القلب نحيوك نازع * والدهر فيك منازع

بحرث القضية بالنوى * ما للقضية وازع
الله يعـــلم أنني * لفراق وجهك جازع

وثوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة * والقشيري بضم
القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المنة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة إلى
قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة * وأستوا بضم الفهمزة وسكون السين المهملة
وضم التاء المنة من فرقها أو فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بني سبور كبيرة
القرى خرج منها جماعة من العلماء

* (تاج الاسلام أبو سعد ويقال أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي
المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن
عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد الجبار
التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي المحافظ) *

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي ابن الاثير الجزري في أول مختصره فقال
كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة
واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث إلى شرق
الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر إلى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان
عدة دفعات وإلى قومس والري واصبهان وهمدان وبلاد الجبال والعراق
والجزاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر
حصرها ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم وافتدى بأفعالهم الجميلة
وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر في بعض
أماليه فقال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجميلي الفقيه نزيل
الانبار وبكي وأنشدني

ولما برزنا لتوديعه --- م * بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

أداروا علينا كؤوس الفراق * وهيمات من سكرها أن نفيقا

قولوا فأتبعته --- م آدمي * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومما قيل في المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا * وعيرهم معارضة الطريق

فصاحوا بالحريق فظلت أبكى * فصاحوا بالحريق وبالحريق
وصنف التصانيف المحسنة العزيزة فن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفته
المحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرويز يدعى
عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين
المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والختصر هو الموجود بأيدي الناس
والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعي المذکور في ترجمة والده أن أباه حج
سنة سبع وتسعين وأربع مائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة
من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقراء عليه الحديث ويحصل
الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع
الى خراسان وأقام بمرو الى سنة تسع وخمسة وخرج الى نيسابور قال أبو سعد
وجاني وأخي اليها وسمعتنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره
من المشايخ وعاد الى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة *
وكانت ولادة أبي سعد المذکور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان
سنة ست وخمسة مائة * وتوفي بمرو في ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين
وخمسة مائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمدا ماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيما
حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان
مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته في
جمادى الاولى سنة ست وستين وأربع مائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة
الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسة مائة ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر
بسفوح وان احادي مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جدّه المنصور امام عصره بلا
مدافعة أقرله بذلك الموافق والخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند أئمتهم
فخرج في سنة اثنتين وستين وأربع مائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا
شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويقتى وصنف في
مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة
والانتصار والدعوى القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف
البرهان يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية والاولى والاصطلاح رذفيه

على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو
 كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن
 وله وعظ مشهور بالمجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي
 الحجة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمة الله
 تعالى وفي بيئتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء * والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون
 الميم وفتح العين المهملة وبعد الالفون هذه النسبة إلى سمعان وهي بطن من
 تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لأبي سعد عبد
 الكريم ولد يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكريه والده في سماع الحديث وطاف به
 في بلادخراسان وما وراء النهر وأسماه الحديث وحصل له النسخ وجمع له مجما
 لمشايعه في ثمانية عشر جزءا وعوالم في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب
 والمحدث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير وررحل إليه
 الطلاب وكان محترما بلاده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي
 القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو بين سنة أربع عشرة
 وستائة رحمه الله تعالى

ابن حمديس
 الشاعر

* أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي
 الشاعر المشهور *

قال ابن بسلم في حقه هر شاعر ماهر يقربس أغراض المعاني البديعة ويعبر
 عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر
 الحكام على در المعنى الغريب فن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطر دالاجزاء يصقل متنه * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
 جرح باطراف الحمى كالجري * عليها سكي أوجاعه بخزيره
 كأن جبانا ربيع تحت حبابه * فأقبل يلقى نفسه في غديره
 كأن الدجى خط الحجر بيننا * وقد كالت حافاته بيدوره
 شربنا على حافاته دون سكره * نقبل شكرانه عيني مديره

وله أيضا من قصيدة

بت منها مستعيدا قبلا * كنت لي منها على الدهر اقتراح

وأرؤى غلال الشوق بما * لم يكن في قدرة الماء الفراح
 قوله وأرؤى غلال الشوق الخ مأخوذ من قول البحري
 وبني ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها البارد العذب
 وقوله جريح باطراف المحصى الخ مأخوذ من قول المتنبي
 ودكى رائحة الرياض كأنها * تاقى الثناء على الحيا فيفوح
 جهد المقل فكيف باين كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح
 وله من قصيدة أولها

قم هاتمان كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل بشير الصباح
 يا كرا الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح
 من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغواصي من ثغور الافاح
 ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا * ويسم نصل السهم وهو قتل
 وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجتد للنفس نذكارها
 فان كنت أخرجت من جنة * فاني أحدث أخبارها
 ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموعي أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدح المعتدين
 عباد فأحسن اليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتد وحبس بأغصان كاسياتي
 ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن جديس المذكور له أبياتا عملها المعتد
 في الاعتقال فأجابها عنها بقوله

أتأس من يوم يناقض أمسه * وشبه الدراري في البروج تدور
 ولما رحلت بالندى في أ كفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير
 رفعت لساني بالقيامة قد دنت * فهذي الجبال الراسيات تسير
 وقد ألم في البيت الاخير يقول عبد الله بن المعتز في مرثية الوزير أبي القاسم عبيد
 الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو القاسم في نعتهم

وله ديوان شعراً أكثره جيد * وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل بجاية وأبياته الميمية التي في الشيب والعصائدل على انه باع الثمانين رجه الله تعالى * وجد يس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * والصقلى بفتح الصاد المهملة والقف وبعد هالام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي من بحر المغرب بالقرب من أفريقيا انزعها القرنج من المسلمين في سنة أربع وستين وأربعمائة

المعافري المغربي

* (أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي) *

كان اماماً في اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانفق عوايه ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن برى المتقدم ذكره وكتب بخطه كثير وهو حسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب في الادب ورأيت منه شيئاً كثيراً وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب المذيل في اللغة بيتين وهما

أقسم بالله على كل من * أبصر خطي حينما أبصره

أن يدعو الرجن لي محلاً * بالعفو والتوبة والمغفرة

وكتاب المسائل للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو يروي الكتاب عن مؤلفه وقد ذكر ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم في ترجمة لمحمد بن * وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية بقرجه الله تعالى * والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم اه هذه النسبة الى المعافري بعفروهي قبيلة كبيرة عامتهم

بصر

عبد الرزاق

* (أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى جبر) *

قال أبو سعد السمعاني قيل ما رحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدي مولا هم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الاسلام في زمانه منهم سفيان بن

عميلة وهو من شيوخه وأجد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم * وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة * وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى * والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة و بعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهرائي وقال أبو محمد عبد الله بن الحرث الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يحب الزمان يرى المو ان قال وسمعت يندد

فذلك زمان لعنابه * وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ * (أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي) *

كان فقيه العراقين في وقته وكان بضاهي الشيخ أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا ومن أحسنها نقلا وأثبتها أدلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي اسحق وكانت ولايته ثمانين يوما ولما توفي أبو اسحق أعيد لها أبو نصر المذكور وذكر أبو الحسن محمد بن هلال ابن الصافي في تاريخه أن المدرسة النظامية بدئ بجمارتها في ذي الحجة من سنة سبع وخسين وأربع مائة وفتحت يوم السبت عاشور ذي القعدة من سنة تسع وخسين وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا اسحق الشيرازي وقرر وراعه المحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطالب فلم يوجد فنفذ الى أبي نصر بن الصباغ فأحضر ورتبها مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مسجده وخطب أصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فأجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ ثمانين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد والمسامات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعد الممتولى ثم صرف في سنة ست وسبعين وأعيد ابن

الصباغ

الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد إلى أن مات وقد ذكر ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ أبي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القضية * وكانت ولادته سنة أربع مائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره * وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربع مائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

* (القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك ابن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة) *

القاضي عبد
الوهاب
البغدادي

كان فقيهاً أديباً شاعراً صنّف في مذهب به كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدّة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص ابن شاهين وحدث بشيء يسير وكتب عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببغداد وأياها كسالياً وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها وذكروا ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقيمة الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعراً مائة أبيه أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر بالنجع وندت به بغداد كعادة البلاد بدوى فضلها وعلى حكم الأيام بحسنى أهلها فخلع أهلها وودّع ماءها وظلها وحدثت أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محاربا جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغبين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنيّة وفي ذلك يقول سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها من سلام مضاعف فوالله ما فارقتها عن قلبي لها * واني بشطى جانبها لعارف ولاكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف وكانت كخيل كنت أهوى دتوه * وأخلاقه تنأى به وتخالف واجتاز في طريقته بجمعة النعمان وكان قاصداً مصر وبالمعرة يوماً ثم ذابوا باللاء المدري فأضافه وفي ذلك يقول من جملة أبيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النامى والسفرا

اذا تفقه أحيى مال كاجدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر في مل لواءها وملا أرضها وسماها واستتبع ساداتها
وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانتالت في يديه الرغائب فبات لاؤل
ما وصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتعاب ونفسه
يتبعه ويصوب لاله الا الله اذا عشناه تناوله أشعار رائقة فن ذلك قوله

ونائمـة قبلتها فنبتت * فقالت تعالوا واطلبوا الاصل بالحد

فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكمه واني غاصب بسوى الرد

خذيها وكفى عن أئيم ظلامه * وان لم أنت ترضى فألقها على العد

فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد المجانى الذم من الشهد

فباتت بمنى وهى هميان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد

فقالت ألم تخبر بأنك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهدي في الزهد

ومن شعره أيضا

بغداد دار لاهل المال طيبة * ولله ليس دار الضنك والضيق

ظلمت جيران أمشى في أزقتها * كاتنى محصف في بيت زنديق

وكان على خاطري أبيات لا أعرف لمن هى ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي

عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء * اذا استتقت البحار من الركايا

ومن يثنى الاصغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا

وان ترفع الوضوء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا

اذا استوت الاسافل والاعالى * فقد طابت منادمة المنسايا

وله أيضا

جدت الهى اذ بليت بجبها * وبى حول يعنى عن النظر الشرر

نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من الغدر

وذكر صاحب الذخيرة أنه ولى القضاء بمدينة اسعد وقال غيره كان قاضي يافى

بادرايا وباكسايا وهما بلدان من أعمال العراق * وسئل عن مولده فقال

يوم الخميس السابع من شوال سنة ائتمين وستين وثلثمائة ببغداد * وتوفى ليلة

الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل له
توفي في شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى ووزرت قبره فيما بين
قبة الامام الشافعي رضى الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب
رحمهم الله تعالى وكان أبوه من أعيان اليهود المعتادين ببغداد وكان أخوه أبو
الحسن محمد بن علي بن نصر أديباً فاضلاً صنف كتاب المفروضات للملك العزيز جلال
الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه جمع فيه
ما شاهدته وهو من الكتب الممتعة في ثلاثين كراسة وله رسائل * ومولده ببغداد
في احدى الجاديين سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة * وتوفي يوم الاحد لثلاث
بقرين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسطة وكان قد صدر
اليها من البصرة ففات بها * وتوفي أبوه ما أبو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر
رمضان سنة احدى وتسعين وثلاثمائة رحمهم الله تعالى

* (أبو محمد عبد الغنى بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز
الازدى المحافظ المصرى) *

كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتهر النسبة وكتاب المؤتلف
والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت يده وبين أبي اسامة جنادة
اللغوى وأبي علي المقرئ الانطاكى مودة أكيدة واجتماع في دار الكتب
ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استمر بسبب ذلك المحافظ عبد
الغنى خوفاً أن يلحق بهما الاتهام بمعاشرتهما وأقام مستخفياً مدة حتى حصل له
الامن فظهر وقد تقدم في ترجمة أبي اسامة خبر ذلك * وكانت ولادة المحافظ عبد
الغنى لليامتين بقرية تسمى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة * وتوفي ليلة
الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بمحضرة
مصلى العيد رحمه الله تعالى وذكروا القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف
بابن الطحان في تاريخه الذي جعله ذيلاً لتاريخ ابن يونس المصرى أن عبد الغنى
ابن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة والله أعلم وتوفي والده سعيد
المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله تعالى
وقال ولده المحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدي شيئاً وقال أبو الحسن علي بن بقا

كاتب المحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت المحافظ عبد الغني بن سعيد يقول
رجلان جليلان زعمهما القبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل
في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا في جسمه لاني حديثه
وقال أبو عبد الله محمد بن علي المحافظ الصوري قيل لادارقطني هل رأيت
في الحديث أحدا يرجي علمه فقال نعم شابا بمصر كأنه شعله نار يقال له عبد الغني
فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال
لقد تركت عنديكم خلفا يعني عبد الغني وقال أيضا أعني الصوري لما صنّف عبد
الغني المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطني فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه
لك ومعظمه أخذته عنك فقال نعم أخذته عن متفرقا والآن قد جمعتهم والله أعلم

عبد الغفار * (أبو الحسن عبد الغفار بن اسمعيل بن عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار بن
الفارسي
أجد بن محمد بن سعيد الفارسي المحافظ) *

كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية
وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجوريني صاحب نهاية
المطلب في دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام أبي
القاسم عبد الكريم القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى
حديثه فاطمة بنت أبي علي الدقاق وعلى خاليه أبي سعد وأبي سعيد ولدى أبي
القاسم القشيري ووالده أبي عبد الله اسمعيل بن عبد الغفار ووالدته أمة الرحيم
بنت أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم
ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند ودوروى
الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور
وولى الخطابة بها وأملى بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنّف
كتبا عديدة منها المهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور
وفرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسة مائة وكتاب مجمع
الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته في
شهر ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة * وتوفي في سنة تسع
وعشرين وخمسة مائة نيسابور رحمه الله تعالى

* (أبو الوقت عبد الأول بن أبي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق
 أبو الوقت السجزي)

كان مكثرًا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته وألحق الاصاغر بالا كابر
 سمعت صحيح البخاري بمدينة اربل في بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة
 على الشيخ الصالح أبي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق
 سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر ربيع
 الاول سنة ثلاث وخسين وخمسائة بحق سماعه من أبي الحسن عبد الرحمن بن
 محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة بحق
 سماعه من أبي محمد عبد الله بن أحمد بن جويه المرخسي في صفر سنة احدى
 وعثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن مطر
 المغربي سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤاخره الحافظ أبي عبد الله
 محمد بن اسميل البخاري مرتين احدهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية
 سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمة الله تعالى أجمعين وكان الشيخ أبو الوقت
 صالحا يغلب عليه الخير وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوقت
 في ذي القعدة سنة ثمان وخسين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد سادس ذي
 القعدة سنة ثلاث وخسين وخمسائة رحمة الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد
 يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخسين وخمسائة ونزل
 في رباط فيروز بيه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان
 الامام في الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلاني وكان الجمع متوفرًا ودفن
 بالشونيزية في الدكة المدفون بهارويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد
 الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي * وتوفي والده
 سنة بضع عشرة وخمسائة رحمة الله تعالى * والسجزي نسبة الى سجستان
 وقد تقدم الكلام عليها وهي من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبي
 جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي المذكور في ليلة السابع والعشرين
 من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل
 سبع وثلاثين * وتوفي ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة

أبو الفرج الحراني * (أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحسين بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والد المحدث الحنبلي المذهب) *

كان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وألقى الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه وسموعاته أحد * وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسة مائة * وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ببغداد ودفن من الغدبا بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه بباب حرب عند أبيه وجدته وكان صحيح الذهن والحراس الى أن مات وتسمى بمائة وثمان وأربعين جارية رجه الله تعالى

عبد الحميد * (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب الكاتب البليغ المشهور) *

وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فحقت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن الحميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان أولا معلم صيدية يتنقل في البلدان وعنه أخذ المترسلون واطر يقته لزموا ولا آثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسيل ومجموع رسائله مقدار ألف ورقة وهو أول من أطلال الرسائل واستعمل التعميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني أمية المعروف بالجمعي فقال له يوما وقد أهدى له بعض العمال عبدا أسود فاستقله اكتب الي هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكاتب اليه لو وجدت لو ناشر من السواد عددا أقل من الواحد لا هديته والسلام * ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لاؤه الحكمة * وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذکور عنده كان والله الكلام معاناه ما تمنيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لي مثل كلامه وفي رسالته والناس أحياف مختلفون وأطوار

متباينون منهم علق مضمونة لا تتباع وغل مظنة لا تتباع * وكتب على يد شخص
 كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك الخفة
 على اذراك موضعا لامله وراى أهلا لمحاكمته وقد أنجزت الحاجة فصصدق أمه
 * ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فخلا ومعناه يكره * وكان كتبها
 ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويهم * قسيما وأقلام الدوى لها نبلا
 وله رسائل بلغة وكان حاضر مع مروان في جميع وقائعه عند آخر أمره وقد
 سبق في أخبار أربى مسلم الخراساني طرف من ذلك * ويحكى أن مروان قال له
 حين أيقن بزوال ملكه قدا حجت أن تصير مع عدوى وتظهر الغدر بي فان
 اعجابهم بأدبك وحاجتهم الي كتابتك تحوجهم الي حسن الظن بك فان
 استطعت أن تنفعني في حياتي والالم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد
 الحميد ان الذي أشرت به على أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما عندي الا الصبر
 حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

أسرو فاء ثم أظهر غيرة * فن لي بعد ريوسع الناس ظاهره
 ذكرك ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب * ثم ان عبد الحميد
 قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوسير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رجها
 الله تعالى * ورأيت بخطي في مسوداتي أنه لما قتل مروان بن محمد الاموي
 استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغرز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح
 الي عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يجهي له طششتا بالنار
 ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة
 سالم مولى هشام بن عبد الملك رجها الله تعالى * وكان ولده اسمعيل كاتبها
 ماهر انيدلامه وداد في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي
 الا ترى ذكره ان شاء الله تعالى كاتبها بين يدي عبد الحميد المذكور وعن تخرج
 عليه وتعلم منه وسار عبد الحميد يوما مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في
 ملكه فقال له مروان قد طالت صحبتك هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من
 بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها

وسوطها عنانها وما ضربت قط الاظلمة وقال أبو عبد الله محمد بن عبدوس
 الجهمشيارى فى كتاب أخبار الوزراء وجدت بخط أبى على أحمد بن اسمعيل حدثنى
 العباس بن جعفر الأصم بهانى قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكتاب وكان
 صديقا لابن المتفجع ففاجأهما الطالب وهما فى بيت فقال الذين دخلوا عليهم ما
 أيك عبد الحميد فقال كل واحد منهما ما أنا خوفان أن ينال صاحبه مكروه وخاف
 عبد الحميد أن يسرعوا الى ابن المتفجع فقال ترفقا وبنا فان كلامه علامات
 فوكوا وبنا بعضكم ويمضى البعض الآخر يذكرك تلك العلامات ان وجهكم
 ففعلوا وأخذ عبد الحميد * وبوصير بضم الباء المرحدة وسكون الواو وكسر
 الصاد الممهلة وسكون الياء المثناة من تحتها وبمد ما راء يقال ان مروان لما
 وصل اليها منزمها والعسا كرفى طلبه قال ما اسم هذه القرية فتميل له بوصير فقال
 الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة مشهورة وقال ابراهيم ابن جبلة رأى عبد
 الحميد الكاتب أخط خطارديا فقال لى أتحب أن تجرد خطك فقلت نعم فقال
 أطل جلفة قلبك وأسمها وحرف قلبك وأسمها ففعلت فساد خطي

* (أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غالب بن الصورى
 الشاعر المشهور) *

عبد المحسن
 الصورى

أحد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق
 الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل
 الاحسان فن محاسنه قوله

أترى بشا رام بدين * علمت محاسنها بعيني
 فى لحظها وقراءها * ما فى المهنة والريدى
 وبوجهها ماء الشبا * ب خلط نار الوجنتين
 بكرت على وقالت اخـ ترخلة من خصلتين
 اما الصدود أو الفرا * ق فليس عندى غير ذين
 فأجبتها ومدامعى * تنهل مثل المازين
 لا تغلى ان حان صدك أو فراقك حان حيتنى
 فكأثما قلت انضى * فحضت مسارعة لبيتى

ثم استقلت أين حلت عيسها رميت باين
وزائب أظهرن أيسامى الى بصورتين
سودتها واطلتها * فرأيت يوما ليلتين

رومها أيضا

هل بعد ذلك من يعرفني النضار من اللجين
فلقد جهلتهم بالبعد * العهد بينهما ويديني
متكسبا بالشعريا * بمس الصناعة في اليمين
كانت كذلك قبل أن * ياتي علي بن الحسين
فاليوم حال الشعرا * ليمة كحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير أبي القاسم بن
المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية طريفة وهى أنه كان بمدينة
عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه
القصيدة وجاءه في مديحها

ولك المناقب كلها * فلم اقتصر على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له
بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصورى فقال أعلم هذا وأحفظ
القصيدة ثم أنشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى علمت مع هذا العمل
من الاقبال عليه والمجازة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها
وهو قوله ولك المناقب كلها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين
فأعلم قطعاً أن هذا البيت ماعمل الا فى وهو فى نهاية المحسن * ومن شعره أيضا
وذ كراثة العالى فى كتابه الذى جعله ذبلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابي
الفرج بن أبي حصين علي بن عبد الملك الرقى أصيلا وكان أبوه قاضى حلب
والله أعلم ولا كتبها فى ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسب أشياء الى غير أهلها
وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط أيضا وذ كرى ديوانه أنه عملها فى أخيه
عبد الصمد وهى

واخ مسه نزولى بقرح * مثلما سنى من الجوع قرح
بت ضيفاله كما حكم الدهر * وفى حكمه على المحرقج

فأبتداني يقول وهو من السكة مرة بالهم طافح ليس بجو
لم تغررت فأت قال رسول الله والقول منه يصح ونجح
سافروا تغموا فقال وقدنا * لتمام الحديث صوموا ونحجوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم * قد هسهأ عطش فليسق من غرسا

تداركوها في أغصانها رمق * فلان يعود اخضرار العودان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد

عجب إلى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق

أتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما لميت من صديقي

ولما ماتت أمه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فأنشد

رهينة اجبار بيدها دكدك * توات فحلت عروة المتمسك

وقد كنت أبكي ان تشكك وانما * أنا اليوم أبكي أنها ليس تشككي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي

وشكيتي فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا

المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكي الناس اطلال الديار وليتني * وجدت دينار اللدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى * وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة

وأربع مائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى * وغلبون بفتح الغين

المحجة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون * والصورى قد تقدم

الكلام عليه

المحافظ العبيدي

* (أبو الميمون عبد المجيد الملقب بالمحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن

الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله

وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من خلفه) *

بويع المحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الأمر بولاية العهد وتدير المملكة

حتى يظهر الحمل المخلف عن الأمر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء

الله

الله تعالى فغلب عليه أبو علي أحمد بن الفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر
الجمالى وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته نوكان الأثر
لما قتل الفضل اعتقل جميع أولاده وفيهم أبو علي المذكور فأخرجهم الجند من
الاعتقال لما قتل الأثرم وبايعوه فسار إلى القصر وقبض على المحافظ المذكور
واستقل بالأثرم وقام به أحسن قيام ورد على المصادر بن أموالهم وأظهر مذهب
الإمامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض المحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر
للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة
ونهى أن يؤذن حى على غير العمل وأقام كذلك إلى أن وثب عليه رجل من
الخاصة بالبيعة الكبير بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست
وعشرين وخمس مائة فقتله وكان ذلك بتدبير المحافظ فبادر الاجناد باخراج
الحافظ وبايعوه ولقبوه المحافظ ودعى له على المنابر * وكان مولده بعسقلان
في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقبل سنة ست وستين وكان قد بويع
بالعهد يوم قتل الأثرم وسبأ في تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم
بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الفضل في التسارح المذكور * وتوفي
آخري ليلة الاحد لخمس خيلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين
وأربعين وخمس مائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل
الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته
بعسقلان أن أباه خرج اليها من مصر في أيام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل
بمصر في زمان جدّه المستنصر حسبه هو مشروحة في ترجمته في حرف الميم فأقام بها
ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له المحافظ المذكور هنالك هكذا قاله شيخنا
عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتزل الامر من ليس أبوه صاحب
الامر من يديهم سواء وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وكان
سبب توليته أن الأثرم لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فاج أهل مصر وقالوا هذا
البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الأثرم
قد نص على الجبل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرخناه من حديث المحافظ
المذكور أحمد بن الفضل أمير الجيوش ولهذا السبب بويع المحافظ بولاية
الجهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الجبل وهذا

الحفاظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلي وقبل موسى النصراني طبل القوانج الذي كان في خزائهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جدّه ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشهرها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذا الخاصية كان ينفع من القولنج

عبد المؤمن * (أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي السكومي الذي قام بأمره محمد بن تومرت صاحب المغرب المعروف بالمهدي) *

كان والده وسطافي قومه وكان صانعاً في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلاً من الرجال وقوراً ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائمًا تجاه أبيه وأبوه مشغول بعمله في الطين فسمع أبوه دويافى السماء فرفع رأسه فرأى سخابة سرداه من النخل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعاً على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمّه على تلك الحال فصاحت خوفاً على ولدها فسكتها أبوه فقالت أخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظراً ما يكون من أمر النخل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت أمّه جسده فلم تربه أثر اول يشك اليها الماء وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر قضى أبوه اليه فأخبره بما رآه من النخل مع ولده فقال الزاجر يشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما اشتهر * ورأيت في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يتطلبه حتى وجده فصعبه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى اليه بسرّه وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملمثين وجرى له معه فصرل يطول شرحها وأخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصادمة وبالمجلة فانه لم يملك شيئاً من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي

رتبه وكان أبدا يتفترس فيه النجابه وينشد اذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط
السنن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه مندسط
وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور
وكان يقول لا صحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخافه بل راعى
أصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكل * وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم
تلسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراکش وحاصرها احد عشر
شهرًا ثم مكها وكان أخذها في أوائل سنة ثنتين وأربعين وخسمائة
واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية
وكثير من بلاد الاندلس وتسمى أمير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحة
بأحسن المديح ذكر العباد الاصبهاني في كتاب الخريدة أن الفقيه أباعبد الله
محمد بن أبي العباس الشافعي لما أنشده

ما هز عطفه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي
أشار عليه بأن يقتصر على هذا البيت وأمره بألف دينار ولما تمهدت له القواعد
وانتهت أيامه خرج من مراکش الى مدينة سلا فأصابه بهامرض شديد وتوفي
منه في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخسين وخسمائة وكانت
مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واشهر او قيل انه جل الى تيمناك المذكورة في ترجمة
المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله أعلم وكان عند موته شيخا نقي البياض
ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحمليته فقال مؤلفه رأيت شيخا عمدا القامة عظيم
الهامية أشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض
الاسنان بجذبه الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خسمائة
وقيل سنة تسعين وأربع مائة والله أعلم * وعهد الى ولده أبي عبد الله محمد
فاضطرب أمره وأجعر وأعلى خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع أخوه يوسف
على ماسيا في ذكره ان شاء الله تعالى * والكومي بضم الكاف وسكون الواو
وبعد هاهم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة تازلة بساحل البحر من
أعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره
ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من

هذا التفسير تفسير الرازي وافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع
اليهم من الجفر الذي ذكره سعد بن هرون العجلي وكان رأس الزيدية ثم قال
الم تر أن الرافضيين تفرقوا * فكاهم في جعفر قال منكروا
فطائفة قالوا امام و منهم * طوائف سمته النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جعفرهم * برئت الى الرحمن من تجفرا
والايات أكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال
ابن قتيبة بعد الفراغ من الايات وهو جلد جعفر ادعوا أنه كتب لهم فيه الامام
كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقوله
الامام يريدون به جعفرا الصادق رضي الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا
الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله من جملة آيات
لقد عجبوا لاهل البيت لما * أناهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى * أرتة كل عامرة وقفر
وقوله في مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجاد والجفر بفتح
الجيم وسكون الغاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجعفر جنباه
وفصل عن أمه والابن جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان أنهم يكنون في الجلود
والعظام والخزف وما شا كل ذلك

الانطاطي * (أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانطاطي الفقيه الشافعي) *

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المنزي والربيع بن سليمان المرادي
وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد
في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المنزي أنا أنظرني كتاب الرسالة عن
الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيئا كثيرا
لم أكن عرفته * وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله
تعالى وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب
اسم أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الانطاطي * والانطاطي بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الميم وبعدها الفطاء مهملة هذه النسبة الى الانطاط وبيعها
وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الانطاع والوسائد وأهل

* (أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدباني أبو عمرو الماراني الماراني الملقب ضياء الدين) *

كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن هبيل المتقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون المتقدم ذكره وتفرغ في المذهب وأصول الفقه وأنقنها وشرح المذهب شرحا شافيا فلم يسبق الي مثله في قريه من عشرين مجلد اولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لذهاب الفقهاء وشرح الملح في أصول الفقه للشيخ أبي اسحق الشيرازي شرحا مستوفى في مجلدين وصنف غير ذلك وقبل أن مات القاضي صدر الدين المذكور وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمئة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمئة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في أوخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسة ثم رحمه الله تعالى * وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضي الغربية من أعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جادى الآخرة سنة ست وستين وخمسة ثم رحمه الله تعالى * وفيه بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راه * وجههم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم * وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الذال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة * والماراني بفتح الميم وبعدها الالف راء مفتوحة وبعدها الالف الثانية تنون هذه النسبة الى بني مازان بالمروج

تحت الموصل

* أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن مرسى بن أبي النصر الكردى
 الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشمرخانى الملقب تقي الدين الفقيه
 الشافى *

كان أحد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق
 بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه
 مسددة وهو أحد أشياخى الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولاً على والده الصلاح
 وكان من جملة مشايخ الأكراد المشار إليهم ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها
 مدة وبلغنى أنه كثر جمع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند
 الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن يونس بالموصل أيضاً وأقام قليلاً ثم سافر
 إلى خراسان فأقام بها زماناً وحصل علم الحديث هناك ثم رجع إلى الشام وتولى
 التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن أيوب رجه الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به
 ثم انتقل إلى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الواحبة التى أنشأها الزكى أبو
 القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحبة الحموى وهو الذى أنشأ المدرسة
 الواحبة بجلب أيضاً ولما بنى الملك الأشرف ابن الملك العادل بن أيوب رجه الله
 تعالى دار الحديث بدمشق فووض تدريسها إليه واشتغل الناس عليه بالحديث
 ثم تولى تدريس مدرسة الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهى شقيقة شمس
 الدولة توران شاه بن أيوب المتقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان
 النورى وهى التى بنت المدرسة الأخرى ظاهراً بدمشق وبها قبرها وقبر أخيها
 المذكور ووجهان ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حصص فكان يقوم
 بوظائف الجهات الثلاث من غير إخلال بشئ منها إلا بعد ضرورى لا بد منه
 وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى أوائل شوال سنة اثنتين
 وثلاثين وسماتة وأقت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة ونصف ونصف
 فى علوم الحديث كتاباً نافعاً وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج
 الناس إليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه وجمع بعض
 أصحابه فتاويه فى مجلد * ولم يزل أمره جارياً على السداد والصلاح والاجتهاد

في الاشتغال والنفع الى أن توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رجه الله تعالى * ومولده سنة سبع وسبعين وخمسائة بمرخان * وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بترية الشيخ على بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسائة تقديراً لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب قدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شادى المتقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل أيضاً على شرف الدين بن أبي عصرون المتقدم ذكره * والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعد هاراه هذه النسبة الى جدّه أبي النصر المذکور * وشرخان بفتح الشين المثناة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من أعمال أربل قرية من شهرزور * وتوفي الزكى ابن راحة المذکور يوم الثلاثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبدالرحمن المعروف بأبي شامة في تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت أيوب المذکور في سنة ست عشرة وسبعمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رجه الله تعالى وروى عن تقي الدين المعروف بابن الصلاح رجه الله تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح على بن الرواس قدس الله روحه قال ألهمت في النوم هذه الكلمات اذ فع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزق جديد والامحاح في المطالب يذهب البهاء وما أحسن الصنيع الى الملهوف وربما كانت الغير نوعاً من أدب الله تعالى والمحظوظ مراتب فلا تجعل على ثمرة قبل أن تدرك فانك ستناها في أوانها ولا تجعل في حرايبك فتضيع بها ذرعا وبعشاك القنوط والله أعلم

ابن جنى

* (ابوالفتح عثمان بن جنى الموصلى النخري المشهور) *

كان اماماً في علم العربية قرأ الادب على الشيخ أبي على الفارسي المتقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه ووقعه دلالاً لقرائه بالموصل فاجتاز بها شيخه أبو على فراه

في حلقته والناس حوله يشغلون فقال له تزيت وأنت حصرم فترك حلقته
وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جني مملوكا روميا السليمان بن فهـد بن اجد
الازدي الموصلى والى هذا أشار بقوله من جملة أبيات

فان أصبح بلا نسب * فعلى فى الورى نسبي

على أنى أول الى * قـروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا * أرم الدهر ذوا الخطب

أولاء دعا النبي لهم * كفى شرفا دعاء نبي

أرم بمعنى سكت وله أشعار حسنة ويقال انه كان أعور وفى ذلك يقول وقيل ان
هذه الايات لابي منصور الديلى

صدودك عنى ولا ذنب لى * يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافة أن لا أراك * لما كان فى تركه فائده

ورأيت له قصيدة باثنية يرثى بها المتنبى ولولا طوله لالتفت بها وأما ابوم منصور
الديلى فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من
جنـد سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا اخليعا وكان بفردعين وله
فى ذلك أشياء مليحة من ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد * فى الحب معروف ولا شاهد

شواهدى عيناي انى بها * بكيت حتى ذهبت واحده

وأعجب الاشياء أن التى * قد بقيت فى صحبتى زاهد

وله فى غلام جميل الصورة بفردعين وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين * وعين قد أصابتها العميون

ولابن جنى من المصنفات المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصنعة
والمصنف فى شرح تصرىف أبي عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب
والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكور والمؤنث والمقصود والممدود
والتمام فى شرح شعرا الهذليين والمنهج فى اشتقاق أسماء شعراء الجاسة ومختصر
فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل الخاطريات والتذكرة لاصبهانية
ومختار تذكرة أبي على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى معتل العين واللع

والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا سحيق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه والملاح والتبصرة في أصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبي وسماه الصبر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال سألت شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله ياد هواك صبرت أم لم تصبر فقال كيف أثبت الالف في تصبر مع وجود لم المجازمة وكان من حقه أن تقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لاجابك بعيني وهذه الالف هي بدل من نون التأكيد المخفية كان في الاصل لم تصبرن ونون التأكيد المخفية اذا وقف الانسان عليها أبدل منها الالف قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدوا وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالالف بدلا * وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين والثلاثمائة بالموصل * وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثننتين وتسعين وثلاثمائة رجه الله تعالى ببغداد * وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

* (أبو عمرو وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن المحاجب والملقب جمال الدين) *

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسى الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو والمذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعبادة والقراءات وبرع في علومه وأتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعة في زاوية المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه والتم لهم الدروس وتبحر في الغنون وكان الاغاب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبهم ومقدمة وجيزة في النحو وسماه الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أى غمدع يد دذى جروف * طاوحت في الروى وهى عيون

ودواة والحرت والنون نونا * ت عصمتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عاج القوافي رجال * في القوافي فتلتوى وتلين

طاوحتهم عين وعين وعين * وعصمتهم نون ونون ونون

فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدود دغان وزن كل منافع اذا وصل غد
غدو ويديدي ودد ددن و بقوله نون ونون ونون ونون الدواة والمحوت والنون الذى
هو المحرف وله ايضا فى اسماء قداح الميسر ثلاثة ابيات وهى

هى فـذو توأم ورقيب * ثم حاس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوعد ثم سفحج * ومنجج وذى الثلاثة تهمل
ولكل مـاء مـاء ما نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية المحسن والافادة وخالف النحاة
فى مواضع وأورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن
خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتهال عاينه
وجاءنى مرارا بسبب أداء شهاداث وسألته عن مواضع فى العربية مشككة
فأجاب أبداج اجابة بسكون كثير وثبت تام ومن جملة ما سألته عن مشككة
اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم تعين
تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت
لا تطلق وسألته عن بيت أبى الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لمخفض مصطبر ومقتحم ولات ليدت من أدوات المجرف فأطال
الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما اولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل
الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك * وتوفى بها ضاحى نهار الخميس
السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب
البحر بترية الشيخ الصالح ابن أبى أسامة وكان مولده فى آخر سنة سبعين
وخمسة مائة بأسـ نارجه لله تعالى * وأسنان بنج الهمزة وسكون السين المهملة
وفتح النون وبعدها ألف وهى بلايدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد
الاعلى من مصر

* (الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب) *

كان نائبا عن أبيه فى الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفى أبوه بدمشق

فاستقل

الملك العزيز ابن

السلطان صلاح

الدين

فاستقل بمالكها بائنا غناق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا
 مباركا كثير الخير واسع الكرم محبنا الى الناس معتقدا في ارباب الخير
 والصلاح وسع بالاسكندرية الحديث من المحافظ السابق والفقير ابي الطاهر
 ابن عرف الزهرى وسع بمصر من العلامة ابي محمد بن برى النحوى وغيرهم
 ويقال ان والده كان يؤثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين
 محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنته المملوك
 يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ودام رشده وارشاده وزاد سعده
 واسعاده وكثرت اولياؤه وعبيده واعداؤه واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وانى
 الله عدده حتى يقال هذا آدم المملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله
 الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريبا رازكا نقيما من ذرية
 كريمة بعضهم امان بعض وبيت شريف كادت مملوكه تكون ملائكة في السماء
 ومما ليك مملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى
 الاولى سنة سبع وستين وخمسة مائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء
 صيد فتمتنظر به فأصابته الحصى من ذلك وجعل الى القاهرة فموت في بها في الساعة
 السابعة من ليلة الاحد العشر من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسة مائة رحمه
 الله تعالى * نعت من خط القاضى الفاضل فصلاية غناق بالملك العزيز بن
 صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة
 خمس وتسعين وخمسة مائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه في ليلة
 فواق وأخذ نفضه في الضعف وأصبح الطبيب على يأس منه ثم لما كان وقت
 الظهر وقعت البشرية انه أفاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء
 والخواص ثم قال بعد ذلك الى أن كان وقت العتمة من ليلة الاحد فمدت قوته
 تصغر والفواق يشددو بغته الامر وعظمت الحصى وصغر النبض وكثر عليه
 الغشى وكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل
 خرج فخر الدين جهار كس وأسعد الدين سراسه نقر وجماعة من الممالكة
 واستدعوا الامراء فأحضرت وأعلنت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت
 كلمة على أن يكون ولدا العزيز الا كبيرا وتقدير عمره عشرين سنين واسمه محمد ولقبه
 ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وأن يكون ابا بكه بهاء الدين

قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تر بيته قراقوش ونريد أن نجتمع الامراء ونخرج الخدام يبلغونهم رسالة عن السلطان وأنه حي ومعنى الرسالة ان هذا اولدى سلطانتكم من بعدى فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذى تقولون لهم فرجعوا الى أن يخاطبوا الامراء اذا حضروا بأن السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة مجدهذا الصبى وأبيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جله فلا قاموا أن يمتنعوا جله بل كل من حضر من الامراء يقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا وقدما المعحف وأسرعوا فى تلقينه بجرى الامر على هذا فليات كامل الحلف أو أكثره أحضروا الولد فبكى الناس لما رأوه وصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسفر صباح الأحدث صليت فريضة الفجر وشرعوا فى تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل فى مكان مرتبه واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وقامت الواعية فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلبق جدته فى هذا اليوم * ولما مات كتب القاضى الغاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزبه من جلته فانقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لاحول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول فى استبقائهم بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجاب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لى كل أحد ولا سيما الامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وأبغهما ما كان فى شىء باب المملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يمه

واذا محاسن أوجه بليت * فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك فى حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع أطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بالده غير بعيد والاسى فى كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كالم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن فى القرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى

* (الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري كذا أمل نسبه بعض ذوى قرابته الهكاري مسكنا العبد الصالح المشهور الذى تنسب اليه الطائفة العدوية) *

سارذ كره فى الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبائلهم التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الآخرة التى يعولون عليها وكان قد صاحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنهجي وجمادى اللباس وأبى النجيب عبدالقادر الشهرزورى وعبدالقادر الجبلي وأبى الوفاء الحلواني ثم انقطع الى جبل الهكارية من أعمال الموصل وبني له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك النواحي كلها مىلالم يسمع لارباب الزوايا مثله * وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيه يزار الى الآن * وتوفى سنة سبع و قيل خمس وخمسين وخمسة مائة فى بلده بالهكارية ودفن بزوايته رجه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون شعاره ويقفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم المحرمة وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ أر بل وعده من جملة الواردين على أر بل وكان مظفر الدين صاحب أر بل رجه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدى ابن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدى تسعين سنة رجه الله تعالى

* (أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن عروة بن الزبير قصى بن كلاب القرشى الاسدى و بقرعة الذهب معروف) *

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابيه وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عممة النبى صلى الله عليه وسلم وأم عروة المذكور أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهم ما وهى ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فإنه لم يكن من أمهما وقد وردت

عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالماً صالحاً وأصابته الأكلة في
رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في محاسن الوليد والوليد
مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت
فهم رائحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة
ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد تيمنا من
سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المبردي في
كتاب المعازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب
قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد
دار الدواب فضر به دابة فختره ميتا ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع ورده
تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا أفسدت عليك جسديك فقطعها بالمشار
وهو شيخ كبير ولم يمسه أحد وقال لقد لقيت امان سفرنا هذا نصبا وقدم تلك السنة
قوم من بني عابس فيهم رجل ضير فساء له الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين
بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عسبا يز يدمله على مالي فطرقنا سبل فذهب بما
كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فندفوضت
الصبي واتبع البعير فلم أجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم
الذئب وهو يأكله فلحققت البعير لا حبسه فنفختي برجله على وجهي فخطمه
وذهب بعيني فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به
الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاه ابراهيم
ابن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشي ولا أرب في السعي وقد
تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك الى الجنة والكل تبع لبعض ان
شاء الله تعالى وقد أبقى الله لنا منك ما كآليه فقراءه وعنه غير أغنياء من علمك
ورأيك نفعك الله وايانا به والله ولي ثوابك والضمين بحسابك * وحكى سعيد
ابن أسد قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان أيام
الربط لم حاطه فيدخل الناس فيأكلون ويحتملون وكان اذا دخله ردده هذه
الآية فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه
وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في المحصف ويقوم به الليل فتركه

الليلة قطعت رجلاه ثم عاد من الليلة المقابلة وقال ابن قتيبة وغيره للمدعي الجزار ليقطعها قال له نسقيك الحمر حتى لا تجدها لما فقال لا أستعين بحرام الله على أمر جرم عافية قالوا فنسقيك المرقدقا اما أحب أن أسلب عضرا من أعضائي وأنا لأجد ألم ذلك فاخترته قال ودخل عليه قوم أنكروهم فقال ما هؤلاء قالوا يسكونك فان الامر بما عذب معه الصبر قال أرجوان أ كفيكم ذلك من نفسي فقطعت كعبه بالسكين حتى اذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو يهلل ويكبر ثم انه أعلى له الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشى عليه فأفاق وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبا في يده ثم قال أما والذي حناني عليك انه ليعلم أني ما مشيت بك الى حرام أو قال معصية ولما دخل ابنه اصطبل الوليد بن عبد الملك وقتلته الدابة كما تقدم لم يسمع في ذلك منه شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لي أطراف أربعة فأخذت واحدا وابتليت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن أخذت لقد أبتيت ولئن ابتليت لظالمات عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما أريد أن تعطيني سيف أختي عبد الله فقال له هو بين السيوف ولا أميزه من بينها فقال عروة اذا أحضرت السيوف ميزته فأنا فأمر عبد الملك باحضارها فلما حضرت أخذتها مني فإني لا أعرفها فقال له هذا سيف أختي فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال يقول النابتة الذياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بمن فلول من قراع الكتاب
وعروة هذا هو الذي احتقر بثعر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس
بالمدينة بثراً عذب من مائها * وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست
وعشرين للهجرة * ونوفى في قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء
وسكون الراء وهي من ناحية الر بذة بينها وبين المدينة أر بع ليال وهي ذات
نخيل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أر بع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد
وهي سنة الفقهاء رضي الله عنهم وسيأتي ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر
العتبي أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تألفهم بعهد معاوية بن أبي سفيان فقال

بعضهم هلم فليتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي أن أملك الحرمين وأنال الخلافة
وقال مصعب منيتي أن أملك العراقين وأجمع بين عقيلتي قر يش سكنية بنت
الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان منيتي أن أملك الارض
كلها وأخلاف معاوية فقال عروة لست في شيء مما أنتم فيه منيتي الزهد في
الدنيا والغوز بالجنة في الآخرة وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف
الدهر من صرفه الى أن بلغ كل واحد منهم الى أمه وكان عبد الملك لذلك يقول
من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليتنظر الى عروة بن الزبير والله أعلم

الطاوسي * (أبو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي التزويني الملقب ركن الدين المعروف
بالتاوسي) *

كان اماما فاضلا مناظرا محاببا قيما بعلم الخلاف ماهر فيه اشتغل به على الشيخ
رضي الدين النيسابوري الحنفى صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف
ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وثانية متوسطة وثالثة مبسطة واجتمع عليه
الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه
وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية
وطر يقته الوسطى أحسن من طر يقته الاخرين لان فقهها كثير وفوائدها
جدة وأكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحلت
طر يقته اليها * وتوفي بهمذان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه
الله ولم أعلم نسبة الطاوسي الى أى شىء ولاذ كرها السمعاني والله أعلم وسمعت
جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان في قزوين خلفا كثيرا يتسبون هذه
النسبة ويزعمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا
فإعلم منهم والله أعلم

شيدلة الواعظ * (أبو المعالي عزيز بن عبد الملك بن منصور الجبلى المعروف بشيدلة الفقيه
الشافعى الواعظ) *

كان فقيها فاضلا واعظا ماهر افصح اللسان حلوا العبارة كثيرا المحفوظات صنف
في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء
بمدينة

بمدينة بغداد بباب الازج وكانت في أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من
جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الأشعري ومن كلامه انما قيل لموسى عليه
السلام ان تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر
الينالم تنظر الى سوانا وأنشد في ذلك

يا مدعي بمقاله * صدق الهبة والاخاء

لو كنت تصدق في المقام * لما نظرت الى سواي

فساكت سبل محبتي * واخبرت غيري في الصفاء

هيات أن يحوى الغوا * د محبتين على استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفاضة عيفة * وأخرى على الرضاء فوق فؤادي

فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن

بباب ابرز محاذي بالشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى * وعزيرى بفتح

العين المهملة وزاين بينهما ياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاى الثانية

ياء ثانية * وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال

المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف معناه مع كسفي عنه

والله أعلم

* (أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر أوجج المكي

وقيل انه مولى أبي يسيرة الفهرى من مولدى الجند) *

كان من اجلاء الفقهاء وتابى مكة وزهاها وسمع جابر بن عبد الله الانصارى

وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخالقا كثيرا من الصحابة رضوان الله

عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار الاعمش

والاوزاعي وخلق كثير رحمه الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة

في زمانها وقال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان

أذكرهم في زمان بنى أمية يأمرون في الحج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن

أبي رباح وياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تراور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
 فقال معاذ الله أين يذهب التقى * تلاصق أكبادهم بن جراح
 فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيأ من هذا ونقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان
 يرى اباحة وطئ الجوارى باذن أربابهن وحكى أبو الغنم الجعلى المتقدم ذكره
 في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من
 كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي
 أعتقد اننا أن هذا بعد فانه ولو رأى المحل لسكن المرءة والغيرة تأتي ذلك فكيف
 يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكره الا لغرابته وكان أسوداً عوراً فطس
 أشل أعرج ثم عمى فقال الشعر قال سليمان بن ربيع دخلت المسجد المحرم
 والناس محججون على رجل فاطلعت فاذا أعضاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب
 أسود وحكى وكيع قال قال لى أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت فى خمسة أبواب
 من المناسك بمكة فعلمتها بحاجم وذلك انى أردت أن أحلق رأسى فقال لى أعرابي
 أنت قلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسى فقال النسك لا يشارط فيه
 اجلس فجلست منحرفاً عن القبلة فأومأ الى باستقبال القبلة وأردت أن أحلق
 رأسى من الجانب الايسر فقال أدر شقك الايمن من رأسك فأدرته وجعل يحاقق
 رأسى وأنا ساكت فقال لى كبر فجلعت أكبر حتى قت لاذهب فقال أين تريد
 قلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا
 انجاس الاومعه علم فقلت من أين لك ما رأيتك أمرتني به فقال رأيت عطاء بن أبي
 رباح يفعل هذا وحكى عن خليفة بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن
 البصرى ذات يوم فى مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان حدث كذب
 وان اتهم خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال
 الثلاث فى ولد يعقوب حدثوه فكذبوه واتهمهم فخافوه ووعدهم فأخفوه
 فأعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذى علم عليم * توفى سنة خمس
 عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه
 وقال ابن ابي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم * ورباح بفتح
 الراء والباء الموحدة * وأسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام *
 وفهر يكسر الفاء وسكون المءاء وبعدها راء * وجم بضم الجيم وفتح الميم وبعدها

حاء مهملة والباقي معلوم * والجندبة فتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى
بليدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رجعهم الله تعالى

المقنع الخراسانى

* (المقنع الخراسانى اسمه عطاء، ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم

والاؤل اشهر) *

وكان فى مبدأ أمره قصار من أهل مرو وكان يعرف شـيـأ من السحر والنيرنجات
فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشيائه والذين اتبعوه ان الله سبحانه
وتعالى تحول الى صورة آدم ولذلك قال لثلاثا كذا سجدوا والا آدم فسجدوا الا
ابليس أبى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام
ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكمة حتى حصل فى
صورة أبى مسلم الخراسانى المقدم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه
وعبدوه وقتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه
الخلق أعور أكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجهان ذهب فتقنع
به فلذلك قيل له المقنع وانما غاب على عقولهم التوريات التى أظهرها لهم
بالسحر والنيرنجات وكان فى جملة ما أظهر لهم صورة قريظ طلع ويراه الناس من
مسافة شهر من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعرى
هذا القمرفى قوله

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال ونحى مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك
الشاعر الأندلسى ذكره فى جملة قصيدة طويلة بقوله

الملك فابدر المقنع طالعا * بأسحر من الحماظ بدر المعجم

ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره نار عليه الناس وقصدوه فى قلعة التى كان
اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالاهلاك جمع نساءه وسقاهن سماتن منه ثم
تناول ثمرية من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعة فتناولوا فيها من أشيائه
وأتباعه وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان
قلت ولم أر أحدا ذكر هذه القلعة وأين هى حتى أذكرها ثم رأيت فى كتاب
الشبهات لما قرت المحوى الأندلسى ذكره ان شاه الله تعالى الذى وضعه فى معرفة

المواضع المشتركة فقال في باب سنام بفتح السين انها أربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقتنع الخارجي بما وراء النهر والله أعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في أخبار خراسان انها هي وانها من رستاق كاش والله أعلم

عكرمة * (أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب) *

كان لمحصين بن الحنبل العنبري فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولى البصرة لعلى ابن أبي طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها وكان يفتل من بلاد اليمامة وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال لها انطلق فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهري وعمر بن دينار والشعبي وأبو اسحق السدي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأنى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فأعتقه وقال عبد الله بن أبي الحرث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتعملون هذا بجمولا كم فقال ان هذا يكذب على أبي * وتوفى عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أفتقه الناس وأشعر الناس رجهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والجمولان في البلاد

دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهما من البلاد * وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل
اسم الحمامة الاثني فسمي به الانسان وعمار بن حزمة مولى المنصور الموصوف بالتيه
من اولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

* (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف
زين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب
الامن ولد زين العابدين هذا) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشياً
أفضل منه وأمه سلافة بنت يزيد جد آخر ملوك فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد
الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع
دولة الفرس وقتل فيروز بن يزيد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف
الثقفى المتقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان
فأمسك الحجاج إحدى البنيتين انفسه وأرسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك
فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص أعطية الجند
وكان يقال زين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من
عباده خيرتان في برته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر أبو القاسم
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي
فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزيد
فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزيد أيضاً فقال له علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق فقال كيف
الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنن قام بهن من يختارهن ففقومن
فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى
لولده الحسين وأخرى لمجد بن أبي بكر الصديق وكان تربته رضي الله عنهم أجمعين
فأولد عبد الله أمته ولده سالم وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم
فهؤلاء الثلاثة بنو خاله وأمهات بنات يزيد * وحكى المبرد في كتاب الكامل
ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب

فقال لي يومان أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأنني نقصت من عينه فامهات حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فمن أمه قال فتاة قال فامهات شيئا حتى جاءه على بن الحسين رضى الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهره هذا على ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت يا عم رأيتني نعتت من عينك لما علمت أن أمي فتاة انفالي في هؤلاء أسوة قال فجالت في عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الا ولاحى نساء فيهم على بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس في السرارى * وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن زين العابدين يقال ان أمه سنديية يقال لها سلافية ويقال غزالة والله أعلم بالصواب * وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك أبر الناس بأمك ولسنانراك تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي الى ما تسبق اليه عينها فأكون قد عقتها وهذا ضد قصة أبي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي على المسائدة فتبرز كفا كأنه طلعة في ذراع كأنها اجارة فاستقع عينيها على لقمة نفيسة الاخصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المسائدة ابن لي فيبرز كفا كأنه كرنافة في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها * وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف أن أم زين العابدين تزوجها بعد أبيه يزيد مولى أبيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيية بنت حبي بن أخطب وتزوجها وأعتق زيد بن حارثة وتزوج به بنت عمته زينب بنت جحش * وفضائل زين العابدين ومنافقه أكرم من أن تحصر * وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة * وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين

للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه
في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنهم أجمعين

* (أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الرضا
علي زين العابدين المذكور قبله) *

وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد تزوجه ابنته أم
حبيب في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار
والدرهم وكان السبب في ذلك أنه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء
وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين البكار والصغار
واستدعى علياً المذكور فأتته أحسن منزلة وجمع خواص الالمام وأخبرهم
أنه نظرت في أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم يجد في وقته
أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا فبايعه وأمر بإزالة السواد من
اللباس والاعلام ونهى الخبيري من بالعراق من أولاد العباس فعملوا أن في ذلك
خروج الأمر عنهم فباعوا المأمون وبايعوا إبراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو
عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة
ثلاث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة
إبراهيم بن المهدي * وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهر ربيع
ثلاث وخسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامن وقيل سادس
سنة إحدى وخسين ومائة * وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين
وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين
بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشد وكان سبب موته
أنه أكل عنفاً أكثر منه وقيل بل كان مسموماً فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى
وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طراً * في فنون من الكلام النبويه
لك من جيد القرى بض مدح * يثر الدر في يدي مجتنبه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والمحصال التي تجمع فيه
قات لأستطيع مدح امام * كان جبريل خادماً لآبيه

وكان سبب قوله هذه الايات أن بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقح منك
ما تركت خجرا ولا طردا ولا معنى الاقات فيه شيئا وهذا على بن موسى الرضا
في عصره لم تقل فيه شيئا فقال له والله ما تركت ذلك الا اعظامه وليس قدر مثلي
أن يقول في مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الايات وفيه يقول أيضا وله ذكر
في شذور العقود في سنة احدى أو اثنتين وما تئين

مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فخاله في قديم الدهر مفخر
الله لما برأ خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البنر
فأنتم الملا الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوم ما لي بن موسى الرضا المذكور ما يقول بنو أبيك في جدنا
العباس ابن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه
وفرض طاعته على بنيه فأمر له بألف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن
موسى بالبصرة على المأمون وقتك بأهلها فأرسل اليه المأمون أخاه عليا المذكور
يرده عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وترزعهم
انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا شدة الناس عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي ان أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعطى به فباغ كلامه المأمون فبكي وقال هكذا ينبغي أن يكون أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام علي
زين العابدين المتقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيم له في ذلك
فقال انا أكره أن أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لأعطي به

* (أبو الحسن على الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المتقدم ذكره وهو حفيد
أبو الحسن
العسكري
الذي قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري) *

وهو أحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان
في منزله سلاخا وكتبا وغيرها من شيعته وأوجهه أنه يطالب الامر لنفسه فوجه
اليه بعدة من الاثر لكيلا يفهموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت
مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة

يترخم بأيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس يدينه وبين الارض بساط الا الرمل
والحصافاخذ على الصورة التي وجد عليها وجل الى المتوكل في جوف الليل فمثل
بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه الى
جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليها فناوله المتوكل
الكأس الذي في يده فقال يا أمير المؤمنين ما خمر محمي ودعي قط فاعفني منه
فأعفاه وقال أنشدني شعرا أستحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد أن
تشدني فأشده

باتوا على قبال الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما أغنهم العقل
واستهزلوا بعد عز عن معاقلم * فأودعوا حفرا يابئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا * أين الاسرة والتيجان والحمال
أين الوجوه التي كانت منجمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فأفصح النبر عنهم حين ساء لهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرها وما شربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قدأكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبه در اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا
حتى بات دمرعه لحمية وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن
أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها اليه وردة الى منزله مكرما *
وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع و قيل
ثلاث عشرة وما ثنتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل أحضره من
المدينة وكان مولده بها وأقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما
بناها انتقل اليها بعسكره فقبل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور
العسكري لانه منسوب اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر * وتوفي بها يوم
الاثنين منجس بتين من جمادى الآخرة وقيل لاربعة بقين منها وقيل في رابعها
وقيل في ثالث رجب سنة أربع وخمسين وما ثنتين ودفن في داره وجه الله تعالى

* (أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد
السفاح والمنصور الخليفةين) *
ابن عبد الله بن العباس

كان سيدا شريفا بليغا وهو أصغر أولاد أبيه وكان أجمل قرشى على وجه الارض

وأوسمهم وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجادة لذلك وكان له خمسة مائة أصل
زيتون يصلى في كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثغفات هكذا
قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي المحافظ ذو الثغفات هو وعلى
ابن الحسين يعني زين العابدين وإنما قيل له ذلك لانه كان يصلى في كل يوم ألف
ركعة فصارت في ركبته مثل ثغفن البعير ذلك في كتاب الالقب وروى أن على
ابن أبي طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم في وقت صلاة الظهر
فقال لأصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على
رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فأتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب ما سميته فقال له أويحوزلى أن اسميه حتى تسميه أنت فأمر به فأخرج
اليه فأخذه فكنىه ودعاه ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد سميته عليا
وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته
وقد كنيت أبا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل * وقال المحافظ أبو نعيم
في كتاب حامية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك
وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال أما الاسم فلا وأما الكنية فأكتنى
بأبي محمد فغير كنيته انتهى كلام أبي نعيم * قلت وإنما قال له عبد الملك هذه
المقالة لبعضه في على بن أبي طالب رضى الله عنه فذكره أن يسمع اسمه وكنيته *
وذكر الطبري في تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجاسه على
سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجمع في عسكرى هذا الاسم وهذه
الكنية لاحد وسأله هل لك من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن على فأخبره
بذلك فكاه أبا محمد * وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور في الليلة التي قتل
فيها على بن أبي طالب رضى الله عنه والله أعلم بالصواب * وقال المبرد أيضا
وضرب على بالسياط مرتين ظلما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه
لباية بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت عند عبد الملك فعرض تفاحة ثم
رمى بها اليها وكان أبحر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها
الاذى فطلقها فتروجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال إنما تتروج
بأمهات الخلفاء تضع منهم لان مروان بن الحكم إنما تتروج بأم خالد بن يزيد بن
معاوية ايضع منه فقال على بن عبد الله إنما أرادت الخروج من هذا البلد وأنا

ابن عمها فترجوتها الا كون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان أبخر لواسته كت فاستاك وطاقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للحارية ها شئى أقرع أحب لى من أمرى أبخر وأما ضربه اياه فى المرة الثانية فتحدث أبو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول فى آخره رأيت على بن عبد الله يوما مضربا بالاسرط يدار به على بعير ووجهه مما يلى ذنب البعير وصايح يصيح عليه يقول هذا على بن عبد الله الكذاب فأنتبهه وقلت ما هذا الذى نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عنى أنى أقول ان هذا الامر سيبكون فى ولدى ووالله لى يكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كائن وجوههم الجئات المطرقة * قلت وذكرا بن الكلبى فى كتاب جهرة النسب أن الذى تولى ضرب على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم هو كلثوم بن عياض ابن وروح بن قشير الا عور بن قشير كان والى اشمرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى أفر ببيعة هشام بن عبد الملك وقتل بها * وقال غير ابن الكلبى كان قتله فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة وروى أن على بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنة الخليفة ثمان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فأوسع له على سريره وبرزه وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بتضائها ثم قال له وتستوصى بابنى هذين خيرا ففعل فشره وقال وصلتك رحى فلما ولى على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعته على فقال والله لى يكون ذلك وليلكن هذا ان وكان على المذكور عظيم المحل عند أهل المجاز حتى قال هشام بن سليمان الخزومى ان على ابن عبد الله كان اذا قدم مكة حابا أو معتمرا عطلت قر يش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها وزنت مجالسه انظاماله واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم * وكان آدم جسيماله لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرط فى الطول اذا طاف فكأنما

الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب
أبيه عبدالله وعبدالله الى منكب أبيه العباس وهو الى منكب أبيه عبدالمطلب
وتنظرت بحوز الى علي وهو يطوف وقد فرغ الناس طولا (و فرغ بعين مهملة
أى علا عليهم) فقالت من هذا الذي فرغ الناس فقيل علي بن عبدالله بن
العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ايرذلون هدى بالعباس يطوف بهذا
البيت كانه فسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر أيضا أن
العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته
واصباحاه فلم تسمعها حامل في الحى الا وضعت وذكروا أبو بكر الحارثي في كتاب
ما اتفق لفظه واقترب مسماه في أول حرف الغين في باب غابة وغابة قال كان
العباس بن عبدالمطلب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلمانهم وهم
بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة ولسع ثمانية أميال * وكانت
وفاة علي بن عبدالله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشرارة وهو ابن ثمانين سنة
* وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضى الله عنه
وكان قتل علي رضى الله عنه في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة
أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبدالله سنة ثمان عشرة ومائة
وقال غير الواقدي ان وفاته كانت في ذى القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في
سنة اربع عشرة وقال في موضع آخر سنة ثمان عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة
والله أعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة
فمظن من لا يعرفهما أن محمدا على وأن عليا محمد * والشرارة بفتح الشين المحجمة
والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب
من الشوبك وهو من إقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحمة
بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية
وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور وأولاده في أيام بني
أمية وفيها ولدا السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع
السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمدان شاء الله تعالى
وذكر الطبري في تاريخه أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج علي بن عبدالله
ابن العباس من دمشق وأنزله بالحمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده

بها إلى أن زالت دولة بني أمية وولده بهانيف وعشرون ولدا ذكرها

القاضي الجرجاني

* (القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه المشهور

الشافعي) *

كان فقيها أديبا شاعرا ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف النذل أجمما
وهي أبيات طويلة مشهورة فلا حاجة إلى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب بتيمة
الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حـدقة العلم وقبة نـاج الادب
وفارس عسكر الشعر مجمع خط ابن مقله الى نثر الجاحظ ونظم البحري وقد كان
في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدوين بلاد العراق والشام وغيرهما
واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما
وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح المحب بمشتاقك * فأوله أحسن اخلاقك

لا تجفبه واراع له حقه * فانه آخر عشاقك

وأشده في صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالمحاجر الأتي
ذكره لنفسه دو بيت في هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهد غيري باق

ناشدتك الامامسى ترفقي بي * في المحب فاني آخر العشاق

وله من أبيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر

ويبنى وبين المال شيئا من حرما * على الغنى نفسى الائمة والدهر

اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه * مواقف خير من وقوفى بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذ لم يكن في الارض حتر يعيننى * ولم يك لي كسب فن أين أرزق

وله أيضا في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها * إذا احتشدت لم تنفع باحتشادها
 سبقت لأفراد المعاني وألفت * خواطرك الألفاظ بعد شرادها
 فان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها
 وله فيه مهنه بالعافية من جملة آيات
 أفي كل يوم للمكارم روعة * لها في قلوب المكرمات وجيب
 تقسمت العلياء جسمك كله * فن أين الاستقام فيه نصيب
 إذا أمت نفس الوز يرتأمت * لها نفس تحياها وقتها لو
 والله لا لاحظت وجهه أحبه * حياتي وفي وجه الوز برشوب
 وليس شحو بأمأراه بوجهه * ولكنه في المكرمات ندوب
 فلا تجزعن تلك السماء تغيمت * وعمما قليل تبتي فتصوب
 وله أيضا

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
 ليس شيء أعز عندي من العسل * فما أتيتني سواه أنيسا
 إنما الذل في مخالطة النسا * من فدعهم وعش عزيزا نيسا
 وله أيضا

مالي ومالك يافراق * أبادرحيل وانطلاق
 بانفس موفى بعدهم * فكذا يكون الاشتياق
 وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبئ وخصومه أبان فيه
 عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة * وذكر الحما كم أبو عبد الله بن البيع
 في تاريخ النيسابورين أنه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلاثمائة بنيسابور
 وعمره ست وسبعون سنة رجه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة في
 قضائه صدوقا ورده أخوه محمد بنيسابور في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو
 صغير غير بالغ وسعما من سائر الشيوخ ومات بالري وهو قاضي القضاة في سنة
 اثنتين وتسعين وثلاثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحما كم أنبت
 وأصح * وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعدهم الألف بنون
 وهي مدينة عظيمة من أعمال مازندرون

* (أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي) * المرزبان
 كان فقيها ورعاً من جلة العلماء أخذ الفقه من أبي الحسين بن القطان وعنه أخذ البغدادي
 الشيخ أبو حامد الأسفرايني أول قدومه ببغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن
 لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد
 وله وجه في مذهب الشافعي * وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة
 رجه الله تعالى * والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء
 الموحدة وبعدا الالف نون وهو لفظ فارسي معناها صاحب الحد ومرزوهو الحدوبان
 صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

* (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف
 بالماوردي الفقيه الشافعي) *

أبو الحسن
 الماوردي

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وبكارهم أخذ الفقه عن أبي القاسم الصميري
 بالبصرة ثم عن الشيخ أبي حامد الأسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه
 كتاب المحاوي الذي لم يطالعه أحد الا شهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب
 وفوض اليه القضاء ببالدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى
 عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف
 غير المحاوي تفسير القرآن الكريم والنكحت والعيون وأدب الدين والدنيا
 والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو
 مختصر وغير ذلك وصنف في أصول الفقه والادب وانهتفع الناس به وقيل انه لم
 يظهر من تصانيفه في حياته شيئا وانما ساجعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال
 لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم أظهرها
 لاني لم أجدنية خالصة لله تعالى لم يشبهها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في
 النزاع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء
 منها فاعمد الى الكتب وألقها في دجلة لئلا وان بسطت يدي ولم أقبض على
 يدك فاعلم أنها قبلت واني قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية الخالصة قال
 ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي
 فعملت أنها علامة القبول فأظهرت كتبه بعدده ووزكر الخطيب في أول تاريخ

بغداد عن الماوردي المذکور قال كتب أخى الى من البصرة وأنا ببغداد
 طيب الهواء ببغداد يشوقنى * قدما اليها وان عاقت معقادير
 فكيف صبرى عنها الآن اذ جعت * طيب الهواءين ممدود ومقصور
 قال أبو العزاجد بن عبيد الله بن كادش أنشدنى أبو الحسن الماوردي قال
 أنشدنا أبو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه
 جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
 جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق فى عشاوته الجنين
 ويقال ان أبا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان
 ينشد أبيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهى
 أقفنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
 وما حب البلاد بنا ولا كن * أمر العيش فرقة من هوينا
 خرجت أقربا كانت اعينى * وخلفت الفؤاد بها رهينا
 وانما قال ذلك لانه من أهل البصرة وما كان يؤثر مفارقة فدخل بغداد
 كارها لما تم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة وأهلها فشق عليه فراقها وقد قيل
 ان هذه الايات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر قاله السمعاني والله أعلم
 * وتوفى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وأربعين واربعمائة ودفن من
 الغد فى مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى *
 والماوردي نسبة الى بيع الماورده كما قاله السمعاني

أبو الحسن
 الأشعري

(أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن
 عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

وهو صاحب الاصول والقائم ببصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة
 الأشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى تعريفه والقاضى أبو بكر الباقلائي
 ناصر مذهبهم ومؤيد اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع فى حلقة أبي
 اسحق المروزي الفقيه الشافعي فى جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين
 وقيل ستين ومائتين بالبصرة * وتوفى سنة ثمانين وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة

أربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة ثلاثين فحياة حكاها ابن المزداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده أبي بردة في أول حرف العين * والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة إلى أشعر واسمه نبت ابن ادد بن زيد بن يشجب وإنما قيل له أشعر لان أمه ولدت له والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله أعلم وقد صنف المحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا وكان أبو الحسن الأشعري أولًا معتزليًا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فتمدد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلقى القرآن وأن الله لا تراه الابصار وأن أفعال الشرائع أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لغضائهم ومعانيهم وكان فيه دعاية ومزاح كثير وله من الكتب كتاب الملع وكتاب الموجز وكتاب إيضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الأذك والتضليل وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والمجهمية والحوارج وسائر أصناف المتدعين ودفن في مشرع الزوايا في تربة إلى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق إلى دجلة وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعا رؤسهم حتى أظهر الله الأشعري فحجرهم في أقعاع السمس وقال أبو محمد علي بن خزم الانداسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

* (أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف باليكيا الكيا الهرازي الهرازي الفقيه الشافعي) *

كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقّه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة إلى أن برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حيا والكلام ثم خرج من نيسابور إلى يهق ودرس بها مدة ثم خرج إلى العراق

وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد حتى أن توفى وذكروه المحافظ عبد الغافر ابن اسمعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معي لدى امام المحرمين في الدررس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل أصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بريكاروق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثاً يستعمل الاحاديث في مناظراته وبجاسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث المحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف باليكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا - فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعنه الله يوم القيامة فقيم اعالموا وسئل اليكيا بضاعن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأما قول السلف في لعنه فقيه لاجد قولان تلويح وتصريح ولما لك قولان تلويح وتصريح ولا يي حنيقة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح بدون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالتردد والمتصيد بالفهود وممن الحزب وشعره في الحزب معلوم ومنه قوله

أقول ليجب ضمت الكاس شمامهم * وداعى صببايات الهوى يترنم
 خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
 ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غدي يأتي بما ليس يعلم
 وكتب فصلا طويلاً ثم قاب الورقة وكتب لومددت بدياض لمددت العنان في
 محازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفنى الامام أبو حامد الغزالي رحمه
 الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن صرح بلعن يزيد هل
 يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصه فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضى
 الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم الساكرت عنه أفضل تنعم

بازالة الاشتباه مثاباً فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلاً ومن لعن مسلماً فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صريح إسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به فان إساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله عنه أو رضى به فينبغي أن يعلم به غاية الحجة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضى به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد زمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقة أصلاً واذ لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلماً فذهب أهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذ مات القتيل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وجم يعرف أن قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن أحد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فكذلك لم يمكن عاصياً بالاجماع بل لو لم يلعن ابلدس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم تلعن ابلدس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فين مات كافر فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فجاز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للؤمنين والؤمنات فانه كان مؤمناً والله أعلم كتبه الغزالي * وكانت ولادة الكيكا في ذى القعدة سنة خمس مائة وأربعمائة * وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهلاً المحرم سنة أربع وخمسمائة

ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر دفنه
 الشيخ أبو طالب الزيني وقاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى وكانا مقدمي
 الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينهما في حال الحياة منافسة وتنافس فوقف
 أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى ممتثلاً
 وما تغنى النوادر والبواكى * وقد أصبحت مثل حديث امس
 وأنشدني الزيني ممتثلاً أيضاً

عقم النساء فلا تلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم
 ولأعلم لاني معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها
 وبعدها ألف واليكافي اللغة العجبية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان
 في خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر
 المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالاً بهذه الايات على ما حكاها
 الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبتقى ولا تذر * مالم لبرية من محتوهها وزر
 لو كان ينبغي علو من بوائقها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
 قل للجبان الذي أمسى على حذر * من الحمام متى ردت الردى الحذر
 بكى على شمس الاسلام اذا قلت * بادمع قبل في تشييبها المطر
 حبر عهدنا طلق الوجه مبهمة * والبشر احسن ما يليق به البشر
 لئن طوته المنايا تحت اخصها * فعلمه الجسم في الآفاق منتشر
 سقى برك عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ملث الودق منهمر
 عند الورى من اسى ابقية خبر * فهل أتاك من استيحا شهم خبر
 احيا ابن ادريس درس كنت تورد * تحار في نظمه الازهان والفكر
 من فاز منه بتمليق فقد علقت * يمينه بشهاب ليس يهكدر
 كأنما مشكلات الفقه يوضحها * جباه دهم لها من لفظه غرر
 ولو عرفت له مثلاً دعوت له * وقلت دهري الى ثرواه مفسر

والحسن اللخمي (أبو الحسن علي بن الانجب أبي المكارم المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث
 مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسى الاصل
 الاسكندراني المرلد والدار المسالكى المذهب)

كان فقيهاً فاضلاً في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه ومن أكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلموه حسب الحفاظ أبا الطاهر السلفي الأصمهاني تزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكروه فضلاً عن بر او صلاحاً كثيراً وأنشدني له مقاطيع عديدة فما أنشدني قال أنشدني الحافظ أبو الحسن المقدسي المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدي * فأسد أيامي المشترك

يسائلني زائري حالي * وما حال من حل في المعترك

وأنشدني أيضاً قال أنشدني الحافظ المذكور لنفسه

أيا نفس بالماثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين تمسكي

عسا كي اذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له أن تمسكي

وخافي غدا يوم الحساب جهنما * اذا الفحت نيرانها أن تمسكي

وأنشدني أيضاً قال أنشدني لنفسه

ثلاث با آت بلينا بها * البق والبرغوث والبرغش

ثلاث أوحش ما في الوري * وليست ادري أيها أوحش

وأنشدني أيضاً قال أنشدني الحافظ لنفسه

ولمياء تعبي من تعبي بريقها * كأن مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فها غير أنى رويته * عن الثقة المسواك وهو موافقها

وهذا المعنى مستعمل قد سار في كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين فن ذلك

قول بشار بن برد من جملة أبيات

يا أطيّب الناس ريقا غير محتبر * الا شهادة أطراف المساويك

وقول الأبيوردى من جملة أبيات

وخبرني أتربها أن ريقها * على ما حكى عود الارك لذيد

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بشعر

الاسكندرية المحروس ودرس به في المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى

مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير

صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته

* وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالبحر المحروس * وتوفي يوم الجمعة مساءً شهر شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة بالقاهرة ربه الله تعالى وتوفي والده القاضي الأنجب أبو المكارم المفضل في رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمسمائة ربه الله تعالى * والمقدسي يفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى بيت المقدس * واللحني تقدم الكلام عليه

(تم الجزء الأول و يليه الجزء الثاني أوله أبو الحسن الملقب سيف الدين الأحمدي)

	صفحة
حرف الهمزة	٤
ابراهيم النخعي التابعي	٤
أبو نوره صاحب الامام الشافعي	٥
أبو اسحاق المروزي	٥
أبو اسحق الاسفرايني	٦
أبو اسحاق الشيرازي	٦
الخطيب أبو اسحاق العراقي	٨
أبو اسحاق قاضي السلامة	١٠
ابراهيم بن المهدي أخو الرشيد	١٢
ابراهيم المعروف بالنديم الموصلی	١٤
ابراهيم الصولي الشاعر	١٥
نظويه النحوي	١٧
أبو اسحاق الزجاج النحوي	١٨
أبو القاسم ابراهيم الافليلي	١٩
أبو اسحاق ابراهيم الصابي	٢٠
ابراهيم المعروف بالحصري	٢٢
ابن خفاجة الاندلسي	٢٣
أبو اسحاق الكلي الغزي	٢٤
ابراهيم المعروف بابن قرقول	٢٧
الامام أحمد بن حنبل ✓	٢٨
أبو العباس ابن سريج	٢٩
ابن القاص الطبري	٣٠
أبو حامد المروزي	٣١
ابن القطان البغدادي	٣٢
أبو جعفر الطحاوي	٣٣

	صفحة
أبو حامد الاسفرايني	٣٣
أبو الحسن الخامل	٣٤
أبو بكر البيهقي	٣٥
أبو عبد الرحمن النسائي	٣٥
أبو الحسن القدوري	٣٦
أبو اسحاق الثعلبي	٣٧
القاضي أحمد بن أبي داود	٣٨
المحافظ أبو نعيم	٤٥
المحافظ أبو بكر الخطيب	٤٦
أبو الحسين الراوندي	٤٧
أبو عبيد المروى	٤٨
أبو المظفر الخوافي	٤٨
أبو الفتوح أحمد الغزالي	٤٩
أبو الفتح ابن برهان	٥٠
أبو جعفر النحاس	٥٠
ابن بقيقة النخري	٥١
ابن سهل الكاتب	٥١
أبو العباس ثعلب النخوي	٥١
المحافظ السلفي	٥٣
أبو الفضل شرف الدين الاربلي	٥٥
ابن عبد ربه	٥٦
أبو العلاء المعري	٥٨
أبو عامر ابن شهيد	٦٠
أحمد بن فارس	٦١
أبو الطيب المتنبي	٦٢
أبو العباس النامي	٦٦

	تصنيفه
بديع الزمان الهمداني	٦٧
أبو القاسم ابن طباطبا	٦٩
أبو الرقعمق	٧٠
أبو المحسن بحظمة البرمكي	٧١
أبو عمرا بن دارج القسطلي	٧٢
ابن زيدون	٧٥
أبو جعفر ابن الابار	٧٧
أبو نصر المنازي	٧٧
ابن الحياط الدمشقي	٧٩
الميداني صاحب كتاب الامثال	٨٠
ابن الحازن الكاتب	٨١
ناصر الدين الارجاني	٨٣
ابن منير الشاعر	٨٦
الرشيد الغساني	٨٩
النفيس القطرسي	٩١
أحمد السبتي	٩٣
ابن العريف	٩٣
ابن المحطيمية	٩٤
أبو العباس أحمد بن الرفاعي	٩٥
أحمد بن طولون	٩٦
عزالدولة ابن بويه	٩٧
أبو نصر مروان الكروذي	٩٩
المستعلي ابن المستنصر	١٠٠
عماد الدين ابن المشطوب	١٠١
صلاح الدين الاربلي	١٠٤
عز الدين ابن المستوفي	١٠٦

أرتق بن أكسب	١٠٧
أبو الحرث البساسيري	١٠٧
ارسلان شاه المعروف باتابك	١٠٨
أبو بكر السمان	١٠٩
أبو المظفر مؤيد الدولة	١١٠
ابن راهويه	١١٢
أبو عمرو الشنيماني	١١٣
ابن التميم الموصلی	١١٤
اسحق بن حنين	١١٦
أسعد المهيني	١١٧
المنتخب العجلي	١١٨
الاسعد ابن ممانی	١١٩
البهاسنجاري	١٢٢
المزني	١٢٤
أبو العتاهية	١٢٥
ابن عيذون القالي	١٣٠
الصاحب ابن عباد	١٣١
السرقسطي صاحب العنوان	١٣٤
المنصور العميدي	١٣٤
الظافر العميدي	١٣٦
الامام اشهب	١٣٧
أبو عبد الله أصبغ	١٣٨
اق سنقر قسيم الدولة	١٣٩
اق سنقر البرسقي	١٣٩
امية بن أبي الصلت	١٤٠
القاضي اباس	١٤٣

ابن القرية	١٤٥
الملك الافضل نجم الدين	١٤٩
حرف الباء	١٥٢
أبومناد باديس	١٥٢
عز الدولة بخنمار	١٥٤
ركن الدولة بزياروف	١٥٤
أبو الطاهر الخشوعي	١٥٥
أبو الفتح بروجوان	١٥٥
بشار بن برد	١٥٦
بشر الحافى	١٥٨
بشر المريسي	١٦٠
القاضي بكار	١٦١
أبو بكر الخنزومي	١٦٢
أبو عثمان المازني	١٦٢
أبو الفتح بلدكين	١٦٤
بوران	١٦٥
محمد الدين بن بوري	١٦٧
حرف التاء	١٦٨
تاج الدولة تمش	١٦٨
أم علي تقيمة	١٧٠
أبو غالب التيماني	١٧١
تميم بن المعز أبو علي	١٧٢
تميم بن المعز	١٧٣
توران شاه	١٧٥
حرف التاء	١٧٧
نابت بن قرة الفلاني	١٧٧

	صفحة
ذوالنون المصري	١٧٩
حرف الجيم	١٨١
جير الشاعر	١٨١
جعفر البرمكي	١٨٥
جعفر الصادق	١٨٥
ابن الفران	١٩٥
أبو محمد القاري	١٩٧
أبو عشر المنجم	١٩٨
جعفر صاحب المسئلة	١٩٩
جعفر السكاني	٢٠٠
جعفر بن شمس الخليفة	٢٠١
الامير جعفر	٢٠١
جفر	٢٠٢
جميل الشاعر	٢٠٣
جنادة اللغوي	٢٠٧
أبو القاسم الجنيد	٢٠٨
القائد جوهر	٢٠٩
نفر الدين جهار كس	٢١٢
حرف الحاء	٢١٤
أبو تمام	٢١٤
المجاج بن يوسف الثقفي	٢١٨
أبو عبد الله المحاسبي	٢٢٤
أبو فراس	٢٢٤
جرملة النجيب	٢٢٧
الحسن البصري	٢٢٧
الزعفراني	٢٢٩
الاصطخري	٢٢٩

	صفحة
ابن أبي هريرة	٢٣٠
الطبري	٢٣٠
الفارقي	٢٣١
السيهري	٢٣١
أبو علي الفارسي	٢٣٢
أبو أحمد العسكري	٢٣٤
ابن رشيق القيرواني	٢٣٥
ابن الشيخبا العسقلاني	٢٣٧
ابن زولاق	٢٣٨
ملك النجاء	٢٣٨
العسكري والدامتظطر	٢٣٩
أبونواس	٢٤٠
ابن وكيع	٢٤٣
ابن العلاف	٢٤٥
أبو الجوائز	٢٤٨
علم الدين الشافعي	٢٤٩
ناصر الدين بن جردان	٢٤٩
رکن الدولة بن بويه	٢٥١
المحسن بن سهل	٢٥١
الوزير المهلب	٢٥٣
نظام الملك	٢٥٥
المجويني الكاتب	٢٥٧
الكرائسي	٢٥٨
ابن خيران	٢٥٨
القاضي حسين	٢٥٨
المحسن السنجي	٢٥٩

	صفحة
الغراء البغوى	٢٥٩
الحامى الجرجانى	٢٦٠
الوفى الفرضى	٢٦٠
ابن نجيس السكبي	٢٦٠
الحلاج	٢٦١
الرئيس ابن سنيا	٢٧١
الضحاك ابن ياسر	٢٧٥
أبو عبد الله الكاتب	٢٧٦
الوزير المغربى	٢٧٧
ابن خالويه	٢٨١
البارع البغدادى	٢٨٢
الغسانى المحدث	٢٨٢
الطغرائى	٢٨٤
ابن الحازن الكاتب	٢٨٨
الحسين المعروف بالشيعى	٢٨٨
الحلال الممدانى	٢٩٠
حامد بن أبى حنيفه	٢٩١
حماد التراوية	٢٩٢
حماد عجرد	٢٩٤
المخطاى صاحب المعالم	٢٩٦
أبو عمارة حمزة القارى	٢٩٧
حنين الطيب	٢٩٨
حيان بن خلف	٢٩٨
حرف الخاء	٢٩٩
خارجة بن زيد الانصارى	٢٩٩
خالد بن يزيد الامرى	٢٩٩

- ٣٠١ خالد بن عبد الله القسري
 ٣٠٣ خالد بن نصر الاربلي
 ٣٠٥ خالف بن بشكو ال قرطبي
 ٣٠٦ خليفة بن خياط صاحب الطبقات
 ٣٠٧ الخليل بن أجد
 ٣١٠ خمارويه بن طولون
 ٣١١ أبو الحسن النساج الصوفي
 ٣١٢ حرف الدال
 ٣١٢ داود الظاهري
 ٣١٣ الملك الزاهر ابن صلاح الدين
 ٣١٤ داود بن نصر الطائي
 ٣١٦ أبو الأعزديديس بن صدقة ملك العرب
 ٣١٧ دعبل الخزاعي
 ٣٢٠ دعلج بن أجد المجستاني
 ٣٢١ السبلي الصالح المشهور
 ٣٢٢ أبو المطاع ذوالقرنين بن حمدان
 ٣٢٣ حرف الزاء
 ٣٢٣ رابعة العدوية
 ٣٢٥ ربيعة الرأي شيخ الامام مالك
 ٣٢٦ الربيع ابن سليمان
 ٣٢٧ الربيع الجيزي
 ٣٢٨ الربيع ابن يونس بن أبي فروة
 ٣٢٢ ربيع بن حراش
 ٣٢٢ رجاء بن حيوة
 ٣٢٣ رؤبة بن الحجاج
 ٣٢٤ روح بن حاتم

	صفحة
حرف الزاي	٣٣٦
الزبير بن بكار	٣٣٦
أبو عبد الله الزبيرى	٣٣٧
أم جعفر زبيدة	٣٣٧
زفر الحنفى	٣٣٨
أبودلامه	٣٣٨
زنكى بن آق سنقر	٣٤٣
زنكى صاحب سنجار	٣٤٤
المهاز هيرالكاتب	٣٤٥
زيد البكائى العامرى	٣٤٨
تاج الدين الكندى	٣٤٩
زبرى بن مناد	٣٥١
زينب بنت الشعرى	٣٥٢
حرف السين	٣٥٢
سالم بن عبد الله	٣٥٢
سالم الشاعر	٣٥٣
أبو بكر ابن عياش	٣٥٤
بهاء الدولة سابور	٣٥٥
السرى السقطى	٣٥٦
السرى الزفا	٣٥٨
حيص يهص الشاعر	٣٦٠
الحظيرى الوراق	٣٦٢
أبو عثمان الواعظ	٣٦٣
سعيد بن جبير	٣٦٤
سعيد بن المسيب	٣٦٧
أبو زيد الانصارى	٣٧٠

- ٣٧١ الاخفش الاوسط
 ٣٧٢ ابن الدهان
 ٣٧٤ سفيان الثوري
 ٣٧٥ سفيان بن عيينة
 ٣٧٧ السيدة سكيمة
 ٣٧٨ سليم بن أيوب الرازي
 ٣٨٠ سليمان بن يسار
 ٣٨٠ الاعمش
 ٣٨١ أبوداود السجستاني
 ٣٨٣ سليمان الحمامي
 ٣٨٣ الطبراني
 ٣٨٤ الباجي
 ٣٨٥ أبوأيوب المورياتي
 ٣٧٦ سليمان بن وهب
 ٣٨٨ سنجر بن ملكشاه
 ٣٨٩ أبو محمد التستري
 ٣٩٠ سهل بن محمد الجشمي
 ٣٩١ أبو الفتح رغباني
 ٣٩٢ أبو الطيب الصعلوكي
 ٣٩٢ حرف الشين
 ٣٩٣ الامير شاور
 ٣٩٦ الملك الافضل ابن أمير الجيوش
 ٣٩٧ الامير شاهنشاه ابن أيوب
 ٣٩٨ أبو الخلك الشيباني
 ٤٠١ القاضي شريح
 ٤٠٢ القاضي شريك النخعي

	صفحة
شقيق البلخي	٤٠٤
شهادة الكاتبة	٤٠٤
شيركوه	٤٠٥
حرف الصاد	٤٠٧
المجرى النحوى	٤٠٧
أسد الدولة	٤٠٨
صاعد بن الحسن اللغوى	٤٠٩
صدقة بن ديس	٤١٠
حرف الضاد	٤١١
الاحنف بن قيس	٤١١
حرف الطاء	٤١٦
طاووس بن كيسان التبايعي	٤١٦
أبو الطيب الطبرى	٤١٧
طاهر بن بابشاذ	٤١٩
طاهر بن الحسن	٤٢٣
طعنة كين بن أيوب	٤٢٤
طلائع بن رزيك	٤٢٦
أبو يزيد البسطاني	٤٢٩
حرف الظاء	٤٢٩
أبو الاسود الدؤلى	٤٢٩
ظافر الممداد الشاعر	٤٣٢
حرف العين	٤٣٤
عاصم القارى	٤٣٤
أبو بردة الاشعري	٤٣٤
الشعبي	٤٣٦
العباس بن الاحنف	٤٣٨

	صفحة
أبو الرياشي النحوي	٤٤٠
عبد الله بن عمر	٤٤١
عبد الله بن المبارك	٤٤٣
عبد الله بن عبد المحكم	٤٤٤
عبد الله بن وهب	٤٤٥
عبد الله بن لهيعة	٤٤٦
عبد الله بن مسلمة القعنبي	٤٤٧
عبد الله بن كثير	٤٤٨
ابن قتيبة	٤٤٩
ابن درستويه	٤٥٠
أبو القاسم البلخي	٤٥٠
القفال المروزي	٤٥١
الجويني	٤٥١
عبد الله الديوسي	٤٥٢
عبد الله الشهرزوري	٤٥٣
عبد الله بن أبي عمرو	٤٥٦
عبد الله بن الدهان	٤٥٨
عبد الله الخلال	٤٦١
عبد الله بن المعتز	٤٦١
ابن طباطبا	٤٦٤
عبد الله بن طاهر	٤٦٦
أبو العميل	٤٦٩
عبد الله بن شرشير	٤٧١
عبد الله الشتريني	٤٧٢
عبد الله بن السيد البطيوسي	٤٧٤
عبد الله بن ناقيبا	٤٧٥

	صفحة
العكبري الضمير	٤٧٦
عبدالله بن الحشأب	٤٧٨
أبو الوليد ابن الغرضي	٤٧٩
الرشاطي	٤٨٠
المقدسي	٤٨١
العاضد العبيدي	٤٨٢
أبو الرداد	٤٨٣
عبدالله بن مسعود	٤٨٦
المهدي العبيدي	٤٨٧
عبدالله الطاهري	٤٨٨
أبو الحكم المغربي	٤٩٠
ابن أبي ليلى	٤٩٢
الأوزاعي	٤٩٢
الامام ابن القاسم المالكي	٤٩٣
أبو سليمان الداراني	٤٩٤
القوراني	٤٩٥
المتولي الفقيه	٤٩٦
ابن عساكر	٤٩٧
الزجاجي	٤٩٧
أبو سعيد الصدفي	٤٩٨
أبو البركات الانباري	٤٩٩
أبو الفرج ابن الجوزي	٥٠٠
أبو القاسم ابن الخطيب	٥٠١
أبو مسلم الخراساني	٥٠٢
ابن نباتة	٥٠٧
القاضي الفاضل	٥٠٩

	صفحة
ابن جريج القرشي	٥١٢
أبو عمر الفرسى	٥١٥
أبو مروان الماسجون	٥١٣
امام الحرمین	٥١٤
الاصمى	٥١٦
ابن هشام صاحب السيرة	٥٢٠
الشمالي صاحب اليتيمة	٥٢١
سختون	٥٢٢
أبو هاشم الجبائى	٥٢٤
ديك الجن	٥٢٥
أبو القاسم الداراكى	٥٢٧
ابن نباتة السعدى الشاعر	٥٢٨
ابن السيد القيسى	٥٣٠
عبد الصمد بن على الهاشمى	٥٣١
ابن بابك الشاعر	٥٣٢
أبو الحسن الرويانى	٥٣٣
أبو الفرج البيضا الشاعر	٥٣٤
أبو منصور البغدادى	٥٣٥
السهروردى	٥٣٥
أبو القاسم القشبرى	٥٣٦
أبو سعد السمعانى	٥٣٩
ابن جديس الشاعر	٥٤١
المعافرى المغربى	٥٤٣
عبد الرزاق الصنعانى	٥٤٣
ابن الصباغ	٥٤٤
القاضى عبد الوهاب البغدادى	٥٤٥

عبد الغنى المصرى	٥٤٧
عبد العافر الفارسى	٥٤٨
أبو الوقت السجزي	٥٤٩
ابو الفرج الحرانى	٥٥٠
عبد الحميد الكاتب	٥٥٠
عبد المحسن الصورى	٥٥٢
المحافظ العبيدى	٥٥٤
عبد المؤمن صاحب المغرب	٥٥٦
الانساطى	٥٥٨
أبو عمرو الممارانى	٥٥٩
ابن الصلاح	٥٦٠
ابن جنى	٥٦١
ابن الحاجب	٥٦٣
الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين	٥٦٤
الهكارى	٥٦٧
عروة بن الزبير	٥٦٧
الطاوسى	٥٧٠
شيدلة الواعظ	٥٧٠
عطاء بن أبى رباح	٥٧١
المقنع الخراسانى	٥٧٣
عكرمة	٥٧٤
زين العابدين	٥٧٥
على الرضا	٥٧٧
أبو المحسن العسكرى	٥٧٨
على بن عبد الله بن العباس	٥٧٩
القاضى المجرجاني	٥٨٣

(١٧)

- المرزبان البغدادي ٥٨٥
أبو الحسن الأشعري ٥٨٥
أبو الحسن الماوردي ٥٨٦
أبيك الفراسي ٥٨٧
أبو الحسن اللخمي ٥٩٠

* (تمت الفهرست) *

(١)

* (بيان الخطأ والصواب) *

صواب	خطأ	سطر	صفحة
بما	بما	٨	٤
حرسنا	حرسنا	٩	٥٠
المخضيب	المخطيب	٢٤	٢٦
وعدّل بالتعقيب	وكان	٢٨	٣٢
أفدت	أفدت	١٥	٦٢
لغيدور	الغيدور	٢٢	٧٣
رثى	رثى	١٣	٨٤
أعواد	أعواده	٢٥	٨٨
حسبه	حسبه	٠١	٩٧
وصيرنى	وصيرنى	٠٤	١٢٩
لاعظام	الاعظام	١	٢١٧
لتزييلكم	تزييلكم	٤	٢٣٤
جفوت	جفيت	٢٧	٢٤٩
واتيناه	واتيناه	٢٥	٢٨٠
انفقت	انفقت	٢٥	٢٨٦
البيرة	البيرة	٢٦	٣١٢
فقال	قال	٢٦	٣٢٨
أحببته	أحببته	٢٧	٣٢٨
أبا سعيد	أبا سعيد	٢١	٤٩٨
فى الطب	فى الطب	١٥	٥٥٠
والدين	والدين	٢٣	٥٦٥
أن يذهب	أين يذهب	٠٢	٥٧٢
فى تشديدها	فى تشييدها	١٦	٥٩٠